الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Sunday - 16 August 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15237
الأحد 26 ذو الحجة 1441 - 16 أغسطس (آب) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15237

هيل غادر بيروت مطالباً بضمان سيادة الدولة على المرافق

لبنان يعيش معضلة «التكليف والتأليف»

بيروت: كارولين عاكوم

يعيش لبنان معضلة «التأليف والتكليف» مع استمرار الخلافات حول شكل الحكومة المقبلة وهوية رئيسها، بحيث بات من المستبعد الوصول إلى اتفاق قبل عودة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بيروت بداية الشهر المقبل.

ومع إعلان الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، أن الحديث عن حكومة حيادية مضيعة للوقت، قالت مصادر وزارية لـ«الشرق الأوسط» إن الاتصالات «لم تؤد إلى نتيجة حول شخص الرئيس»،

في المقابل لفتت مصادر مطلعة إلى أن المباحثات تتركز على اسم رئيس الحكومة السابق سعد الحريري مع الدعم الأميركي والفرنسي له، مشيرة كذلك إلى تشابك وترابط بين مشاورات الحكومة وانتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة. وتشير إلى تراجع في موقف النائب جبران باسيل خاصة بعد زيارة ماكرون، بحيث سيكون الحل عبر حكومة انتقالية الدولة على الحدود والمرافق الرسمية»، مؤكدا أن التحقيق في انفجار بيروت سيكون شاملا وشفافا.

يأتي ذلك في وقت دعا وكيل وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية ديفيد هيل خلال زيارته موقع الانفجار في ختام زيارته لبيروت إلى «ضرورة سيطرة الدولة على الحدود والمرافق الرسمية»، مؤكدا أن التحقيق في انفجار بيروت سيكون شاملا وشفافا.

(تفاصيل ص 5)

الشرق الأوسط تنشر مذكرات رئيس الوزراء الأردني الأسبق

بدران: نصحنا صدام بعدم التهور في موضوع الكويت

عمان: محمد الرواشدة

كشف رئيس الوزراء الأردني الأسبق، مضر بدران، عن تحركات بلاده في الأيام التي سبقت غزو العراق لدولة الكويت، والنصائح التي قدمها لصدام حسين بهذا الشأن.

وفي مذكراته التي تنفرد «الشرق الأوسط» بنشرها في 3 حلقات ابتداء من اليوم قبل صدورها في كتاب بعنوان «القرار»، في 17 الشهر الحالي، يقول بدران: «كنا قريبين من العراقيين، تعبنا ونحن نحاول إقناعهم بأهمية ألا تصل الأمور بينهم وبين الكويتيين للعمل العسكري»، مؤكداً «لم يكن لدينا أي علم بنية صدام اجتياح الكويت، أو بموعد ذلك الحدث الذي غير ملامح منطقتنا».

وعن اجتماع جمع عاهل الأردن الراحل الملك حسين مع صدام في 30 يوليو (تموز) 1990، قبل احتلال العراق للكويت، يذكر بدران: «طلبت أن أقابل صدام لأحذره من التهور والاستعجال، وبالفعل وقبل مغادرتنا - جلالة الملك وأنا - بغداد باتجاه الكويت حيث كانت وجهتنا مقررة سلفاً، قابلته وحاولت إقناع صدام بذلك». ويضيف: «لاحقاً، وبينما نحن في السيارة مغادرين إلى المطار، قلت لطه ياسين رمضان الذي كان النائب الأول لرئيس الوزراء العراقي آنذاك، إنني لم أر صدام غاضباً لهذه الدرجة من قبل، وأضفت أن عليهم إقناعه بعدم التهور، فهذا سيضر بمصالحنا جميعاً».

(تفاصيل ص 10)

إيران مرتاحة لدعم روسيا والصين... وبومبيو لتحويل عائدات نفطها المصادَر إلى «ضحايا الإرهاب»

أميركا تتمسك بدعم الأصدقاء بعد «خطأ» مجلس الأمن

نيويورك: علي بردى - واشنطن: معاذ العمري

تعهدت الولايات المتحدة بأن تقوم في غضون أيام بتحريك الآلية التلقائية لإعادة فرض العقوبات الدولية على إيران والدفاع عن أصدقائها في المنطقة، عقب إخفاق مجلس الأمن في تمرير مشروع قرار أميركي لتمديد حظر السلاح على طهران الليلة قبل الماضية.

ومن دون اتخاذ مزيد من الإجراءات سينتهي الحظر المفروض على إيران منذ عام 2007 في 18 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وفور إعلان نتيجة التصويت، اتهم وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو المجلس بأنه «فشل في الحفاظ على مهمته الأساسية» وهي صون الأمن والسلم الدوليين، معتبراً أن ذلك «خطأ» وأنه «لا يغتفر»، وأكد أن الولايات المتحدة «لن تتخلى أبدا عن أصدقائها في المنطقة».

من جهتها، رحبت طهران بموقفي روسيا والصين، مشيرة إلى «عزلة» موقف واشنطن.

على صعيد آخر، أعلنت واشنطن أن عائدات النفط الذي تمت مصادرته من السفن الإيرانية الأربع المتجهة إلى فنزويلا، أول من أمس، والذي قُدر بمليون و100 ألف برميل، ستذهب إلى «صندوق تعويضات ضحايا الإرهاب»، مشيرة إلى أن «عائدات تلك الشحنة كانت ستذهب إلى الحرس الثوري الإيراني».

(تفاصيل ص 6)

تمسك مصري ـ سوداني بـ«اتفاق ملزم» حول السد

رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك مستقبلاً أمس نظيره المصري مصطفى مدبولي وكان الجانبان أكدا تمسكهما باتفاق ملزم حول سد «النهضة» (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 7)

دعم بحريني كبير للاتفاق الإماراتي ـ الإسرائيلي

أبوظبي - رام الله: «الشرق الأوسط»

قدّمت مملكة البحرين، أمس، دعماً كبيراً للاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي على إقامة علاقات كاملة، في وقت اعتبر فيه الاتحاد الأوروبي أن ما أقدمت عليه الإمارات يمثل «خطوة مهمة نحو الاستقرار في المنطقة برمتها».

وأفادت وكالة أنباء الإمارات (وام)، أمس، بأن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، تلقى اتصالاً هاتفياً من الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل مملكة البحرين الذي أشاد بـ«الخطوة التاريخية للسلام التي اتخذتها دولة الإمارات تجاه إسرائيل»، مؤكداً أنها «ستسهم في دفع وتعزيز جهود السلام وفتح آفاق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط بما يخدم تطلعات شعوبها في الأمن والتقدم والازدهار».

وأشاد الملك حمد «بما اتفقت عليه دولة الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة وإسرائيل والذي تم بموجبه إيقاف قرار إسرائيل ضم الأراضي الفلسطينية والذي يعد إنجازاً دبلوماسياً تاريخياً بما يحافظ على حل الدولتين».

وفي بروكسل، قال ممثل الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، جوزيب بوريل، أمس، باسم الدول الأعضاء السبعة والعشرين، إن تطبيع العلاقات الثنائية بين إسرائيل والإمارات سيفيد البلدين، وسيمثل خطوة مهمة نحو الاستقرار في المنطقة برمتها، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة الأنباء الألمانية.

إلى ذلك، قال مسؤول فلسطيني إن القيادة الفلسطينية لا تتوقع استجابة الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لطلب الرئيس محمود عباس عقد جلسة طارئة لإعلان «رفض الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي - الأميركي»، عازياً ذلك إلى «خلافات جدية» لم يوضحها.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد: «أتوقع وجود خلافات جديّة قد تحول دون انعقاد اجتماع جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي التي دعا إليها الرئيس محمود عباس». (تفاصيل ص 4)

«التحالف» يعترض ويدمر «درونات» حوثية داخل اليمن (ص 2)
إسرائيل و«حماس» تواصلان تصعيداً «لا يقود إلى مواجهة» (ص 4)
حلفاء واشنطن يلاحقون «خلايا» طهران في الرقة (ص 6)

عززت وجودها العسكري في شرق المتوسط

تركيا تتحفظ عن دعوة أوروبا للحوار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبدت تركيا أمس تحفظاً عن دعوة الاتحاد الأوروبي إلى الحوار لنزع فتيل الأزمة مع اليونان، وطالبته بتوجيه دعوته إلى من وصفتهم بـ«الجهات التي تتخذ خطوات أحادية الجانب» في شرق البحر المتوسط.

وردا على الدعوة التي صدرت عن اجتماع مجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي الطارئ الذي عقد عبر الفيديو، أول من أمس، أكدت وزارة الخارجية التركية، في بيان أمس (السبت)، أن دعوة الاتحاد الأوروبي إلى الحوار والتفاوض ينبغي أن توجّه إلى أولئك الذين يتخذون خطوات استفزازية وأحادية الجانب شرق المتوسط ولا يحترمون «حقوق ومصالح تركيا والقبارصة الأتراك»، في إشارة إلى اليونان.

في غضون ذلك، أرسلت تركيا 8 مقاتلات «إف 16» إضافة لعدد من الفرقاطات الحربية لزيادة حماية سفينة البحث «أوروتش رئيس» التي تقوم بعمليات مسح في المنطقة.

وربطت وسائل إعلام تركية بين هذه الخطوة وإرسال فرنسا طائرتين عسكريتين من طراز «رافال» وسفينتين تابعتين لقواتها البحرية إلى شرق المتوسط، في إطار دعمها لليونان التي تقف أمام استفزاز تركيا وإصرارها على التنقيب عن النفط في مناطق متنازع عليها بين البلدين.

(تفاصيل ص 9)

روسيا باشرت إنتاج لقاح للداخل

«كورونا» ينهي صيف أوروبا

عواصم: «الشرق الأوسط»

وجه ارتفاع إصابات «كورونا» ضربة لحركة السياحة الصيفية في أوروبا وأنهى، حسبما بدا، الموسم قبل الأوان بعدما أجبر ظهور بؤر جديدة الحكومات على فرض قيود جديدة على الحركة.

وأعادت الحكومة البريطانية فرض عزل لمدة 14 يوماً على المسافرين القادمين من فرنسا وهولندا ومالطا، ما تسبب في عرقلة خطط مئات الآلاف من المسافرين لقضاء العطلة الصيفية. كما صنّفت ألمانيا الأراضي الإسبانية، باستثناء جزر الكناري، ضمن قائمة الدول ذات المخاطر، فيما أصبح آلاف الألبانيين عالقين على حدود اليونان حيث يبدأ اليوم تطبيق إجراء إلزامي يقضي بتقديم نتيجة سلبية لفحص الكشف عن «كوفيد - 19».

من جهتها، بدأت روسيا، أمس، تصنيع اللقاح الأول عالمياً ضد «كورونا»، متجاهلة التشكيك الغربي، وتحفظ الأوساط الطبية. واستبعدت إطلاق إنتاج مشترك للقاح مع بلدان أجنبية، قبل تلبية احتياجات السوق المحلية منه.

(تفاصيل ص 3)

اتهامات لتركيا بتحويل غرب ليبيا «معسكراً للدواعش»

«تهديدات أميركية» وراء هدوء سرت

القاهرة: خالد محمود

كشفت مصادر على صلة بكواليس المشاورات الأميركية مع الأطراف المحلية والدولية، ذات الصلة بالأزمة الليبية، لـ«الشرق الأوسط»، أن مسؤولين في إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب «أبلغوا جانبي الصراع في ليبيا مؤخراً بأن خرق وقف إطلاق النار، والهدنة القائمة بينهما حول سرت، سيواجه بموقف أميركي متشدد، ربما ينطوي على عقوبات سياسية واقتصادية غير محددة».

وحسب المصادر، التي طلبت عدم تعريفها، فإن حالة الهدوء المتواصلة حول سرت تعكس إدراك معسكري قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر ورئيس حكومة «الوفاق» فائز السراج بأن التهديدات الأميركية «مختلفة هذه المرة عن سابقاتها».

في غضون ذلك، اتهم «الجيش الوطني» تركيا بتحويل غرب ليبيا معسكراً لـ«الدواعش». وتحدث خالد المحجوب، مسؤول التوجيه المعنوي في الجيش، عن استقدام تركيا «ثلاثة آلاف من عناصر المرتزقة السوريين، ومن بينهم أحد قيادات تنظيم (داعش) الإرهابي»، متهماً أنقرة بمحاولة إعادة «دولة داعش» في الغرب الليبي.

إلى ذلك، أعلنت مصادر في «الجيش الوطني» اعتقال تسعة من «المرتزقة»، من بينهم أجنبيان مدرجان على قوائم مجلس الأمن الدولي، خلال عملية نوعية في منطقة وادي الحياة جنوب البلاد.

(تفاصيل ص 8)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

حمد آل الشيخ: إطلاق منصة «مدرستي» الإلكترونية

استئناف التعليم عن بُعد لمدة 7 أسابيع في السعودية

الدمام: إيمان الخطاف

أعلن الدكتور حمد آل الشيخ وزير التعليم السعودي، عن استئناف الدراسة للعام الدراسي الجديد بنظام التعليم عن بُعد، لجميع مراحل التعليم العام، في أول سبعة أسابيع من العام، على أن يتم تقييم الوضع لاحقاً للنظر فيما يتبقى من أسابيع الدراسة في الفصل الدراسي الأول. وأفاد بأن الدراسة في الجامعات ومؤسسة التدريب التقني ستكون أيضاً عن بُعد للمقررات النظرية؛ وحضورياً للمقررات العملية.

وأبان الوزير في كلمة له مساء أمس، بأن حضور المعلمين والمعلمات سيكون كذلك «عن بُعد مع طلابهم في الفصول الافتراضية». موضحاً أن الوزارة أطلقت منصة «مدرستي» للتعليم عن بُعد، مع استمرار بث قناة «عين» الفضائية، لتغطية المراحل الدراسية كافة. وأكد آل الشيخ على أهمية مشاركة الأسرة وأولياء الأمور في دعم استمرارية العملية التعليمية ومتابعة التعليم عن بُعد مع أبنائهم.

وقدم الوزير آل الشيخ خلال كلمته المرئية، شكره لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد على دعمهما المستمر لقطاع التعليم، مفيداً بأن هذا الدعم مكّن الوزارة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة من الاستعداد لبداية العام الدراسي المقبل، والتعامل مع جميع الاحتمالات في ظل الظروف الاستثنائية لجائحة كورونا، بما يحافظ على سلامة الطلاب والطالبات والمعلمين والمعلمات، وأعضاء هيئة التدريس والتدريب، وتقليص مخاطر تعرضهم للإصابة بفيروس كورونا.

«التحالف» يعترض ويدمر مسيّرات حوثية مفخخة

الرياض: «الشرق الأوسط»

تمكنت قوات التحالف المشتركة، مساء أمس، من اعتراض وتدمير عدد من الطائرات بدون طيار «المفخخة»، التي أطلقتها الميليشيا الحوثية الإرهابية من العاصمة «صنعاء»، حيث تم اعتراضها وتدميرها بالداخل اليمني.

صرح بذلك العقيد ركن تركي المالكي المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف (تحالف دعم الشرعية في اليمن).

من جانبه، أشاد الدكتور يوسف العثيمين الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، في بيان له، بقوات تحالف دعم الشرعية في اليمن، لتمكنها من اعتراض وتدمير عدد من الطائرات بدون طيار (المفخخة) التي قامت الميليشيا الحوثية الإرهابية بإطلاقها أمس من صنعاء.

خروق حوثية في الحديدة وخسائر للجماعة في نهم والجوف

الرياض - مأرب: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر عسكرية يمنية بأن قوات الجيش اليمني تمكنت بإسناد من مقاتلات تحالف دعم الشرعية السبت من تكبيد الجماعة الحوثية خسائر كبيرة في العتاد والأرواح في جبهات نهم وصرواح والجوف، في الوقت الذي واصلت فيه الجماعة الانقلابية خروقها في الحديدة.

وذكرت المصادر أن قوات الجيش الوطني مسنودة بالمقاومة الشعبية وطيران تحالف دعم الشرعية، حققت انتصارات جديدة في جبهات القتال بمديرية نهم شرق محافظة صنعاء، وسط خسائر بشرية ومادية كبيرة في صفوف الميليشيات الانقلابية.

ونقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية عن مصادر ميدانية تأكيدها أن قوات الجيش حررت مواقع ومرتفعات جديدة باتجاه جبال بحرة في جبهة نجد العتق بمديرية نهم، ولا تزال المعارك مستمرة لليوم الثالث على التوالي. وأضاف المركز أن «المعارك أسفرت عن سقوط عدد من عناصر ميليشيات الحوثي بين قتيل وجريح، إضافة إلى تدمير عربة مدرعة وعدّة عربات أخرى، واستعادة الأبطال عربة من نوع (بي إم بي) وكميات من الذخائر والأسلحة الخفيفة والمتوسطة».

وفي السياق ذاته، استهدفت مقاتلات التحالف بغارات دقيقة تعزيزات تابعة للميليشيات الحوثية في مواقع متفرقة بجبهات صلب ونجد العتق، وأدت إلى تدمير عدد من الآليات ومصرع جميع من كانوا على متنها.

وكانت قوات الجيش اليمني حققت، الجمعة، تقدماً جديداً في مديرية نهم، شرق محافظة صنعاء، عقب هجوم واسع شنته على مواقع كانت تتمركز فيها ميليشيات الحوثي المتمردة المدعومة إيرانياً.

وذكر الموقع الرسمي للجيش «سبتمبر نت» أن القوات تمكنت من تحرير عدد من المواقع ذات الأهمية الاستراتيجية منها سلسلة جبال «الدخيل» و«العلق» و«الرماة» وصفراء «شنان» و«الأغر» و«الدشوش».

وأوضح أن مدفعية الجيش ومقاتلات تحالف دعم الشرعية، استهدفت مواقع وتعزيزات الميليشيا المتمردة في الجبهة ذاتها... لافتاً إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف الميليشيات الحوثية وتدمير عدد من الآليات التابعة لها.

وأكد الموقع العسكري أن قوات الجيش الوطني «تتمتع بمعنويات مرتفعة وجاهزية قتالية عالية وتتقدم بثبات في مختلف المواقع في جبهة نهم، وعازمة على المضي قدماً في استعادة الدولة وحماية الوطن والشعب اليمني وأمنه واستقراره والحفاظ على وحدته وشرعيته». بحسب تعبيره.

إلى ذلك، أكد الإعلام العسكري للقوات اليمنية المشتركة في الساحل الغربي لمحافظة الحديدة، أن القوات حققت السبت إصابات مباشرة في عمق مواقع ميليشيات الحوثي، رداً على قيامها بقصف القرى السكنية في مديرية الدريهمي جنوب الحديدة.

حذّرت من كارثة انفجار الناقلة النفطية

الأمم المتحدة تحض الحوثيين على السماح بإصلاح «صافر» بدون شروط

نيويورك: «الشرق الأوسط»

رفضت الأمم المتحدة تسييس الجماعة الحوثية لملف ناقلة النفط «صافر» المهددة بالانفجار، وحضت على سرعة منح التصاريح اللازمة لدخول الفريق الفني الأممي لمعاينة وضع الناقلة العائمة في ميناء رأس عيسى (شمال مدينة الحديدة)، وإجراء الصيانة الأولية.

وجاءت التصريحات الأممية في بيان للأمين العام للمنظمة، وفي تعليقات من مكتب المتحدث باسمه، وذلك عقب رفض الجماعة الحوثية منح تصاريح الدخول للفريق الأممي، ومحاولة تسييس هذا الملف، رغم المخاطر المتصاعدة جراء التباطؤ في عملية الصيانة والإصلاح.

وعبر الأمين العام للأمم المتحدة -بحسب البيان المنشور على الموقع الخاص بالمبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث- عن قلقه الشديد حول حالة الناقلة العائمة التي لم تتلقَّ أي صيانة تذكر منذ عام 2015، وقال إن ذلك «يعرض الخزان لخطر وقوع تسرب نفطي هائل، أو خطر الانفجار أو الحريق، وسيؤدي تحقق أي من تلك المخاطر إلى عواقب بيئية وإنسانية كارثية بالنسبة لليمن والمنطقة».

وأضاف: «بشكل خاص، فإن تسرب النفط الذي يحمله الخزان إلى البحر الأحمر سيلحق الضرر بالمنظومات البيئية للبحر الأحمر التي يعتمد عليها 30 مليون شخص في المنطقة، كما سيؤدي لإغلاق ميناء الحديدة لعدة أشهر، مما سيفاقم من الأزمة الاقتصادية التي يمر بها اليمن، كما سيحرم ملايين اليمنيين من قدرتهم على الوصول للغذاء، وغيره من السلع الأساسية».

وحضَّ الأمين العام للأمم المتحدة على «إزالة أي عوائق تعترض الجهود المطلوبة لتجنب التهديد الذي يمثله خزان صافر العائم، دون تأخير»، ودعا على وجه التحديد إلى «تمكين فريق من الخبراء الفنيين المستقلين من الوصول للخزان دون شروط مسبقة لتقييم حالة الخزان، وعمل أي إصلاحات أولية ممكنة»، مشيراً إلى أن هذا التقييم الفني سيوفر «أدلة علمية مهمة لتحديد الخطوات المقبلة من أجل تجنب الكارثة».

إلى ذلك، أكدت الأمم المتحدة، في تصريحات للمتحدث باسم الأمين العام «الضرورة العاجلة لحل مشكلة الخطر الذي تمثله ناقلة النفط المتهالكة (صافر)»، وقالت إن الخزان العائم «يشهد حالة من التدهور في هيكله ومعداته ومنظومات تشغيله، مما يجعله عرضة لخطر التسرب النفطي أو الانفجار أو الحريق».

وأشارت التصريحات الأممية إلى تسرب المياه إلى غرفة المحركات في 27 مايو (أيار) الماضي، وهو ما يهدد بزعزعة استقرار الخزان، واحتمال غرقه بالكامل، وتسرب كل ما يحمله من نفط إلى البحر.

وذكر البيان الأممي أنه تم احتواء التسريب آنذاك عن طريق إصلاح مؤقت، إلا أنه من غير المحتمل أن يصمد هذا الحل لمدة طويلة، مؤكداً أنه «إذا ما وقع التسرب النفطي، فستكون له آثار بيئية كارثية، وتبعات إنسانية خطيرة، تتضمن القضاء على سبل كسب الرزق، وإغلاق ميناء الحديدة الذي يعد شريان حياة لملايين من أبناء الشعب اليمني الذين يعتمدون على الواردات التجارية والمساعدات الإنسانية».

وقال: «دقت حادثتا الانفجار في بيروت في الرابع من أغسطس (آب)، والتسرب النفطي الخطير الذي حدث مؤخراً في موريشيوس، ناقوس الخطر لينتبه العالم لضرورة التيقظ، والعمل بشكل عاجل لمنع وقوع خسائر الأرواح وسبل كسب الرزق، ما دام يمكن تجنب ذلك. وحتى الآن، لا يزال وضع خزان صافر مأساة يمكن تفاديها، إلا أن ذلك لن يستمر طويلاً. فإذا تسرب النفط من الخزان، أو انفجرت حمولته، أو تعرض للحريق، فستعوق محدودية توافر المعدات الخاصة والكوادر الفنية المتخصصة القدرة على الاستجابة الفعالة، خاصة في ظل استمرار النزاع».

وتابع المتحدث باسم مكتب الأمين العام قائلاً: «استجابة لمطالب أطراف النزاع في اليمن، تبقى الأمم المتحدة جاهزة راغبة في المساعدة على التعامل مع خزان صافر العائم، على أساس أولويتين اثنتين، هما: إجراء تقييم فني لتوفير البيانات المطلوبة لتحديد الإجراء الأكثر ملاءمة من أجل تحييد الخطر الذي تمثله الناقلة، وإجراء أي إصلاحات يمكن تنفيذها في أثناء بعثة التقييم، إن أمكن».

وأوضح أن «بعثة التقييم الفنية على أهبة الاستعداد للانتشار إلى الخزان، وهي بانتظار تصاريح الدخول اللازمة من حركة الحوثيين التي تسيطر على المنطقة التي يرسو فيها خزان صافر العائم».

وذكر مكتب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة بالدراسات التي أجراها خبراء مستقلون، والتي أشارت إلى أن تحقق خطر التسرب النفطي قد يدمر المنظومات البيئية في البحر الأحمر التي يعتمد عليها قرابة 30 مليون شخص، بمن فيهم مليون و600 ألف يمني.

وبين البيان الأممي أن حدوث تسرب نفطي قد يؤدي إلى إغلاق ميناء الحديدة الحيوي لقرابة 6 أشهر، مما سيؤدي بدوره -طبقاً لتقدير الخبراء- إلى ارتفاع في أسعار الوقود في اليمن بنسبة 200 في المائة، يستمر لعدة أشهر، وإلى مضاعفة أسعار الغذاء، وإعاقة وصول المساعدات الإنسانية لملايين اليمنيين، مع تجدد احتمالات حدوث مجاعة بالفعل، في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه اليمن.

غوتيريش: تسرب النفط سيفاقم الأزمة الاقتصادية ويحرم ملايين اليمنيين من الوصول للغذاء وغيره من السلع الأساسية

وقدرت التصريحات الأممية الخسائر المترتبة على تسرب النفط المحتمل بـ1,5 مليار دولار على مدار خمسة وعشرين عاماً. أما إذا اشتعلت النيران على خزان صافر العائم لأي سبب كان، فسوف يتعرض أكثر من 8,4 مليون شخص لمستويات مرتفعة من المواد الملوثة.

وأكد البيان الأممي أن الحكومة اليمنية والحوثيين تواصلوا مع الأمم المتحدة لتوفير الدعم في حل مشكلة خزان صافر العائم للمرة الأولى في بداية عام 2018، إلا أن تصعيد العمليات العسكرية على الساحل اليمني الغربي خلال عام 2018 جعل الوصول إلى الخزان مستحيلاً. ومع توصل الأطراف اليمنية إلى اتفاقية ستوكهولم في ديسمبر (كانون الأول) 2018 التي تضمنت وقف إطلاق النار في محافظة الحديدة، تجددت إمكانية الوصول الآمن إلى الخزان.

وفي عام 2019، وافق الطرفان -بحسب البيان الأممي- على نشر فريق فني من الأمم المتحدة لتقييم الأضرار التي لحقت بالخزان، وإجراء أي إصلاحات فورية ممكنة. ومنحت سلطات الأمر الواقع في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون خبراء البعثة تأشيرات الدخول للقدوم إلى الحديدة، إلا أنها لم توفر التصريحات النهائية الضرورية للوصول إلى الخزان عن طريق البحر، كما حددت مطالب عدة (بما فيها مطالبات لا تتعلق بخزان صافر) أدت في النهاية إلى إلغاء البعثة. ومنذ ذلك الوقت، حاولت الأمم المتحدة عدة مرات الحصول على التصريحات المطلوبة لنشر فريق الخبراء.

وعن طبيعة مهمة فريق المعاينة والصيانة، أشار البيان إلى أن الهدف من وصولهم «هو تقييم وضع الخزان، وإجراء الإصلاحات الأولية الممكن تنفيذها في أثناء بعثة التقييم، ووضع التوصيات الضرورية بشأن الإجراءات المطلوبة مستقبلاً بشكل عاجل. واتخاذ قرار بشأن ما هو ممكن من إصلاحات، والمعدات والموارد المطلوبة لإجراء تلك الإصلاحات، إن كانت ممكنة».

ونفت الأمم المتحدة وجود أي أحكام مسبقة لديها حول مخرجات بعثة التقييم، مشيرة إلى أنها ستدعم أي خيار يقود إلى حل آمن، يضمن السلامة ويحافظ على البيئة.

وشددت التصريحات الأممية على أنه «لن يكون من الممكن التخطيط لحل مستدام وتنفيذه دون تقييم يجريه الخبراء المستقلون للأضرار»، وأنه «لا يمكن إجراء التقييم إذا لم يُمنَح الخبراء تأشيرات الدخول والتصاريح اللازمة للانتشار إلى الخزان».

ورفض البيان مساعي الجماعة الحوثية لتسييس ملف الخزان، وقال: «لا ينبغي تسييس مسألة تجنب هذه الكارثة، فهي تمس حياة البشر ومستقبلهم. والشعب اليمني يعيش اليوم الأمرين، حيث يعاني من حرب واقتصادٍ متهاوٍ وأمراض متفشية وانهيار للمؤسسات العامة وتهالك للبنية التحتية والجوع والمستقبل المجهول. إلا أن مشكلة خزان صافر العائم قابلة للحل، ولا ينبغي أن تتحول إلى عبء جديد يضاف إلى أعباء اليمنيين الأخرى».

الناقلة النفطية «صافر» التي تستخدم خزان نفط عائماً (أ.ف.ب)

معين عبد الملك يواصل مشاورات تشكيل الحكومة ويلتقي قيادات «مؤتمرية»

فريق ارتباط سعودي لسحب القوات من عدن والفصل بينها في أبين

عدن: علي ربيع

شرع فريق ارتباط سعودي، مسنوداً بقوات تحالف دعم الشرعية في مدينة عدن اليمنية (جنوب)، في مهام الإشراف والتنسيق لتنفيذ الشق العسكري المتعلق بتنفيذ آلية تسريع «اتفاق الرياض» بين الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي، وذلك بالتوازي مع استمرار المشاورات التي يجريها رئيس مجلس الوزراء المكلف معين عبد الملك مع المكونات السياسية في الرياض للتوافق على أعضاء الحكومة المرتقبة.

ومن المقرر أن يتولى فريق الارتباط السعودي الإشراف على سحب القوات الموالية للمجلس الانتقالي من مدينة عدن، وأن يتولى الفصل بين قوات الشرعية والانتقالي في محافظة أبين، وإعادتها إلى مواقعها السابقة.

وفي هذا السياق، أكد السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، في تغريدة على «تويتر»، أن فريق التنسيق والارتباط السعودي، بقيادة الأستاذ محمد الربيعي، باشر مهمته «للتنسيق والإشراف، بمشاركة قوات التحالف في عدن، على إخراج القوات العسكرية من عدن إلى خارج المحافظة، وفصل القوات في أبين، وإعادتها إلى مواقعها السابقة، وذلك في جزء من آلية تسريع تنفيذ اتفاق الرياض».

وتأتي هذه التطورات في الشق العسكري بالتزامن مع استمرار المشاورات بين رئيس الوزراء المكلف معين عبد الملك والأطراف والقوى السياسية للتوافق على تسمية أعضاء الحكومة الجديدة المؤلفة من 24 وزيراً، بحسب ما نص عليه «اتفاق الرياض». كانت الجهود السعودية أثمرت عن موافقة الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي على آلية اقترحتها المملكة لتسريع «اتفاق الرياض» الموقع بين الطرفين في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

واستناداً إلى هذه الآلية، كلف الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي رئيس الوزراء معين عبد الملك بتشكيل الحكومة الجديدة، كما أصدر قراراً بتعيين محافظ جديد لعدن، ومديراً للأمن فيها، بحسب ما نص عليه «اتفاق الرياض».

وفي سياق متصل، أفادت المصادر الرسمية بأن رئيس الوزراء المكلف، الدكتور معين عبد الملك، عقد السبت اجتماعات مكثفة مع المكونات السياسية، ضمن المشاورات المستمرة لتشكيل الحكومة الجديدة، وتحديد أولويات مهامها، على ضوء التحديات الماثلة، وأهمية حشد الجهود لدعمها وإسنادها للقيام بمسؤولياتها وواجباتها على الوجه الأمثل.

وذكرت المصادر أنه ناقش مع قيادات حزب «المؤتمر الشعبي العام» الأطر المحددة للمضي في إنفاذ آلية تسريع تنفيذ «اتفاق الرياض»، بجميع جوانبها بصفتها منظومة متكاملة، بما في ذلك تشكيل الحكومة الجديدة، والإسناد المطلوب من الأحزاب والمكونات السياسية لإنجاح هذه الجهود.

ونقلت وكالة «سبأ» عن عبد الملك قوله «إن الهدف والإجماع أن تكون الحكومة الجديدة من ذوي الخبرات والكفاءات والاختصاص، بما يسهم في إيجاد حكومة فاعلة قادرة على التعاطي مع الأزمات المركبة، وفي مقدمتها استكمال إنهاء الانقلاب الحوثي، وإنقاذ الاقتصاد، وتحسين الخدمات، وتجفيف منابع الفساد، وتحقيق إصلاحات حقيقية جذرية في عمل مؤسسات الدولة، وضبط الإيرادات العامة».

وفي حين أبدى تفاؤله بالتفاعل الإيجابي، والحرص الذي تبديه المكونات السياسية تجاه تشكيل الحكومة واختيار عناصرها، وإدراكها الكامل للتحديات القائمة، وأهمية تكاتف جهود الجميع لتجاوزها، أكد عبد الملك وجود تنسيق كامل مع الرئيس هادي في متابعة جميع الجهود للوفاء بالالتزامات المحددة في آلية تسريع تنفيذ «اتفاق الرياض»، وفق المدة الزمنية المحددة.

كان عبد الملك التقى، الجمعة الماضي، ممثلي المجلس الانتقالي الجنوبي «في مستهل بدء المشاورات مع المكونات السياسية لتشكيل الحكومة الجديدة، ووضع الخطوط العريضة لأولويات مهامها، في جوانب الإصلاحات، وتوحيد الصف الوطني في معركته المصيرية لإنهاء الانقلاب الحوثي واستعادة الدولة، وإنقاذ الاقتصاد، وتطبيع الأوضاع في المحافظات المحررة»، بحسب ما أوردته المصادر الرسمية.

وناقش اللقاء كذلك أولويات الحكومة الجديدة، والتركيز في تشكيلها على ذوي الكفاءات والخبرات المشهودة، وأهمية أن تستوعب هذه الأولويات التحديات القائمة في الجوانب السياسية والعسكرية والأمنية والخدمية والاقتصادية، في ضوء المستجدات والأزمات المركبة الراهنة، وأهمية إجراء إصلاحات هادفة مستدامة، وتجفيف منابع الفساد، وتفعيل مؤسسات الدولة للقيام بواجباتها تجاه المواطنين. وشدد اللقاء على أهمية استكمال مشاورات تشكيل الحكومة، وفق المدة الزمنية المحددة في آلية تسريع تنفيذ «اتفاق الرياض»، وتنفيذ الشق العسكري والأمني، وفق الجدول الزمني.

وفي أواخر الشهر الماضي، كانت المملكة العربية السعودية أعلنت موافقة الشرعية و«الانتقالي» على آلية مقترحة لتسريع تنفيذ «اتفاق الرياض»، عبر نقاط تنفيذية تتضمن «الإدارة الذاتية» التي كان أعلنها في مناطق سيطرته، فيما أصدر الرئيس هادي بالتزامن قرارات بتكليف رئيس الوزراء معين عبد الملك بتشكيل حكومة كفاءات سياسية خلال 30 يوماً، وتعيين محافظ لعدن، ومدير للأمن فيها. وتضمنت الآلية «خروج القوات العسكرية من عدن إلى خارج المحافظة، وفصل قوات الطرفين في أبين، وإعادتها إلى مواقعها السابقة، وإصدار قرار تشكيل أعضاء الحكومة مناصفة بين الشمال والجنوب، بمن فيهم الوزراء المرشحون من المجلس الانتقالي الجنوبي، فور إتمام ذلك، وأن يباشروا مهام عملهم في عدن، والاستمرار في استكمال تنفيذ (اتفاق الرياض) في نقاطه ومساراته كافة».

وإذ يأمل الشارع اليمني في أن تساهم الآلية السعودية التي وافق عليها الطرفان في إنجاز بنود «اتفاق الرياض» كافة، الموقع في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، يجزم المراقبون بأن مثل هذه الخطوة ستضاعف من قدرة مكونات الشرعية على إدارة الملفين السياسي والعسكري بإرادة حاسمة لإنهاء الانقلاب.

مسؤول يمني: «ثيريوم» الحديدة المهرب إلى طهران كارثة تفوق «أمونيوم» بيروت

جدة: أسماء الغابري

ضم الائتلاف اليمني للنساء المستقلات، عبر الاتصال الافتراضي المرئي، ندوة بعنوان «التدخل الإيراني تاريخ من الاضطرابات في البلدان العربية من نترات أمونيوم مرفأ بيروت إلى اليمن الكارثة القادمة»، حول عدة مواضيع أهمها استخدام الحوثيين عنصر الثوريوم الذي يتم استخراجه من الجبال ويتم تخصيبه ونقله إلى إيران وهذا سيشكل خطرا قادما إلى جانب الأمونيوم.

وحذر وكيل محافظ محافظة الحديدة وليد القديمي من خطر قادم لليمن قال إنه لن يقل ضرراً عن الكارثة التي حدثت لمرفأ بيروت بسبب انفجار مادة نترات الأمونيوم المخزنة، وهي تهريب الميليشيا الحوثية لعنصر الثوريوم المستخرج من الجبال بعد تخصيبه لإيران عبر ميناء الحديدة لتصنيع السلاح.

وقال القديمي في الندوة الافتراضية: «إن عملية التصدير تتم من خلال سفينة صافر الإيرانية التي تمارس نشاطاً عسكرياً تحت غطاء تجاري وترسو قبالة السواحل اليمنية في مياه البحر الأحمر منذ خمس سنوات»، مبينا أن حزب الله في لبنان وميليشيا الحشد الشعبي في العراق وميليشيا الحوثي في اليمن بعد حظر السلاح على إيران لجأوا إلى اتخاذ بعض الدول كمنطقة خصبه لتصنيع وتخزين المتفجرات والمواد الكيميائية، والصواريخ التي تصنعها بخبراء إيرانيين وكانت أولى الدول لبنان، المنطقة المصدرة الأولى للإرهاب الإيراني للعالم.

وطرح القديمي وقائع وأمثله لتصدير إيران للأمونيوم واستخدامه للإرهاب في بعض الدول ومنها استهداف موكب رئيس الوزراء اللبناني الشهيد الحريري بكمية 2,5 طن عام 2005، وصدرت نترات الأمونيوم بكمية 500 كغ لخلية العبدلي في الكويت 2015 وكشفت من قبل السلطات الأمنية، ثم في قبرص 2012 كمية 8,2 طن وكُشفت، وفي بريطانيا 2015 كمية 3 طن، وبولفيا 2017 كمية 2,5 طن، وكذلك في ألمانيا 2020 كشفت كمية في مايو الماضي، وصنفت ألمانيا حزب الله جماعة إرهابية، فيما ننتظر تصنيف مليشيا الحوثي قريبا.

وعن التخوف من ما سيؤول إليه الوضع في اليمن قال القديمي «عندما نتحدث عن اليمن فالكارثة كبيرة جداً وأسوأ مما قد نتوقع، فسيطرة الحوثي على موانئ الحديدة وإدخال السلاح والمواد المتفجرة بكافة أنواعها ولا سيما الأسلحة التي تم شراؤها من قبل إيران لدعم الحوثيين للسيطرة على اليمن وتهديد دول الخليج وابتزازها وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية والممر الدولي في البحر الأحمر، ونلاحظ استخدام الحوثيين للألغام بشكل كبير جداً يفوق عدد أبناء الشعب اليمني وزراعتها في المنازل والمزارع والجبال وحتى البحر لم يسلم من جرائمهم في الألغام».

وتطرق أثناء حديثه لسفينة صافر التي ترفض مليشيا الحوثي صيانتها وتفريغ كمية المشتقات النفطية التي بداخلها، وبناء على تقارير دوليه في حالة وقوع تسرب أو انفجار في الخزان العائم سيتسرب 181 مليون لتر من النفط الخام في البحر الأحمر والتي ستتسبب في اضرار جسيمة بالأحياء البحرية والتنوع البيولوجي والثروة السمكية التي لا يمكن أن تعوض بالإضافة إلى توقف الموانئ وخطوط الملاحة الدولية بالمنطقة وتبعات بيئية وإنسانية واقتصادية كارثيه أن تمحى آثارها لعقود قادمة.

وطلبت الحكومة الشرعية مرارا من الأمم المتحدة الضغط على الميليشيا الحوثية بالسماح بتفريغ الخزانات وكررت دعوتها بطلب عقد جلسة خاصه في مجلس الأمن والتي عقدت في 15 من يوليو الماضي إلا أن المليشيات رفضت السماح للفريق الفني التابع للأمم المتحدة من الوصول إلى السفينة وللأسف قررت الأمم المتحدة تأجيل موعد وصول الفريق للخزان مرة أخرى إلى أجل غير مسمى، ليعود اليمن من جديد مهددا بحدوث واحدة من أكبر الكوارث البيئية في العالم وتظل إيران هي اللاعب الرئيسي للإرهاب في العالم عبر أذنابها.

وشارك في الندوة التي نظمها الائتلاف اليمني للنساء المستقلات عبر منصة زوم كلا من وسام باسندوة رئيس تكتل 8 مارس من أجل نساء اليمن، بيمانة شافي صحافية معارض من إيران، وسارة فلاح مديرة التحالف الدولي للمرأة ضد التعصب الديني.

عُمان تبدأ المرحلة الثانية من المسح المصلي اليوم

السعودية تستخدم تقنية «الإيكمو» لعلاج مصابي «كورونا»

الرياض: محمد العايش

نجحت وزارة الصحة السعودية في استخدام تقنية «الإيكمو» التي ساعدت في ارتفاع نسبة التعافي من الفشل التنفسي الحاد الناجم عن فيروس «كورونا»، حيث يعمل الجهاز رئة خارجية تساعد على تروية الأعضاء حتى تتعافى الرئة وتستعيد وظائفها الأخرى. وقد تمت التجربة بنجاح على قرابة 32 مصاباً حتى الآن.

ويعمل جهاز الأكسجة الغشائية خارج الجسم (الإيكمو) من خلال تركيب قسطرة دموية في الأوردة المركزية، سواءً في أوعية العنق أو الفخذ، ومن ثم نقل الدم خارج الجسم للجهاز عبر أنابيب، ومده بالأكسجين، وتخليصه من ثاني أكسيد الكربون، وإرجاعه للجسم، وبالتالي يعمل الجهاز رئة خارجية تساعد على تروية الأعضاء حتى تتعافى الرئة، وتستعيد وظائفها الأخرى.

ويسعى الفريق الطبي المتخصص للتدخل العاجل، واستخدام هذه التقنية للحالات المتقدمة في الفشل التنفسي، والفشل التنفسي القلبي الحاد معاً، فهو عبارة عن جسر يعطي للقلب والرئتين فرصة للتعافي، إضافة إلى علاج الأطفال والبالغين المصابين بفشل شديد في وظائف القلب أو الرئتين أو كليهما. وتشير الدراسات الحديثة إلى الدور المتنامي لهذه التقنية في تحسين وظائف الرئتين في فئات محددة من المرضى المصابين بالتهابات رئوية شديدة ناجمة عن أمراض معدية أو غير معدية.

ومن جهة أخرى، أعلنت وزارة الصحة السعودية ارتفاع عدد حالات التعافي إلى 264487 حالة، بعد تسجيل 1528 حالة شفاء جديدة أمس، فيما أصيب خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية نحو 1413 شخصاً.

البحرين

ومن جانبها، أعلنت وزارة الصحة البحرينية، أمس، عن تسجيل حالتي وفاة جراء الإصابة بمرض «كوفيد-19»، ليرتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 169 حالة، إضافة إلى تسجيل 326 إصابة جديدة.

وقالت الوزارة، في بيان صحافي عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن الإصابات الجديدة بينها 143 حالة تعود لعمالة وافدة، فيما تعود 182 حالة لمخالطين لمصابين، وحالة واحدة قادمة من الخارج.

وأوضحت الوزارة أن العدد الإجمالي للحالات المتعافية بلغ 42469 حتى الآن، بعد الشفاء من 277 حالة جديدة.

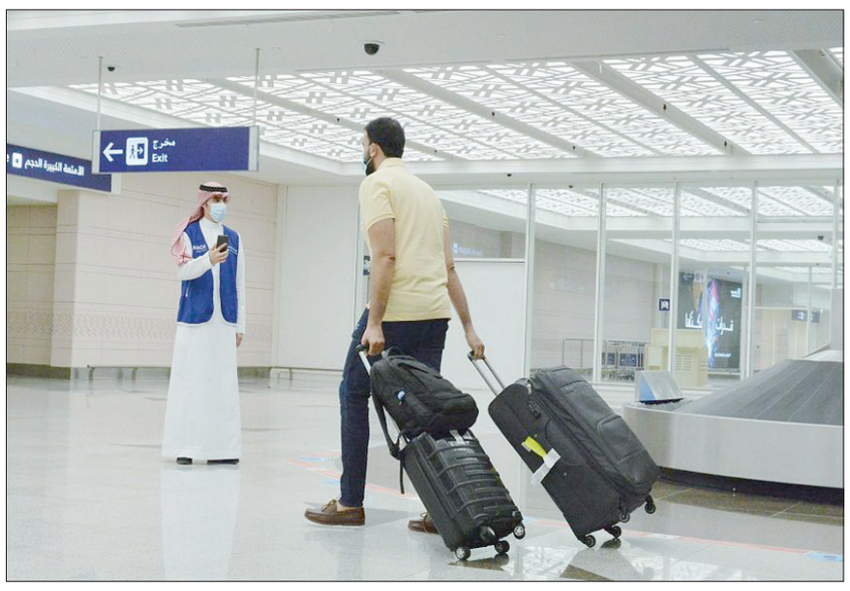
فرق ميدانية ترصد التزام المسافرين والعاملين في المطارات بالإجراءات الاحترازية (واس)

والخطوات المتبعة بهذا الشأن.

عمان

وفي سلطنة عمان، أعلنت وزارة الصحة عن البدء في المرحلة الثانية من المسح المصلي، اليوم، موجهة عدداً من النصائح لسكانها حول آليات البرتوكولات التي ستطبق في هذه المرحلة.

وكانت اللجنة العليا للتعامل مع فيروس كورونا المستجد في السلطنة قد أعلنت، الجمعة، انتهاء العمل بقرار منع الحركة ليلاً.

وسجلت عمان حتى أول من أمس 82743 حالة إصابة بفيروس كورونا، منها 557 حالة وفاة، و77427 حالة تماثلت للشفاء.

تسجيل 289 حالة، وأن عدد الحالات القائمة بلغ 3414.

الكويت

ومن جهتها، أعلنت وزارة الصحة الكويتية، أمس، عن شفاء 779 إصابة من مرض «كوفيد-19» خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، ليبلغ بذلك إجمالي عدد المتعافين من المرض في دولة الكويت 67519 شخصاً.

وقالت الوزارة، في بيان لوكالة الأنباء الكويتية (كونا)، إنه تأكد تماثل تلك الحالات للشفاء بعد إجراء الفحوصات الطبية اللازمة،

قطر

بدورها، أعلنت وزارة الصحة القطرية، أمس، عن تسجيل حالتي وفاة جراء الإصابة بفيروس «كورونا»، ليصل عدد حالات الوفاة إلى 192 حالة.

وقالت الوزارة إن 277 حالة إصابة جديدة بفيروس (كورونا) قد سجلت، ليرتفع إجمالي الإصابات إلى 114809 حالات. كما كشفت عن تسجيل 247 حالة شفاء جديدة، ليصل إجمالي حالات الشفاء من فيروس «كورونا» فيها إلى 111505 حالات.

حالات التعافي في الإمارات تجاوزت 57 ألفاً

محمد بن راشد: تفوقنا في إدارة جائحة «كوفيد ـ 19» بكل أبعادها

دبي: «الشرق الأوسط»

ارتفعت حالات التعافي في الإمارات إلى 57,571 ألف حالة، بعد أن أعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع عن شفاء 98 حالة جديدة لمصابين بفيروس كورونا المستجد وتعافيها التام من أعراض المرض بعد تلقيها الرعاية الصحية اللازمة منذ دخولها المستشفى. وأعلنت الوزارة عن تسجيل 283 حالة إصابة جديدة بفيروس «كوفيد-19» لمصابين من جنسيات مختلفة، مشيرة إلى أن جميعها حالات مستقرة وتخضع للرعاية الصحية اللازمة، وبذلك يبلغ مجموع الحالات المسجلة 64,102 ألف حالة. كما أعلنت عن وفاة مصابين اثنين بسبب تداعيات الإصابة بفيروس كورونا المستجد، وبذلك يبلغ عدد الوفيات في البلاد 361 حالة.

على صعيد متصل، أكد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي أن الإمارات تفوقت في إدارة جائحة «كوفيد-19» بكل أبعادها، و«قدمت تجربة فريدة في تذليل التحديات ومجابهة الصعوبات، أساسها الإصرار والعزيمة والإيمان الراسخ بأن اليأس لا مكان له بيننا». وأضاف: «ميز إدارة الجائحة نهج عمل اعتمد على تكاتف الجهود المخلصة، وفي مقدمتها إسهامات الطواقم الطبية الباسلة، لتظهر البلاد قدرة نوعية في التعامل مع أحد أصعب المواقف التي واجهت البشرية في تاريخها الحديث بأسلوب استباقي قائم على التخطيط العلمي السليم، لتحول هذا الوضع الاستثنائي إلى فرصة للتعلم واكتساب الخبرات والتطوير وصناعة الإنجازات على شتى الأصعدة». وقال: «ثقتنا الكبيرة في إصرار أبناء الوطن على الارتقاء به إلى أعلى المراتب وقدرتهم الاستثنائية على تخطي كل المواقف الصعبة، بل وتحويلها إلى فرص جديدة للنجاح، ترفع سقف طموحاتنا لمستقبل دولتنا التي لا نرضى لها مكانة سوى القمة، وشعبنا الذي نريد له أن يكون دائماً في المقدمة».

وأضاف أن «الأداء البطولي المتميز لكل الفرق الوطنية التي شاركت في التصدي لهذا التحدي، هو مصدر فخر لكل إماراتي وإماراتية، حرصنا دائما أن تكون دولتنا مصدر إلهام لكل ما يعين على تحقيق نوعية حياة أفضل للبشر في كل مكان نشدُ على يد الجميع لمواصلة العمل بذات الروح والهمة العالية لتجاوز هذه المرحلة في أقرب وقت لمواصلة تحقيق أهدافنا للمستقبل الذي نتطلع إليه بعين التفاؤل».

وجاء ذلك خلال لقاء نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، برافقه الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي، بفريق مركز التحكم والسيطرة لمكافحة فيروس كورونا.

الشيخ محمد بن راشد خلال لقائه فريق مركز التحكم والسيطرة لمكافحة فيروس «كورونا» (وام)

الأردن يلجأ لعزل المناطق التي تتزايد فيها الإصابات

عمان: محمد خير الرواشدة

أعلن وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام أمجد العضايلة، أمس السبت، أن حكومة بلاده قررت عزل أي محافظة أو مدينة أو منطقة تتزايد فيها الإصابات بفيروس كورونا المستجد، مع تجنب الحظر الشامل، لما له من آثار اقتصادية واجتماعية ونفسية على المواطنين.

وحسب وزارة الصحة، سجل الأردن 75 إصابة محلية بفيروس كورونا المستجد منذ يوم الجمعة الماضي، بعد أن كانت تقتصر الإصابات على الأردنيين العائدين من الخارج والمقيمين في أماكن الحجر الصحي، ما أثار قلق السلطات من خطورة تفشي الوباء. وسجل الأردن حتى أمس 1339 إصابة مؤكدة بفيروس كورونا، و11 وفاة، حسب الأرقام الرسمية. وقال العضايلة، في مؤتمر صحافي بعد اجتماع لـ«خلية أزمة كورونا» برئاسة رئيس الوزراء عمر الرزاز، إنه «تم خلال اجتماع اليوم (السبت) وضع معايير تخص كل محافظة أو مدينة أو منطقة تتزايد فيها حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف العضايلة، وهو أيضاً المتحدث الرسمي باسم الحكومة: «بالتالي لن تكون هناك حالات إغلاق شاملة أو حالات حظر كلي في هذه المرحلة، بل ستتخذ قرارات عزل وإغلاق من الآن فصاعداً على مستوى المدن أو المحافظات أو المناطق، أو حتى على مستوى المباني، كما يتم (العمل به) حالياً».

وأوضح أنه «تم اتخاذ هذا القرار حتى لا نصل إلى الحظر الشامل، ونحول دون زيادة فرص انتشار العدوى وانتقال الوباء»، مشيراً إلى أن «الحظر الشامل له آثار اقتصادية واجتماعية ونفسية على المواطنين نود أن نتجنبها».

من جهته، أكد مدير عمليات خلية أزمة «كورونا» العميد الركن مازن الفراية، خلال المؤتمر، أنه «في ضوء ارتفاع الإصابات، خصوصاً في مدينة الرمثا (الواقعة في محافظة إربد 89 كلم شمال عمان بالقرب من الحدود مع سوريا)، فقد تقرر عزلها عن باقي مدن محافظة إربد وعن باقي محافظات المملكة، اعتباراً من الساعة السادسة من صباح الاثنين المقبل». وأضاف أن «ساعات الحظر في الرمثا ستصبح من الساعة الثامنة مساء لغاية الساعة السادسة صباحاً، مع استمرارية حرية الحركة ونشاطات المنشآت في الرمثا خلال النهار، كما هي الحال الآن». وحسب الفراية، فإن «هذا الإجراء اتخذ لحماية أهالي الرمثا، ومنع انتشار الوباء في باقي مدن محافظة إربد والمملكة، والمحافظة على الحالة الوبائية على مستوى الوطن».

تغريدة وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام أمجد العضايلة

وأثار ارتفاع الإصابات المحلية جدلاً داخل الأردن، الذي بدأ أمس تطبيق قرار الدفاع «11» القاضي بفرض غرامات ومخالفات على الأفراد والمؤسسات التي لا تلتزم بإجراءات التباعد الجسدي، وارتداء الكمامات، ومنع التجمعات، والحفاظ على إجراءات السلامة العامة.

وتسبب «تسرب» حالات من حدود جابر (المعبر الشمالي) دون خضوعها لسياسات الحجر التي تفرضها السلطات الصحية، في تسجيل حالات إصابة محلية في أكثر من منطقة في البلاد، جاء معظمها في محافظة إربد شمال المملكة ومنطقة الرمثا الحدودية، وعدد محدود من مناطق عمّان.

تجاهلت التشكيك الغربي وتحفظ الأوساط الطبية

روسيا تبدأ إنتاج لقاح «كورونا» وتستعد لمنافسة قوية على الأسواق

موسكو: رائد جبر

بدأت روسيا، أمس، عمليات تصنيع اللقاح الأول عالمياً ضد فيروس «كورونا»، متجاهلة التشكيك الغربي، وتحفظ أوساط طبية روسية رأت أن «الخطوة متسرعة»، ودعت إلى إجراء مزيد من الفحوص السريرية على العقار. وتزامن الشروع بتصنيع اللقاح مع بروز خطط طموحة لاكتساح الأسواق العالمية، قبل ظهور لقاح مماثل لدى الغرب، مع توقعات بأن المنافسة «لن تكون سهلة».

ومع الإعلان عن إنتاج أول دفعة من عقار «سبوتنيك 5»، تكون روسيا أول بلد يبدأ بتصنيع لقاح ضد الفيروس، وهو أمر وصفه خبراء روس بأن له أهمية خاصة، كونه سيمنح موسكو سبقاً عالمياً في هذا المجال. وتم تطوير اللقاح في مركز «غاماليي» لعلم الأوبئة والبيولوجيا المجهرية، لكن عمليات التصنيع تجري بإشراف مباشر من جانب وزارة الصحة، وصندوق الاستثمار المباشر الروسي الذي وقع اتفاقات شراكة مع عدد من بلدان العالم.

وتشمل حملة التطعيم باللقاح الجديد ضد الفيروس التاجي مرحلتين، كلتاهما تتكون من حقنة في العضل، على أن تفصل بينهما فترة زمنية تبلغ 3 أسابيع. وقال خبراء إن هذه الفترة ضرورية لتعزيز نظام المناعة، مع الإشارة إلى أن اللقاح الروسي سوف يسفر عن مناعة ضد الفيروس الذي يسبب مرض «كوفيد-19» لمدة تصل إلى عامين.

واجتاز اللقاح الاختبارات السريرية في شهري يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) الماضيين، لكن سرعة الإعلان عن تسجيله رسمياً، ثم بدء الإنتاج التجاري له قبل إجراء المرحلة الثالثة من الاختبارات السريرية، أثارا شكوكاً واسعة لدى أوساط غربية، انضمت إليها أوساط طبية وبحثية روسية دعت إلى عدم التسرع، وإعطاء الوقت الكافي لإنهاء الفحوص. لكن موسكو تجاهلت الانتقادات، واتهمت المشككين بأنهم ينطلقون من دوافع المنافسة التجارية والعلمية.

وكان المدير العام لصندوق الاستثمار المباشر الروسي، كيريل دميتريف، أكد أن الحكومة تلقت طلبات من 20 دولة لإنتاج شحنات من اللقاح الجديد، يصل حجمها الإجمالي إلى مليار جرعة. لكن وزارة الصحة الروسية استبعدت أن تبدأ موسكو بإنتاج مشترك للقاح مع بلدان أجنبية قبل تلبية احتياجات السوق المحلية منه. وتوقع ألكسندر غينسبرغ، رئيس مركز «غاماليي»، أن تستغرق عملية تغطية حاجات السوق الروسية 9-12 شهراً. وأوضح أنه «من المهم بالنسبة لنا أن نفهم متى سنتمكن، بهذا القدر أو ذاك، من تغطية احتياجات البلد من اللقاح. وأمل أن يتم ذلك في غضون 9 إلى 12 شهراً». وأضاف أن عمليات التسليم الأولى للاستخدام المباشر سوف تجري في 10-15 إقليماً في البلاد، من دون أن يحدد تلك المناطق.

وفي الوقت ذاته، أعلن وزير الصحة الروسي، ميخائيل موراشكو، أن «بلداناً أجنبية تبدي اهتماماً متزايداً باللقاح الروسي»، مشيراً إلى أن روسيا «تتلقى طلبات كثيرة لشراء اللقاح»، وزاد: «لم نبع شيئاً إلى خارج البلاد حتى الآن، رغم أن الاتصالات بنا كثرت. لكن علينا الآن إنتاج عدد كاف من اللقاحات للسوق الداخلية. وعملية إنتاج اللقاح تجري على قدم وساق». وزاد الوزير أن «الدفعات الأولى منه ستكون جاهزة في غضون أيام. وسيتلقاها أولاً الأطباء والفئات التي تنتمي إلى مجموعة الخطر». وأشار موراشكو كذلك إلى أنه ينوي اختبار اللقاح على نفسه.

إلى ذلك، نشرت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا»، الواسعة الانتشار، مقابلة مع الخبير في سوق الأدوية نيكولاي بيسبالوف، تمحورت حول آفاق اللقاح الروسي في الخارج. وقال الخبير إن موسكو تراهن على آفاق واسعة جداً، لكنه أقر بأن «الصراع على أسواق التصدير لن يكون سهلاً». وزاد أنه «ينبغي فهم أن السوق مقسمة عملياً إلى حد ما، بما في ذلك ما يتعلق بلقاحات الوقاية من عدوى فيروس كورونا. فقد أبرم عدد من البلدان عقوداً آجلة لتوريد الأدوية ذات الصلة، وهم يمولون تطوير هذا المنتج في أكثر من بلد، ويبرمون عقوداً للتسليم في المستقبل».

ورأى الخبير البارز أنه يمكن عد اللقاح الروسي «حلاً بديلاً»، لأن «بلدنا جاهز لأن يكون من أوائل الدول التي تدخل السوق الدولية بدواء جاهز، ويمكن لذلك أن يلعب دوراً إيجابياً. ومع ذلك، فسوف يستغرق الأمر عدة أشهر حتى يتم تصدير اللقاح».

وأوضح أن تلبية احتياجات روسيا الداخلية ستستغرق أكثر من شهر، وهو الزمن اللازم للوصول إلى أحجام الإنتاج المخطط لها، فضلاً عن ضرورة وضع خطط لتلبية احتياجات البلدان الأخرى.

وفي إشارة إلى السجالات حول فاعلية الدواء الروسي، قال بيسبالوف إن «الاختلافات من حيث استجابة الجسم للقاح في روسيا أو في بعض البلدان الأخرى ستكون ضئيلة»، موضحاً أن فاعلية اللقاح قد تتأثر بالاختلاف في سلالات الفيروس المنتشرة في البلدان الأخرى، فضلاً عن «نقطة مهمة، وهي الحاجة إلى إطلاق إجراءات التسجيل الإداري والاعتماد في البلدان الأخرى».

سيدة تضع كمامة واقية في منطقة سياحية بموسكو أمس (إ.ب.أ)

الهند مستعدة لإنتاج «كميات ضخمة» من اللقاح

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قال رئيس وزراء الهند ناريندا مودي، أمس في كلمة بمناسبة عيد الاستقلال، إن بلاده جاهزة لإنتاج كميات ضخمة من لقاحات «كوفيد-19»، عندما يعطي العلماء الضوء الأخضر، ودشّن في الوقت نفسه مشروعا قوميا يعطي لكل مواطن هوية على الساحة الطبية.

وفي الاحتفالات السنوية التي أجريت في «القلعة الحمراء» التي يعود تاريخها إلى القرن السابع عشر، قال مودي إن الاعتماد على النفس صحيا واقتصاديا أولوية لحكومته، كما نقلت وكالة رويترز. وقرب أسوار القلعة المبنية بالحجر الأحمر في الحي القديم بنيودلهي، قال مودي: «ليس لقاحا واحدا ولا اثنين، وإنما يجري اختبار ثلاثة لقاحات في الهند». وأضاف: «وإلى جانب الإنتاج الضخم، فإن خارطة الطريق لتوزيع اللقاح على كل هندي في أقل وقت ممكن جاهزة أيضا».

وخضع الجنود الذين تقضي المراسم بأن يكونوا في استقبال مودي لحجر صحي قبل الحدث بأيام. واقتصر عدد الضيوف على 4000، وجلسوا على مسافة تفصل بينهم بنحو مترين، بينما أقيمت نقاط طبية مزودة بعربات إسعاف لاستقبال من يظهر عليه أعراض «كوفيد-19» عند دخوله.

وفي كلمته السابعة التي يلقيها في عيد الاستقلال، أعلن مودي عن إطلاق (مهمة الصحة الوطنية الرقمية) التي تشمل سكان البلاد البالغ عددهم 1,3 مليار نسمة، قائلا إنه سيكون هناك سجل طبي خاص بكل مواطن يشمل ما خضع له من اختبارات صحية وما أصيب به من أمراض وما تلقاه من علاجات وغيرها من التفاصيل.

الوباء يحاصر «صيف أوروبا»... ويتمدّد في الأميركتين

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أحبط ارتفاع إصابات «كوفيد - 19» خطط دول أوروبية لإنعاش موسم الصيف واستئناف نشاطها الاقتصادي المتباطئ منذ الربع الأول من العام. وأجبر ظهور بؤر جديدة من الوباء في عدة دول أوروبية على تشديد تدابير الوقاية وفرض قيود جديدة على الحركة. وتسبب الوباء الذي يواصل تمدّده العنيف في الأميركتين، في إصابة أكثر من 21 مليون شخص، ووفاة 760 ألفاً منهم.

وفي هذا الصدد، دخل حجر صحي لمدة 14 يوماً فرضته لندن على الوافدين من فرنسا حيّز التنفيذ فجر أمس، بينما عاد تطبيق القيود في كل أنحاء أوروبا تقريباً، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ورغم إعلان قرب إعادة فتح المتاحف في نيويورك وفتح الجزائر المساجد والمقاهي والشواطئ أمس، أعاد كثير من الدول فرض تدابير محلية لتجنب موجة عدوى جديدة.

وفي مواجهة ارتفاع عدد الإصابات، أعادت الحكومة البريطانية السبت، فرض عزل لمدة 14 يوماً على المسافرين القادمين من فرنسا وهولندا ومالطا، بعد أكثر من شهر على إعفائهم من ذلك، ما تسبب في عرقلة خطط مئات الآلاف من المسافرين لقضاء العطلة الصيفية. ولم يكن أمام نحو 160 ألف بريطاني يوجدون حالياً في فرنسا، ونحو 300 ألف فرنسي يقضون العطلة الصيفية في بريطانيا سوى ساعات قليلة للعودة إلى بلادهم قبل دخول القرار حيّز التنفيذ، تحت طائلة وجوب حجر أنفسهم عند عودتهم.

وبعد دخول القرار حيز التنفيذ أمس، عادت الحركة إلى نسقها الطبيعي في مرفأ كاليه، حيث تشكلت طوابير انتظار طويلة الليلة الماضية. وتخشى بريطانيا، الدولة الأكثر تضرراً جراء فيروس كورونا المستجدّ في أوروبا (أكثر من 41 ألف وفاة)، ارتفاع عدد الإصابات، في وقت تسعى فيه إلى إنعاش اقتصادها الذي شهد انهياراً لا مثيل له في القارة. وأعربت فرنسا عن أسفها للقرار البريطاني وأعلنت أنها ستتخذ «إجراء مضاداً».

وفي مشهد يعكس استعداد العالم لإغلاق جديد بعد رفع تدابير العزل مطلع الصيف، بات وضع الكمامات إلزامياً حتى في الخارج في بعض المدن الأوروبية، على غرار بروكسل وفي أحياء باريس.

وفي باريس، حيث ينتقل الفيروس بسرعة مع معدّل عدوى بلغ 4,14 في المائة مقابل معدل وطني يبلغ 2,4 في المائة، أصبح وضع الكمامات إلزامياً اعتباراً من يوم أمس في عدة أحياء جديدة، بينها الحي الذي يقع فيه متحف اللوفر وفي جزء من جادة الشانزيليزيه. كما بات وضع الكمامات إلزامياً في المزارات الدينية وفي الشوارع المحيطة بها.

من جانبها، صنّفت ألمانيا إسبانيا، باستثناء جزر الكناري التي يتردد إليها السياح الألمان كثيراً، ضمن قائمة الدول ذات المخاطر، وفرضت بذلك على الوافدين منها إجراء فحص الكشف عن «كوفيد - 19» والخضوع لحجر صحي إلزامي. وعلى الحدود اليونانية، علق آلاف الألبانيين الذي يعملون في اليونان الجمعة، عندما كانوا يحاولون الدخول قبل اليوم الأحد، عندما يبدأ تطبيق إجراء إلزامي يقضي بتقديم نتيجة سلبية لفحص الكشف عن «كوفيد - 19».

وعلى الجانب الآخر من المحيط الأطلسي، لا تزال الولايات المتحدة الدولة الأكثر تضرراً جراء الوباء بتسجيلها 168 ألفاً و446 وفاة، تليها البرازيل (106 آلاف و523) والمكسيك مع 55908 وفيات، ثمّ الهند بـ49036 وفاة.

وسجّلت الولايات المتحدة التي تواجه ارتفاعاً في عدد الإصابات بالمرض منذ أواخر يونيو (حزيران)، الجمعة، أكثر من ستين ألف إصابة جديدة و1280 وفاة في يوم واحد، وفق تعداد لجامعة «جونز هوبكنز». وستبقى حدود الولايات المتحدة مع المكسيك وكندا مغلقة أمام الرحلات غير الضرورية حتى 21 سبتمبر (أيلول) على الأقل، حسبما أعلن جهاز الأمن الداخلي الأميركي.

من جهتها، شدّدت كوريا الجنوبية، أمس، القيود، خشية تفشي الوباء من جديد في سيول ومحيطها، بعد تسجيل أعلى عدد إصابات يومي خلال خمسة أشهر (166 إصابة جديدة ما يرفع الحصيلة الإجمالية إلى 15039 إصابة و305 وفيات).

الاتحاد الأوروبي يشيد بالاتفاق ويعتبره مهماً لـ«استقرار المنطقة برمتها»

دعم بحريني واضح لخطوة الإمارات تجاه إسرائيل

أبوظبي - لندن: «الشرق الأوسط»

في وقت جدد فيه الاتحاد الأوروبي دعمه للاتفاق على إقامة علاقات بين الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل، لوحظ أمس التأييد البحريني الواضح للخطوة الإماراتية التي أُعلن عنها يوم الخميس. ويُتوقع ان يستضيف الرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي رعى الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي حفلة التوقيع الرسمي على الاتفاق في البيت الأبيض خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وأفادت وكالة أنباء الإمارات (وام)، أمس، بأن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة تلقى اتصالاً هاتفياً من الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل مملكة البحرين جرى خلاله «استعراض العلاقات الأخوية الوثيقة بين البلدين الشقيقين» وسبل تعزيز «التعاون والتنسيق المشترك بينهما»، إضافة إلى «تبادل وجهات النظر بشأن عدد من القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية موضع الاهتمام المشترك».

وتبعت الوكالة أن ملك البحرين هنّأ الشيخ محمد بن زايد بـ«الخطوة التاريخية للسلام التي اتخذتها دولة الإمارات تجاه إسرائيل»، مؤكداً أنها «ستسهم في دفع وتعزيز جهود السلام وفتح آفاق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط بما يخدم تطلعات شعوبها في الأمن والتقدم والازدهار».

وأشاد الملك حمد «بما اتفقت عليه دولة الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل الذي تم بموجبه إيقاف قرار إسرائيل ضم الأراضي الفلسطينية والذي يعد إنجازاً دبلوماسياً تاريخياً بما يحافظ على حل الدولتين ويبقي على فرص السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي».

وزادت الوكالة الإماراتية أن ملك البحرين «أثنى على المواقف المشرفة لدولة الإمارات في الدفاع عن قضايا ومصالح الأمة العربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية».

ونقلت الوكالة عن الشيخ محمد بن زايد إعرابه عن شكره وتقديره لملك البحرين و«سعادته بالتوافق بين البلدين الشقيقين تجاه قضايا المنطقة، مثمناً مواقف مملكة البحرين وجهودها الخيرة في دعم مساعي إحلال السلام والأمن في المنطقة لصالح للولايات المتحدة في هذا السياق.

وكانت إسرائيل والإمارات اتفقتا الخميس على مباشرة علاقات دبلوماسية كاملة بين البلدين.

وفي مقابل هذا الاتفاق، علقت إسرائيل، وفقاً لبيان مشترك، خططها المثيرة للجدل لضم مناطق من الضفة الغربية المحتلة.

وقيّم بوريل ذلك بأنه «خطوة إيجابية»، مضيفاً أن الاتحاد الأوروبي لا يزال ملتزماً بحل الدولتين القائم على التفاوض على أساس المعايير المتفق عليها دولياً والقانون الدولي.

واعترف بوريل بالدور البناء

نتنياهو يخسر أنصاراً من اليمين بعد تأجيل مشروع الضم

القدس: «الشرق الأوسط»

كتبت وكالة الصحافة الفرنسية أمس تقريراً أشارت فيه إلى أن تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات يعلّق مشروع ضم أراض فلسطينية من الضفة الغربية المحتلة، وهو أمر يثير استياء المستوطنين اليهود وانتقادات حادة داخل اليمين القومي الذي يدعو إلى استبدال بنيامين نتنياهو.

وكتب المعلق السياسي بن كسبيت في مقال في صحيفة «معاريف» اليومية: «قد يكون رئيس الوزراء حصل على نقاط قليلة بين ناخبي يسار الوسط الذين تستهويهم الاتفاقات مع العرب، لكنه خسر نقاطاً أخرى ضمن قاعدته اليمينية» التي «زال» بالنسبة إليها «حلم» (الضم).

وتأتي ردود الفعل الحادة من اليمين القومي المنزعج من أن احتمال التوصل إلى اتفاق مع الإمارات «سيعلّق» مشروع ضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة، وبالتالي تبقى، وفق محللين، فكرة إقامة دولة فلسطينية جنباً إلى جنب مع إسرائيل، قائمة.

وقال نفتالي بينيت زعيم حزب «يمينا» القومي اليميني المتطرف المعارض الذي يحاول توحيد المستوطنين: «إنه أمر مؤسف أن نتنياهو لم ينتهز اللحظة ولم يملك الشجاعة لممارسة السيادة حتى على شبر واحد من أرض إسرائيل، لكن السيادة على أراضي وطننا ستأتي».

وأشارت الوكالة الفرنسية إلى أن نتنياهو قام خلال ثلاث حملات انتخابية باللعب على ورقة ضم أراض فلسطينية في محاولة لاجتذاب ناخبي اليمين المتطرف والمستوطنين المعارضين استعادة الأراضي الفلسطينية التي جرى احتلالها العام 1967.

وكان من المقرر أن تعلن حكومة الوحدة الوطنية بقيادة نتنياهو في الأول من يوليو (تموز) استراتيجيتها لضم غور الأردن والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة إلى إسرائيل وفقا لخطة الرئيس الأميركي دونالد ترمب لتسوية النزاع في الشرق الأوسط.

لكن الاتفاق التاريخي بين إسرائيل والإمارات الذي أعلن الخميس وشكّل مفاجأة للجميع، يقلب كل شيء رأساً على عقب.

ممانعة بيني غانتس وغابي أشكنازي، وهما اثنان من قادة حزب «كحول لفان» (أزرق أبيض) الوسطي العضو في الائتلاف الحاكم، لمشروع الضم «أجبر نتنياهو على إعادة حساب خطوته» فيما كان يحاول إيجاد طريقة ليجعل مؤيديه «يبتلعون المر»، بحسب المعلق بن كسبيت.

وقال نتنياهو إن ضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة «مؤجل» فقط وإن إسرائيل «لم تستسلم».

لكن في نظر يوهانان بليسنر مدير المعهد الديمقراطي الإسرائيلي، وهو مركز أبحاث في القدس، فإن الاتفاق مع الإمارات «قد يتسبب بأزمة بين نتنياهو وعدد من المستوطنين وأنصار اليمين الإسرائيلي».

وقد جعل بنيامين نتنياهو التقارب بين إسرائيل والعالم العربي من أولوياته، وهذا الاتفاق، وهو الثالث مع دولة عربية بعد مصر العام 1979 والأردن العام 1994، يتضمن التنازل موقتاً على الأقل، عن التوجهات التوسعية في الضفة الغربية المحتلة.

وعبّر عوديد رفيفي رئيس مجلس مدينة إفرات، وهي مستوطنة إسرائيلية قرب بيت لحم، عن خيبة أمله. وقال لوكالة الصحافة الفرنسية: «كل هذه السنوات، اعتقد الناس أن السلام مع الدول العربية لا يمكن تحقيقه طالما كان هناك وجود يهودي في يهودا والسامرة (الاسم الذي تطلقه إسرائيل على الضفة الغربية). نرى الآن أن هذه الأسطورة قد اختفت».

وتابع أن مشروع الضم لم يختف، بل «تأجّل، لا أحد يعرف حتى متى. مرّت 53 سنة على انتظارنا هذا الأمر، وقد يؤجّل أكثر من ألفي سنة، لكنني متأكد من أنه سيعود ليطرح بشكل أسرع مما نعتقد».

وقال بتسلائيل سموتريتش وهو عضو آخر في حزب «يمينا»: «لا يمكننا تجاهل الأخطار الكبيرة التي تشكلها إعادة إطلاق الحوار بشأن إقامة دولة فلسطينية»، مضيفاً أنه «بهدف مواجهة الخطر، كان على اليمين أن يقدم الآن بديلاً» من زعامة نتنياهو.

القيادي في منظمة التحرير يقول إن «خلافات جدية» تمنع عقد جلسة طارئة للجامعة العربية و«التعاون الإسلامي»

عزام الأحمد: ترحيب دول عربية بالخطوة الإماراتية يُضعف موقف الفلسطينيين

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول فلسطيني إن القيادة الفلسطينية لا تتوقع استجابة الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لطلب الرئيس محمود عباس عقد جلسة طارئة بهدف إعلان «رفض الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي - الأميركي»، عازياً ذلك إلى «خلافات جدية» لم يوضحها.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد: «أتوقع وجود خلافات جديّة قد تحول دون انعقاد اجتماع جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي التي دعا إليها الرئيس محمود عباس». وأضاف: «أشك في أن يتم عقد الجلسة الطارئة». وتابع: «نحن أمام مفترق طرق لتصفية القضية الفلسطينية»، بحسب رأيه.

والخميس، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب توصل الإمارات وإسرائيل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات واصفاً إياه بـ«التاريخي»، في خطوة رفضها الفلسطينيون ورحبت بها بعض الدول العربية والعديد من دول العالم.

وانتقد عزام الأحمد في تصريحاته أمس ترحيب دول عربية بالاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي. وقال للإذاعة الرسمية الفلسطينية إن مثل هذا الترحيب العربي «يضعف الموقف الفلسطيني».

ووصف الأحمد الاتفاق بأنه يمثّل خروجاً عن سياسات جامعة الدول العربية واتفاقات الدفاع العربي المشترك ومبادرة السلام العربية. وشدد على أن أي طرف لا يستطيع «اتخاذ قرارات نيابة عن شعبنا وقيادته، حتى لو قرر العالم كله ذلك». واعتبر أن الحل الآن هو بالعمل على «توحيد الصف الفلسطيني».

وقال المسؤول الفلسطيني أيضاً إن اتصال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية بالرئيس عباس «جيّد ويجب ترجمة ذلك في مقاومة شعبية ضد المؤامرة»، بحسب وصفه. وأضاف: «علينا أن ننظم جبهتنا الداخلية ونتكلم برؤية سياسية واحدة وموقف وطني موحد لا تردد فيه».

وجاء حديث الأحمد بعد يومين من طلب الرئيس الفلسطيني عقد اجتماع للجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لرفض الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي.

وهاجمت القيادة الفلسطينية بشدة الاتفاق الذي تفاجأت به، وقالت إنه يعد «نسفاً للمبادرة العربية للسلام وقرارات القمم العربية، والإسلامية، والشرعية الدولية، وعدواناً على الشعب الفلسطيني، وتفريطاً بالحقوق الفلسطينية والمقدسات، وعلى رأسها القدس والدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) لعام 1967».

ونظّم فلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة مظاهرات ومسيرات للتعبير عن رفضهم الخطوة الإماراتية. ونظمت القوى الوطنية والإسلامية والفعاليات الشعبية في رام الله، أمس، وقفة جماهيرية، لرفض الإعلان الثلاثي الأميركي - الإماراتي - الإسرائيلي.

وأصدرت منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية والعديد من المجالس الوطنية والمؤسسات والكتاب والفنانين والمنظمات الأهلية والمجالس الإسلامية والمسيحية بيانات شجب واستنكار للاتفاق.

وفي الإطار ذاته، انتقد نائب رئيس حركة «فتح» محمود العالول «التطبيع مع دولة الاحتلال» ووصف الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي بأنه «مشؤوم، ولم يكن مفاجئاً». واعتبر أن خطوة «التطبيع» من إسرائيل تمثّل «انهياراً في الموقف الرسمي العربي». وحذّر من خطوات عربية مماثلة لخطوة الإمارات، قائلاً إن ذلك من شأنه أن يُضعف الموقف الفلسطيني.

كذلك وصف عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» صبري صيدم الاتفاق بأنه يضر بـ«القضية الفلسطينية في وقت يحتاج فيه شعبنا وقيادته لحالة إنقاذ عربية». وقال صيدم في حديث لإذاعة صوت فلسطين، إنه «يتوجب علينا الآن توسيع دائرة الرفض عربياً».

فلسطينيون خلال مواجهات مع جنود الاحتلال الإسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية أول من أمس (إ.ب.أ)

عمرو موسى يطالب بـ«مكاسب مضافة» لقاء أي تطبيع جديد مع إسرائيل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، الدول التي يُحتمل أن تحذو حذو الإمارات في خطوة إبرام اتفاق لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، للانتباه إلى أن «وقف الضم (لأراضٍ فلسطينية) قد عُولج في الاتفاق مع الإمارات، وأن عليهم إذا أقدموا على مثل هذا التطبيع أو الاعتراف أن يكون المقابل مختلفاً لصالح الفلسطينيين، ويحقق لهم مكاسب مضافة».

وفي اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، أمس، جدد موسى تأكيد «أهمية أخذ المصالح الفلسطينية المشروعة في الحسبان، وإقامة مسار تفاوضي يؤدي إلى حل سلمي منصف لتلك القضية العتيدة».

وبشأن الخطوة المنتظرة من جامعة الدول العربية في المرحلة المقبلة، قال موسى إنه يدعوها «في كل الأحوال، إلى ترتيب اجتماع عربي لمناقشة جادة لهذه التطورات، وإعادة تأكيد قواعد الاشتباك معها، وفي ضوئها».

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب أعلن، الخميس الماضي، عن تمكن إدارته من وضع اللمسات الأخيرة على «اتفاق تاريخي بين الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل»، بينما قال جاريد كوشنر، صهر ترمب ومستشاره، في تصريحات لشبكة «فوكس نيوز»، أول من أمس (الجمعة)، إنه «سيكون هناك إعلان عن دولة عربية أخرى توقع اتفاقاً مع إسرائيل خلال الأسابيع المقبلة»، رافضاً البوح باسمها. ورأى موسى، في تعليق أعلنه مساء أول من أمس، أن «العالم بات مختلفاً، ويشهد سقوط مسلمات، ويبني أسساً جديدة للعلاقات الدولية لا ترتبط كثيراً بمبادئ القانون الدولي أو أهداف ميثاق الأمم المتحدة أو قراراتها».

ودلل على موقفه بأن «بريطانيا خرجت على أوروبا، وغزت تركيا ليبيا، وسيطرت إيران على عواصم عربية، وطرحت أميركا فكراً مختلفاً لدور الدولة الأعظم، بينما طرحت الصين مفهوماً حديثاً للقوة الناعمة -لم يكن مطروحاً من قبل- وكذلك تراجع دور الأمم المتحدة والدبلوماسية متعددة الأطراف».

ولفت إلى أن «العالم فوجئ، والعربي منه بصفة خاصة، وعم التساؤل بشأن الاتفاق الثلاثي بين الإمارات العربية وإسرائيل والولايات المتحدة، ومضمون التطبيع والاعتراف والتعاون في كثير من المجالات، مع التأكيد في الوقت نفسه على وقف ضم أراضي فلسطينية إلى إسرائيل».

وذكر بأن «وقف الضم هو موقف أميركي معروف سبق تبادل التطبيع والاعتراف المذكور بأسابيع، ولكنه موقف هش، أصبح الآن -طبقاً لما ذكرته دولة الإمارات العربية- جزءاً من التزام إزاءها مرتبطاً بالاعتراف، وعليه نتوقع أن يُنص عليه في وثائق تبادل العلاقات».

ورأى أن «هذا يطرح في الوقت نفسه، بمفهوم المخالفة، أنه إذا أصرت إسرائيل على عدم الإشارة إليه كتابة أو أحالته إلى تأكيدات أميركية (وليست إسرائيلية)، أو إذا تراجعت عنه في الأمد القريب أو المتوسط، فإن للإمارات إمكانية إعادة النظر».

ونوه إلى أهمية أن «سفارة الإمارات مقرها تل أبيب، وليس القدس، وأن هذا موقف مهم»، مشيراً إلى أنه من المهم أن «تفهم الدول العربية التي يحتمل أن تحذو حذو الإمارات أن وقف الضم قد عولج في الاتفاق مع الإمارات، وأن عليهم إذا أقدموا على مثل هذا التطبيع أو الاعتراف أن يكون المقابل مختلفاً لصالح الفلسطينيين، ويحقق لهم مكاسب مضافة».

وفي رام الله، نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، انتقاده موقف عمرو موسى. وقال عريقات، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، إن «هذه التصريحات تعدر تكسيراً لقرارات القمم العربية، وتدميراً لمبادرة السلام العربية 2002».

وأضاف أن «منظمة التحرير الفلسطينية هي صاحبة القرار بالشأن الفلسطيني»، وشدد على أن «البيان الثلاثي حول التطبيع بين الإمارات وإسرائيل هو جزء لا يتجزأ من (صفقة القرن)».

بالونات حارقة تسبب عشرات الحرائق في المناطق المحيطة بقطاع غزة

إسرائيل و«حماس» تواصلان تصعيداً «لا يقود إلى مواجهة»

رام الله: «الشرق الأوسط»

هددت حركة حماس إسرائيل بأنها سترد على استهداف مدنيين في قطاع غزة، بعد سقوط جرحى في القصف الإسرائيلي الأخير الذي استهدف مواقع عدة في القطاع، رداً على استمرار إطلاق البالونات الحارقة التي تسببت في عشرات الحرائق في المناطق الإسرائيلية القريبة من الحدود مع غزة، لكن لا يُعتقد أن إسرائيل و«حماس» تسعيان إلى تطور هذا التصعيد إلى «مواجهة» مباشرة.

وقال فوزي برهوم، الناطق باسم «حماس»، إن «استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، واستهداف المدنيين من الأطفال والنساء، يعد تصعيداً خطيراً، وحماقات سيتحمل الاحتلال النتائج المترتبة عليها».

وأضاف: «المقاومة في قطاع غزة لن تسمح باستمرار الحال على ما هو عليه، وهي جاهزة للتعامل مع كل السيناريوهات، للجم العدوان وكسر الحصار وحماية مصالح شعبنا».

وجاء تهديد «حماس» بعد ليلة شهدت قصفاً مكثفاً، ما أسفر عن إصابتين، إحداهما لطفلة صغيرة.

وشنت إسرائيل، ليلة الجمعة - السبت، هجمات مستمرة على قطاع غزة. وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه شن غارات جوية على عدة أهداف بأنحاء متفرقة من شمال قطاع غزة ووسطه، رداً على مواصلة إطلاق البالونات الحارقة من القطاع.

وقال الجيش، في بيان له: «رداً على مواصلة إطلاق البالونات الحارقة من غزة لإشعال الحرائق في إسرائيل، شنت قواتنا غارات على عدة أهداف تابعة لمنظمة حماس الإرهابية في قطاع غزة». وأضاف بيان الجيش أن من بين الأهداف التي قصفها «موقعاً عسكرياً تابعاً للقوة البحرية التابعة لحماس، بالإضافة إلى بنى تحتية تحت أرضية ومواقع رصد تابعة لها».

طفل فلسطيني يتفقد أضراراً لحقت بمنزل أسرته جراء غارة إسرائيلية على مخيم البريج في غزة أمس (أ.ب)

وتسبب القصف بخسائر مادية وإصابات. وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية إن مواطنة وطفلة أصيبتا في قصف طيران الاحتلال الإسرائيلي ومدفعيته على عدة مواقع في قطاع غزة، وأضافت: «إن امرأة حاملاً وطفلة أصيبتا في قصف طيران الاحتلال على منطقة عزبة بيت حانون، شمال قطاع غزة».

وهذه أول مرة يؤدي فيها القصف الإسرائيلي المستمر منذ 5 أيام إلى إصابات في غزة.

وقال سهيل الهندي، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، إن ما حدث من «اعتداءات من الاحتلال، وقصف لمناطق المواطنين، أمر خطير، والمقاومة لن تصمت على مثل هذه الاعتداءات». وأضاف لإحدى الإذاعات المحلية في غزة: «إن قصف الاحتلال للقطاع، وإصابة الأطفال والنساء، تجاوز للخطوط الحمراء، والمقاومة لديها ما يكفي من الإمكانات لترد على الاحتلال واعتداءاته».

وجاء التصعيد الإسرائيلي بعد يومين من قرارات عقابية ضد القطاع، شملت تقليص مساحة الصيد البحري، ووقف تزويد القطاع بالوقود، وإغلاق معبر كرم أبو سالم التجاري.

وتريد إسرائيل -كما يبدو- خلق مزيد من الضغط على «حماس»، لتتراجع عن التصعيد متجنبة رداً عسكرياً شديد القسوة قد يؤدي بالمنطقة إلى التصعيد. وتفضل المؤسسة الأمنية توفير فرصة للاتصالات من خلال الوسطاء، مثل قطر ودول أوروبية، لتحقيق الهدوء في المنطقة.

كما تتجنب «حماس»، من جهتها، حرباً جديدة، لكنها تريد عبر سياسة التصعيد المتدرج إرسال رسالة لإسرائيل بأن الأمور قد تتجه إلى الأسوأ، إذا لم تلتزم ببنود اتفاق التهدئة، بما في ذلك الحصول على أموال من قطر.

ونقلت الحركة في وقت سابق، عبر الوسطاء، رسالة لإسرائيل، تطالب فيها بتسريع عمليات المشاريع، وخلق فرص عمل للسكان، وردت إسرائيل بقولها: «إن سبب تأخر تلك المشاريع هو عدم إيجاد دعم دولي لها في ظل أزمة فيروس كورونا».

ودخل وسطاء كثيرون على الخط من أجل تهدئة التوتر. كما دخل «الموساد» الإسرائيلي، الأسبوع الماضي، على خط الأزمة، وطلب من قطر الاستمرار بإرسال الأموال إلى القطاع، في سبيل نزع فتيل التصعيد الحالي.

وتريد إسرائيل التأكد من استمرار القطريين بتحويل الأموال ما بعد أغسطس (آب)، وهو موعد يفترض أن تنتهي معه المنحة القطرية التي مددت سابقاً لعدة شهور، بتدخل آخر من «الموساد».

وانتهاء المنحة القطرية واحد من الأسباب التي دفعت حركة حماس إلى تصعيد ميداني في الأيام الأخيرة، في محاولة للضغط على إسرائيل من أجل إدخال تسهيلات متفق عليها سابقاً.

وانتهت المنحة القطرية أصلاً في مارس (آذار) الماضي، لكن رئيس «الموساد»، يوسي كوهين، زار قطر في فبراير (شباط)، وطلب تمديدها عدة شهور، تنتهي الشهر المقبل.

ومستبقة ذلك، كثفت «حماس» من إطلاق البالونات الحارقة، وسجل في إسرائيل اندلاع حرائق كبيرة في مستوطنات غلاف القطاع.

وواصلت «حماس» إطلاق البالونات الحارقة، أمس، بصفتها واحدة من أهم أساليب الضغط.

وشبت 4 حرائق، أمس، في غابة كيسوفيم الإسرائيلية، قرب الحدود مع قطاع غزة، كما عثر في إحدى بلدات «سدوت النقب» على بالون حارق يحمل عبوة ناسفة، قام خبير متفجرات في الشرطة الإسرائيلية بتفكيكه.

ولاحقاً، اندلع حريق في غابة «بئيري». والجمعة، اندلع ما لا يقل عن 21 حريقاً في مناطق غلاف غزة، نتيجة سقوط بالونات حارقة تم إطلاقها من القطاع.

لكن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، أكد في محادثة مع رؤساء السلطات في غلاف غزة أن هذه الظاهرة ستنتهي قريباً، حيث قال كوخافي: «الجيش عاقد العزم على وضع حد لإرهاب البالونات، وسيعمل كل ما بمقدوره لتحقيق ذلك».

وأكد كوخافي أنه «يتفهم مشاعر السكان»، متعهداً بأن الجيش «سيرد بكل قوته على إرهاب البالونات»، وأردف: «نعتقد أن اتباع الخطوات المتخذة سيوقف إطلاق البالونات الحارقة في الأيام المقبلة».

وكان الجيش الإسرائيلي، في إطار مواجهة البالونات الحارقة، قد أعد منظومة أطلق عليها «لاهاف أور»، وهي منظومة ليزر قادرة على التصدي لهذه البالونات، وسيتم استخدامها بصورة ثابتة.

المعارضة لم توحّد موقفها والانتخابات الرئاسية المقبلة حاضرة في المشاورات

لا تكليف أو تأليف قبل عودة ماكرون إلى بيروت

بيروت: كارولين عاكوم

في ظل الانقسام العامودي بين الفرقاء اللبنانيين حول مقاربتهم للحكومة المقبلة، وشكلها وهوية رئيسها، مع ما يرافق هذا الأمر من تدخلات وتمنيات خارجية، خرج أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله للقول إن أي حديث عن حكومة حيادية هو مضيعة للوقت. هذا الموقف، وما سبقه من مواقف لوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، ومساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد هيل، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وما نقل عن مجالسهم، ينذر بلا أدنى شك بمرحلة صعبة من المشاورات السياسية التي تسبق تحديد موعد للاستشارات النيابية لتسمية رئيس جديد للحكومة، وهي قد تطول إلى ما بعد زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بيروت، المحددة بداية الشهر المقبل، بحسب ما تجمع عليه مصادر مطلعة على المشاورات، وأخرى وزارية في «التيار الوطني الحر».

وتقول المصادر الوزارية لـ«الشرق الأوسط» إنه لا شك في أنه سيكون هناك تأخير ببدء الاستشارات النيابية، والدخول في مرحلة التشكيل، لأن الآراء مختلفة، وكل فريق لديه رأيه، وهذا الأمر مرتبط مباشرة بعدم وضوح الخيارات عند الأطراف، وهو ما يحول دون أي توافق على شكل الحكومة أو هوية رئيسها.

وتلفت المصادر إلى أن الاتصالات التي حصلت خلال الـ48 ساعة الأخيرة لم تؤدِّ إلى أي نتيجة أو تفاهم حول شخص الرئيس. وبالتالي، فقبل التوافق على الاسم، يبدو من الصعب الدعوة إلى استشارات نيابية، مؤكدة على ضرورة التلازم بين المسارين أكثر من المرة الماضية.

وترى المصادر أنه «من الصعب أن يحصل أي تفاهم خلال الأسبوعين المقبلين، وبالتالي فهناك خوف من أن يأتي ماكرون في أول الشهر المقبل، وألا يكون حتى قد تم تكليف رئيس للحكومة. وإذا بقيت الأمور على ما هي، فمن الصعب الوصول إلى نتيجة في الأسبوعين المقبلين، ما لم يطرأ أمر ما فوق الطبيعة يغير هذا الواقع».

وعن موقف رئيس الجمهورية، تقول المصادر إن الرئيس عون يميل إلى حكومة وحدة وطنية، والأفضل أن تكون حكومة أقطاب، لأنه يريد أن يشارك الجميع في ورشة الإصلاح، ومكافحة الفساد، إلا إذا اختار فريق ما عدم المشاركة، عندها يكون هو قد عزل نفسه.

وفي حين تلفت المصادر إلى أن بورصة الأسماء المرشحة لرئاسة الحكومة لا تزال نفسها، بين رئيس الحكومة السابق سعد الحريري والسفير نواف سلام، وأضيف إليها في الساعات الأخيرة الوزير السابق خالد قباني، تشير مصادر مطلعة على المشاورات إلى أن المباحثات تتركز بشكل أساسي نحو الحريري، خاصة في ظل الدعم الواضح له، الأميركي والفرنسي على حد سواء.

وتقول المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن المشاورات حتى الساعة لا تنذر بإمكانية التوصل إلى اتفاق قريب حول اسم رئيس الحكومة وشكلها، لافتة إلى خلاف في المقاربات بين أفرقاء المعارضة نفسها، وتحديداً بين «الاشتراكي» و«القوات» و«تيار المستقبل»، خاصة بعدما كانوا قد اتفقوا على الاستقالة من البرلمان، وعاد «الاشتراكي» و«المستقبل» ليتراجعا عن الخطوة بعد زيارة ماكرون إلى بيروت.

وفي حين تلمح المصادر إلى أن مشاورات تشكيل الحكومة تتشابك معها تلك المتعلقة بانتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة، والخلاف بشأنها بين هؤلاء الأفرقاء، تلفت إلى خلافات في التفاصيل فيما بينهم تحول دون توحيد الموقف حتى الساعة.

لكن في المقابل، ورغم هذا الانقسام، وما تعلنه المعارضة عن تأييد لحكومة حيادية، تؤكد المصادر أن «هذا المطلب غير قابل للتنفيذ، في ظل رفض الطائفة السنية تكرار تجربة حكومة حسان دياب. والآن، الدفع باتجاه عودة الحريري بات مدعوماً بموقف فرنسي وأميركي». من هنا، وفيما تلفت إلى تراجع في موقف رئيس «التيار الوطني الحر»، جبران باسيل، خاصة بعد زيارة ماكرون، ترى أن الحل سيكون عبر حكومة انتقالية، برئاسة الحريري، تضم ممثلين لـ«التيار الوطني الحر»، وليس باسيل، وشخصيات غير حزبية يسميها «حزب الله».

ولا يختلف «الحزب التقدمي الاشتراكي» عن ما تقوله المصادر لجهة التأخير في تأليف الحكومة، وهو ما يعبر عنه رامي الريس، مستشار رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي»، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «لم يكن أحد ليتوهم بأن عملية تشكيل الحكومة الجديدة ستكون بمثابة نزهة سياسية، وثمة تعقيدات كبرى تتصل بهويتها وطبيعتها وتركيبتها وحجمها، لا سيما في ظل عدم تبلور الاتصالات السياسية، لا في بعدها الخارجي ولا في شقها المحلي»، آملاً «ألا نكون أمام مرحلة طويلة من تصريف الأعمال لأن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لا يحتمل، وقد تفاقم بشكل درامي بعد انفجار بيروت».

وعن موقف نصر الله الرافض رفضاً قاطعاً لحكومة حيادية، قال: «لطالما كان (حزب الله) معارضاً للحكومات المحايدة لاعتباراتها المعروفة وحساباته السياسية، وليس هناك ما تغير في هذا المجال».

هيل أثناء زيارته موقع الانفجار في مرفأ بيروت أمس وترافقه السفيرة الأميركية دوروثي شيا (رويترز)

هيل يدعو لسيطرة الدولة على الحدود والمرافق

بيروت: «الشرق الأوسط»

اختتم وكيل وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية ديفيد هيل زيارته إلى لبنان بالتأكيد على أن أميركا وشركاءها الدوليين سوف يستجيبون للإصلاحات المنهجية بدعم مالي مستدام، عندما يرون القادة اللبنانيين ملتزمين بتغيير حقيقي، بتغيير قولاً وفعلاً، سائلاً: «أي نوع من لبنان لديكم وأي نوع من لبنان تريدون؟ فقط اللبنانيون هم من يستطيعون الإجابة عن هذا السؤال».

جاء كلام هيل في ختام زيارته إلى بيروت، حيث التقى عدداً من المسؤولين والسياسيين وزار موقع انفجار بيروت. وعبر في كلمة له عن أسف بلاده للخسائر الفادحة في الأرواح والإصابات، وتدمير المنازل والمكاتب والبنية التحتية، وتزايد العواقب الاقتصادية في بيروت.

وفيما لفت إلى أن أميركا قدمت للبنان مساعدات بقيمة 18 مليون دولار من المواد الغذائية والأدوية، قال: «نحن على استعداد للعمل مع الكونغرس للتعهّد بما يصل إلى 30 مليون دولار من الأموال الإضافية لتمكين تدفق الحبوب عبر مرفأ بيروت بشكل عاجل، على أن تكون تحت الإدارة المباشرة لبرنامج الغذاء العالمي عبر المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص. ودعا هيل إلى إجراء تحقيق موثوق وشفاف حول الظروف التي أدّت إلى الانفجار، مذكراً بأن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي سيساعد في ذلك، مضيفاً: «هذا الحدث المأساوي هو من أعراض أمراض في لبنان استمرت لفترة طويلة جداً، وكل من في السلطة تقريباً يتحمل قدراً من المسؤولية عنها. أنا أتحدث عن عقود من سوء الإدارة، والفساد، والفشل المتكرّر للقادة اللبنانيين في إجراء إصلاحات». وقال إنه خلال زيارته إلى لبنان نهاية العام الماضي عبّر «للمسؤولين اللبنانيين المنتخبين عن الحاجة الملحة أن يضعوا جانباً الهموم الحزبية والمكاسب الشخصية، ويضعوا مصلحة البلد أولاً. واليوم نرى تأثيرات فشلهم في تحمل تلك المسؤولية».

وبعد استماعه إلى عدد من وجهات النظر للقادة المنتخبين، إضافة إلى المجتمع المدني والشباب ورجال الدين، دعا هيل القادة السياسيين في لبنان إلى الاستجابة لمطالب الشعب المزمنة والشرعية، ووضع خطة موثوقة ومقبولة من جانب الشعب اللبناني للحكم الرشيد، والإصلاح الاقتصادي والمالي السليم، ووضع حدّ للفساد المستشري. وأكد: «أميركا وشركاؤها الدوليون سوف يستجيبون للإصلاحات المنهجية بدعم مالي مستدام، عندما يرون القادة اللبنانيين ملتزمين بتغيير حقيقي، بتغيير قولاً وفعلاً، ولكننا لا نستطيع، ولن نحاول، إملاء أي نتيجة. هذه لحظة للبنان لتحديد رؤية لبنانية - لا أجنبية»، سائلاً: «أي نوع من لبنان لديكم وأي نوع من لبنان تريدون؟ فقط اللبنانيون هم من يستطيعون الإجابة عن هذا السؤال».

وخلال زيارته المرفأ أكد هيل أن «التحقيق سيكون شاملاً وشفافاً، كما يطلب الجميع خصوصاً الشعب اللبناني، إذ لا يمكننا العودة إلى ما حدث، لذا كانت تجب المساهمة في هذا التحقيق»، وشدد على «ضرورة سيطرة الدولة على الحدود والمرافق الرسمية كمرفأ بيروت لضمان سيادة البلد».

السعودية ترحب بتصنيف ليتوانيا «حزب الله» منظمة إرهابية

الرياض، المنامة: «الشرق الأوسط»

رحبت المملكة العربية السعودية بتصنيف جمهورية ليتوانيا لـ«حزب الله» اللبناني منظمة إرهابية، ومنع دخول أفراده إلى أراضيها. جاء هذا الإعلان ضمن بيان لوزارة الخارجية السعودية، وترحيب بلادها بهذا التصنيف، ونوهت الوزارة بأهمية تلك الخطوة «التي تعكس مدى إدراك المجتمع الدولي لخطورة حزب الله الإرهابي على الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي».

وكانت ليتوانيا، قد أعلنت رسمياً يوم الخميس، تصنيف حزب الله كمنظمة إرهابية، حيث أكد وزير الخارجية الليتواني، ليناس لينكفيسيوس، أنه «بناء على معلومات حصلت عليها مؤسساتنا وشركاؤنا، نستطيع أن نخلص إلى أن حزب الله يستخدم وسائل إرهابية تمثل تهديداً لأمن عدد كبير من الدول منها ليتوانيا»، مؤكداً وقوف بلاده «إلى جانب الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وهولندا وكافة الدول الأخرى التي صنفت هذا الحزب كمنظمة إرهابية».

كما تم اتخاذ قرار من قبل وزارة الهجرة في ليتوانيا، يقضي بمنع أفراد تابعين لـ«حزب الله» من دخول البلاد لمدة 10 سنوات بناء على معلومات عن أنشطتهم داخل الحزب التي تمثل تهديداً لمصالح البلاد.

من جانبها، رحبت مملكة البحرين بإعلان ليتوانيا، مؤكدةً أنه خطوة بناءة ومهمة في دعم جهود مكافحة التنظيمات الإرهابية المتطرفة.

وأعربت وزارة خارجية مملكة البحرين عن تقديرها لجهود ليتوانيا في محاربة الإرهاب، مشددةً على ضرورة تعزيز جهود المجتمع الدولي واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للقضاء على الإرهاب وتجفيف منابع تمويله.

الراعي يدعو إلى حل ينسجم مع ثوابت لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى حل سياسي ينسجم مع ثوابت لبنان وانتمائه العربي، مشيراً إلى أن الشعب اللبناني والأسرة الدولية سئما من الطبقة السياسية، وعبّر عن رفضه طروحات المثالثة.

وقال الراعي في عظة ألقاها أمس في مقر البطريركية المارونية إن «البطريركية تطالب بأن يكون كلُّ حلٍ سياسي منسجماً حتماً مع ثوابت لبنان ومع تطلعات اللبنانيين ونهائية الوطن وهويته اللبنانية وانتمائه العربي وميثاقه الوطني». ورأى أن الشعب اللبناني بأسره والأسرة الدولية سئما أداء الطبقة السياسية المتحكمة في مصير لبنان، دولة وكياناً وشعباً.

وشدد الراعي على ضرورة أن يحترم كل حلٍ الشراكة المسيحية - الإسلامية بما تمثل من وحدة روحية وثنائية حضارية من دون تقسيم الديانتين وابتداع طروحات من نوع المثالثة، وما إلى ذلك. وقال «ثوابت لبنان كلٌّ لا يتجزأ. الانقلاب على جزءٍ هو انقلابٌ على الكل. إن المس بأُسُس الشراكة هو مسٌّ بالكيان. ونحن متمسكون بالكيان وبالشراكة. إن تطوير النظام ينطلق من تحسين آليات العمل الدستوري والمؤسساتي لا من تعديل الأديان والشراكة المسيحية الإسلامية».

وأكد أن «أي حل لا يتضمن الحياد الناشط واللامركزية الموسعة والتشريع المدني ليس حلاً بل مشروع أزمة أعمق وأقسى وأخطر. إن البطريركية، القوية بإيمانِها وبشعبها وأصدقائها، تحتفظ بحق رفض أي مشروع حل يناقض علة وجود لبنان ورسالته وهويته المميزة».

الأحزاب تتريث في خوض المعركة

لبنان على موعد مع انتخابات فرعية

بيروت: بولا أسطيح

يُحتم الدستور اللبناني الدعوة لانتخابات فرعية خلال 60 يوماً عند شغور أي مقعد نيابي لأي سبب كان، مما يجعل لبنان على موعد مع انتخابات فرعية بعد شغور 8 مقاعد بعد تقديم عدد من النواب استقالاتهم في أعقاب انفجار مرفأ بيروت «رفضاً لإعطاء شرعية للسلطة السياسية الحالية ودفعاً باتجاه إسقاط النظام القائم».

وإذا كانت بعض الأحزاب وأبرزها «القوات اللبنانية» تدفع باتجاه حل المجلس النيابي الحالي وإجراء انتخابات نيابية مبكرة، يرفض «الثنائي الشيعي» المتمثل في حركة «أمل» و«حزب الله» هذا السيناريو رفضاً كلياً، ما يفاقم الوضع الداخلي على وقع حراك إقليمي ودولي لا يزال يدفع علناً باتجاه تشكيل حكومة جديدة من دون إعطاء موقف حاسم بخصوص الانتخابات النيابية المبكرة.

ولا يبدو واضحاً ما إذا كان وزير الداخلية سينتظر انقضاء مهلة الشهرين ليدعو لانتخابات فرعية أم أنه قد يُقدم على ذلك خلال فترة قصيرة، علما بأن الأحزاب المعنية بهذه الانتخابات لا تبدو متحمسة لها نظرا للظروف التي تمر بها البلاد والنقمة الشعبية العارمة على كل الطبقة السياسية جراء انفجار مرفأ بيروت والانهيار الاقتصادي والمالي المتواصل.

وفيما يعتبر مصدر نيابي في تكتل «لبنان القوي» الموالي لرئيس الجمهورية ميشال عون أنه «من غير المنطقي إعطاء أي موقف من هذه الانتخابات ونحن لا نزال تحت وقع صدمة الانفجار وبعض الضحايا لا يزالون تحت الركام»، تؤكد مصادر «القوات اللبنانية» أن موضوع خوض الانتخابات المشاركة في أي انتخابات فرعية مقبلة. وتقول يعقوبيان لـ«الشرق الأوسط»: «قراري في كل مرة يكون هناك مواجهة مع السلطة هو بخوض هذه المواجهة سواء كانت على مستوى النقابي أو النيابي أو أي مستوى كان. آن الأوان كي يقرر الناس ماذا يريدون ولذلك استقلنا وإذا كنا سنترشح مجدداً فلتعرف قوى السلطة أن الإرادة الشعبية باتت ضدهم». وتشير يعقوبيان إلى أن مجموعات المجتمع المدني ستدرس «كيفية خوض هذه المواجهة، وما إذا كنا سنشارك في الانتخابات الفرعية أم لا»، لافتة إلى أن «القرار لم يتخذ بعد ولا شيء محسوم حتى الساعة».

وكانت يعقوبيان ونديم الجميل تقدما باستقالتهما وهما نائبان عن دائرة بيروت الأولى. كما استقال سامي الجميل وإلياس حنكش وهما نائبان عن دائرة المتن الشمالي. واستقال هنري حلو ومروان حمادة عن دائرة جبل لبنان الرابعة. كذلك انسحب النائب ميشال معوض النائب عن دائرة الشمال الثالثة من الندوة البرلمانية كما فعل زميله نعمة أفرام ليشغر بذلك أحد المقاعد في دائرة جبل لبنان الأولى.

ويشير الخبير الانتخابي ربيع الهبر إلى أنه من غير المنطقي الحديث عن نتائج أي انتخابات قبل تبلور المشهد العام للتحالفات التي ستحصل وما إذا كان المستقلون سيخوضون المواجهة إلى جانب أحزاب المعارضة لإسقاط مرشحي العهد أم أن الأحزاب ستتكتل بمواجهة المستقلين، لافتاً إلى أن منطق الأمور وفذلكة القوانين لا يتيحان ترشح النواب الذين قدموا استقالاتهم.

ولا يستبعد رئيس منظمة «جوستيسيا» الحقوقية الدكتور بول مرقص أن تتقاعس السلطة الحالية بالدعوة لانتخابات فرعية في موعدها متحدثاً عن تجارب كثيرة مماثلة في السنوات الماضية، علما بأن التقاعس في الحالة التي نحن فيها سيكون فاضحاً لأننا نتحدث عن 8 مقاعد شاغرة وليس مقعد واحد أو مقعدين.

ويشير في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن النصوص القانونية وبالتحديد المادة 41 من الدستور تنص على ضرورة إجراء الانتخابات الفرعية خلال مهلة شهرين، على أن تحصل، وفق القانون الانتخاب الحالي، على أساس النظام الأكثري رغم أن القانون المعتمد هو النسبي التفضيلي الذي ينص على أنه في حال شغر أكثر من مقعدين نيابيين، وعلى أساس النظام الأكثري إذا اقتصر الشغور على مقعدين أو أقل كما هو حاصل حالياً.

أغلبها يحذّر من تفجيرات جديدة والمواطنون يصدقونها من باب الاحتياط

الشائعات تسيطر على اللبنانيين بعد تفجير بيروت

بيروت: إيناس شري

منذ اليوم التالي للانفجار الذي هز مرفأ بيروت، غزت هواتف اللبنانيين تسجيلات مزيفة وإشاعات تتعلق بإمكانية حدوث انفجارات أخرى، ورسائل عدة تصل إلى هواتفهم عبر تطبيق «واتساب» تحدد تواريخ وأماكن تفجيرات محتملة مع نسب الأخبار إلى سفارات أجنبية أو جهات دولية وأحياناً مصادر أمنية، مما يسبب قلقاً وخوفاً لكثير من المواطنين.

ومن هذه الأخبار تسجيل صوتي تم تداوله يدعي أن السفارة الفرنسية تحذر رعاياها من التجول في بيروت، وهو ما نفته السفارة لاحقا، مؤكدة أن «التسجيل قديم ويتكرر تداوله بين الفترة والأخرى خصوصا خلال الأزمات، بهدف التضليل وإثارة الهلع». ومن الأخبار المزيفة المتداولة أيضا تسجيل صوتي ادعى أن قوات حفظ السلام في الجنوب تحذر من عمل إرهابي في مناطق في بيروت، وهو ما نفته أيضاً القوات لاحقا.

وإذا كانت خلفيات نشر هذين التسجلين الصوتيين غير معروفة ويمكن وضعهما في إطار إثارة القلق والبلبلة، فإن البعض على ما يبدو يحاول الاستفادة من الوضع الأمني لتسجيل مصالح شخصية، تماما كالرجل الذي ألقت قوى الأمن الداخلي القبض عليه إثر إرساله تسجيلاً صوتياً، انتشر فيما بعد، يحذر فيه من التحضير لأعمال إرهابية في منطقة كسروان، وذلك لأنه يريد حث زوجة عمه على مغادرة منطقة الذوق بعد ورود أنباء عن وجود مواد كيماوية خطيرة في المنطقة.

هذه الأخبار المزيفة التي غالبا ما يتم كشف عدم صحتها بعد ساعات من انتشارها تبقى راسخة في أذهان الكثير من المواطنين ويتعاملون معها كحقيقة تدفعهم في بعض الأحيان إلى تجنب المرور في المناطق التي حددت في الخبر أو حتى عدم الخروج إلا للضرورة، وذلك من باب الاحتياط لأن ما حصل «مؤخرا في مرفأ بيروت كان صادما ولم يكن متوقعا ولا في إطار أحداث حرب. فحدث غير مفهوم وبهذا الحجم يدفع الناس بطبيعة الحال إلى تصديق أخبار أخرى غير مشابهة»، حسب ما يؤكد الأستاذ الجامعي في علم الاجتماع، عبدو قاعي.

وقال قاعي لـ«الشرق الأوسط» إن تصديق الأخبار المزيفة والاشاعات «يصبح سهلا في أيام الحروب أو بعد حدث كبير يشبه الانفجار الذي حدث في مرفأ بيروت، لأن المواطن يكون مهيأ لتلقف الاشاعات وتصديقها». وأضاف أن «تصديق هذه الأخبار ومشاركتها على الرغم من المعرفة بأنها كاذبة تكون في بعض الأحيان بهدف «تخفيف العبء عن النفس وإقناعها بأن ما حصل يعتبر أمراً بسيطاً مقارنة مع ما سيأتي».

وهذا بالفعل ما عبرت عنه أنجيلا التي نجت من الانفجار حيث كانت قرب منزلها في منطقة الكرنتينا، وقالت لـ«الشرق الأوسط» إنه «من الخير أن تقتصر المصائب على ما حدث، أي على الانفجار. ونحمد الله دائما ولعل ما سيأتي أكثر خطورة». فإمكانية أن يحمل الخبر المتداول «شيئا من الصحة أو حتى على مبدأ إن لم تصدق المنجمين ولكنها مؤخرا ترسل أي شيء يصلها فيه تحذير حتى لا يعذبها ضميرها إذا صادف وأن صدقت الشائعة» لا سيما أن الانفجار الأخير «بأسبابه ونتائجه لا يمت للمنطق بصلة».

بالإضافة إلى الأسباب النفسية التي يمكن أن تدفع أي شخص إلى مشاركة خبر كاذب أو مزيف، يتحدث المتخصص في الأمن الرقمي والتكنولوجيا عبد قطايا عن دوافع أخرى «تقف وراءها أجهزة استخباراتية أو جهات سياسية تريد الضغط نحو موضوع معين أو خدمة أفكار تروج لها، فضلا عن إمكانية أن تكون الدوافع اقتصادية أو تجارية».

وفي حين يشير قطايا إلى أن «تداول الأخبار المزيفة والاشاعات يكون بنسبة أكبر عند وجود حدث كبير لأن الناس تكون أكثر نشاطا على وسائل التواصل الاجتماعي وتكون أكثر اهتماما بالخبر وبالأخبار المتعلقة به» يوضح أن بعض الدراسات سبق ووجدت أن «الأخبار المزيفة وعلى تويتر مثلا تلقى تفاعلا وإعادة تغريد أكثر من غيرها، إما لأن مطلقها يعمل على نشرها أو لأنها تكون تقارب ما يتمناه بعض الأشخاص أو ما يخدم توجهاتهم فيقومون بمشاركتها حتى ولو كانت غير صحيحة».

وعن شكل الأخبار المزيفة يشرح قطايا أنها «ممكن أن تكون صحيحة ولكن قديمة يُعاد تدويرها وكأنها حدثت الآن تماما كما حصل مع التسجيل الصوتي للسفارة الفرنسية»، أو يمكن أن «تكون صحيحة ولكن يتم نقلها بطريقة مضللة» تماما كما خبر تحذير الحكومة الكندية رعاياها من التواجد في مناطق معينة مؤخرا، «فالخبر صحيح لكنه لا يرتبط بالانفجار مباشرة إنما الحكومة، وبناء على تقييم مستمر للمخاطر تصدر بين الفترة والأخرى تحذيرا لمواطنيها من ارتياد مناطق معينة غالبا ما تشهد مشاكل أو اشتباكات عند حدوث فوضى».

متطوعون يساعدون امرأة متضررة من التفجير تجلس أمام حائط كُتب عليه «لا تقلقوا» (أ.ف.ب)

ينفع لن يضر» يدفع البعض إلى مشاركة الخبر كما تفعل مريم (34 عاما موضحة أنها بالعادة «لا

ترمب تعهد منع طهران من الاستفادة منها

واشنطن تحوّل عائدات النفط الإيراني المصادر إلى «صندوق ضحايا الإرهاب»

واشنطن: معاذ العمري

أعلنت الولايات المتحدة أن عائدات النفط والبنزين، الذي تمت مصادرته من السفن الإيرانية الأربع، أول من أمس، التي قدّرت حمولة السفن الأربع بمليون و100 ألف برميل، ستذهب إلى «صندوق تعويضات رعايا الإرهاب»، مشيرة إلى أن «عائدات تلك الشحنة كانت ستذهب إلى الحرس الثوري الإيراني».

يأتي ذلك بعد أن صادرت الولايات المتحدة الأميركية، للمرة الأولى، حمولة أربع ناقلات إيرانية كانت في طريقها إلى فنزويلا، في تعاون بين البلدين اللذين تعتبرهما واشنطن ينتهكان القوانين الدولية وحقوق الإنسان، كما تتهم أميركا، أيضاً، إيران، بخرق العقوبات المفروضة عليها، ضمن حملة الضغط القصوى التي انتهجتها الإدارة الأميركية منذ أكثر من ثلاثة أعوام.

وقال الرئيس دونالد ترمب، في مؤتمره الصحافي، أول من أمس، في البيت الأبيض، إن الولايات المتحدة صادرت شحنات أربع ناقلات، كانت في طريقها إلى فنزويلا، وهي متجهة إلى هيوستن بعد مصادرتها، حيث يوجد مركز كبير لشحن الوقود.

وفي بيان صحافي، أكدت وزارة الخارجية الأميركية ما نشرته وسائل الإعلام، بالسيطرة الناجحة على أكثر من مليون برميل من البنزين الإيراني المخصص لنظام مادورو غير الشرعي في فنزويلا، ستكون في عهدة الحكومة الأميركية، وستذهب عائدات تلك الشحنة إلى صندوق ضحايا الإرهاب الذي تشرف عليه أميركا، ويعتقد أن عائدات هذه الشحنات كانت ستفيد الحرس الثوري الإيراني، الذي صنفته واشنطن على أنه منظمة إرهابية أجنبية.

وقالت مورغان أورتاغيوس، المتحدثة باسم وزارة الخارجية، في البيان الصحافي، أول من أمس، «تمكنت دبلوماسيتنا بقيادة الممثل الخاص لإيران برايان هوك، من إيقاف هذه الشحنات، ومساعدة وزارتي العدل والأمن الداخلي، في تنفيذ أمر مصادرة أميركي لشحنة البنزين الصادر في 2 يوليو (تموز) 2020، ونلاحظ أن العائدات من البنزين الإيراني إذا تم مصادرته بنجاح في المحاكم الأميركية، يمكن أن يدعم الآن صندوق ضحايا الإرهاب الذي ترعاه الدولة في الولايات المتحدة بدلاً من أولئك المتورطين في الإرهاب، مثل الحرس الثوري الإيراني». وعزت أورتاغيوس العزوف التجاري عن التعامل مع النظام الإيراني خشية الوقوع تحت سلطة العقوبات الأميركية، إذ أكدت أن المزيد من أساطيل الشحن العالمية تتجنب التجارة بين إيران وفنزويلا بسبب جهود الإدارة الأميركية في تنفيذ العقوبات وإنفاذها، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بحملات الضغط الأقصى ضد نظامي إيران ومادورو.

ناقلة النفط «بيلا» التي احتجزتها أميركا حيث كانت تنقل نفطاً إلى فنزويلا (إ.ب.أ)

وأكدت وزارة العدل، أول من أمس الجمعة، أنها صادرت شحنات في أربع سفن محملة بالوقود الإيراني في انتهاك للعقوبات، وكان الوقود متجهاً إلى فنزويلا، إذ إن العملية جرت في المياه الدولية دون وجود مادي لأي سلطات أميركية، أو بمساعدة أي حكومة أجنبية.

وأفاد البيان الصحافي من وزارة العدل، بأنه تمت الاتصالات بين المسؤولين الأميركيين وأصحاب السفن عن بُعد عندما شعر الشاحنون بالخوف عندما رفع المدعي الفيدرالي الأميركي دعوى للاستيلاء على ناقلات الوقود الأربع، وحذرتهم واشنطن من احتمال معاقبتهم هم أو طواقمهم، وتشمل هذه العقوبات عموماً حظر الوصول إلى البنوك الأميركية.

وتعود ملكية شركات ناقلات النفط الإيراني إلى شركات يونانية ودنماركية، ويبلغ مجموع حمولتها حوالي 1,116 مليون برميل نفط، حيث أصبحت هذه الممتلكات المصادرة الآن في عهدة الولايات المتحدة، وعزت وزارة العدل، في بيانها الصحافي، إلى جانب بيان وزارة الخارجية الأميركية، الفضل إلى براين هوك الممثل الخاص والمبعوث الأميركي في الملف الإيراني، وذلك لجهوده في وقف الشحنات ومساعدة وزارتي العدل والأمن الداخلي في تنفيذ أمر مصادرة أميركي لشحنة الوقود.

كانت صحيفة «وول ستريت جورنال» ذكرت أمس، تصريحات لشخص مطلع على الجانب الإيراني من الصفقة، قال إن فنزويلا دفعت بالفعل ثمن الوقود، حتى لا تخسر إيران أي عائد من المصادرة، فيما أكد براين هوك في مناسبات عدة أن «النظام الإيراني يستخدم عائدات النفط لتمويل الإرهاب»، مشيراً إلى أن قطاع النفط الإيراني انهار من خلال نظام العقوبات، «ونحن نفرض عقوباتنا، لقد حذرنا المجتمع البحري لمدة عامين من مخاطر نقل النفط الإيراني».

وفي الوقت الذي أعلنت فيه واشنطن احتجاز السفن وموافقة أصحابها على نقل شحناتها من الوقود لسفن أخرى، صرح مسؤول إيراني بأنه لم تتم مصادرة أي سفن أو شحنات وقود إيرانية، وأن طهران لم تكتفِ بالنفي فقط، بل حذرت من أنها لن تسمح لأي بلد باتخاذ مثل هذه الإجراءات.

بومبيو اعتبره «لا يغتفر» وواشنطن تحرّك آلية «سناب باك» قريباً

إخفاق مجلس الأمن يوصل الوضع مع إيران إلى «حافة الهاوية»

نيويورك: علي بردى

تعهدت الولايات المتحدة بأن تقوم في غضون أيام بتحريك الآلية التلقائية لإعادة فرض العقوبات الدولية على إيران، المعروفة أيضاً باسم «سناب باك»، بموجب القرار 2231 عقب إخفاق مجلس الأمن في الموافقة على مشروع قرار أميركي للتمديد إلى أجل غير مسمى لحظر الأسلحة على النظام في طهران، بينما دعت روسيا إلى قمة للدول الكبرى من أجل «إخراج الوضع عن حافة الهاوية».

ومن دون اتخاذ مزيد من الإجراءات، سينتهي الحظر المفروض على إيران منذ عام 2007 بشكل تام. وهذا ما سيسمح لإيران بشراء الأسلحة التقليدية وبيعها من دون قيود. ويسمح الاتفاق النووي الذي وقع عام 2015 برفع حظر الأسلحة بعد خمس سنوات، أي في 18 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. ومنذ انسحاب الرئيس دونالد ترمب من الاتفاق في مايو (أيار) 2018، تجادل إدارته بأنه لا ينبغي السماح بانتهاء حظر الأسلحة لأن إيران تواصل دعم المنظمات الإرهابية. ولكن روسيا والصين اعتبرتا أن الولايات المتحدة لا مكان لها في تقديم قرارات بشأن صفقة لم تعد جزءاً منها.

وفور إعلان نتيجة التصويت، اتهم وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو مجلس الأمن بأنه «فشل في الحفاظ على مهمته الأساسية» وهي صون الأمن والسلم الدوليين، معتبراً أن ذلك «أمر لا يغتفر»، مشيراً إلى أن الدول الست لمجلس التعاون الخليجي «طالبت بتمديد الحظر» لأنها «تعرف أن إيران ستنشر فوضى أكبر ودماراً أكبر إذا انتهى الحظر. لكن مجلس الأمن اختار تجاهلها». وأكد أن الولايات المتحدة «لن تتخلى أبدا عن أصدقائها في المنطقة»، مضيفاً أن «العمل سيتواصل لضمان أن نظام الإرهاب الثيوقراطي (الإيراني) لا يتمتع بحرية شراء وبيع الأسلحة التي تهدد قلب أوروبا والشرق الأوسط وما خلفهما».

وكذلك وصفت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة كيلي كرافت صدقية الأمم المتحدة بأنها «في حال يرثى لها»، داعية أعضاء مجلس الأمن إلى «التحدث مع الأمهات في اليمن اللواتي يشاهدن أطفالهن يموتون كنتيجة مباشرة لدعم إيران للمتمردين الحوثيين» ومع العائلات السورية التي «تفككت كنتيجة مباشرة لدعم إيران لنظام (الرئيس السوري بشار) الأسد»، فضلاً عن «أهل لبنان، الذين لا يزالون يترنحون تحت وطأة كارثة مرفأ بيروت (و)التأثير السام لإيران و(حزب الله) على وطنهم»، بالإضافة إلى البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وإسرائيل. وقالت إنه «بموجب القرار 2231، تتمتع الولايات المتحدة بكل الحق في الشروع في إعادة سريان أحكام قرارات مجلس الأمن السابقة»، مؤكدة أنه «في الأيام المقبلة، ستفي الولايات المتحدة بهذا الوعد بعدم التوقف عند أي شيء عن تمديد حظر الأسلحة».

وأفادت البعثة الروسية في بيان بأن موسكو «تعارض باستمرار محاولات فرض حظر أسلحة على إيران من خلال مجلس الأمن»، معتبرة أن «الاقتراح الأميركي يمثل انتهاكاً واضحاً للملحق باء من القرار 2231». وإذ أشارت إلى انسحاب الولايات المتحدة من خطة العمل المشتركة الشاملة عام 2018، عبرت عن «إيمان راسخ بوجود بديل من التهديد والابتزاز والمواجهة والإكراه». وقالت إن «الوقت حان لإطلاق حوار إقليمي واسع يضم كل الأطراف المعنية لتهدئة التوترات والبحث عن قرارات عملية وقائمة على التسويات»، مشيرة إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اقترح في 14 أغسطس (آب) عقد اجتماع قمة عبر الإنترنت لرؤساء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، بمشاركة رئيسي ألمانيا وإيران، وفي أقرب وقت ممكن، من أجل تحديد الخطوات التي يمكن أن تمنع المواجهة أو تصعيد التوتر في مجلس الأمن. وأكد أن روسيا «مستعدة للعمل بشكل بناء مع كل الأطراف المهتمة بإخراج الوضع عن حافة الهاوية».

ورد المندوب الصيني تشانغ جون على نظيرته الأميركية في شأن العقوبات التلقائية، معتبراً أنه بعد الانسحاب الأميركي من خطة العمل المشتركة الشاملة «لم تعد الولايات المتحدة مشاركة في الخطة، وبالتالي فهي غير مؤهلة لمطالبة مجلس الأمن باستدعاء رد سريع». ورأى أن «الغالبية الساحقة من أعضاء مجلس الأمن يعتقدون أن محاولة الولايات المتحدة ليس لها أساس قانوني»، مؤكداً أنه «إذا أصرت الولايات المتحدة على صرف النظر عن الرأي الدولي، فإن مصيرها الفشل». وقال إنه «في سعيها إلى الأحادية وأميركا أولاً، تتخلى الولايات المتحدة عن التزاماتها الدولية».

وحضت نائبة المندوب الفرنسي آن غوغن إيران على «التراجع عن كل الإجراءات التي تتعارض مع خطة العمل الشاملة المشتركة من دون تأخير»، معبرة عن «القلق البالغ من أفعال إيران المزعزعة للاستقرار في المنطقة، بما في ذلك انتهاكاتها المتكررة لأحكام القرار 2231 في شأن الأسلحة التقليدية، من خلال الشحنات إلى اليمن ولبنان وسوريا والعراق». واعترفت بأن انتهاء حظر الأسلحة «يمكن أن تكون له عواقب وخيمة على الأمن والاستقرار الإقليميين». وأوضحت أن بلادها امتنعت عن التصويت على المشروع «لأنه لا يشكل استجابة مناسبة للتحديات التي يفرضها انتهاء الحظر». وقال ممثل ألمانيا غونتر سوتر إن بلاده «ملتزمة بالتنفيذ الكامل للقرار 2231»، داعياً إيران إلى «التراجع عن كل الإجراءات التي تتعارض مع الاتفاق النووي والعودة إلى الامتثال الكامل من دون تأخير». وعبر عن «قلق عميق من سلوك إيران في المنطقة»، مشيراً إلى نقل الأسلحة إلى اليمن ولبنان وسوريا والعراق. وأوضح أن برلين امتنعت عن التصويت «لأن مشروع القرار لا يمكننا من معالجة المخاطر بشكل فعال وتحسين الأمن والاستقرار في المنطقة».

وحذر المندوب الإيراني مجيد تخت روانجي من أن أي عودة لعقوبات مجلس الأمن على إيران «ستقابل بشكل صارم من قبل إيران وخياراتنا غير محدودة».

وكذلك هاجم المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة جلعاد إردان فشل مجلس الأمن، معتبراً أن «رفض المبادرة الأميركية (...) وصمة عار». وأضاف أنه «بدلاً من السماح للنظام الإرهابي في طهران بالحصول على أسلحة فتاكة، يجب على المجلس أن يفرض عقوبات شديدة على إيران».

طهران مرتاحة لدعم موسكو وبكين

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

رحبت طهران بموقفي روسيا والصين وضمان عدم تمكن مجلس الأمن من تمديد حظر السلام على إيران بموجب طلب أميركا.

وقال الرئيس الإيراني، حسن روحاني عبر تلفزيون إيران: «للمرة الأولى في التاريخ، تم رفض اقتراح أميركي في مجلس الأمن الدولي». وأضاف روحاني «إنها هزيمة سياسية مدوية لواشنطن». وكان مجلس الأمن الدولي قد رفض الجمعة محاولة أميركية لتمديد حظر الأسلحة المفروض على إيران إلى أجل غير مسمى، في خطوة وصفها وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بأنها «لا تغتفر».

وأعلن رئيس المجلس أن مشروع القرار الذي رعته الولايات المتحدة حصل على تأييد صوتين بينما عارضه صوتان وامتنعت 11 دولة عن التصويت.

وكانت النتيجة متوقعة على نطاق واسع بسبب المعارضة القوية من روسيا والصين العضوين اللذين يتمتعان بحق النقض (فيتو) واللذين صوتا ضد النص.

وكانت هناك مقاومة من الدول الأوروبية التي امتنعت عن التصويت. ومن المقرر أن ينتهي حظر الأسلحة في أكتوبر (تشرين الأول)، بموجب مادة في قرار للأمم المتحدة أيد فيه مجلس الأمن الاتفاق الذي أبرم عام 2015 بين طهران والقوى العالمية الست، والذي يهدف إلى منع إيران من تطوير أسلحة نووية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس موسوي في تغريدة على «تويتر» إن «أميركا ورغم كل اتصالاتها ومشاوراتها وضغوطها لم تحصل إلا على تأييد دولة صغيرة»، مشيراً بذلك إلى الجهود التي بذلها وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو للحصول على تأييد الدول الأعضاء لمشروع القرار.

وذكر التلفزيون الحكومي الإيراني أن الدولة الوحيدة التي أيدت النص مع الولايات المتحدة، هي الدومينيكان.

وكان بومبيو أعلن أن مجلس الأمن الدولي رفض مشروع قرار تقدمت به الولايات المتحدة لتمديد حظر السلاح المفروض على إيران. وقال في بيان قبيل إعلان المجلس نتيجة التصويت إنّ «فشل مجلس الأمن في التصرّف بشكل حاسم للدفاع عن السلام والأمن الدوليين لا يمكن تبريره».

قلق أممي من وفاة 8 أطفال في «الهول»

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

أعربت الأمم المتحدة عن قلقها بعد وفاة 8 أطفال دون الخامسة في مخيم الهول المكتظ باللاجئين في شمال شرقي سورية الأسبوع الماضي.

وكان الأطفال، الذين فارقوا الحياة بين 6 و10 أغسطس (آب)، يعانون من مجموعة من الأمراض، بينها المضاعفات المرتبطة بسوء التغذية، والجفاف الناجم عن الإسهال، وقصور في القلب، والنزيف الداخلي، ونقص السكر في الدم. وقال الممثل المقيم ومنسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا، عمران رضا: «أشعر بحزن عميق لنبأ وفاة هؤلاء الأطفال. يؤكد هذا الحقيقة الأساسية، أنه لا ينبغي إجبار أي طفل على العيش في ظل ظروف إنسانية صعبة، وربما خطيرة، في مخيم الهول».

وقالت منظمة «أنقذوا الأطفال» الخيرية إن هناك حوالي 43 ألف طفل ضمن 65 ألف شخص في الهول.

وتواجه الخدمات الصحية في المخيم حالياً مزيدا من الضغوط جراء تفشي جائحة فيروس «كورونا المستجد».

قتلى وجرحى بانفجار لغم في ريف إدلب

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

لقي أربعة مدنيين سوريين حتفهم وأصيب خمسة آخرون بجروح جراء انفجار لغم أرضي في محيط قرية التح بمنطقة خان شيخون، في ريف إدلب الجنوبي، بشمال سوريا.

وذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا) السبت أن لغماً أرضياً انفجر في ورشة لجني محصول الفستق الحلبي في تلة جعفر بمحيط قرية التح التابعة لمنطقة خان شيخون بريف إدلب، مما تسبب بمقتل أربعة مدنيين وإصابة خمسة آخرين بجروح، بينهم اثنان بحالة خطرة.

وأضافت أنه تم نقل المصابين إلى مستشفى حماة الوطني. ووفق الوكالة، تواصل عناصر الهندسة في الجيش السوري تطهير المناطق المحررة تباعاً لتأمين الأهالي في مناطقهم وممتلكاتهم.

«الحرس» الإيراني أقام مركزاً جديداً في ريف دير الزور

توتر بين العرب والأكراد في «قوات سوريا الديمقراطية»

القامشلي: كمال شيخو
الحسكة - لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت شبكة «الشام» السورية المعارضة، بأن أهالي قرية جديد بكارة بريف دير الزور، وعناصر عرب في «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) تصدوا لمحاولة قوات كردية خاصة اعتقال القيادي في «مجلس دير الزور العسكري» خليل الوحش.

وقال موقع «الخابور» في دير الزور، إن قوات كردية خاصة حاولت اعتقال «خليل الوحش» القيادي في «مجلس دير الزور العسكري» التابع لـ«قسد» من قرية جديد بكارة، لكن الأهالي منعوها من اعتقاله كما دارت اشتباكات بين عناصر عرب في «قسد» بالقرية والقوة الكردية المهاجمة، ما أدى لوقوع إصابات بين الطرفين.

وأضاف أن أكثر من ألف مسلح من بلدات بريهية والدحلة والبصيرة ينتمون إلى قبيلتي «البكارة والعكيدات»، تجمعوا في قرية جديد بكارة، لمؤازرة العناصر العرب في القرية، ونشروا حواجز في المنطقة، لمنع أي محاولة أخرى من قبل القوات الكردية الخاصة من دخول المنطقة.

وأشارت «شام» إلى أن محاولة اعتقال الوحش جاءت على خلفية الخلاف مع قائد اسم إقليم دير الزور، لقمان، حيث كان «الوحش» اتهم لقمان بمحاولة تهميش العرب داخل «قسد».

من جهته، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، إن تصادماً وقع في قرية جديد بكارة بريف دير الزور الشرقي، بين سيارة لـ«الدفاع الذاتي» ودراجة نارية لمواطن، دون وقوع إصابات، وإنه «عقب الحادثة تجمع أهالي القرية في مكان وقوع التصادم وقاموا بحل الخلاف الحاصل بين الطرفين».

وأضافت مصادر أنه عقب ذلك عادت عناصر «الدفاع الذاتي» إلى محطة وقود المواطن الذي تدخل لحل الخلاف، وطالبوه بإحضار صاحب الدراجة النارية، وفي أثناء ذلك حضر قيادي بمجلس دير الزور العسكري، إلى محطة الوقود لحل الخلاف الحاصل، لتُقدم عناصر «الدفاع الذاتي» على إطلاق النار بكثافة باتجاه محطة الوقود، ما أدى إلى إصابة عامل وفرار عناصر الدفاع الذاتي من المحطة عقب إطلاقهم النار. بعد ذلك عمدت عناصر من مجلس دير الزور العسكري برفقة أهالي قرية جديد بكارة إلى مصادرة جميع الأسلحة الموجودة ضمن نقاط «الدفاع الذاتي» في قرية جديد بكارة، مطالبين بمعرفة أسماء العناصر الذين قاموا بإطلاق النار، ولا يزال التوتر سيد الموقف حتى اللحظة.

إلى ذلك، أفاد موقع «فرات بوست»، بقيام «الحرس الثوري الإيراني» بافتتاح «حسينية جديدة» في قرية السكرية قرب مدينة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي، ما يشير إلى تصاعد نشاط الميليشيات الإيرانية، إذ كشف الموقع عن إجراءات جديدة للميليشيات تهدف إلى نشر نفوذ إيران في المنطقة.

وقالت «شام» إن إدارة «الحرس استولت في وقت سابق على عدد من المنازل الكبيرة والمؤلفة من عدة طوابق داخل القرية وفي منطقة الانطلاق داخل مدينة البوكمال، تعود لعائلات عناصر سابقين في الجيش السوري الحر، ويقيمون حالياً خارج مناطق سيطرة نظام الأسد وميليشيات إيران».

وأشار إلى أنّ «ميليشيات إيران عمدت إلى تحويل منزلين ضخمين قرب بعضهما البعض ويقعان خلف مسجد الانطلاق إلى مجمع يضم حسينية ومدرسة ومعهدا لتعليم المذهب الشيعي، وإقامة مراسم وفعاليات اللطم داخله، لتكون الحسينية الخامسة في مدينة (البوكمال) ريف دير الزور الشرقي».

وأقامت ميليشيات «لواء فاطميون» الأفغاني نشاطات ووضعت صوراً ورايات في المكان، حسب «الخابور». كما كثفت جهودها لتعليم اللغة الفارسية، حيث تتوزع المواقع التي تقام فيها تلك النشاطات الهادفة إلى نشر نفوذ إيران في قرية الهري ومدينة البوكمال وقرية السيال، وحسينية رابعة أقيمت ضمن منزل تم الاستيلاء عليه سابقاً في قرية السويعية، وخامسة ضمن منزلين في قرية السكرية التي جرى الكشف عنها خلال تقرير أوردته شبكة «فرات بوست».

ونقلت «شام» عن شبكة «دير الزور 24» قولها إن ميليشيات «حيدريون» الإيرانية، أقامت ما وصفتها بأنّها «دورة ترفيهية»، في 12 يونيو (حزيران) الماضي، وذلك في مقر تابع للميليشيات بالقرب من فندق فرات الشام بمدينة دير الزور، حضرها 20 شخصاً من أبناء دير الزور، وقام بإعطاء الدروس في الدورة إيراني من ميليشيا «حيدريون»، يرافقه مترجم للغة الفارسية يحمل الجنسية العراقية.

إلى ذلك، نفذت قوات الأمن الداخلي في بلدة الطبقة بريف الرقة الغربي حملة أمنية، وألقت القبض على خلية تعمل لصالح جهات إيرانية مؤلفة من 18 شخصاً، بينهم قائدهم برتبة ضابط، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان. وقال إن قوى الأمني الداخلي «الأسايش» في بلدة الطبقة بريف الرقة الغربي، نفذت حملة أمنية واسعة، الأسبوع الماضي، أسفرت عن اعتقال خلية مؤلفة من 18 شخصاً، تعمل لصالح الميليشيات الموالية لإيران في سوريا بينهم ضابط كان قائد المجموعة.

إلى ذلك، شارك المئات من أبناء الرقة في مظاهرة محدودة خرجت أمس في شارع تل أبيض التجاري وسط المدينة، ورفع المحتجون لافتات طالبت بإسقاط النظام السوري، ونددوا بالتدخل الإقليمي والدولي، وخروج الاحتلال الإيراني والتركي والروسي، ورفع شاب لافتة كتب عليها: «مستمرون في ثورتنا حتى إسقاط النظام مهما طال الزمن»، بينما رفع متظاهر ثانٍ لافتة طالب فيها: «لا للوجود الإيراني على الأراضي السورية»، ويعزو محتجون ضعف المشاركة إلى الشائعات التي عمدت لنشرها صفحات موالية للنظام السوري؛ مفادها اعتقال كل الأشخاص عند ذهابهم إلى المناطق الخاضعة للقوات الحكومية وتعميم الأسماء.

مظاهرة في الرقة شرق سوريا ضد تركيا وايران وروسيا (الشرق الأوسط)

مدبولي تعهد في الخرطوم بدعم قوي للحكومة الانتقالية... وحمدوك تحدث عن التأسيس لـ«بداية جديدة»

مصر والسودان متمسكان بـ«اتفاق ملزم» في قضية «السد الإثيوبي»

الخرطوم: أحمد يونس
القاهرة: محمد نبيل حلمي

أكد السودان ومصر أمس، السبت، أن المفاوضات هي «السبيل الأمثل» لحل قضية سد النهضة الأثيوبي، التي تثير خلافات بين الدول الثلاث، وشددا خلال زيارة خاطفة قام بها رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، إلى الخرطوم، على ضرورة التوصل إلى اتفاق ملزم، يرضي الأطراف.

وقال الجانبان في بيان في ختام الزيارة، «إن المفاوضات هي السبيل الأمثل لحل قضية سد النهضة و(البلدان) يتطلعان لنجاح المفاوضات التي يرعاها الاتحاد الأفريقي». وأضاف البيان «يرى الطرفان ضرورة التوصل إلى اتفاق ملزم يضمن حقوق ومصالح الدول الثلاث وفق اتفاق إعلان المبادئ الموقع في عام 2015 ومبادئ القانون الدولي، على أن يضمن آلية فاعلة وملزمة لتسوية النزاعات».

تناولت المباحثات السودانية المصرية الموسعة التي شهدتها العاصمة الخرطوم العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها، وأعلن خلالها عن دعم مصري قوي للحكومة السودانية الانتقالية لتحقيق أهداف الثورة، إلى جانب التعاون الاقتصادي والتجاري والتقني والصحي والاستثماري، وضرورة التوصل لاتفاقية ملزمة بشأن ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي.

وقال رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك في إيجاز صحافي مشترك مع نظيره المصري مصطفى مدبولي عقب نهاية المباحثات المشتركة أمس، إنهما اتفقا على عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك البنى التحتية والربط الكهربائي بين البلدين وقضية سد النهضة والقضايا الإقليمية والدولية المشتركة.

ووصف حمدوك زيارة الوفد المصري بأنها «تؤسس لبداية جديدة لعلاقات البلدين، تقوم على عقد العزم لتفعيل الاتفاقيات والبروتوكولات التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين، وبدء برامج عملية تؤسس لعلاقة تقوم على المصلحة المشتركة للشعبين».

وأكد رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، استعداد بلاده وحرصها على دعم السودان بكل السبل الممكنة وفي كل القطاعات، وقال: «المرحلة المقبلة لن تقتصر على الأفكار الجميلة فقط، بل سنعمل على تحويلها إلى عمل بتنفيذ المشروعات المشتركة في القريب العاجل».

ونقل مدبولي رسالة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى القيادة السودانية، أكد خلالها على «الحرص الشديد على تقديم كل سبل الدعم الممكن للسودانيين خلال هذه الفترة الدقيقة في المجالات كافة».

وأعرب مدبولي عن «سعادته الشديدة بوجوده في بلده الثاني السودان على رأس وفد رفيع المستوى» متقدماً «نيابة عن مصر رئيسا وحكومة وشعبا بالتهنئة للسودان بمناسبة حلول ذكرى توقيع الوثيقة الدستورية التي مهدت الطريق لتشكيل الحكومة والانتقال نحو آفاق التنمية والتقدم في دولة السودان».

وقال مدبولي، إننا حريصون على «تقديم كل سبل الدعم الممكن لأشقائنا في هذه الفترة الدقيقة في كل مناحي القطاعات التي تخدم المواطن السوداني سواء في مجالات التعامل مع آثار الفيضانات التي حدثت، وقطاع الصحة والقطاعات التنموية المهمة على غرار قطاع الكهرباء والموارد المائية والري وكذا مجالات التجارة والصناعة».

ورافق رئيس الوزراء المصري في الزيارة، وزراء الكهرباء والطاقة المتجددة محمد شاكر المراقبي، ووزير الموارد المائية والري محمد عبد العاطي، ووزيرة الصحة والسكان هالة زايد، ووزيرة التجارة والصناعة نيفين جامع، إضافة إلى المساعدة الأولى لرئيس مجلس الوزراء راندة المنشاوي، وأمين عام مجلس الوزراء عاطف عبد الفتاح، والمستشار الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء هاني يوسف، والمتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء نادر سعد، ومستشار الوزير للنقل النهري كريم سعيد أبو الخير، ومساعد وزير النقل لشؤون السكة حديد وجدي رضوان شحات، ورئيس قطاع مياه النيل بوزارة الموارد المائية والري أحمد بهاء الدين، ورئيس الهيئة العامة للصادرات والواردات إسماعيل جبر، ورئيس هيئة الإسعاف بوزارة الصحة والسكان محمد مصطفى جاد، وممثل مكتب وزيرة الصحة والسكان محمد صبحي محمد.

وقال وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة السودانية فيصل صالح إن زيارة الوفد المصري جاءت رداً على زيارة حمدوك للقاهرة في سبتمبر (أيلول) 2019، والهدف منها تعزيز علاقات البلدين، وتنشيط آليات التعاون المشترك.

واتفق الطرفان على تعزيز التبادل التجاري، وتذليل العقبات التي تعترض انسياب الحركة التجارية، لا سيما طرق النقل البري والنهري والبحري، وتطوير التعاون في مجالات الاستثمار وفرص الشركات المصرية للاستثمار في السودان، والتعاون الصحي ومكافحة الأمراض وبناء قدرات السودان الصحية، والتعاون في البحث العلمي والتقني والتبادل الأكاديمي والتنمية البشرية.

وأكد البيان توافق الطرفين على أهمية التوصل لاتفاق ملزم بشأن ملء وتشغيل سد النهضة، وحفظ الحقوق المائية للأطراف الثلاثة، مستندين في ذلك على إعلان مبادئ سد النهضة الموقع من قبل رؤساء الدول الثلاث في الخرطوم أكتوبر (تشرين أول) 2015.

وشدد كل من السودان ومصر على مبدأ الاستخدام العادل والمنصف للمياه وعدم إحداث ضرر ذي شأن، والالتزام بمبادئ القانون الدولي المتعلقة، وتكوين آلية فاعلة وملزمة لتسوية النزاعات والتنسيق، ضمان سلامة المنشآت المشاريع المائية التي تتأثر بالسد.

وجدد الطرفان رفضهما لأية إجراءات أحادية، قبل الوصول لاتفاق مرض للأطراف الثلاثة، والتزامهما بالمفاوضات، وأبديا تفاؤلهما بنجاح المفاوضات الجارية بقيادة الاتحاد الإفريقي.

ووعد الجانب المصري بدعم مفاوضات السلام السودانية، وتوقيع اتفاق سلام يجسد المرحلة الجديدة، وبذل الجهود لمساعدة السودان لتخطي أوضاعه الاقتصادية، بما في تأييد مصر وحرصها على تسريع حذف اسم السودان من القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب، ليتمكن من الاندماج في اقتصاد العالم، والاستفادة من دعم مؤسسات التمويل الدولية.

وذكر البيان أن حمدوك قبل دعوة نظيره المصري لزيارة القاهرة، ووعد بتلبيتها في أقرب وقت. وتقاربت المواقف السودانية المصرية أخيراً، تجاه الموقف الإثيوبي من مفاوضات سد النهضة، وذلك بعد تأكيد مجلس الأمن والدفاع السوداني أول من أمس، على رفض إضافة أية بنود لمفاوضات سد النهضة، من أجل التوصل لاتفاق خاص بملء وتشغيل السد.

وفي أول موقف من نوعه، دعا المجلس الذي يعد أعلى سلطة أمنية في السودان الشعب للتعامل مع قضية «سد النهضة» باعتبارها ذات أهمية قصوى، ومرتبطة بالمصالح الوطنية، وشدد على أهمية حشد الإرادة الشعبية لتعزيز موقف الحكومة في المفاوضات على السد الإثيوبي.

وجاءت هذه الزيارة وسط توتر ناجم عن بناء إثيوبيا سد النهضة على نهر النيل الأزرق. وكانت الخرطوم طلبت الاثنين تأجيل المفاوضات بشأن السد لمدة أسبوع لإجراء مشاورات داخلية.

وزيارة رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي هي الأولى له للخرطوم منذ تشكيل الحكومة السودانية الانتقالية في 2019، وهدفت إلى «تعزيز أوجه التعاون بين البلدين»، حسبما ذكرت وكالة الأنباء السودانية (سونا). والتقى مدبولي رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو كل على حدة.

وسد النهضة الذي تبنيه إثيوبيا على النيل الأزرق منذ 2011 أصبح مصدر توتر شديد بين أديس أبابا من جهة والقاهرة والخرطوم من جهة ثانية. ويتوقع أن يصبح هذا السد أكبر منشأة لتوليد الطاقة الكهربائية من المياه في إفريقيا.

ومنذ 2011، تتفاوض الدول الثلاث للوصول إلى اتفاق حول ملء السد وتشغيله، لكن رغم مرور هذه السنوات أخفقت في الوصول إلى اتفاق. وترى إثيوبيا أن السد ضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية، في حين تعتبره مصر تهديداً حيوياً لها إذ إن نهر النيل يوفر لها أكثر من 95% من احتياجاتها من مياه الري والشرب.

والأسبوع الماضي، طلب السودان تأجيل جول التفاوض التي كانت مقررة لأسبوع، لإجراء المزيد من المشاورات الداخلية، على خلفية إصرار إثيوبيا على أجندة جديدة تتضمن تقاسم مياه النيل الأزرق، لم تكن مدرجة ضمن جولات التفاوض السابقة، وقال وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة فيصل صالح أول أمس، إن هناك تقاربا كبيرا في المواقف بين السودان ومصر على سد النهضة، برفض القرارات المنفردة والالتزام بالقواعد الدولية المتعلقة بالمياه.

حمدوك ومدبولي خلال لقائهما في الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

مطالبات بكشف قتلة هشام الهاشمي في ذكرى أربعينيته

اغتيال ناشط في البصرة... ونجاة آخر من محاولة بالناصرية

بغداد: فاضل النشمي

في 6 يوليو (تموز) الماضي، كتب الناشط المدني تحسين أسامة، في مدونته الشخصية عبر «فيسبوك»، عبارة: «يوماً ما كلّنا سنذبح» ووضع تحت العبارة صورة لمسدس كاتم للصوت، في إشارة إلى عمليات الاغتيال التي طالت وتطال ناشطين وفاعلين اجتماعيين في داخل العراق. وبعد شهر وبضعة أيام، تحقق ذلك على المستوى الشخصي لأسامة، بعد أن عمد مسلحون مجهولون إلى اغتياله (الجمعة) في مقر عمله، غير أن القتلة لم يستخدموا الكاتم الذي أشار إليه، إنما أمطروا جسده بـ20 رصاصة بندقية رشاشة وأردوه قتيلاً.

ومثلما صار شائعاً، ومع كل حالة اغتيال أو قتل علني لأحد الناشطين، تعالت الأصوات والمطالبات بملاحقة الجناة وتقديمهم للعدالة، وسط صمت حكومي لافت، حيث لم تصدر قيادة عمليات البصرة أو شرطتها، أو وزارة الداخلية الاتحادية، أي بيان حول الحادث.

وهاجم مجهولون، أسامة، (مساء الجمعة)، أثناء وجوده في مكتب لبيع خدمات الإنترنت في منطقة الجنينة وسط البصرة، ما أدى إلى مصرعه في الحال، وإصابة شخص آخر كان برفقته داخل مكتب الخدمات. كان المغدور انتقد في وقت سابق، عبر «فيسبوك»، عدم إقالة قائد شرطة البصرة رشيد فليح، واتهمه بالتورط في دماء المتظاهرين.

وفيما كان ناشطون يقودون حملة مطالبات واسعة للكشف عن قتلة خبير الجماعات المسلحة هشام الهاشمي، الذي اغتيل أمام منزله في بغداد، وصادفت ذكرى أربعينية وفاته (أول من أمس الجمعة)، صدم الجميع بخبر مقتل تحسين أسامة في البصرة، ما دفع كثيراً من الناشطين إلى اتهام الحكومة بعجزها، وعدم جديتها، في ملاحقة العصابات الإجرامية التي درجت على اغتيال الناشطين منذ أشهر طويلة. ويخشى كثيرون أن يمر الحادث دون الكشف عن الجناة، مثلما حدث في المرات السابقة.

وفي غمرة انشغال جماعات الحراك والناشطين بخبر اغتيال أسامة، أفادت الأنباء الواردة من مدينة الناصرية بمحافظة ذي قار، بتعرض الناشط المدني وسام الذهبي، لمحاولة اغتيال بطلق ناري بالقرب من مجسر سوق الشيوخ في صوب الشامية. وذكر ناشطون أن الذهبي تعرض مساء الجمعة لإطلاق نار من إحدى الدراجات النارية عند قيادته لسيارته.

صورة تداولها ناشطون تجمع الناشط المغدور أسامة وأطفاله

وأضافوا أن «شخصاً يقود دراجة نارية أطلق النار على الذهبي من مسافة قريبة تسببت بتهشم زجاج السيارة، ولم تصبه بأذى».

بدورها، حذرت المفوضية العليا لحقوق الإنسان، من عودة الاغتيالات بحق الناشطين، وقالت، في بيان، إنها «تؤكد تحذيراتها السابقة من عودة ظاهرة اغتيال الناشطين المدنيين، التي تشير إلى ضعف في الأجهزة الاستخبارية ونقص في المعلومة الأمنية، بعد تسجيل اغتيال للناشط المدني (تحسين أسامة) في محافظة البصرة». وشددت على أن «عدم الكشف عن الكثير من الاغتيالات السابقة، منها جريمة اغتيال هشام الهاشمي، شجع عصابات تكميم الأفواه وحرية الرأي لاستئناف جرائمهم، ما يجعل الحكومة والأجهزة الأمنية أمام مسؤولية الالتزام بضمان أمن المواطنين بشكل عام، والناشطين المدنيين على وجه الخصوص».

من جانبه، وجّه حميد الياسري، قائد «لواء أنصار المرجعية»، وهو من الفصائل التي انسحبت من «الحشد الشعبي»، وارتبطت برئاسة الوزراء، رسالة إلى الرأي العام عقب اغتيال الناشط تحسين أسامة في البصرة. وكتب الياسري، في رسالته، إن «من يطالب بحقوق شعبه سوف يموت، اليوم في البصرة، وبالأمس في بغداد، وغداً في ميسان والأنبار وكربلاء ونينوى». وقال: «كلكم أيها الأحرار سوف تموتون، وسيشيعكم القاتل، ويحمل نعشكم، ويشرب على نخبكم المفتي قارورة الدم». وأضاف أن «من يريد أن يضعف، أو يخاف، فليختبئ تحت جدار أمين، ويرتقي فوق الجبل عالياً كي ينجو من القتل، ومن يعشق الموت والحرية والتحرر، فليواجه كواتمهم وأسيادهم خلف الحدود بصرخات العراقي الذي من سيل دمه سينتصر موطني، ولو بعد حين».

مع بدء العد التنازلي للقاء الكاظمي ـ ترمب

صواريخ الكاتيوشا على مائدة الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن

بغداد: «الشرق الأوسط»

لم تعد خلية الإعلام الأمني تبذل جهدا كبيرا في متابعة صواريخ الكاتيوشا التي باتت تمطر بغداد وضواحيها بشكل يومي وأحيانا أكثر من مرة. بيان مقتضب من بضعة سطور يقول سقط صاروخ أو صاروخان أو ثلاثة صواريخ على محيط المنطقة الخضراء أو مطار بغداد أو معسكر التاجي دون خسائر تذكر. الإضافة الوحيدة هي من أين انطلقت تلك الصواريخ ذات المنصات المتنقلة.

آخر ثلاثة صواريخ سقطت على الجناح العسكري في محيط مطار بغداد انطلقت هذه المرة من منطقة الرضوانية غربي بغداد وهو ما يحصل للمرة الأولى منذ بدء إطلاق هذه الصواريخ. فعلى مدى الشهور الماضية كانت معظم تلك الصواريخ تنطلق من مناطق شرقي بغداد أو جنوبيها. بالنسبة للمراقبين السياسيين والمحللين الأمنيين فإن ارتفاع وتيرة إطلاق هذه الصواريخ يأتي بالتزامن مع الإعلان أولا عن بدء الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة الأميركية في شهر يونيو (حزيران) الماضي، وعزم رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي القيام بزيارة إلى الولايات المتحدة الأميركية في العشرين من الشهر الحالي. زيارة الكاظمي هذه تضمنت جدول أعمال متفقا عليه بين واشنطن وبغداد تضمن مفردات تتعلق بتطوير آفاق التعاون في ميادين الطاقة والاقتصاد والاستثمار فضلا عن العلاقات الثنائية.

ومع أن مفردات كثيرة قد تكون طرأت على جدول أعمال الزيارة، منها الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي الذي أثار حفيظة قوى سياسية عراقية لكن الحكومة التزمت الصمت حياله.

لكن يبقى الأهم بالنسبة لرافضي الوجود الأميركي في العراق سواء من الكتل الشيعية في البرلمان وفي المقدمة منها كتل الفتح وسائرون ودولة القانون أو الفصائل المسلحة هو مناقشة هذا الوجود بوصفه الفقرة الأهم التي يتعين على الكاظمي ليس بحثها مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب فقط وإنما الاتفاق على الانسحاب وإعلان ذلك بوصفه الهدف الأول والأخير للزيارة.

سياسيا تختلف القوى السياسية بشأن الزيارة المرتقبة حتى بين القوى التي يفترض أنها مؤيدة أصلا للكاظمي خصوصا لجهة رغبتها في بقاء الأميركيين وهم الكرد والسنة. ففي الوقت الذي تتجه عين ممثلي الشيعة في البرلمان على ما يمكن أن يقوم به الكاظمي من دور في هذا المجال، فإن ممثلي السنة والكرد عينهم على التصريحات الأميركية الميدانية في المنطقة التي تؤكد استمرار تواجدهم بسبب المخاطر المترتبة على تعافي تنظيم داعش. الجهة الوحيدة التي عبرت عن تأييدها الواضح لزيارة الكاظمي إلى واشنطن هي تحالف عراقيون الذي يتزعمه عمار الحكيم والذي تم تأسيسه أصلا لدعم الكاظمي في بناء الدولة.

النائب عن تحالف عراقيون حسن فدعم أعلن أن زيارة الكاظمي إلى واشنطن مهمة في هذه المرحلة. وفي تصريح، قال فدعم إن «العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية يجب أن تكون متوازنة، ومبنية على احترام سيادة البلاد وإرادة الشعب»، مؤكداً «أهمية أن يأخذ العراق دوره الوسطي، ولا يحسب على محور». وأضاف أن «الولايات المتحدة بلد مهم على مستوى العالم، ويمتلك إمكانيات كبيرة اقتصادياً وعسكرياً وأمنياً وثقافياً وعلمياً، وباستطاعته مساعدة العراق للخروج من أزماته الكبيرة والتحديات التي يواجهها في بناء مؤسساته»، متمنياً أن «تكون هذه الزيارة نقطة انطلاق جديدة تعبر عن إرادة حقيقية عراقية». وأشار إلى «وجود التزامات كبيرة للولايات المتحدة تجاه العراق، هذه الالتزامات لم تكن وفق المتفق عليه ما بين الدولتين»، مؤكداً أن «جميع أبناء الشعب العراقي والقوى السياسية، تسعى إلى أن يكون العراق بلداً محورياً مهماً في الشرق الأوسط، لديه علاقات طيبة مع الجميع، وأن لا يكون العراق نقطة للصراع، بل يكون نقطة للقاء والحوار ما بين المختلفين».

أما على صعيد ما يمكن أن تمثله صواريخ الكاتيوشا من رسائل، يقول الخبير الاستراتيجي الدكتور معتز محيي الدين، رئيس المركز الجمهوري للدراسات السياسية والأمنية، لـ«الشرق الأوسط» أن «جماعات الكاتيوشا نجحت في جس نبض الحكومة ورد فعلها حيال الصواريخ التي أطلقتها خلال الفترة الماضية في بغداد ومحيط بغداد وأماكن أخرى تزامنت مع رؤية جديدة للحكومة العراقية بشأن قدرتها لإيقاف مثل هذه العمليات». وبين محيي الدين أن «هناك على ما يبدو مشروعا متكاملا لدى الجماعات المسلحة بشأن طريقة وآلية استهداف الأماكن التي أشرنا اليها بدءا من مقر السفارة الأميركية إلى باقي الأماكن والمعسكرات الأخرى». وأوضح أن «هذه المسألة سوف تكون إحدى النقاط المهمة من وجهة نظري خلال المباحثات التي سيجريها الأسبوع المقبل في واشنطن رئيس الوزراء عند مناقشة مسألة الانسحاب الأميركي وكيفية حماية من يتبقى من هذه القوات أو السفارة الأميركية وبالتالي لا بد من تكوين رؤية مشتركة لحماية هذه المقرات بين الجانبين العراقي والأميركي في هذا المجال». ولفت محيي الدين إلى أن «هذا الموضوع يقلق الكاظمي لصعوبة إيجاد حل أمني أو سياسي خلال هذه المرحلة لملف هذا الملف المعقد»، موضحا أن «من الممكن أن يستغل مسلحو (داعش) مثل هذه الأوضاع ويبدأوا بتطوير مقاربة تقوم على أساس الاستهداف بالصواريخ موجهة إلى مناطق ومعسكرات أمنية قريبة من أهداف المسلحين مثلما حصل مؤخرا بقيام بعض الجهات غير المعروفة حتى الآن التي قامت بضرب بعض المقرات في شمال ديالى وغيرها من المناطق وهي تحديات جديدة تواجهها الحكومة العراقية».

الأمم المتحدة تتهم مالي بعرقلة عملية السلام

باريس: «الشرق الأوسط»

اتهمت الأمم المتحدة كبار المسؤولين في الجيش والاستخبارات وفي حكومة الرئيس المالي إبراهيم أبو بكر كيتا يقومون بعرقلة تطبيق اتفاق السلام الموقع في 2015 بين باماكو والمجموعات المسلحة. وقال تقرير لجنة الخبراء الذي لم ينشر بعد إن الوقائع تشير إلى وجود «أخطاء في التخطيط» وكذلك «أساليب تكتيكية للحكومة من أجل تأخير» تنفيذ اتفاقية السلام.

وتطالب المنظمة الدولية بأن «يحاسب» المسؤولون الماليون الذين «أخّروا» تطبيق الاتفاق من قبل لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة. وكان من المفترض أن يشكل الاتفاق خارطة طريق لتسوية الأزمة الأمنية العميقة التي بدأت في 2012 مع تمرد مجموعات استقلالية من الطوارق وأخرى مسلحة في شمال البلاد. وقال خبراء المنظمة الدولية في التقرير إن هؤلاء «يعرضون للخطر» تطبيق اتفاق السلام الموقع في الجزائر، رغم دعوات الأسرة الدولية إلى تسوية الأزمة. وتشهد مالي منذ أشهر احتجاجات سياسية كبيرة. ويطالب تحالف من المعارضين ورجال الدين وشخصيات المجتمع المدني منذ يونيو (حزيران) باستقالة الرئيس إبراهيم أبو بكر كيتا. ويتهم التحالف الرئيس أبو بكر كيتا والمحيطين به بالفساد والمحسوبية. وتفيد أرقام الأمم المتحدة بأن 14 شخصا قتلوا في يونيو في الاضطرابات.

التقرير تم تسليمه إلى مجلس الأمن الدولي في السابع من أغسطس (آب) وأطلعت وكالة الصحافة الفرنسية عليه الجمعة. ويتحدث الخبراء بالتفصيل عن «عدم الثقة» و«الالتباس» الناجمين. وذكر التقرير أن من هؤلاء رئيس أركان القوات البرية السابق الجنرال كيبا سانغاري المتهم «باتخاذ قرارات بشكل يثير الشك» خلال نشر عناصر من الجيش المالي في شمال البلاد في نهاية 2019.

يفترض أن تتم إعادة انتشار الجيش الوطني تدريجيا في المدن الرئيسية في شمال البلاد، بشكل وحدات مختلطة من جيش يفترض أنه أعيد تأسيسه ليتشكل بنسب متساوية من القوات المسلحة المالية ومقاتلي حركة التمرد السابقة والمجموعات المسلحة الموالية للحكومة.

وقال تقرير الأمم المتحدة إن بعض هذه الكتائب المختلطة أنهت تدريباتها الرسمية في الثاني من سبتمبر (أيلول) لكنها لم تبلغ من قبل هيئة الأركان، بمكان انتشارها «سوى في ديسمبر (كانون الأول)». وعزا التقرير هذا التأخير «إلى حد كبير» إلى قرار سانغاري. ويواجه سانغاري انتقادات أيضا لدوره خلال هجوم وقع في فبراير (شباط) في قرية أوغوساغو التي تقطنها قبائل الفولاني في وسط مالي في 2019 وأسفر عن سقوط 160 قتيلا. وواجه الجيش المالي الذي تم نشره في أوغوساغو بعد الهجوم الأول انتقادات واسعة من قبل المنظمات غير الحكومية لأنه غادر المكان قبل ساعات قليلة من هجوم ثان وقع في 14 من فبراير 2020.

وقال التقرير إن سانغاري، بصفته رئيس أركان الجيش والمسؤول عن المنطقة الوسطى من مالي «تمت دعوته عدة مرات وتلقى رسائل تتحدث عن تهديدات وعن الإعداد لهجوم وبدئه»، لكنه «أكد كذبا لرؤسائه (...) أن الوحدة لن تغادر قبل وصول الوحدة البديلة».

فقد غادرت الوحدة أوغوساغو قبيل المساء ولم تصل القوة البديلة قبل الهجوم ليلا. وقد قتل 35 شخصا على الأقل دون أن يدافع عنهم أحد. وأقيل سانغاري بعد الهجوم.

ويوجه الخبراء أيضا أصابع الاتهام إلى أجهزة الاستخبارات في مالي التي رأوا أنها أصبحت «رافعة استراتيجية غير رسمية (للسلطات) تهدف إلى عرقلة تنفيذ الاتفاق». وقال التقرير إن المديرية العامة لأمن الدولة «حرضت على وشجعت وسهلت تفتيت تنسيقية حركات أزواد»، وهو التحالف الرئيسي الموقع لاتفاق السلام، لمجموعات مسلحة لمتمردين سابقين، عبر «تمويل شخصيات أساسية فيه قامت بإنشاء مجموعات منشقة» عن الحركة الوطنية لتحرير أزواد العضو في التحالف في 2016.

وأوضح التقرير أن المديرية العامة لأمن الدولة «غذت الانقسامات الداخلية» داخل المنصة، وهو التحالف الآخر لجماعات مسلحة الموقع لاتفاق السلام. ويتهم الخبراء الجنرال موسى ديوارا رئيس مديرية الأمن العام «بالتدخل شخصيا» في عملية اختلاس مرتبطة بعملية تخصيص حصص لدمج مقاتلين سابقين من المتمردين السابقين في الجيش.

اعتبر متابعته بـ«الفساد» وسيلة لـ«قتله سياسياً»

رئيس موريتانيا السابق يتهم سلفه بالتحالف مع «الإخوان» لتصفيته

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

اتهم الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبد العزيز سلفه الرئيس الحالي للبلاد، محمد ولد الشيخ الغزواني، بالتحالف مع «الإخوان» المسلمين للتنكيل به، وتصفيته سياسيا، ومحاكمته بتهم «واهية».

وقال ولد عبد العزيز، الذي تلاحقه السلطات بتهم «فساد»، في بيان أصدره أمس، ونقلت وكالة الصحافة الألمانية مقتطفات منه، إن المحيط الجديد والداعمين الجدد للرئيس الحالي محمد ولد الشيخ الغزواني، ومنهم قيادات من الإخوان المسلمين «عمدا إلى تفجير أزمة سياسية مصطنعة حول مفهوم لم يسبق أن سمع به الموريتانيون وهو «المرجعية»، وكان الهدف الواضح منها الإساءة إلي، ومحاولة التضييق علي سياسيا».

وأكد ولد عبد العزيز توغل شخصيات محسوبة على «الإخوان» في صفوف «الداعمين الجدد للرئيس، الذي فتح أبواب مكتبه واسعة لاستقبال شخصيات من هذا التيار الخطير، والمعارضة عموما. ومن بين هذه الشخصيات ضيف ولد عبد العزيز، المختار ولد محمد موسى، وجميل منصور، عمر الفتح ومحمد غلام الحاج وقياديون آخرون».

ووصف الرئيس السابق إحالة ملف شبهات الفساد إلى القضاء بـ«التصعيد الخطير ضده شخصيا حين قرر برلمانيو الأغلبية المحسوبون على الرئيس الجديد، دعم لجنة للتحقيق، كان «الإخوان» وبعض حلفائهم قد اقترحوها، وتهدف بالأساس إلى تجريمي حتى قبل الحصول على أي دليل ضدي».

في غضون ذلك، أوضح الرئيس السابق لموريتانيا أن هذه اللجنة «بدأت تعمل بصفة انتقائية، وتوجيه تهم جزافية إلي، وإلى محيطي العائلي، ومن بينها تهمة بنيت على وثائق رسمية قطرية، تدعي أنني أهديت جزيرة موريتانية إلى الأمير السابق لهذا البلد، وهو طبعا أمر عار من الصحة تماما».

إلى ذلك، قرر الرئيس الموريتاني السابق عقد مؤتمر صحافي الثلاثاء القادم، في ثاني خرجة إعلامية له منذ اندلاع أزمة سياسية بينه وبين خليفته الرئيس الحالي محمد ولد الشيخ الغزواني.

وكانت لجنة تحقيق برلمانية قد أوصت بمحاسبة المشتبه بتورطهم في صفقات فساد في عهد الرئيس السابق ولد عبد العزيز، ومنهم الرئيس نفسه وأفراد من عائلته. وفي هذا السياق، أغلقت الشرطة الموريتانية مساء الأربعاء مقر حزب سياسي أصبح الواجهة السياسية للرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز بعد أن أصبحت تلاحقه شبهات فساد.

وأغلقت الشرطة مقر «الحزب الوحدوي الديمقراطي الاشتراكي»، بعد ساعات من ظهور محمد ولد عبد العزيز في المقر، وبعد أن أعلن تولي قيادة الحزب وزير سابق مقرب من محمد ولد عبد العزيز. وكان «الوحدوي الديمقراطي الاشتراكي»، المحسوب على البعث السوري قد عقد الأربعاء الماضي مؤتمرا، أعلن فيه عن تخلي أمينه العام محفوظ ولد اعزيزي عن منصبه لصالح الوزير السابق سيدنا عالي ولد محمد خونا.

وتقول النيابة العامة في موريتانيا إنها فتحت تحقيقا في شبهات ووقائع فساد، كشفها تقرير للجنة تحقيق برلمانية، شملت ملفات وصفقات تمت في عهد الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز. وأوضح بيان للنيابة أنها باشرت إجراءات البحث الابتدائي، بإشراف قطب مكافحة جرائم الفساد، موضحة أنه «سيتسم بالجدية والصرامة المطلوبين طبقا للقوانين المعمول بها.. وبشكل مجرد ومحايد، وطبقا للقواعد والمعايير الإجرائية المقررة قضائيا، مع مراعاة ما تتطلبه مثل هذه التحقيقات من وقت». مشددة على أن كل من يكشف البحث عن ارتكابه لوقائع مجرمة «ستتم متابعته، وتقديمه أمام القضاء المختص لينال الجزاء المناسب في إطار محاكمة عادلة، تضمن احترام حقوق الدفاع».

وكان تقرير برلماني قد كشف عن تجاوزات مالية وإدارية في صفقات ومحاباة، استفادت منها عائلة الرئيس السابق ولد عبد العزيز. وتحدث التقرير عن صفقات بقيمة ملياري دولار تمت بطريقة غير قانونية، وتخللتها تجاوزات كبيرة استفاد منها مقربون من الرئيس السابق في مجالات الثروة السمكية والطاقة والكهرباء والموانئ والمطارات والطرق.

«تهديدات» أميركية فرضت هدوء سرت

«الجيش الوطني» يتهم تركيا بتحويل غرب ليبيا إلى «معسكر للدواعش»

القاهرة: خالد محمود

دورية شرطة حفظ الأمن داخل بلدية الزاوية في غرب ليبيا (عملية بركان الغضب)

وسط تحذيرات أميركية لطرفي النزاع في ليبيا بعدم التصعيد العسكري حول مدينة سرت الساحلية، وجه «الجيش الوطني»، الذي يقوده المشير خليفة حفتر، أصابع الاتهام مجدداً إلى تركيا بجلب عناصر إرهابية من تنظيم «داعش» إلى المناطق التي تسيطر عليها قوات حكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج في غرب البلاد، تزامناً مع توقيف عناصر أجنبية مطلوبة دولياً في الجنوب.

وقالت مصادر على صلة بكواليس المشاورات الأميركية مع الأطراف المحلية والدولية، ذات الصلة بالأزمة الليبية، لـ«الشرق الأوسط»، إن مسؤولين في إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، «أبلغوا جانبي الصراع في ليبيا مؤخراً بأن خرق وقف إطلاق النار، والهدنة القائمة بينهما حول سرت، سيواجه بموقف أميركي متشدد، ربما ينطوي على عقوبات سياسية واقتصادية غير محددة».

وأوضحت المصادر، التي طلبت عدم تعريفها، أن حالة الهدوء المتواصلة حول سرت «تعكس إدراك معسكري حفتر والسراج أن التهديدات الأميركية مختلفة هذه المرة عن سابقاتها»، واستدلت على ذلك بامتناع المنصات الإعلامية، سواء لـ«الجيش الوطني» أو قوات «الوفاق»، عن إصدار أي بيانات عسكرية خلال اليومين الماضيين.

وتسعى واشنطن للترويج لحل سياسي، يقضي بتحويل مدينة سرت إلى مقر لسلطة جديدة سيتم تشكيلها في ليبيا، بعد تثبيت وقف إطلاق النار وتحويل المدينة إلى منطقة منزوعة السلاح، مع تراجع القوات العسكرية للجيش الوطني و«الوفاق» إلى مسافة آمنة، وذلك بالتزامن مع إعادة فتح النفط، وسحب القوات التركية والمرتزقة الموالين لها من الأراضي الليبية، وإنهاء الجيش الوطني تعاقده مع مجموعة «فاغنر» الروسية.

في غضون ذلك، قال خالد المحجوب، مسؤول التوجيه المعنوي بـ«الجيش الوطني»، في تصريحات تلفزيونية، مساء أول من أمس، إن تركيا جلبت ثلاثة آلاف من عناصر «المرتزقة» السوريين، من بينهم أحد قيادات تنظيم «داعش» الإرهابي إلى معسكر خاص في ليبيا، لافتاً إلى استعانة تركيا بعناصر قيادية في «داعش»، من بينهم خبراء مفخخات، فيما وصفه بمحاولة لإعادة دولة «داعش» في الغرب الليبي.

كان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد كشف النقاب عن قيام المخابرات التركية بنقل 120 مقاتلاً على الأقل، من ثلاث فصائل سورية، من منطقة عفرين إلى تركيا ومنها إلى ليبيا. ونقل عن مصادر مطلعة أن هذه المجموعة «تعرضت لخداع بعدما تم إيهام عناصرها بأنهم بصدد التوجه إلى قطر لحماية مؤسسات حكومية، لكن عقب دخولهم الأراضي التركية أبلغوا بأن وجهتهم هي ليبيا».

إلى ذلك، أعلنت مصادر في «الجيش الوطني» عن اعتقال تسعة من «المرتزقة»، من بينهم أجنبيون مدرجون على قوائم مجلس الأمن الدولي، خلال عملية نوعية في منطقة وادي الحياة جنوب البلاد.

وتحدثت وسائل إعلام محلية في العاصمة طرابلس عن إقدام متطرف من عناصر «داعش» في مدينة سرت، تم إطلاق سراحه مؤخراً من سجون حكومة «الوفاق»، على ذبح عائلته، مشيرة إلى أنه اعتقل مجدداً بعد الحادث.

بدورها، قالت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها قوات «الوفاق»، إنه تم تفجير أكثر من 50 طناً من الألغام ومخلفات الحروب، بعد أن جمعتها فرق إزالة الألغام ومخلفات الحروب التابعة لهيئة السلامة الوطنية من مناطق مختلفة بطرابلس وضواحيها، مشيرة إلى أن التفجير جرى بموقع في وادي الهيرة جنوب طرابلس بإشراف أمني وطبي. كما أعلنت أن عناصر فريق هيئة السلامة الوطنية نجحت في جمع وتفكيك صاروخ «آر بي جي» من منزل بمشروع الهضبة، وقذيفتي هاون من مزرعة بمنطقة المابة.

في شأن آخر، أعلن أمس عن اغتيال النقيب غيث أحفيط، رئيس مصلحة الجوازات بمدينة تاورغاء، بعدما تعرض لإطلاق نار من سيارة عسكرية داخل مدينة مصراتة، قالت وسائل إعلام ليبية إنها تابعة لقوات «الوفاق».

مدنها تؤوي قرابة 47 ألف لاجئ نصفهم من النساء والأطفال

أوكار تهريب المهاجرين في ليبيا... «رحلة الموت» تبدأ من هنا

القاهرة: جمال جوهر

من قلب غرفة ضيقة بإحدى شقق مدينة الزاوية الليبية، بعث العامل المصري نور قبل نحو شهر رسالة إلى أسرته، يخبرهم فيها أنه اقترب من الاتفاق مع سمسار ليبي لتهريبه مع ثلاثة آخرين إلى اليونان، مقابل ألف دولار للفرد الواحد، لكن منذ ذلك اليوم لم تتلق منه أسرته أي رسائل.

حكاية نور، التي بدأت سعيدة وانتهت بعلامات استفهام كبيرة، نموذج مصغر يعكس مأساة عدد كبير من المهاجرين غير النظاميين، الحالمين بـ«جنة أوروبا»، الذين يتوافدون على ليبيا من دول أفريقية وآسيوية عديدة، تبدأ بالبحث عن عمل، وتنتهي إما غرقاً في البحر المتوسط، أو بإعادتهم إلى الساحل الليبي، باستثناء قلة قليلة تنجح في الوصول إلى الشط الأوروبي.

وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أمس، إن خفر السواحل الليبية نجح في إنقاذ، أو اعتراض، 6971 لاجئاً ومهاجراً في البحر؛ موضحة أن الأيام الأخيرة شهدت إنزال أكثر من 200 شخص في قاعدة طرابلس البحرية والخمس وزوارة، قبل أن يتم نقلهم إلى مراكز الإيواء.

وتنشط في ليبيا عصابات متخصصة في تهريب المهاجرين غير النظاميين إلى دول أوروبا، ويدير أفرادها أنشطتهم بعيداً عن أعين الأجهزة الأمنية في صبراتة وزوارة والزاوية، والقرة بوللي. وبهذا الخصوص قال مسؤول تنفيذي بمدينة صبراتة لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك عدداً كبيراً من العصابات المعروفة بتهريب المهاجرين إلى أوروبا، بما فيهم الشباب الليبي، في رحلة تبدأ بالنصب على هؤلاء الضحايا، وتنتهي غالباً بالغرق في البحر».

وأضاف المسؤول، الذي رفض ذكر اسمه لدواع أمنية: «كثير من الشبان يقعون ضحايا لمافيا التهريب المنتشرة على طول الساحل الليبي الغربي، وخصوصاً في صبراتة والقرة بوللي وزوارة والزاوية، فإما أن يكتب لهم النجاة بالوصول لأحد شواطئ أوروبا القريبة من البلاد، أو يغرقوا في قاع البحر، أو يتم إعادة من يتم القبض عليه إلى ليبيا، ويدخلون مراكز الاحتجاز».

وبوجد في ليبيا قرابة 47 ألف لاجئ وطالب لجوء مسجلين لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في ليبيا (نحو 45% رجال و22% نساء، و33% أطفال)، لكن أكثر الحالات سجلت في طرابلس (50%) والجفرة (14%) ومصراتة (8%).

وتحدث المسؤول الليبي عن المغريات التي تقدمها هذه العصابات للمهاجرين، والتي تكون بمثابة «طُعم» تلتقطه «الضحية»، مضيفاً: «للأسف، بعض العاملين الذين يدخلون ليبيا عن طريق التهريب، يندمجون في سوق العمل، لكن تظل قلوبهم معلقة بالهرب إلى أوروبا، وفور تمكنهم من جمع المال المطلوب يدفعون به إلى أحد السماسرة، الذي يغريهم بأن أوروبا تنتظرهم بالمال الوفير».

وفي «نقاط التجميع»، التي كشف عنها المسؤول الليبي، تحشد عصابات التهريب عددا من الراغبين في الهجرة إلى أوروبا داخل شقق مستأجرة، أو داخل «كمبوهات»، وهي عبارة عن عنابر مسقوفة بالخشب ورقائق الصاج، بعدما تأخذ منهم المبالغ التي سبق أن تم الاتفاق عليها مع «الضحايا». وقد سقطت واحدة من هذه العصابات في قبضة الأمن بمدينة زوارة (شمال غرب) في الساعات الأولى من صباح أمس، بعد الاشتباه في تحركات مواطن ليبي، متهم في الاتجار بالبشر. وقالت مديرية زوارة إن «أجهزة التحري لديها لاحظت المتهم (ر.ع.ال) وهو ينقل كميات كبيرة من المواد الغذائية ومياه الشرب إلى إحدى الشقق، وعند توقيفه والحديث معه ارتبك واعترف بما كان يخفيه... وتبين أن هذه الكميات من الطعام والمياه هي لمهاجرين غير شرعيين، كدسهم المواطن الليبي في إحدى الشقق، انتظاراً لنقلهم سراً إلى أحد الزوارق، والإبحار ليلاً في البحر المتوسط باتجاه أوروبا».

وبمداهمة القوات للشقة وجدت بها 66 مهاجراً من باكستان وبنغلاديش، فتم التحفظ عليهم ونقلهم إلى مركز إيواء مؤقت تابع للمديرية، إلى حين استكمال التحقيقات معهم».

66 مهاجراً عثرت عليهم الأجهزة الأمنية في غرفة بمدينة زوارة الليبية قبل تهريبهم إلى أوروبا (مديرية أمن زوارة)

وتشهد عمليات تهريب البشر إلى أوروبا نشاطاً ملحوظاً هذه الأيام، بعدما تراجعت وتيرتها بعض الشيء خلال الحرب على العاصمة طرابلس. لكنها عادت بشكل مكثف، وعادت معها عمليات انتشال جثث المهاجرين من البحر، بواسطة دوريات خفر السواحل الليبي، أو سفن الإنقاذ الدولية العاملة هناك.

ومع الإعلان عن انتشال غرقى من المهاجرين أمام الساحل الليبي يستبد الخوف بأسرة نور المصري، الذي قالت أسرته لـ«الشرق الأوسط» إن «أخباره انقطعت عنهم منذ أن أخبرها بنيته السفر إلى اليونان»، آملين أن يسمعوا عنه ما يسرهم.

وتكثر في ليبيا حوادث الاعتداء على المهاجرين، وأبرزها ما عرف بـ«مجزرة مزدة»، التي قتل فيها 30 مهاجراً وجرح 11 آخرون في «عملية انتقامية»، وقعت في الخامس من يونيو (حزيران) الماضي بجنوب البلاد. وقالت وزارة الداخلية التابعة لحكومة «الوفاق» وقتها إن «الجريمة جاءت كرد فعل انتقامي على مقتل مواطن ليبي، ينتمي إلى منطقة مزدة، ومشتبه في ضلوعه بالاتجار بالبشر، من قبل مهاجرين غير شرعيين أثناء قيامه بعملية تهريبهم»، مبرزة أن أسرته قامت بقتل 26 مهاجرا من بنغلادش وأربعة أشخاص أفارقة، وإصابة 11 مهاجراً.

ورصدت تقارير حقوقية ليبية ومنظمات دولية استمرار تعرض غالبية المهاجرين للتعذيب في بعض مراكز الإيواء بالعاصمة، موضحة أن الانفلات الأمني، الذي واكب شهور الحرب الطويلة، ضاعف من معاناة المهاجرين، سواء داخل مراكز الإيواء الرسمية، أو في الأماكن السرية التابعة لعصابات التهريب. ولم يثبت أن تم تقديم أحد المتهمين بالاتجار في البشر إلى محاكمة عادلة، وهناك من يرى أن هذه المافيا لا تزال تنشط وتجتذب ضحاياها بعدة أكاذيب، من بينها أنها توعدهم بأن الإبحار لأوروبا سيكون بواسطة سفن عملاقة، فيحين تدفع بهم إلى البحر في زوارق مطاطية أو خشبية سرعان ما تتهالك بمجرد سريانها في المياه، أما ثاني هذه الأكاذيب، وفقا لحقوقيين ليبيين، فهي أن هذه المافيا توهم ضحاياها بأن أوروبا في حاجة إلى عمالة، وأنها تمنحهم أموالاً ترحيباً بهم.

تعيينات «حزبية» تثير جدلاً في المغرب

الرباط: لطيفة العروسي

طالب حزب الأصالة والمعاصرة المغربي المعارض، أمس ثلاثة من قياديه بتقديم استقالتهم من هيئة ضبط الكهرباء، وتوعد باتخاذ قرارات ضدهم، وذلك على خلفية الجدل، الذي أثاره تعيين ستة أعضاء في هذه الهيئة العامة من قبل رئيسي مجلسي البرلمان (النواب والمستشارين) بدوافع «حزبية ضيقة»، حسب معارضين لهذه التعيينات.

ووجهت انتقادات واسعة لكل من الحبيب المالكي رئيس مجلس النواب، المنتمي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، المشارك في الحكومة، وحكيم بنشماس رئيس مجلس المستشارين المنتمي لحزب الأصالة والمعاصرة المعارض، بعد أن تبين أن الأعضاء الستة المقترحين من قبلهما مقربون منهما، وينتمون جميعا إلى حزبيهما.

يذكر أن الهيئة الوطنية لضبط الكهرباء كانت قد أثارت جدلا واسعا، بعدما أفرجت الحكومة عن المرسوم، الذي يحدد تعويضات أعضائها، حيث تصل تعويضات لجنة فض النزاعات إلى 62 ألفا و618 درهما شهريا (الدولار يساوي حوالي 10 دراهم) تقتطع منه المساهمات المستحقة برسم التقاعد والتغطية الصحية.

كما يتقاضى أعضاء لجنة فض النزاعات في الهيئة الوطنية لضبط الكهرباء تعويضا جزافيا خاما عن كل اجتماع من اجتماعات اللجنة التي يحضرونها، وذلك في حدود أربعة اجتماعات في الشهر، مهما كان عدد الاجتماعات المنعقدة، ويحدد المرسوم تعويض الرئيس في 7 آلاف درهم عن كل اجتماع، و5 آلاف درهم بالنسبة إلى باقي الأعضاء.

وأعلن المكتب السياسي لحزب الأصالة والمعاصرة «التبرؤ من مضمون التعيينات، التي تمت بمجلسي البرلمان، والتي لا علم لنا بها، ولم تطرح للنقاش والتشاور بين قيادات الأحزاب السياسية، ولا داخل أجهزة المجلسين»، مبرزا رفضه لـ«منطق الوزيعة والغنيمة الحزبية الضيقة، التي تم التعامل بها مع هذه القرارات».

من جهته، وصف المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية المعارض هذه التعيينات بأنها «فضيحة حقيقية»، معتبرا وصول كل من رئيسي المجلسين إلى تعيين أصدقاء لهما في هيئات لها أدوار، تتعلق بالحكامة دون استشارة الأحزاب الوطنية، ولا مكاتب المجلسين ولا رؤساء الفرق، «يشكل قمة الاستهتار بالمؤسسات».

واعتبر الحزب ذاته أن هذه الخطوة تمت من دون أي استشارة لا للأحزاب السياسية، ولا لمكتبي مجلسي البرلمان، ولا لرؤساء الفرق البرلمانية، معتبرا أن هذا السلوك يشكل إساءة صارخة، وخرقاً سافراً للأخلاق السياسية والممارسات المؤسساتية السليمة.

ووجهت الفرق النيابية لأحزاب المعارضة الثلاثة «الأصالة والمعاصرة» و«الاستقلال»، و«التقدم والاشتراكية»، رسالة إلى المالكي تنتقد فيها تلك التعيينات، باعتبارها «تضرب في العمق روح ومنطوق مقتضيات النظام الداخلي لمجلس النواب، وخاصة المادة 347 منه، والتي تشدد على أن تسهر رئاسة المجلس في التعيينات الشخصية الموكولة للرئيس قانونا في المؤسسات الدستورية، وهيئات حماية الحقوق والحريات والحكامة الجيدة والتنمية البشرية والمستدامة والديمقراطية التشاركية، على مراعاة مبادئ التمثيلية والتناوب والتنوع والتخصص والتعددية».

ووصف نجيب بوليف، الوزير المنتدب السابق في النقل والمنتمي لحزب العدالة والتنمية، ذي المرجعية الإسلامية، متزعم الائتلاف الحكومي، التعيينات المذكورة بأنها «سياسية»، وتمثل «الزبونية بكل تجلياتها المقيتة»، بينما «يتحدث المسؤولون عن الحزبين المعنيين عن الإصلاح ومجابهة الفساد»، على حد تعبيره.

المشيشي لإعلان هيكلة الحكومة التونسية المقبلة

تونس: المنجي السعيداني

ينتظر أن يعلن هشام المشيشي، رئيس الحكومة التونسية المكلف، عن هيكلة الحكومة المقبلة وبرنامج عملها خلال الأسبوع المقبل، وأن يعرض على الأحزاب والكتل البرلمانية وثيقة تتضمن عدد وزراء الحكومة، والأقطاب الوزارية المزمع تأسيسها، دون الكشف عن أسماء الفريق الحكومي، التي سيبقي عليها سرا إلى آخر لحظة من المهلة الدستورية، التي تمتد شهرا كاملا، وتنتهي في 25 من أغسطس (آب) الحالي.

وسيكون برنامج الحكومة محور الجولة الثالثة من المشاورات السياسية، التي ما يزال المشيشي يقودها مع الكتل والأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان التونسي. وفي هذا السياق، يرى مراقبون أن رئيس الحكومة المكلف سيركز أكثر خلال الأيام المقبلة على إقناع الكتل البرلمانية المعارضة لتركيبة الحكومة التي طرحها، بنجاعة برنامجها وأولوياتها الاقتصادية والاجتماعية.

وكان المشيشي قد تعهد بتشكيل حكومة تضمن الاستمرارية، وتحقق الأهداف والأولويات الاجتماعية والاقتصادية، مؤكدا أنها ستكون «حكومة إنجاز»، على اعتبار أنه سيكون بانتظارها عدة ملفات شائكة، وفي مقدمتها التأثيرات السلبية لجائحة كورونا، وتأخر المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، وانعكاسات هذا التأخير على التوازنات المالية العامة، وملف تعطيل إنتاج الفوسفات في الحوض المنجمي (جنوب غربي)، إضافة إلى ملف اعتصام «الكامور» في مواقع إنتاج البترول في تطاوين (جنوب شرقي).

ووفق معطيات أولية، فإن رئيس الحكومة المكلف يعتزم الإبقاء على خمسة وزراء من حكومة إلياس الفخفاخ في تركيبة فريقه الوزاري الجديد، باعتبارهم من الكفاءات المستقلة غير المنتمية للأحزاب التي لديها تمثيلية في البرلمان، وهو ما اعتبرته قيادات سياسية معارضة لتوجه المشيشي «مواصلة غير معلنة لحكومة الفخفاخ»، الذي كان مرشح الرئيس قيس سعيد قبل أن يقدم استقالته بتهمة «شبهة فساد وتضارب في المصالح».

كما يرتقب أن يحافظ وزراء المالية والسياحة والدفاع على مناصبهم في الحكومة الجديدة، وإن كان المشيشي لم يحدد بشكل دقيق تركيبة الفريق الوزاري لحكومته، وعدد حقائبها الوزارية.

وكانت معظم الأحزاب السياسية قد أبدت اعتراضها على تكوين حكومة كفاءات مستقلة عن الأحزاب، ودعت إلى دعمها وتزكيتها بشخصيات كفؤة تنتمي للأحزاب السياسية «حتى يتم احترام نتائج الانتخابات البرلمانية، التي شهدتها تونس السنة الماضية».

يذكر أن رئيس الجمهورية قيس سعيد سبق أن فاجأ الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان باختيار مرشح لرئاسة الحكومة لم يكن ضمن الاقتراحات التي قدمتها تلك الأحزاب، وهو ما جعل أحزابا وازنة في المشهد البرلماني، على غرار حركة النهضة وحزب «قلب تونس»، وحركة الشعب، وحزب التيار الديمقراطي، تتمسك بتشكيل حكومة سياسية تراعي نتائج الانتخابات، كما انتقدت خيار تشكيل حكومة كفاءات، واعتبرتها «حكومة الرئيس»، الذي انتقد بدوره أداء الأحزاب السياسية، واعتبر أن عهدها «قد ولى وانتهى».

في غضون ذلك، أعلن حزب «حركة الشعب يريد» في بيان له مساندته لرئيس الحكومة المكلف ولقرار رئيس الجمهورية، القاضي بتكليفه بتشكيل الحكومة المرتقبة «دعما للمصلحة الوطنية»، حسب تعبيرها.

رهانات أوروبية على وساطتين ألمانية وأميركية للجم التصعيد في مياه المتوسط

الاتحاد الأوروبي يؤجل النظر في فرض عقوبات على تركيا

باريس: ميشال أبو نجم

لم يفلح وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم الافتراضي أول من أمس في الوصول إلى اتفاق بشأن فرض عقوبات تجارية واقتصادية على تركيا بسبب أنشطة المسح الجيولوجي والتنقيب عن الغاز في المياه اليونانية قريباً من جزيرة كاستيلوريزو الواقعة في مياه بحر إيجة رغم الإلحاح اليوناني والقبرصي والدعم الفرنسي. بيد أن بيان الوزراء المعنيين، رغم أنه يؤكد على التضامن مع اليونان وقبرص ويدعو إلى احترام سيادتهما ومياههما الإقليمية ووقف انتهاكها، فإن لهجته بقيت «معتدلة» وهو يحث الطرفين على «خفض التصعيد الفوري» في مياه المتوسط والعودة إلى طاولة الحوار لحل خلافاتهما. بيد أن مصادر دبلوماسية أوروبية في باريس أكدت أن الاتحاد يريد أن «يكسب الوقت لتفعل الوساطات فعلها». ولذا، فثمة اتفاق بينهم على النظر في التدابير والإجراءات والعقوبات التي سيقدمها وزير الخارجية الأوروبي جوزيب بوريل، بحسب التكليف المعطى له منذ شهر يونيو (حزيران) الماضي، وذلك في الاجتماع الحسي المنتظر التئامه في العاصمة الألمانية في 28 الجاري. يضاف إلى ذلك أن الأوروبيين الذي تتمايز مقارباتهم من هذا الملف المتفجر يراهنون أيضاً على وساطتين: الأولى، تقوم بها المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي اتصلت بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان يوم الخميس الماضي أي قبل أقل من 24 ساعة من الاجتماع الوزاري بغرض دفع إردوغان إلى الاعتدال. كذلك اتصلت ميركل برئيس الوزراء اليوناني للغرض نفسه. والشهر الماضي وفي سيناريو مشابه تماماً للسيناريو الراهن، نجحت المستشارة الألمانية في خفض التوتر بين أنقرة وأثينا وقبل إردوغان «تجميد» التنقيب لإعطاء فرصة للمفاوضات. ووفق أكثر من مصدر، فإن ميركل التي ترأس الاتحاد الأوروبي حتى نهاية العام الجاري، تريد تحاشي أمرين: الأول، اندلاع نزاع مسلح بين اليونان وتركيا وهو أمر لم يعد مستبعداً بسبب الحشد العسكري البحري والجوي المتبادل بين الطرفين، وباعتبار أن أي «احتكاك» بسيط يمكن أن يفسر بشكل خاطئ وأن يفضي إلى مواجهة موسعة. والثاني، أن ميركل لا ترغب بأزمة لاجئين جديدة كتلك التي شهدتها في عام 2015 عندما تدفق مئات الآلاف إلى أوروبا انطلاقاً من الأراضي التركية. أما الوساطة الثانية فهي أميركية. وبحسب المصادر المشار إليها، فإن «لا مصلحة سياسية» للرئيس الأميركي دونالد ترمب أن تنشب حرب بين عضوين في الحلف الأطلسي بأسلحة أميركية. من هنا، مسارعة وزير الخارجية مايك بومبيو إلى الاجتماع بنظيره اليوناني في فيينا يوم الجمعة الماضي. أما فرنسا، فقد عملت على طريقتها من أجل منع الولوج إلى مواجهة عسكرية وذلك عن طريق إرسال قطعتين حربيتين رئيسيتين هما الفرقاطة الخفية «لافاييت» وهي من الجيل الجديد للفرقاطات وحاملة الطوافات «لا تونير» إضافة إلى طائرتين مقاتلتين من طراز «رافال». وأجرت القوة الفرنسية مناورات مع البحريتين القبرصية واليونانية في إشارة واضحة لأنقرة بأن أثينا ونيقوسيا ليستا «وحدهما»، وذلك بغض النظر عما سيقوم به الاتحاد الأوروبي. وبكلام آخر، أرادت باريس أن تكون مبادرتها ذات مفعول «ردعي»، الأمر الذي دفع وزير الخارجية التركي بالرد بعنف على الخطوة الفرنسية متهماً إياها بـ«البلطجة» وبـ«إثارة النزاعات» في مياه المتوسط.

حقيقة الأمر أن باريس ليست مرتاحة كثيراً لردة فعل الاتحاد الأوروبي على الأدوار التركية أكان في ليبيا أو في مياه المتوسط الشرقي أو في بحر إيجة. وفي 23 يوليو (تموز)، اعتبر ماكرون أن تركيا «تنتهك سيادة قبرص واليونان»، وبالتالي تتعين معاقبتها. كذلك استغل مناسبة استقباله الرئيس اليوناني في قصر الإليزيه الشهر الماضي ليوجه رسائل قاسية ليس فقط لأنقرة ولكن أيضاً إلى شريكات باريس في الاتحاد، حيث تعتبر باريس أن ردها «ضعيف» إزاء الاستفزازات التركية المتلاحقة. وقبلها جمدت فرنسا مساهمتها في العمليات البحرية الأطلسية في المتوسط في إطار ما يسمى «سي غارديان» لأن رد الحلف على أداء البحرية التركية في يونيو المنصرم لم يكن بمستوى الحدث البحري الخطير. وللتذكير، فإن اشتباكاً كاد أن يحصل بين قطع بحرية تركية وبين الفرقاطة الفرنسية «لو كوربيه» التي كانت تسعى لتفتيش سفينة شحن تدور حولها ظنون بأنها تنقل أسلحة تركية إلى ليبيا وبحراسة تركية مسلحة، مخالفة بذلك قرارات مجلس الأمن وتوصيات قمة برلين «بداية العام الجاري».

في الساعات الأخيرة، وبعد دخول ميركل مجدداً على خط النزاع وكذلك الطرف الأميركي، وبعد الاتصال الهاتفي بين ماكرون وترمب، يبدو أن التصعيد بدأ يتراجع نسبياً. لكن في هذه المعمعة، يبدو الدور الأوروبي الجماعي «باهتاً» بسبب اختلاف الرؤى بين الأعضاء الأوروبيين من جهة وبسبب «الخوف» من عودة أنقرة إلى سياسة الابتزاز من خلال اللاجئين على أراضيها مثلما فعلت في فبراير (شباط) الماضي عندما أرسلت عشرات الآلاف من هؤلاء إلى حدودها البرية مع اليونان. من هنا، ترى المصادر الأوروبية أن ثمة حاجة لـ«إرادة سياسية» أوروبية لإيقاف تركيا عند حدها وهو «أمر متاح» بسبب الأوراق الكثيرة التي يمتلكها الأوروبيون والقادرة على لي ذراع إردوغان مثل وقف العمل بعدد من الاتفاقات المبرمة مع أنقرة وتجميد مفاوضات انضمامها إلى الاتحاد وفرض عقوبات عليها، علما بأن الاتحاد الأوروبي هو الشريك الأكبر لتركيا اقتصادياً وتجارياً، وبالتالي فإن التدابير التي قد يلجأ إليها يمكن أن تصيب الاقتصاد التركي وتدفع بإردوغان إلى الحد من طموحاته وسياساته التي تفتئت على حقوق عضوين في الاتحاد هما اليونان وقبرص.

حاملة المروحيات الفرنسية «لا تونير» خلال مناورات عسكرية مع اليونان في شرق المتوسط (أ.ب)

لقاء اليوم يجمع وزيري خارجية أميركا وتركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يلتقي وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو نظيره الأميركي مايك بومبيو اليوم (الأحد) في جمهورية الدومينيكان، لبحث آخر التطورات في شرق المتوسط، وذلك بعد يومين من لقاء بومبيو ووزير الخارجية اليوناني نيكوس دندياس في فيينا، حيث أكد بومبيو ضرورة تخفيف حدة التوتر في المنطقة. وكان المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين بحث هاتفياً، مساء أول من أمس، مع مستشار مجلس الأمن القومي الأميركي روبرت أوبراين، التطورات في شرق المتوسط. وقالت وزارة الخارجية اليونانية، في بيان، إن الوزير نيكوس دندياس أكد لنظيره الأميركي مايك بومبيو، خلال لقائهما في فيينا أن تركيا هي المسؤول الأول عن التصعيد، وأن مغادرة المياه اليونانية مباشرة هو شرط لا مفر منه. في غضون ذلك، أرسلت تركيا 8 مقاتلات «إف 16» إضافة لعدد من الفرقاطات الحربية لزيادة حماية سفينة البحث «أوروتش رئيس» التي بدأت عملها في المسح السيزمي ثنائي الأبعاد، الأربعاء الماضي. وأكد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار عزم بلاده على حماية «حقوقها ومصالحها في بحارها»، وذلك خلال اتصال بالفيديو كونفرانس ليل الجمعة - السبت، مع عسكريين ينفذون مهاماً في شرق المتوسط وبحر إيجة، بينهم عناصر في سفن حربية مكلفون بحماية سفينة البحث التركية «أوروتش رئيس».

احتجاجات بيلاروسيا تتصاعد ولوكاشينكو يعوّل على الكرملين

موسكو: رائد جبر

تسارعت التطورات في بيلاروسيا أمس، مع تواصل الاحتجاجات الواسعة ضد الرئيس ألكسندر لوكاشينكو، الذي لوح باستخدام قبضة قوية، وشدد على أنه «لن يسلم البلاد»، واستأنفت السلطات عمليات اعتقال المحتجين، بعد مرور يوم واحد على إطلاق سراح مئات منهم، فيما أطلقت المعارضة مبادرة لتأسيس «مجلس تنسيقي» وسط تصاعد الانتقادات الدولية لمينسك. وفي مسعى لضمان موقف مؤيد من الكرملين سلمت مينسك «المرتزقة الروس» المحتجزين لديها إلى موسكو.

ومع تواصل الاحتجاجات في مينسك وعدد من المدن البيلاروسية الأخرى، ودخول النقابات على الخط، عبر إعلان إضرابات متتالية احتجاجاً على قمع البوليس، و«الاستخدام المفرط للقوة» بدا أن لوكاشينكو قرر اللجوء إلى دعم الكرملين، بعدما كان وجه انتقادات قوية قبل أيام بسبب محاولات التدخل عبر إرسال مجموعات من «المرتزقة الروس» بهدف «زعزعة الوضع في البلاد».

وأعلنت مينسك تسليم الجانب الروسي 32 من «المرتزقة» الذين تم اعتقالهم قبل أيام، وأجرى لوكاشينكو مباشرة بعد ذلك اتصالاً هاتفياً مع الرئيس فلاديمير بوتين كرس لتطورات الوضع في بيلاروسيا.

وقال الكرملين إن الرئيسين قيما بشكل إيجابي عودة المواطنين الروس، وشددا على أهمية «منع محاولات الإضرار بالتعاون» وأعاد بوتين ولوكاشينكو تأكيد التزامهما بـ«تعزيز علاقات التحالف». واللافت أن لوكاشينكو حذر من أن «تدهور الوضع في بيلاروسيا سوف ينعكس على الوضع في روسيا ذاتها».

وكانت السلطات البيلاروسية اعتقلت 33 مواطناً روسياً، للاشتباه بقيامهم بالتحضير لأعمال شغب بعد الانتخابات الرئاسية في بيلاروسيا التي أطلقت نتائجها الاحتجاجات الواسعة. وشدد الكرملين في حينها أن موسكو «لم تتدخل ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لبيلاروسيا». لكن مينسك أصرت على استكمال التحقيق ولوحت بتقديم المعتقلين إلى محاكمة. وبرغم المرونة التي أظهرها لوكاشينكو في هذا الملف، لكنه أبدى في المقابل تشددا أكبر حيال الوضع الداخلي في البلاد، وقال أمس، خلال اجتماع عسكري إن «القيادة الحالية للجمهورية ستحافظ على الوضع ولن تسمح بتسليم البلاد إلى أي شخص». وجدد الإشارة إلى أن الأحداث الجارية اندلعت بتشجيع خارجي، وأشار إلى أن بلاده تواجه «مؤامرة». وزاد أنه «نظراً لوجودنا في وسط أوروبا، يجب أن تكون بيلاروسيا مستعدة للرد على أي تحديات في الوقت المناسب».

كانت الاحتجاجات الجماهيرية اندلعت في جميع أنحاء بيلاروسيا في 9 أغسطس (آب) مباشرة بعد الإعلان عن نتائج انتخابات الرئاسة التي فاز فيها لوكاشينكو بولاية جديدة بأصوات 80 في المائة من الناخبين. وشككت المعارضة بالنتائج وطالبت بإعادة فرز الأصوات، لكن عمليات القمع الواسعة واستخدام الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه والقنابل الصوتية والرصاص المطاطي ضد المتظاهرين دفع إلى رفع سقف المطالب منذ الخميس وبدأت الشعارات تطالب بـ«رحيل لوكاشينكو».

وفي تلويح باستخدام قبضة أكثر تشددا قال لوكاشينكو أمس، إنه لن يسمح للمحتجين بتهديد مسؤولي الأمن وأفراد عائلاتهم، مشدداً على أن «الجيش لديه موارد كافية لضمان حماية العسكريين وأفراد أسرهم والأمن في البلاد». ولفت لوكاشينكو إلى أن الوضع في البلاد «مستمر في التأرجح»، لكنه أضاف: «هذه الخطط ليس من المقدر لها أن تنجح». وفي رد غير مباشر على دعوات أوروبية وأميركية لمينسك بوقف استخدام العنف المفرط، قال رئيس بيلاروسيا إن الجمهورية «حكومة طبيعية» تم إنشاؤها وفقاً للدستور؛ وهي لا تحتاج إلى نصائح «حكومات أجنبية» أو وسطاء. وأشار لوكاشينكو إلى أنه «في الخارج يُعرض على مينسك نوع من الوساطة، ويتم إنشاء حكومة أجنبية للبلاد». وزاد: «لا تحتاج بيلاروسيا إلى أي حكومة في الخارج، في أي مكان، ولن تحكم البلاد أبداً، ألم تدرسوا التاريخ؟».

إلى ذلك، أعلن الاتحاد الأوروبي تشديد العقوبات المفروضة على مينسك، بالتزامن مع إعلان واشنطن عدم اعترافها بشرعية الانتخابات الأخيرة وتحذيرها من مواصلة استخدام العنف ضد المتظاهرين. تزامن ذلك، مع ظهور زعيمة المعارضة سفيتلانا تيخانوفسكايا، التي خسرت الانتخابات أمام لوكاشينكو وأُجبرت على المغادرة إلى ليتوانيا، عبر رسالة فيديو جديدة إلى الأمة. دعت فيها المسؤولين للانضمام إلى الاحتجاج وقيادته. وطلبت من رؤساء بلديات المدن البيلاروسية في 15 و16 أغسطس أن يصبحوا منظمي التجمعات الجماهيرية السلمية. كما دعت هياكل المجتمع المدني للمشاركة في إنشاء مجلس تنسيقي ليكون قادراً على إدارة المفاوضات مع السلطات.

وقالت المعارضة: «لن يرغب البيلاروسيون أبداً في العيش مع الحكومة السابقة. لا أحد يؤمن بانتصاره (لوكاشينكو) لقد قلنا دائماً إننا بحاجة إلى الدفاع عن خيارنا فقط من خلال الوسائل القانونية غير العنيفة. وحولت السلطات خروج المواطنين السلميين إلى الشوارع إلى مجزرة دموية». وأشارت تيخانوفسكايا إلى ثقتها بـ«دعم الناخبين البيلاروسيين. وشكرت كل من صوت لها»، وأضافت أن «مؤيدي التغيير في البلاد هم الأغلبية».

وشددت على أنه «يجب على السلطات أن تظهر استعدادها للحوار مع الناس. وهذا يعني إطلاق سراح جميع المعتقلين. وهذا يعني إخراج قوات الأمن والجيش من شوارع المدن. وهذا يعني فتح قضايا جنائية ضد أولئك الذين أصدروا أوامر بضرب الناس وإطلاق النار عليهم».

إلى ذلك، دخل رئيس أوكرانيا فلاديمير زيلينسكي على الخط، عبر توجيه انتقادات قوية لقرار السلطات البيلاروسية تسليم 32 المرتزقة الروس إلى موسكو. ووصف القرار بأنه «غير عادل وعواقبه قد تكون مأساوية». وكانت كييف طالبت مينسك بتسليمها 28 من هؤلاء «المرتزقة»، وقالت إنهم شاركوا في أعمال قتالية وارتكبوا خلالها جرائم في شرق أوكرانيا. وأعرب زيلينسكي عن «استغراب» قرار مينسك ووصفه بأنه غير صحيح وغير مقبول بالتأكيد في العلاقات الودية بين الدول. وهو «قرار لا يتوافق مع روح العلاقات بين أوكرانيا وبيلاروسيا على أساس مبادئ الاحترام والمساعدة المتبادلة». مشيراً إلى أن إطلاق سراح هؤلاء المقاتلين سيعني العودة لممارسة نشاطهم وعدم خضوعهم لعقاب، و«لا سمح الله أن تضطر السلطات البيلاروسية إلى الحصول على دونباس آخر دموي محترق على أراضيها، هذا ما يجيده هؤلاء المحاربون».

لوكاشينكو يترأس اجتماعاً «استراتيجياً لإدارة الأزمة» في وزارة الدفاع أمس (رويترز)

خلافات ترمب ووزير دفاعه تظهر على السطح

واشنطن: معاذ العمري

يبدو أن الخلافات الداخلية في الإدارة الأميركية بدأت تظهر على السطح بالرغم من الهدوء النسبي الحالي بسبب الانتخابات. وقالت تقارير إعلامية بأن الرئيس سيقوم بتغيير وزير دفاعه مارك إسبر إذا فاز في الانتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) القادم. أحد المصادر الداخلية في الإدارة الأميركية قال لوكالة بلومبيرغ، أن إسبر أظهر رغبته في الخروج من الإدارة الأميركية بعد الانتخابات المقبلة، وهو ما دفع الرئيس ترمب بالتعهد بتغييره فوراً. ويشعر الرئيس ترمب بالإحباط لأن إسبر الذي أصبح وزيراً في يوليو (تموز) 2019، لم يفعل المزيد للدفاع عنه علناً بشأن القضايا الرئيسية، بما في ذلك التقارير التي تفيد بأن روسيا دفعت لمقاتلي طالبان «مكافآت» لقتل القوات الأمريكية في أفغانستان، كما غضب ترمب أيضًا من أن إسبر عارض علنًا في يونيو (حزيران) فكرة نشر جيش في الخدمة الفعلية لاحتواء الاحتجاجات على مستوى البلاد بشأن العنصرية.

واجه وزير دفاعه في 3 يونيو (حزيران) الماضي، بالبيت الأبيض بعد أن عقد إسبر مؤتمرا صحفيا قال فيه إن استخدام القوات العسكرية في الخدمة الفعلية لأداء إنفاذ القانون داخل الولايات المتحدة هو «الملاذ الأخير»، وأن الحرس الوطني أفضل لأداء هذه المهمة، وجاء رد إسبر بعد تهديد ترمب بإرسال قوات عسكرية إلى مدن ودول فشلت في قمع الاحتجاجات، التي اندلعت بعد مقتل الرجل الأسود جورج فلويد على يد رجل شرطة مدينة مينيابوليس، بولاية مينيسوتا.

وعندما سُئلت كايلي ماكناني متحدثة البيت الأبيض في ذلك الوقت عما إذا كان الرئيس لا يزال يثق في إسبر، أجابت أنه «إذا فقد الرئيس الثقة، فسوف نعلم جميعًا عن ذلك في المستقبل». وقال نائب المتحدث باسم البيت الأبيض جود دير الأربعاء: «ليس لدينا إعلانات عن تعيينات جديدة أو موظفين في هذا الوقت ولن يكون من المناسب التكهن بالتغييرات بعد الانتخابات أو في فترة ولاية ثانية»، وعلى الرغم من ذلك، أظهر إسبر استعدادًا أكبر من سلفه للعمل مع ترمب في قضايا مثل سحب القوات في سوريا وأفغانستان وألمانيا، وإرسال القوات الأميركية إلى الحدود مع المكسيك، وتحويل التمويل للبناء العسكري وبرامج الأسلحة للمساعدة في بناء الجدار الحدودي. ومنذ توليه منصبه، جعل إسبر نفسه وكبار المسؤولين متاحين بشكل أكبر لوسائل الإعلام، وهي ممارسة كانت محدودة في عهد وزير دفاع ترمب الأول جيم ماتيس إذ يطلع مسؤولو البنتاغون المراسلين الصحافيين على أساس أسبوعي تقريبًا الآن، وخلال المراحل الأولى من جائحة كورونا، خاطبوا المراسلين عدة مرات يوميًا في بعض الأحيان.

ترمب الذي زعم أنه «أذكى» من جنرالاته، كانت له علاقة مضطربة مع القادة العسكريين منذ توليه المنصب إذ استقال ماتيس فجأة في ديسمبر 2018 بعد أن أعلن الرئيس عن خطط لسحب القوات من سوريا دون تخطيط يذكر، وقام ترمب في وقت لاحق بترشيح باتريك شاناهان، الذي انسحب في يونيو 2019، ليأتي الاختيار بعد ذلك على اسبر وفي الآونة الأخيرة، تعثر مرشح ترمب لمنصب كبير آخر في البنتاغون، العميد أنتوني تاتا الشهر الماضي.

الحزب الديمقراطي يعقد مؤتمره افتراضياً دون جمهور

واشنطن: رنا أبتر

ينطلق مؤتمر الحزب الديمقراطي من مدينة ميلووكي بولاية ويسكونسن الاثنين، في أجواء مختلفة تماما عن الأجواء الاحتفالية المصاحبة لانعقاد المؤتمر حيث عادة ما يجذب المؤتمر -الذي يقام كل أربع سنوات - عشرات الآلاف من المناصرين للحزب. في هذا العام يعقد الحزب مؤتمره «افتراضيا» بدون جمهور بسبب وباء كورونا. وسيقبل جو بادين ترشيح الحزب رسميا له، ويلقي كلمته عبر دائرة تليفزيونية من منزله في ولاية ديلاوير مساء الخميس، فيما تلقي كامالا هاريس كلمتها من منزلها بولاية كاليفورنيا. كما سيجري تصويت الولايات عبر الدوائر التليفزيونية حيث يشارك المندوبون عن بعد. وسيلقي عدد كبير من الشخصيات كلماتهم من بينهم الرئيس أوباما وزوجته ميشيل أوباما وهيلاري كلينتون ونانسي بيلوسي، والسيناتور بيرني ساندرز والسناتور إيمي كلوبوشار وحاكم ولاية نيويورك اندرو كومو. ومع التخطيط لرسم سياسة قوية لدعم حملة بايدن-كامالا خلال الأسابيع القادمة وجذب مزيد من الناخبين، يخشى الديمقراطيون من كابوس انتخابي يقض مضاجعهم: ماذا لو رفض الرئيس الأميركي دونالد ترمب التنحي؟ كيف يتصرفون؟ وما هي السيناريوهات المطروحة أمامهم؟ والسؤال الأهم: هل من الممكن أن يتصرف ترمب على هذا الشكل؟

ولم تخلق مخاوف الديمقراطيين من الفراغ، فقد لوح الرئيس الأميركي باحتمال عدم القبول بنتيجة التصويت في حال خسارته في أكثر من مناسبة، اذ أن ترمب الذي تمرس في التلاعب بأعصاب الديمقراطيين، رفض التأكيد على احترام نتيجة الانتخابات واكتفى بالرد جواباً على سؤال مفاده ما إذا كان سيقبل بالنتيجة في حال خسارته: «أنا لست خاسراً جيداً، أنا لا أحب أن أخسر. سوف أرى ماذا سأفعل، لن أقول نعم، ولن أقول لا كذلك..» كلمات مقتضبة لكن دلالاتها كبيرة وأثارها متشعبة، خاصة إذا ما التزم بها ترمب ورفض بالفعل القبول بنتيجة الانتخابات. فأي سيناريو يتضمن إصرار ترمب على البقاء في البيت الأبيض يقلق الديمقراطيين الذين بدأوا بالنظر في سيناريوهات مواجهته في حال عدم موافقته على التنحي. ولم يكن الرئيس الأميركي أول من طرح فكرة تحديه لنتيجة الانتخابات، بل هو أمر توقعه منافسه الديمقراطي جو بايدن منذ شهر أبريل (نيسان). وهذا بالفعل ما حصل فقد بدأ ترمب بالتذمر من عملية التصويت عبر البريد، بعد أن قررت ولايات عدة توسيعها في ظل تفشي فيروس كورونا، وانتقد الرئيس الأميركي هذه العملية معتبراً بأنها ستؤدي إلى غش كبير في الانتخابات، وأنها ستؤخر من حسم النتيجة بأيام وأشهر وسنوات. فقال في أكثر من مرة: «في ظل عملية التصويت عبر البريد الشاملة، ستكون انتخابات 2020 الانتخابات الأكثر غشاً والأقل دقة في التاريخ. سوف تشكل إحراجاً للولايات المتحدة».

وقد زعزعت هذه الكلمات المعسكر الديمقراطي الذي اكتشف أنه بحاجة بالفعل إلى وضع خطة لمواجهة هذا السيناريو، ولا تقتصر هذه الخطة على تأكيد بايدن أو رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي بأن الجيش سيرغم ترمب على مغادرة المكتب البيضاوي في حال رفضه المغادرة. بل تتعداها لتشمل استعدادات ميدانية وقضائية مكثفة لمواجهة ترمب في المحاكم في حال تشكيكه بنتيجة الانتخابات إذا ما خسر. وينسق الديمقراطيون مع حملة بايدن الانتخابية استعداداً لمواجهات قضائية متعلقة بالتصويت غيابياً وإعادة احتساب الأصوات، أو حتى احتمال تهديد بعض مناصري ترمب للناخبين لدى توجههم إلى صناديق الاقتراع في يوم الانتخابات. وقد وظف الحزب الديمقراطي مسؤولين مختصين في حماية عملية التصويت في 19 ولاية متأرجحة، كما يتوقع أن يتم نشر آلاف المراقبين والمحامين يوم الانتخابات في كل الولايات الأميركية. ويقول مارك بروير أحد المحامين الذين وظفتهم حملة بايدن بأن «ترمب يزرع بذور الشك في الانتخابات ليدعي في حال خسارته أنها كانت مغشوشة وأنه سيذهب إلى المحاكم وأنه سيدعو مناصريه إلى الطرقات. هذا الرجل قادر على كل شيء لذا يجب أن نخطط لكل شيء».

وتحضر حملة بايدن لما تصفه بسيناريو الكابوس، إذا ما فاز ترمب بأغلبية الأصوات في عملية التصويت المباشر ليلة الانتخابات لكنه رفض نتيجة التصويت عبر البريد التي عادة ما تبدأ بالصدور بعد الإعلان عن نتيجة التصويت المباشر.

تنفرد «الشرق الأوسط» ابتداء من اليوم بنشر حلقات من مذكرات رئيس الوزراء الأردني الأسبق مضر بدران، قبل نشرها في كتاب بعنوان «القرار»، سوف يحتفل بصدوره في 17 الشهر الحالي في منتدى عبد الحميد شومان الثقافي في عمان.

وتزخر مذكرات بدران بالأحداث والمواقف التي يكشف عنها لأول مرة، وتوثق لمراحل مهمة مر بها الأردن خلال النصف الأخير من القرن الماضي. وسبق لمضر بدران أن أسس وترأس جهاز المخابرات العامة الأردني في نهاية ستينات القرن الماضي، ورئاسة الديوان الملكي على فترات، وكان قريباً من الملك حسين ومطلعاً على جوانب مهمة من صياغة القرار الأردني. وفي هذه الحلقة الأولى يروي بدران تفاصيل عن الجهود التي بذلها الأردن لمنع العمل العسكري العراقي ضد الكويت ويقول إن المساعي الأردنية كانت تهدف إلى إيجاد حل عربي - عربي لتأمين انسحاب العراق من الكويت. كما يتطرق إلى تفاصيل عن اتصالات الملك حسين مع الرئيس الأميركي جورج بوش الأب في الفترة التي سبقت حرب تحرير الكويت.

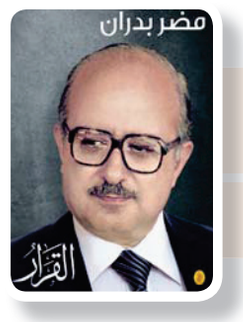

مذكرات رئيس الوزراء الأردني الأسبق

مضر بدران (1 - 3)

الرئيس بوش قال للحسين: لن أسمح لأي أحد أن يتحكم في النفط لأنه مستقبل الأجيال

حذرنا صدام من التهور... ولم نعلم بنيته اجتياح الكويت

عمان: محمد الرواشدة

في 2 مايو (أيار) 1990 انعقدت القمة العربية في بغداد، وفي اجتماع مغلق مع القادة، خاطب صدام كلاً من الإمارات والكويت... كان الاجتماع متوتراً، وكانت قمة تتحدث صراحة عن الخلافات العراقية الكويتية.

وتحدث إلى العراقيين في إحدى الزيارات الرسمية لبغداد، بأن الكويتيين حفروا على حدودهم مع العراق، وسحبوا نفطاً خاماً من حوض مشترك مع العراقيين على الحدود (حقل الرميلة)، وذلك خلال انشغال العراق بحربها مع إيران. أثار ذلك استغرابي، وقدرت أنه سيسبب أزمة كبيرة بين البلدين.

كنا قريبين من العراقيين، تعبنا ونحن نحاول إقناعهم بأهمية ألا تصل الأمور بينهم وبين الكويتيين للعمل العسكري، ورغم أننا اتهمنا بأننا كنا نعرف عن احتلال العراق للكويت، لكنْ قطعاً لم نكن نعلم بذلك.

صحيح أن المؤشرات كانت واضحة لنا، وفكرنا بصوتٍ عالٍ في الأمر مع الراحل الحسين، وحاولنا أن نحذر صدام حسين من أي تهور على هذه الجبهة، لكن لم يكن لدينا أي علم بنية صدام اجتياح الكويت، أو بموعد ذلك الحدث الذي غير ملامح منطقتنا. وذهب فينا الظن إلى أن ما يقوم به صدام مجرد مناورات سياسية، عطفاً على مطالبة عبد الكريم قاسم سابقاً، بأن الكويت أرض عراقية، وهدد باسترجاعها، وقامت جامعة الدول العربية في حينها بإرسال قوات عسكرية للكويت.

كنت أعي أن صدام حسين الذي عرفته جيداً لديه نقاط حساسة لا يساوم عليها، فقد درست شخصية صدام، وأمعنت النظر طويلاً في تحليلها، وبقيت في الأشهر الثلاثة الأولى لمعرفتي به، أجلس في الاجتماعات صامتاً، فقط أريد أن أحلل شخصيته، فهو رجل يتعامل بانفعال شديد، إذا ما تعلق الأمر بالكرامة أو النخوة أو الشهامة. خلال زيارتنا الأخيرة لبغداد، وقبل احتلال الكويت، كان صدام قد أرسل رئيس وزرائه سعدون حمادي للكويت، حيث انتظر الأخير ليومين لمقابلة أمير الكويت، وهذا ما زاد (الطين بلة). بقيت الأمور تتطور، وحاولنا رأب الصدع بين الأشقاء، لكن محاولاتنا جاءت بعد أن ساءت الأمور كثيراً.

وقبل احتلال الكويت بأيام، كانت العواصم العربية تعج بالزيارات الثنائية والاجتماعات، وأذكر جيداً أنه في 29 و30 يوليو (تموز) 1990 وقبل احتلال العراق للكويت عقد اجتماعان منفصلان، الأول في السعودية بين ولي العهد الكويتي سعد العبد الله الصباح، ونائب الرئيس العراقي عزت إبراهيم الدوري، وكانت تعليمات صدام للدوري واضحة: «في حال وافقت الكويت على المطالب العراقية (خير وزين)، وإنْ لم توافق ارجعْ فوراً».

أما الاجتماع الثاني، فكان بين الملك الحسين والرئيس العراقي صدام حسين في بغداد، وتأخرت يومها عن اللحاق بالاجتماع بسبب قدوم رئيس الوزراء المصري عاطف صدقي لعمان في زيارة رسمية. غادر صدقي للقاهرة، وغادرت أنا إلى بغداد حيث وصلت الساعة العاشرة ليلاً، وكان العشاء الرسمي قد انتهى، وجلست مع الراحل الحسين، الذي أبلغني عن توتر الوضع بين صدام والكويت.

طلبت أن أقابل صدام لأحذره من التهور والاستعجال، وبالفعل وقبل مغادرتنا - جلالة الملك وأنا - بغداد باتجاه الكويت حيث كانت وجهتنا مقررة سلفاً، قابلته وحاولت إقناع صدام بذلك.

لاحقاً، وبينما نحن في السيارة مغادرين إلى المطار، قلت لطه ياسين رمضان الذي كان النائب الأول لرئيس الوزراء العراقي آنذاك، إنني لم أر صدام غاضباً لهذه الدرجة من قبل، وأضفت أن عليهم إقناعه بعدم التهور، فهذا سيضر بمصالحنا جميعاً.

في زيارة لاحقة خلال أيام احتلال الكويت، قال لي صدام حسين على ضوء حواري السابق مع رمضان: «بدك أبو نادية (طه ياسين رمضان) يهدي علي، أنا من يهدي عليه خلال اجتماعات مجلس قيادة الثورة». لقد كان طارق عزيز هو الوحيد في القيادة العراقية الذي اتخذ موقفاً ضد حرب صدام على الكويت.

بعد ذلك وصلنا إلى الكويت، حيث بقينا في بالمطار والتقى الحسين بالشيخ جابر الأحمد الصباح، وبدا لي أن الأمور تتجه إلى مزيد من التوتر، وأن هناك نية لدى صدام لدخول الكويت التي كانت متمسكة برأيها، وكان العراقيون متشددين بموقفهم. أنا لم أحضر اجتماع الراحل الحسين بأمير الكويت، لكن بقيت ووزير الخارجية الكويتي وقتها، الشيخ صباح الأحمد الصباح، واقفين بانتظار انتهاء اجتماع الملك والأمير. هناك سألت الصباح، عن صحة ما يقوله العراقيون، عن الحوض النفطي المشترك بين البلدين، وسحْب الكويت النفط الموجود فيه، وأجابني بقوله إن هذا صحيح، وإنهم على استعداد للتفاهم على هذا الأمر، وإنهم أنتجوا من البئر 1700 برميل يومياً، وإن صدام يقول إن إنتاجهم تجاوز 2000 برميل نفط وأكثر. وعندها تأكدت أن صدام لن يتركها هكذا، لأن الموقف كله حدث وصدام مشتبك عسكرياً على الجبهة الإيرانية.

بعد عودتنا من الكويت

طارق عزيز كان الوحيد الذي وقف ضد غزو الكويت

طلبت مجلس النواب للاجتماع في جلسة سرية، وقلت في تلك الجلسة، إنني لن أتفاجأ إذا قام العراق باحتلال الكويت. كانت تلك الجلسة مساء يوم الأربعاء، وفي صباح اليوم التالي، الخميس 2 أغسطس (آب) 1990 دخل صدام الكويت، واستولى عليها كاملة في غضون أربعة أيام.

بعد أن احتل العراق الكويت واصلنا العمل للضغط على صدام للانسحاب، ولم نهدأ، ونحن نحاول الضغط عليه، تجنباً لأي عمل عسكري ضده تقوده أميركا وحلفاؤها.

وفي أحد الاجتماعات استطعت أن أحرج صدام حسين، وأضغط عليه بفكرة الانسحاب، قلت له: «أنت لم تكن تنوي أن تجتاح الكويت». لم يعجبه كلامي، لكنه اعترف بصحته، وقال إن قائد الكتيبة الذي ذهب إلى الحدود العراقية الكويتية، أبلغه أنه لا وجود لقوات كويتية على الحدود، وإنه سأل صدام: «هل أكمل الطريق نحو العاصمة؟»، فأجابه: «نعم»، وهذا ما جرى. استغربت أن من جملة الأسباب التي أدت إلى تلك الكارثة، اجتهاد قائد كتيبة عراقي، بطريقة غير صحيحة، عندما عاد إلى صدام لأخْذ رأيه، والأصل ألا يعود له ويكتفي بتنفيذ الأوامر الموجودة عنده.

بوش قال للملك حسين: الصداقات تجرب في الأزمات

بتصريحات لشبكة CNN، وبعد أن صدرت التصريحات عادت مصر والسعودية عن موافقتهما لحضور القمة المصغرة والقمة الموسعة، وقال صدام للحسين: «إذا صدر قرار مجلس الجامعة بإدانة العراق، ترى يا أبو عبد الله كل واحد بأرضه».

وكان الاتفاق مع حسني مبارك على تأجيل اجتماع مجلس الجامعة، لتنجح الوساطة، إلا أنه في تمام الساعة 11 ليلاً، صدر قرار مجلس الجامعة العربية، وقد كنا أبلغنا وزير خارجيتنا مروان القاسم، أن على اجتماع الجامعة أنْ يستمع لخبر مهم عند الساعة العاشرة ليلاً، يتضمن موافقة مجلس قيادة الثورة العراقية على الانسحاب قراراً بالانسحاب السريع المحدد من الكويت.

القضية عند هذا الحد كانت في طريقها إلى الحل الكامل. والراحل الحسين أخذ موافقة العراقيين على الاجتماع في جدة، وطلب صدام حسين الرجوع لقيادة الحزب، لأخذ قرار الانسحاب من الكويت، وكان ذلك في تمام الساعة الرابعة عصراً، وقال صدام إن عزت إبراهيم سيتصل للإبلاغ بخبر الانسحاب.

فهمنا أن العراقيين مرنون بالتفاوض على مبدأ الانسحاب. ووصلنا مطار ماركا في الساعة 5:15 مساء.

وقد أدلى الراحل الحسين

وساطة أردنية لحل الأزمة

استمرت مساعي الحسين للضغط على صدام للانسحاب من الكويت، وحضور القمة المصغرة في جدة. بعد صدور قرار مجلس الجامعة، عرفنا أن الأمور أكبر من تحركاتنا الدبلوماسية، عندها أرسل سفيرنا في القاهرة مشروع قرار مجلس جامعة الدول العربية، الذي سيبحث في قمة القاهرة، يوم 5 أغسطس.

انعقدت قمة القاهرة وكانت مليئة بالمفارقات لأن المصريين قبل القمة كانوا قد أعلنوا موقفهم بإرسال قواتهم إلى حفر الباطن، وبالتالي موقفهم كان محسوماً في الأزمة، ولم يعد هناك أي مبرر للقمة. لم تأخذ القمة القرارات بالإجماع العربي، بل كان قرارها قرار مجموعة عربية.

كان وزير الخارجية مروان القاسم يحضر اجتماعات وزراء الخارجية العرب قبل القمة، وبعث للراحل الحسين بأن موقف القمة يذهب باتجاه «شجب وإدانة» اجتياح العراق للكويت، بشكل يحاكي قرار مجلس الأمن.

كنا في قصر الندوة صباحاً، أنا وزيد بن شاكر وعدنان أبو عودة، ولدى سماع الملك الحسين بالقرار غضب كثيراً، وقال: «الله أكبر، شو تركوا للوساطة»، وقال لنا أنْ نبلغ القاسم أن قرار الأردن التحفظ على القرار العربي.

بالنسبة للأردن، كنا لا نزال فاعلين على خط الوساطة مع صدام، لدفعِه للخروج من الكويت... وكان موقفنا في قمة القاهرة هو مع تشكيل لجنة عربية مصغرة، تقدم تقريرها خلال مدة محدودة، وأردنا من القرار أن نستفيد من الوقت، لصالح جهود الوساطة، كما أردنا من التقرير أن يسند الموقف العراقي، ويبين جوهر الخلاف بين العراق والكويت.

لم تتوقف مساعي الأردن لإيجاد حل عربي عربي لتأمين انسحاب العراق من الكويت، ولذلك قدمنا اقتراحاً بأن ننشر نصف جيشنا العربي على الحدود السعودية العراقية، وأن يكون جيشنا تحت تصرف السعوديين بالإضافة إلى الجيشين المصري والجزائري، فقد كنا على يقين بأن صدام حسين لن يضرب جيشاً عربياً، لكنه سيدمر أي جيش أجنبي، وسيشتبك معه.

لكن مقترحاتنا لم تتوافق مع التصورات الخليجية حول ما يجري، وهذا ما عقد من نجاح مبادرتنا للحل العربي العربي، إذْ بات جلياً أن التصور الخليجي استند إلى أن الاجتياح العراقي للكويت ناتج عن تنسيق أردني عراقي يمني فلسطيني، وأن الملك الحسين يعرف بالاجتياح... وأمام كل تلك الإشاعات والمعلومات الخاطئة، أخذ الخليج موقفه من وقف المساعدات للأردن.

وقال الملك حسين في أحد اجتماعاته بمجلس الوزراء، نهاية العام 1990 إنه اكتشف مؤخراً أن هناك حملة مركزة تجاه قيادات في الخليج العربي والمملكة العربية السعودية مستمرة منذ ما لا يقل عن سنتين، سعت لأن تعطي انطباعاً لهم بأن هناك تآمراً يستهدف الخليج والسعودية، وأن هذا الانطباع يؤكد وجود أهداف مرسومة عند العراق والأردن واليمن، وهو ما فسره الراحل الحسين على أنه السبب وراء معاناتنا خلال الفترة الماضية، وكيف كانت الوعود بالمساعدات لا تنفذ.

رحم الله الحسين، كان ينظر للعراق على أنه أمل جديد، وظاهرة عربية جديدة، وكان حريصاً على الخروج من المحنة قوياً صلباً معافى... لكن الملك كان يريد فعلاً الربط بين انسحاب العراق من الكويت، وانسحاب إسرائيل من الضفة الغربية والقدس، حتى مع الرفض الأميركي والبريطاني لذلك، حيث كان يجد في الأمر فرجاً لحل القضية الفلسطينية. وقد دعم الراحل الحسين صدام في المبادرة التي أعلنها في 12 أغسطس 1990 حيث وضع القضايا العربية في سلة واحدة.

مساعي منْع العمل العسكري

رغم التوتر في العلاقات مع الولايات المتحدة، كان الحسين يسعى من خلال الجهود الدبلوماسية لمنع العمل العسكري، وزرنا بالفعل واشنطن، والتقينا بالرئيس الأميركي جورج بوش، وقال بوش للحسين: «لن أسمح للعراق ولا لصدام ولا لأي أحد آخر، أن يتحكم بالنفط، لأنه مستقبل الأجيال في الولايات المتحدة والغرب، وصدام يريد الاستحواذ على 20 في المائة من احتياطي النفط في العالم، وهذا بالنسبة لنا أمن قومي، ولن نسمح لصدام بانتهاكه».

الحسين شرح في تلك الزيارة حيثيات الأزمة بين العراق والكويت، وأن فرص الحل العربي قد تؤجل الحرب في المنطقة. وأشار الحسين إلى أن حماية السعودية من أي تهديد عراقي تكون بوضع قوات عربية على الحدود العراقية السعودية. وجدد الحسين مطالبه بوقف حملات التصعيد ضد العراق، وحذر من أن العراق سيبادر برد الفعل على كل فعل أميركي.

الحركة الدبلوماسية للراحل الحسين لم تقتصر على واشنطن، ورافقناه في العديد من الجولات. قمنا بزيارات لشمال أفريقيا وأوروبا، وعدنا بانطباعات كثيرة، منها أن موقف ليبيا (مخلخل)، والتدخل العراقي بالكويت هو سبب التدخل الأجنبي في المنطقة بحسب قولهم.

بالنسبة لبريطانيا، فقد كانت تؤيد الحرب وتريد إسقاط صدام حسين، لا بل إن موقفها متشدد ومتطرف جداً من استمرار نظام صدام حسين رئيساً للعراق، بحسب ما فهمنا من البريطانيين، فهم لا يعيرون اهتماماً لِمن سيحكم الكويت بعد الحرب، المهم بالنسبة لهم إسقاط صدام، وهو ما استمعنا إليه

ذهب بنا الظن إلى أن ما يقوم به صدام مجرد مناورات سياسية

وهذا يدور اليوم في أروقة مجلس الأمن، كما أكدنا لهم أن بوش من قال إن الحكومة الكويتية ليست مشكلته الرئيسة، وإنما الأهم عنده هو انسحاب العراق من الكويت.

في زيارتنا للعراق التي أعقبت الجولة الدولية، كان لقاء الراحل الحسين مع الرئيس صدام صريحاً جداً، وكاشف الزعيمان بعضهما بعضاً بكل ما يجول في خاطرهما، والنتيجة التي وجدنا صدام ممسكاً بها، هي ما طرحه في اجتماع سابق في 12 أغسطس 1990، وهو الذي تضمن مبادرة العراق في ربط انسحاب العراق من الكويت

قال لي حافظ الأسد: صدام مغرور... وغروره سيقتله

بحل القضية الفلسطينية، وأنْ لا عودة عن هذا القرار، فالمرونة ستفسر على أنها تراجع، وصدام قال: «لا تراجع عن هذا الموقف، والكويت محافظة عراقية، وانتهى الأمر».

على الجهة المقابلة، كان وزير الخارجية مروان القاسم، ينفذ جولة دبلوماسية على دول الخليج، وكم كانت تلك الزيارة ثقيلة عليهم، وصعبة علينا. كانت الزيارة بهدف تجديد التوضيحات حول الموقف الأردني.

قطر لم تجب على رسالتنا، فلم نزرها. وفي عمان، كان السلطان قابوس قد أظهر بعض الإيجابية، خصوصا أنه لم يتجاوب مع كل مطالب الأميركيين. الإمارات كانت في حالة غضب، ويقولون من (مارغريت ثاتشر) والتي تمتلك عقلية ديكتاتورية كاملة، كأنها خارجة من استعمار الهند للتو.

بالنسبة للفرنسيين، فقد أبلغنا الرئيس الفرنسي «فرنسوا ميتران»، أنه متألم من موقف العراقيين، ومنزعج من صدام، لكنه لا يزال يعمل على تفعيل مبدأ الحل السلمي السياسي، وليس العسكري. أما ألمانيا، فكانت ضد استخدام القوة، وغمزوا لنا بأن ثاتشر هي من تدفع جورج بوش الأب لهذا الموقف ضد العراق.

في تلك الجولة، فشلت زيارتنا لموسكو، بسبب تضارب المواعيد، وبعدها توجهنا إلى بغداد، لوضعهم بصورة كل التطورات. قابلت طارق عزيز، وكان كلامه لا يوحي بالتفاؤل، لكنه ليس القائد، لذلك بقيت متفائلاً قليلاً. في أحد الاجتماعات هناك، تحدث قائد عسكري رفيع، وكان اسمه خلدون سلطان، وهو فريق في الجيش العراقي، قلنا للعراقيين في تلك الزيارة، إن هناك أفكاراً يمكن دعمها إنْ أبدى العراق المزيد من المرونة، فمن الممكن الانسحاب الأميركي من المنطقة والخليج، وأن يكون ذلك متزامناً مع خروج العراق من الكويت، لنا: «هيك الملك حسين يعمل فينا! واحنا اللي ساعدناه»، فقد كانوا يعتبرون أن موقف الراحل الحسين في كفة، وموقف العالم كله في الكفة الأخرى.

كان ذلك يعني بالنسبة لنا في الأردن، قطْع المساعدات العربية، وهو ما أبلغناه لمجلس النواب، وأننا بوضع اقتصادي صعب، حيث طلبنا من ليبيا دفْع المساعدات، فسألونا عما إذا كان صدام حسين أعطانا من أموال البنك المركزي الكويتي، فأبلغناهم أن أميركا قالت لنا إن صدام حسين لم يستطع فتح خزنة البنك المركزي الكويتي، وفك شيفرة الكومبيوتر الخاص بها.

قبل قصف بغداد بأيام، زرت دمشق، وقابلت الرئيس حافظ الأسد لمدة ست ساعات متصلة، وقلت له إن الحرب الدائرة ليس لنا علاقة بها، وإن العلاقة السورية العراقية تحسنت مؤخراً، وهو ما يسند الأردن ويدعمه أمام التحديات الأهم وهي القضية الفلسطينية. وأن قوة العراق لكل العرب، وليست لصدام وحده. وسألت الأسد: «كيف سيوفق السوريون بين وجود جيشهم في حفر الباطن، ووجوده في الجهة الأخرى إذا ما حدث لنا أي شيء من جهة الإسرائيليين؟!».

ليجيبني الرئيس السوري بقوله إن أي هجوم إسرائيلي على الأردن هو هجوم على سوريا، وإن جيشه سيتدخل فوراً، ولن يترك الأردن وحده في مواجهة إسرائيل.

حاولت في ذلك الاجتماع الطويل، أن أدعو الأسد لمصالحة صدام، لكن الأسد قال لي إن الحسين أغلق الباب علي وعلى صدام في الجفر لمدة 14 ساعة للتفاوض على أساس المصالحة، لكنْ فشل ذلك الاجتماع بسبب غرور صدام، وغروره هو ما سيقتله.

كان السبب الجوهري لزيارتي الطلب المباشر من حافظ الأسد بالموافقة على تأمين الأردن بالنفط في حال قطع النفط العراقي عن الأردن. وأصدر الأسد أوامره لرئيس الوزراء السوري محمود الزعبي، بتأمين احتياجات الأردن من النفط، متى ما طلبت الحكومة ذلك، وبعد خروجي من عند الأسد، قال الزعبي إن ما طلبته من صلاحياته، وما من داعٍ لتدخل الرئيس الأسد بالأمر، فقلت له: «هكذا أضمن تنفيذ طلبي». وبالفعل، في أحد الأيام، التي طلبت فيها النفط من سوريا، منع وزير المواصلات السوري خروج الصهاريج المحملة بالنفط من العاصمة السورية دمشق إلى الحدود السورية الأردنية، فاتصل معه الزعبي وأبلغه أن الرئيس الأسد هو الذي أمر بذلك، وليس أي أحد آخر.

لم تتوقف وساطاتنا لحل الأزمة تفاديا للعمل العسكري، وقبل شهرين من الحرب ذهبت لبغداد، حاملاً رسالة من الراحل الحسين إلى صدام، واجتمعت بالرئيس العراقي نحو ساعتين ونصف الساعة، كان سبب الرسالة المستجدات بحركة الممثل الشخصي لرئيس الاتحاد السوفياتي غورباتشوف، والاتصالات حول التوجه الفرنسي الداعي للحل السياسي للأزمة. وكالعادة، أعاد صدام حسين تأكيد موقفه الثابت، وأن الانسحاب من الكويت غير وارد، في تلك الزيارة، شعرت أن العراق ذاهبٌ لخيار الحرب، وقال لي فيها صدام: «فلتحدث الحرب... ولا تنازل، وإن العراق لن يبدأ الحرب، لكن إن بدأوا بالحرب فالجاهزية عالية، ويخطئ من يظن أن الحرب ستكون سريعة».

في الحلقة القادمة

اندلاع الحرب ... ونهاية جهود السلام

الملك حسين والرئيس حافظ الأسد مع مضر بدران

الذئب والحملان في مذكرات بدران

سامي عبداللطيف النصف*

استدعت الحلقات التي تنفرد «الشرق الأوسط» بنشرها من مذكرات رئيس الوزراء الأردني الأسبق مضر بدران عن حرب الخليج الثانية، قبل نشرها في كتاب بعنوان «القرار»، سوف يحتفل بصدوره في 17 الشهر الحالي في منتدى عبد الحميد شومان الثقافي في عمان، ردوداً من سياسيين وكتاب خليجيين عاصروا تلك المرحلة بكل تفاصيلها، وتابعوا مجرياتها كل من موقعه.

فتداعيات تلك الحرب التي غزا فيها العراق بقيادة صدام حسين الكويت قبل 30 عاماً، كانت كبيرة على المنطقة وخلّفت آثاراً سلبية على دولها، خصوصاً الكويت التي تكبدت خسائر كبيرة نتيجة للغزو وعملية تحريرها التي شارك فيها تحالف دولي بقرار من مجلس الأمن تحت الفصل السابع.

وبحسب بدران فإن مذكراته تذخر بالأحداث والمواقف التي يكشف عنها للمرة الأولى، وتوثق لمراحل مهمة مر بها الأردن خلال النصف الأخير من القرن الماضي، إضافة إلى تفاصيل عن الجهود التي بذلها الأردن لمنع العمل العسكري العراقي ضد الكويت، ويقول إن المساعي الأردنية كانت تهدف إلى إيجاد حل عربي - عربي لتأمين انسحاب العراق من الكويت.

لكن رواية بدران لتلك الأحداث والوقائع والمفاوضات التي أجريت مع النظام العراقي لينسحب من الكويت، إضافة إلى الظروف السياسية والاقتصادية في تلك الحقبة والأسباب التي ساقها العراق لاحتلاله الكويت وما إلى ذلك، لم تلق قبولاً لدى بعض الكتاب الخليجيين فأرادوا أن يحاججوه بالوقائع والأدلة، خصوصاً أن بعضهم رأى فيها «نكأً للجراح»، وبعضهم الآخر اعتبر أن فيها أقوالاً كثيرة «غير دقيقة» وأنها تعتمد على الذاكرة وليس على الوثائق.

• أثبتت لجنة الحدود الأممية التي كان العراق عضواً فيها أن العراق هو من تمدّد على الأراضي وحقول النفط الكويتية وقام طبقاً لذلك بالانسحاب من الكويت لا العكس

• وددنا لو أبديتم رأيكم ولو بشكل عارض في إشعال رجال صدام الحريق في آبار النفط الكويتية التي شكّلت أكبر كارثة بيئية في التاريخ وأحالت نهار الكويت لأشهر طويلة إلى ليل مظلم

• إن الحل العربي الذي ذكره الرئيس مضر بدران وذكره كذلك «الكتاب الأبيض» الأردني تضمن أكذوبة تعهد صدام الانسحاب من الكويت حال عقد قمة في جدة تضم السعودية والعراق ومصر والأردن

تمر علينا هذه الأيام الذكرى الثلاثون للغزو الصدامي الغادر للكويت، ومعروف أن كل الأعذار والذرائع التي استخدمها صدام ورهطه لتبرير الغزو والغدر وسفك الدماء قد تساقطت، وأقر صدام بذنبه ودفع التعويضات، كما تقدّم باعتذار معلن للكويت، ومثله قبل مدة، اعتذار نائبه عزة إبراهيم، ولم نعد نسمع حتى من العراق والعراقيين من يبرر ذلك التعدي، حتى قرأنا مذكرات رئيس وزراء الأردن آنذاك السيد مضر بدران الذي عاد لتكرار قلب الحقائق ومحاولة إقناع القارئ بأن الحمل الصغير، أي الكويت، يمكن أن يتحرّش ويحاول افتراس الذئب الكبير ممثلاً في العراق، حيث تبنّى جميع دعاوى صدام وجعلها مسلمات لا يأتيها الباطل من أمامها أو خلفها. لذا وجدت لزاماً أن أرد، خصوصاً أن هناك شباباً كانوا أطفالاً أو لم يولدوا بعد إبان تلك الكارثة الكبرى...

معروف أن صدام وصل إلى مركز القوى بالسلطة بعد انقلاب يوليو (تموز) 58، وبدأ على الفور عمليات إبادة غير مسبوقة بقصر النهاية، ثم انقلب على الشيوعيين والأكراد، وبدأ بحروب مدمرة ضدهم وتصفيات غادرة للقيادات السياسية والعسكرية وألحقها حال وصوله إلى الحكم عام 79 بمذبحة قاعة الخلد، وانقلابه على مشروع الوحدة مع سوريا، وبدء هجومه على إيران عام 80، واستخدم إبانها الأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً ضد الأكراد من شعبه في عمليات الأنفال 87 - 88 ولم يسمع العالم قط قبل ذلك بمن استخدم أسلحة الدمار الشامل ضد شعبه.

مع انتهاء حربه مع إيران في 8-8-88 بدأ، منذ ذلك الوقت المبكر، بالتحضير لغزو الكويت عبر عرض معاهدات عدم اعتداء على جيران العراق ومنهم إيران واستثناء الكويت من تلك المعاهدة، كما يذكر الفريق الركن رعد الحمداني، وهو أحد قيادات الحرس الجمهوري التي غزت الكويت، في كتابه «قبل أن يغادرنا التاريخ». ويقول إن صدام بعد أيام من انتهاء الحرب 88، طلب منهم الاستعداد لخوض حرب أخرى، وأنهم في صيف 89 قاموا بمناورات بالصحراء جنوب العراق، أي أن التهديد والوعيد الصوتي كان يوجّه غرباً نحو إسرائيل، بينما تتجه القوات جنوباً نحو الكويت. ويضيف الحمداني في شهادته، أنه تم استدعاؤه إلى مقر رئيس الحرس الجمهوري إياد فتيح الراوي أوائل شهر يوليو 90 وأخبر بصريح العبارة بعد أن أقسم على القرآن بكتمان السر، أن يستعد وفيلقه لغزو كامل للكويت، وهو ما يعني أن قرار الغزو كان منتهياً منه، وأن لقاء صدام مع السفيرة الأميركية غلاسبي ومؤتمر جدة أواخر شهر يوليو، كانا تحصيل حاصل بالنسبة لصدام ومن معه من متآمرين، ولا يمكن وضع اللوم على ما جرى فيهما لتبرير الغزو...

أما أكذوبة الزحف المبرمج للكويت على المزارع وحقول النفط العراقية، فقد طالبت الكويت فور صدور المذكرة العراقية منتصف يوليو 90، بإيجاد حل عربي لا غربي للإشكال عبر تشكيل لجنة من الجامعة العربية تزور الحدود وترى على الطبيعة ما يجري، وتتعهد الكويت بشكل مسبق، بقبول توصياتها. وقد رفض صدام الحل العربي، وطالب بحل ثنائي، كان سعدون حمادي قد تقدم به لأمير الكويت إبان زيارته للبلاد في ربيع 90، ومضمونه مطالب مالية مليارية ضخمة وشق سياسي وأمني يمس سيادة الكويت، وبه مقابلة الإحسان بنكران الجميل، حيث طلب العراق «تقنين» التسهيلات التي منحتها الكويت للعراق إبان حربه مع إيران في الموانئ والمطارات الكويتية، حيث طالب بألا تصبح تلك المواقع تحت السيادة الكويتية، بل ضمن معاهدة دفاعية تسمح للعراق باستخدامها عند حاجته إليها من دون مشورة الكويت. وكان رد المسؤولين الكويتيين أن ذلك احتلال مقنن، وتساءلوا عمّا سيحدث لو دخل العراق في حرب مع السعودية أو أي دولة خليجية، فهل يُعقل أن تستخدم الموانئ والمطارات الكويتية ضد تلك الدولة الخليجية؟

ولم تتوقف المطالبات التعجيزية عند ذلك الحد، بل كانت هناك مطالبة بالسيطرة العراقية على كل الجزر الكويتية بما في ذلك فيلكا المأهولة بالسكان. والغريب أن العراق لم يقدم أي مقابل لتلك المطالب، فلا تحديد للحدود ولا معاهدة عدم اعتداء، كما حدث مع الآخرين، ولا تعهد بدفع أو توقيف المطالبات المالية المليارية. وكان واضحاً أن تلك المطالبات وُضعت لتُرفض، كي يتلوها الغزو المخطط له منذ عامين، والذي يراد به، كما تقول إحدى النظريات، إشغال أو تدمير الجيش العراقي كي لا ينقلب على صدام خصوصاً بعد اكتشاف مؤامرة لاغتياله إبان العرض العسكري في 6 - 1 - 90 من ضباط عشيرة الجبوري.

أما الادعاء بأن الكويت لم تلتزم بحصتها المقررة من «أوبك» مما أثر على أسعار النفط، فالرد عليه واضح وسهل، فالإنتاج الكويتي آنذاك لم يتعدَّ 800 ألف برميل مما مجموعه 77 مليون برميل من الإنتاج العالمي للنفط، فهل يُعقَل بمن ينتج هذه الكمية الضئيلة أن يتحكم بأسعار النفط ارتفاعاً وهبوطاً؟ وقد صدر آنذاك عن «أوبك» قائمة بـ9 دول قادرة فنياً على تجاوز حصتها، لم تكن بينها الكويت. ولو كان تجاوُز الحصص جريمة تتسبب بخفض الأسعار، لكان المدان الأول بها صدام الذي أعلن عدم تقيد العراق بأي حصة لحاجته إلى الأموال للإعمار. مثل ذلك القول بأن الكويت كانت تسرق 2000 برميل من حقول عراقية وأنها تمددت على المزارع العراقية، أيْ منطق تحرُّش الحمل بالذئب، وقد أثبتت لجنة الحدود الأممية التي كان العراق عضواً فيها أن العراق هو من تمدّد على الأراضي وحقول النفط الكويتية، وقام طبقاً لذلك بالانسحاب من الكويت لا العكس. ويجدر القول إن السعودية والكويت خصصتا نفط المنطقة المحايدة بينهما للعراق دعماً له، وكانت حصة الكويت 200 ألف برميل، فهل يُعقل أن تمنح الكويت العراق إبان حربه مع إيران تلك الكمية لتسرق ألفي برميل من نفطه؟ لقد ثبت أن الكويت كانت تُخرج النفط من حقولها الصغيرة بالشمال الواقعة ضمن الأراضي الكويتية.

لقد توقّعنا يا دولة الرئيس بعد مرور 30 عاماً وتكشُّف الحقائق الجلية، أن نقرأ اعتذاراً أو تصحيحاً أو تفنيداً لدعاوى صدام الكاذبة لا تكرارها. كما تمنينا، وكما قمتم بقيادة سيارتكم لـ20 ساعة ذهاباً وإياباً من عمان إلى بغداد لمشاهدة ما فعله الحرب بها على الطبيعة، أن تستقلوا الطائرة المريحة لمدة ساعة من بغداد إلى الكويت لتروا ما فعله جند صدام ومن عيّنهم حكاماً عليها من أرذل وأشرس الخلق، شقيقه ورئيس مخابراته الدموي سبعاوي الحسن ثم تلاه ابن عمه علي حسن المجيد الكيماوي، بالشعب الكويتي المسالم والمجازر التي ارتُكبت بحقه، ولترى كذلك كيف تغيرت أحوال رعيتكم العاملين بها من أردنيين وفلسطينيين للأسوأ، مقارنةً بما كانوا عليه من رفاه ورغد عيش قبل ذلك.

ووددنا كذلك لو أبديتم رأيكم ولو بشكل عارض في إشعال رجال صدام الحريق في آبار النفط الكويتية التي شكّلت أكبر كارثة بيئية بالتاريخ وأحالت نهار الكويت، إلى ليل مظلم، ولو سألتموه عن سبب خطفه وقتله مئات الأسرى الكويتيين؟ وهل قتل الأسرى العزّل من صفات الكرامة والنخوة والشهامة التي وصفتَ بها صدام؟

لقد اشتهر عن صدام قوله الشيء والعمل بعكسه. فهو من أصدر البيان القومي العربي عام 80 الذي يمنع تعدي دولة عربية على أخرى، وشقيقه ورئيس مخابراته ومن جعله حاكماً على الكويت سبعاوي الحسن، هو من أصدر عام 88 كتاب «حل النزاعات بين الدول العربية»، والذي حرّم خلاله استخدام القوة. كما أعلن صدام في لقاء صحافي عام 89، أن تهديد دولة عربية لأخرى يدفعها للاستعانة بالأجنبي لمواجهة الشقيق، وعاد وخالف كل ما قال، ولم تقل له أو تذكّره القيادة الأردنية بتلك الأمور، بل قامت ومعها القيادة الفلسطينية، بطمأنة الكويت وادّعت أن صدام لن يستخدم خياره العسكري.

لقد خطط صدام لحربه الأولى بعزل الرئيس البكر، ومهّد لحربه الثانية وغزو الكويت بقتله وزير دفاعه المحب للكويت ودول الخليج المرحوم عدنان خير الله، ولم تكن الأحداث في عهد صدام وليدة الصدفة، بل عمليات تخطيط وتآمر ورهانات خاسرة دائماً. ومع الغزو استمرت الدبابات العراقية ولم تتوقف إلا على الحدود السعودية، وكان بإمكانها منح الطمأنة عبر التوقف عند ضواحي المدن الكويتية بعيداً عن الحدود السعودية. وبدأت المؤامرة الرباعية التي طُبخت في مجلس التآمر العربي الذي انسحبت منه مصر، تطل برأسها بشكل فاضح. فالملك حسين طلب أن يلقَّب بـ«الشريف حسين» والرئيس اليمني يطالب بجنوب المملكة، وياسر عرفات وبعد أن أُخرج من عمان وبيروت بات يحلم بجعل الكويت مستقراً له يحكمه خصوصاً مع مواصلة صدام زحفه لنفط المنطقة الشرقية، المخزون الأكبر في العالم. وقد أخلّ الملك فهد، بذكائه ودهائه بتلك المؤامرة، بدعوته القوى العربية والدولية للقدوم للمملكة، وكان مستغرباً جداً احتجاج القيادة الأردنية تحديداً على ذلك الطلب الذي كانت هي أول من قام بمثله حال قيام انقلاب 14 يوليو 58، حينما طلبت على الفور من الأمم المتحدة والولايات المتحدة وبريطانيا إرسال قوات إلى الأردن. فقامت بريطانيا بإرسال الآلاف من جنودها من قاعدتها في قبرص بالطائرات عبر الأجواء الإسرائيلية إلى عمان، وقد أنزلت أميركا قواتها في لبنان ورفضت إرسالها إلى الأردن، بعد أن تنامى لعلمها أن الأردن يريد من تلك القوات الأميركية وبالتعاون مع ضباط عراقيين، الزحف إلى بغداد وإسقاط النظام الجديد هناك، وأن الاتحاد العربي الذي يضم الأردن والعراق يسمح بذلك، إلا أن الولايات المتحدة لم ترغب في الدخول في ذلك الصراع...

إن الحل العربي الذي ذكره الرئيس مضر بدران وذكره كذلك «الكتاب الأبيض» الأردني، تضمن أكذوبة تعهد صدام بالانسحاب من الكويت حال عقد قمة في جدة تضم السعودية والعراق ومصر والأردن. وهذا ما كذّبته مصر في ردها على «الكتاب الأبيض»، إذ قالت إن صدام ولا حتى الملك حسين لم يتحدثا قط، عن انسحاب عراقي، وكل خطب ولقاءات صدام إبان الغزو تكذّب ذلك، وقد أصرّ حتى يومه الأخير على عدم الانسحاب رغم رؤيته للقوة الأعظم بالتاريخ تحتشد أمامه، فهل يعقل أن ينسحب لقاء قمة مصغرة؟

وأما الغضب الصدامي - الأردني المشترك من تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالكويت وعدم تطبيقها في القضية الفلسطينية، فلا يقول بها مبتدئ علوم سياسية ، فجميع قرارات القضايا العربية صدرت من «U.N» تحت البند السادس من الميثاق الذي يحث على الحوار لحل الإشكالات العالقة، وكان الفلسطينيون والعرب هم من يرفضون الحوار، أي يرفضون تطبيق القرارات الأممية. أما غزو صدام فقد صدرت قراراته تحت البند السابع الذي ينص على استخدام القوة إذا فشل الحوار، وهو ما تم وشهد العرب والعالم للمرة الأولى توحّد الشرق والغرب على دعم الحق الكويتي كما لم يشهد التاريخ من قبل...

لقد اعتذر صدام وتراجع عن دعاواه الكاذبة، واعتذرت المنظمة، فما الحكمة من إعادة دولة الرئيس مضر بدران تلك الأكاذيب، وأن يكون صدامياً أكثر من صدام؟

يُقال «عامل الناس كما تحب أن يعاملوك»، وأختم بسؤال دولة الرئيس عن مقدار قبوله بتبادل الأدوار فيما لو أن صدام بعد أن أنشأ جيش القدس وهدد بحرق نصف إسرائيل قد توجه غرباً وهو الاتجاه الجغرافي الصحيح واجتاح الأردن وعاث بها وبشعبها فساداً وقتلاً وتدميراً بحجه خدمة القضية الفلسطينية والتحرير الكاذب للقدس، فهل سيرضى كل من الكويت والسعودية ودول الخليج بالاصطفاف مع صدام ومحاولة منع صدور إدانة لفعله من الجامعة العربية والأمم المتحدة ومنع وصول القوات الدولية والعربية لتحرير الأردن من احتلاله بحجة أن هناك حلاً عربياً لا تُعرف تفاصيله ولم يقل به صدام؟ الإجابة واضحة يا دولة الرئيس.

*وزير إعلام كويتي سابق

نقف مع الإمارات حيث خياراتها

سوسن الشاعر

مع الأسف لم أجد في من يهاجم الإمارات شخصاً يهاجمها من أجل مبدأ ثابت، إذ نتفهم ونعطي الحق لمن يهاجم دولة الإمارات بسبب قرار توقيعها اتفاقية تطبيع مع إسرائيل، لأنه يرى في الإسرائيليين أعداء لنا بسبب احتلالهم أرضاً عربية، وبسبب اعتدائهم على إخواننا الفلسطينيين وعدم قبولهم حتى بمبدأ الدولتين، لهذا نتفهم غضبه.

ونتفهم وجهة نظر من يعادي الإسرائيليين، هو حر وهذه حرية تعبير عن الآراء وتمسك بمبادئ لا حياد عنها من وجهة نظره.

ولكن لا نتفهم بل ولا نقبل أن يهاجم دولة الإمارات من سكت، بل وبرَّر لقرار التطبيع الذي سبقته فيه قطر وتركيا وغيرها من الدول العربية، ولم نرَ منه موقفاً أو كلمة واحدة ضد ذاك التطبيع؛ اختار ألا يسمع ولا يرى ولا يتكلم؛ وذلك موقف، وإن كتب فخط سطرين عن الخيانة واختار سورة أو آية وتركها عائمة لا تعرف من يقصد ذراً للرماد في العيون، ثم شاهد بأم عينه حجم التبادل التجاري بين تركيا مثلاً وإسرائيل، وشاهد التطبيع السياسي والتجاري والإعلامي، وشاهد تبادل البعثات وطيراناً يتنقل بحرية، ومسؤولين يطيرون ويحطون في محطاتهم ومطاراتهم، وتابع قنواتهم المفتوحة لمتحدثين إسرائيليين في قطر، ثم أوجد المبررات والمسوّغات لهم، وجاء عند قرار دولة الإمارات وانتفض لعروبته.. المسألة في غضبه على الإمارات إذن ليست مسألة مبدأ.

بل لا نفهم حتى السكوت عن «دولة الإخوان» في مصر حين تسلموها وبقي للسفارة الإسرائيلية مقر في العاصمة لم يمس، واتفاقية السلام ظلت قائمة بين الدولتين، بل عززها مرسي وأكد استمراريتها ولم تمزق، رغم استمراره في الحكم سنة كاملة.

هذا اعتراض غير مقبول ولا احترام لرأيه، لأنه يكيل بمكيالين يفقده موضوعيته، فما بالك حين يأتي الهجوم والانتقاد من النظام القطري أو النظام التركي للإمارات؟ هنا العنجهية تتبدى بأبشع صورها، فتلك هي المفارقة بل المهزلة والمسرحية التي تعتمد كلية في تمريرها على جمهور التحزب الإخواني فحسب، وهو جمهور منزوع العقل تماماً، يسير مغمض العينين والأذنين ولاغياً لمَلَكة التفكير، فلا يرى النظامين وتطبيعهما منذ عشرات السنين، ولكنه يرى من قام به اليوم فقط ومصحوباً - على الأقل - بمكسب تخلي الإسرائيليين - إن صدقوا - عن ضم مزيد من الأراضي الفلسطينية!

هؤلاء من اعترضوا على القرار الإماراتي أضف لهم جمهوراً من الآيديولوجيات الأخرى من قوميين وبعثيين ويسار عربي، وذلك جمهور يختار وينتقي خصومه وفق اقترابهم وابتعادهم عن آيديولوجياتهم، لا وفق مبادئ ثابتة، جمهور لا يجرؤ على انتقاد ومراجعة نفسه، لذا جمعهم وجمهور الإخوان منهج واحد رغم اختلاف آيديولوجياتهم، جمعهم اتفاقهم على الخصوم، لذا لا نحترم رأياً لهؤلاء، إن هاجموا الإمارات على قرارها، فهم لا يهاجمونها ثباتاً وصموداً وتمسكاً بمبدأ، إنما فجوراً في الخصومة.

النقطة الثانية تلك المتعلقة في أن من يهاجم الإمارات يمسح تاريخها الإنساني والعروبي، فلا يرى الإمارات وهي تتصدر قائمة أكثر الدول المانحة للمساعدات، ولا يقر بأنها من أكثر الدول عطاء، ومن أكثر الدول منحاً للدول العربية تحديداً، ولا تجد أزمة أو كارثة عربية إلا ودولة الإمارات في مقدمة من يفعل قبل أن يتكلم، وفي كل مدينة عربية للإمارات مشروع يخدم الإنسان العربي، وأضف إلى ذلك كم الوافدين العرب الذين يعملون في الإمارات ويعيلون أسراً لهم باقية في دولهم، وأكثر المبادرات التي تخدم اللغة العربية والثقافة العربية هي مبادرات إماراتية، لذا فإنَّ فضل دولة الإمارات على العربي لا يمكن أن ينكر أو ينسى أو يمحى.

ولكن مع الأسف، كثير منا حين يخاصم ينكر الفضل ويفجر في الخصومة، ويمسح كل التاريخ ويتجاهله ويلقي على خصمه كل الموبقات، وهؤلاء لا اعتبار لرأيهم.

وأخيراً لم أجد ممن أنكر على الإمارات اهتمامها بأمنها ومصالحها وطالبها بأن تقطع علاقتها بإسرائيل، أنه قام بالمثل فقطع علاقته بإيران أو تركيا، وهي الدول التي تضررت الإمارات منها! لم نجده وقف مع الإمارات حين هددتها تركيا، وتضامن معها ووقف في صفها!

خلاصة القول: نتمنى لدولة الإمارات الحبيبة الأمن والأمان وهي أدرى بمصالحها، ولا يزايد أحد على عيال زايد، ولا ننسى فضلاً وننكر معروفاً ولا يمحى تاريخ، ولا ينسى شهداؤهم في سبيل العروبة والكرامة ونقف معها حيث خياراتها.

... عن لبنان الذي يموت ككهل وشابّ في وقت واحد!

حازم صاغية

هل يمكن لواحدنا أن يموت وهو، في وقت واحد، شيخ كهل وشابّ يافع؟ هذه حالة لبنان اليوم.

جريمة المرفأ المروّعة والاستثنائيّة أعلنت هذا الموت عن عمر بلغ المائة.

يمكن أن نضيف أنّ نُذُر الموت حقّت دائماً بالتاريخ القصير لهذا البلد في جمهوريّتيه الأولى والثانية. في الأولى، هناك 1958 و1969 و1973 قبل أن تأتي حرب 1975 التي استمرّت 14 سنة ولم تكن خاتمة الأحزان. البلد كان يومها في الثانية والثلاثين من عمره. في الجمهوريّة الثانية، هناك 1996 و2005 و2006 و2008 و2011 و2019 - 2020 فضلاً عن التعليق الطويل للبرلمان والشغور الطويل في رئاسة الجمهوريّة وصعوبة تشكيل الحكومات. بعد ذاك أتت الجريمة الموصوفة ذات الطبيعة الإباديّة. اللبنانيّون الذين كانوا ينتظرون قرار المحكمة الدوليّة في اغتيال رفيق الحريري، باتوا ينتظرون تحقيقاً دوليّاً في جريمة أدهى وأمرّ. إنّه بؤس خالص يصاب به شعب من الشعوب.

لقد كان المشروع اللبناني دائماً مشروعاً صعباً، قابليّته للموت كانت دائماً مرتفعة جدّاً. لكنْ الآن، مع مئات القتلى وآلاف الجرحى ومئات آلاف المهجّرين والمنكوبين، تنهار أعمدة البلد كلّها:

- تنهار طريقة في حكمه ومعها طبقة تولّت هذا الحكم، ولم تعد تملك إلاّ إعلان قانون طوارئ والاختباء وراء سلطة عسكريّة.

- تنهار طريقة في إدارة اقتصاده وثيقة الصلة بالطبقة التي تتولّى سياسته. المصرف الذي كان من مفاخره بات يترنّح.

- تنهار وضعيّة سمحت بالتسلّح وقيام جيوش موازية وجرّ البلد إلى صراعات إقليميّة قابلة للتجنّب.

- تنهار منظومة ثقافيّة، متعدّدة الوجوه والتعبير، بدت قاصرة عن المهمّات التي يطرحها هذا المشروع الصعب.

- ورغم إشارات معاكسة، بعضها فولكلوريّ، ينهار ما تبقّى من «تعايش طائفيّ» شكّل العمود الفقري للاجتماع والنظام اللبنانيين.

- تنطلق موجة هجرة، لا سيّما في أوساط الشبّان والشابّات المتعلّمين والمؤهّلين، وفي بيئة النصف الأعلى من الهرم الاجتماعي التي يصدر عنها أصحاب المشاريع. يتردّى نشاط المؤسّسات على أنواعها، من الجامعات إلى المشافي... وحتّى إشعار آخر، سيكون لبنان بلا مدن ولا مرفأ...

- تحصل هذه الانهيارات وسط أزمة اقتصاديّة خانقة جاءت الكارثة الأخيرة وإعادة الإعمار تتويجاً نوعيّاً لها.

لقد بات من الصعب تصوّر حلّ تنتجه التصوّرات التقليديّة، ناهيك بالقوى التقليديّة، فيما لا تَلوح في الأفق قوى بديلة تمثّل كتلاً وازنة عابرة للجماعات والطوائف. أمّا قدرة العالم على الإنجاد فتبقى محدودة وموضوعاً للتساؤل لأسباب عدّة بعضها يطال لبنان وبعضها يطال العالم: حجم المساعدة الهيولي المطلوب في ظلّ أزمة اقتصاديّة عالميّة، وحال التنافر اللبنانيّ، والفساد والتردّد في الإصلاح، وسلاح «حزب الله»، والتضارب في مواقف الدول الإقليميّة والدوليّة المؤثّرة. وهذا كلّه قبل إجراء تحقيق واتّضاح نتائجه مما قد يودي نهائيّاً بالسلم الأهلي الظاهريّ.

بلغة أخرى: «قيامة لبنان»، هذه المرّة، أقلّ احتمالاً بكثير من موته. ومن يدري فقد تؤول الأمور ببيروت ولبنان، بعد حين، إلى التصحّر الذي تؤول إليه مدن وبلدان منكوبة (بغداد بعد غزو هولاكو في 1258!).

الألم والأسى اللذان تثيرهما هذه الصورة يضاعفهما أنّ لبنان لا يزال حاجة ملحّة، لا لنفسه فحسب، بل لعموم المنطقة أيضاً.

المقصود هو الحريّة التي يعبّر عنها برلمان منتخب وصحافة حرّة وأحزاب ونقابات تتشكّل وتتنافس. المقصود انفتاح اقتصادي وثقافي على العالم، خصوصاً الغرب، ودرجة بعيدة نسبيّاً من حريّة التفكير وحريّة تصرّف المرء بجسده أو جسدها. المقصود صيغة نجتْ من الحكم العسكري وسجونه ولم تفرض على المجتمع آيديولوجيا رسميّة تحدّد ما الصائب وما الخاطئ. المقصود أقلّيّات لم تشعر، أقلّه في الأزمنة العاديّة، أنّها خائفة لأنّها أقلّيّات. المقصود دور لعبه هذا البلد الصغير (ولم يكن قد أصبح بلداً بعد) فيما بات يُعرف بـ«النهضة العربيّة».

وقليلاً ما ينفصل الواقع عن فكرته، أو الفكرة عن واقعها، كما هي حال لبنان اليوم. هكذا لا يعود البلد الذي يموت مجرّد بلد، بل يغدو رمزاً لعقل وعلاقة أهملناهما وأسأنا معاملتهما بحيث غادرا أرضنا.

بالمعنى هذا يموت لبنان شابّاً سوف يخسر أهله وتخسر المنطقة الكثير من جرّاء موته. سوف يخسرون صورة للمستقبل ومشروعاً للمحاكاة وطريقاً محتملاً إلى الحداثة.

هذا ما يجيز إدراج الكارثة البيروتيّة الراهنة – الأخيرة في إطار الكوارث الكبرى التي تعرّض لها عرب المشرق: نكبة 1948 في فلسطين، وهزيمة 1967 العربيّة، وقيام الأنظمة العسكريّة والأمنيّة، وثورة إيران الخمينيّة... وعلى هذا الدرب سائرون.

التركيز على الشركات الرقمية العملاقة ومقتضيات المنافسة والاحتكار

نوح سميث*

حضر رؤساء أربع أكبر شركات تكنولوجية في الولايات المتحدة – شركة «ألفابيت»، وشركة «فيسبوك»، وشركة «أبل»، وشركة «أمازون» – أمام الكونغرس مؤخراً من أجل الرد على الانتقادات الموجهة إليهم بشأن استحواذهم على قوة سوقية هائلة للغاية. وعكست جلسات الاستماع أن المشرعين في الولايات المتحدة قد بدأوا في إدراك ما هو مهم وما هو غير مهم عندما يتعلق الأمر بتنظيم أعمال هذه الشركات العملاقة. كما ظهر من جلسات الاستماع في الكونغرس التركيز المتزايد على سياسات مكافحة الاحتكار ذات الأهمية – وعمليات الاندماج والاستحواذ بين هذه الشركات، وما إذا كانت الجهات الرقابية قد مارست وظائفها بالقدر الواجب من العناية واليقظة.

وفي السنوات الأخيرة، أصبحت شركات التكنولوجيا الأميركية أكثر أهمية للاقتصاد الوطني وللأسواق المالية الأميركية من أي وقت مضى. وتمثل الشركات التقنية الخمس الكبرى (وهي الشركات الأربع المذكورة سالفاً بالإضافة إلى شركة «مايكروسوفت») حالياً أكثر من خُمس القيمة السوقية الإجمالية لمؤشر ستاندرد أند بورز 500. ولقد ارتفعت القيمة السوقية للشركات الخمس بصورة ملحوظة خلال جائحة وباء «كورونا المستجد» الراهنة.

وعندما تبلغ بعض الشركات هذا المبلغ الكبير من الوجود والهيمنة، فمن المنطقي والمعقول أن نفكر في كيفية الاستفادة من حجمها الهائل في بسط السيطرة على الأسواق التي تفتقر إلى العدل والإنصاف. ومن بين الدفاعات النموذجية في مواجهة هذه الادعاءات كان أن الشركات التكنولوجية الكبرى ليست احتكارية. وتعتمد صحة هذا الدفاع بالأساس على كيفية تعريف الأسواق في الولايات المتحدة – على سبيل المثال، تهيمن شركة «غوغل» بصورة كبيرة على محركات البحث، غير أنها لا تملك سوى ثُلث عائدات الإعلانات الرقمية بالرغم من ذلك. وقال مارك زوكربيرغ الرئيس التنفيذي لشركة «فيسبوك» إن شركته باتت تواجه منافسات شرسة في العديد من الأسواق الرقمية، لا سيما من شركات التكنولوجيا الأخرى.

بيد أن التركيز على ما إذا كانت إحدى الشركات احتكارية من عدمه هو تفكير مجانب للصواب. فإنَّ الشركات الكبرى التي تهيمن على الأسواق من الناحية التجارية تميل في ذات الوقت إلى ممارسة قدر من السلطة على تلك الأسواق. ومن الناحية النظرية، من شأن ذلك أن يسمح للكيانات القوية بالتلاعب في أو رفع أسعار المستهلكين، وسداد الأجور الأقل للعمال، مع مواصلة ممارسة الضغوط على الموردين.

وفي حالة الشركات التقنية الكبرى، فإن أسعار المستهلك هي آخر المشاكل المثيرة للقلق بصورة عامة. فإنَّ الخدمات المتوفرة من شركتي «غوغل» و«فيسبوك» إلى المستخدمين هي خدمات مجانية بالأساس، في حين أن هوامش الربح السمينة لدى شركة «أبل» تنبع في الغالب من رغبات المستهلكين في دفع الكثير من المال في مقابل الاستفادة من العلامة التجارية القيّمة لهواتف آيفون. أما الأجور فإنها من الشواغل ومصادر القلق الأكبر قليلاً. ولقد واجهت الجهات الرقابية الشركات التقنية الكبرى بهذه الحقيقة وفرضت عليها الغرامات الموجعة بسبب التواطؤ المشترك من أجل الإجهاز على رواتب المهندسين والعمال، كما كان هناك اهتمام كبير بالأجور المتدنية للغاية في مخازن ومستودعات شركة «أمازون» ناهيكم عن ظروف العمل غير الجيدة بصورة كبيرة. بيد أن الشركات التقنية الكبرى لا تهتم بتوظيف العدد الكبير من الأفراد في خاتمة المطاف، ولقد اشتملت أنشطتها المثبتة لمكافحة المنافسة الاستحواذ على العمال ذوي الأجور المرتفعة إلى درجة كبيرة. ولذلك، في حين أنه يتعين إيلاء المزيد من الاهتمام ومراقبة محاولات الحد من الأجور لدى الشركات التقنية الكبرى، فمن المحتمل أنها لا تشكل تهديداً مباشراً على أسواق العمل في الولايات المتحدة.

بيد أن القلق الأكبر صار يتعلق بالموردين، حيث تعتمد شركات المنصات الرقمية بصورة أساسية على شبكة من شركات الجهات الخارجية – وهم التجار الذين يبيعون السلع عبر منصة «أمازون»، والمواقع الأخرى التي تعرض الإعلانات على «غوغل»، ومطوري التطبيقات الذين يبيعون منتجاتهم الرقمية عبر منصة «أبل»، وما إلى ذلك من أعمال. ومن المرجح أن الحجم الراهن للمنصات الرقمية يسمح للشركات باستخراج الكثير من القيم من هذه الشركات الأصغر حجماً، مع المطالبة بحصص أكبر من الأرباح أو حتى طرح العروض التنافسية الخاصة بها.

وعلى المدى البعيد، وكما قال تيم أورايلي – الصحافي المهتم بالشؤون التقنية – إنه من المحتمل لشركات التقنية الكبرى أن تتحجر عبر ممارساتها الذاتية وتتكبد الخسائر في خاتمة المطاف بسبب اعتماد سياسات الجور والالتهام لشركات الجهات الخارجية الأصغر حجماً. بيد أن هناك خطراً دائماً يتمثل في أن أرباح المدى القصير سوف تكون مثيرة للكثير من الارتباك والحيرة. وبالتالي، من الجيد للغاية أن يركز الكونغرس بعضاً من اهتماماته على ضرورة المحافظة على العلاقات المنصفة ما بين المنصات الرقمية الكبرى وبين الموردين لتلك الشركات. وفي نهاية الأمر، ربما ينبغي تسوية هذه المشكلة القائمة من خلال الجهات الرقابية نظراً لأن تفكيك شركات المنصات الرقمية الكبرى أو تقسيمها سوف يؤدي في النهاية إلى ظهور منصات رقمية جديدة تسعى لبسط السيطرة وحيازة الهيمنة على الأسواق سواء بسواء.

عندما تبلغ بعض الشركات مبلغاً كبيراً من الوجود والهيمنة فمن المنطقي والمعقول أن يتم التفكير في كيفية الاستفادة من حجمها الهائل في بسط السيطرة على الأسواق التي تفتقر إلى العدل والإنصاف

وتعد الأسعار التي تفرضها شركات توفير خدمات الإنترنت على الجهات المعلنة من مصادر القلق والاهتمام الأخرى. فوفقاً لبعض التقديرات المعروفة، فإن أكثر من نصف الإنفاق على الإعلانات الرقمية تستحوذ عليه الآن شركة «غوغل» أو «فيسبوك»، وذلك مع أن المنافسة الأكثر سرعة وصعوداً باتت تظهر من جانب شركة «أمازون». وتعتبر الجهات المعلنة هي العملاء الحقيقيين الذين يدفعون الأموال الكثيرة في مقابل الحصول على الخدمات المجانية عبر الإنترنت لصالح عملائهم.

وكان هذا هو مصدر القلق الأساسي لدى المشرعين الأميركيين في الكونغرس بشأن المنصات التي تشتري المنافسة. ولقد أقر الرئيس التنفيذي لشركة «فيسبوك» في جلسة الاستماع المشار إليها بأنه قد استحوذ على منصة «إنستغرام» الرقمية للتواصل الاجتماعي في عام 2012 كوسيلة من وسائل تفادي مواجهة إحدى شركات المنافسة المحتملة. وكانت هناك ادعاءات أخرى تتعلق بأن شركة «فيسبوك» قد حاولت – أو قامت فعلاً بالتهديد لفعل الأمر نفسه – مع شبكات اجتماعية شبابية ناشئة أخرى، حيث أبلغتهم بأنهم إن لم يقبلوا العرض المقدم فسوف تضطر شركة «فيسبوك» إلى طرح منتج منافس لهم وطردهم من بيئة الأعمال بالكلية.

وفي النهاية، من شأن تلك المجريات أن تؤدي إلى رفع الأسعار بالنسبة للجهات المعلنة، لا سيما إن كانت منتجات شركة «فيسبوك» هي السبيل الوحيد أمامهم حتى يمكنهم الوصول إلى مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي الرقمية. ويمكن لهذا النوع من عمليات الاستحواذ (القسري) مع تهديدات المنافسة والاستحواذ الأخرى، أن تترك تأثيراً مريعاً لدى الشركات الناشئة، فضلاً عن آثارها السلبية على مجريات الأعمال الاقتصادية، نظراً لأنه حتى خطر المنافسة من إحدى الشركات الكبيرة المهيمنة يمكن أن يردع ويخيف الشركات الجديدة. ولقد أفاد البروفسور تيموثي وو – أستاذ القانون لدى جامعة كولومبيا – بأن عمليات الاستحواذ التجارية المشار إليها ليست قانونية بموجب أحكام قانون مكافحة الاحتكار في الولايات المتحدة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بإتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966121217774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

جبريل العبيدي

الحل في إبعاد تركيا عن ليبيا

ليبيا ربما ستكون الصخرة التي ستتحطم عليها مطامع العثماني الجديد إردوغان وأوهامه وهوسه، والنهاية أصبحت وشيكة لمطامع هذا الرجل في ليبيا، بعد توقف تقدم مرتزقته أمام خط سرت - الجفرة الأحمر، من الجانب المصري، وبعد اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين اليونان ومصر، بينما اتفاقية الوهم؛ اتفاقية إردوغان وتابعه السراج، اتفاقية التلاعب بالجغرافيا وخرق القانون الدولي من خلال مشروع إردوغان الوهمي لابتلاع البحار المحيطة بتركيا، الذي أطلق عليه «الوطن الأزرق»، والذي يعد أكبر عملية تزوير وتلاعب بالجغرافيا عرفها التاريخ، سقطت محلياً وإقليمياً ودولياً، فإردوغان يطمع في السيطرة على ثروات المتوسط، وهذا ما أكده وزير الطاقة التركي، فاتح دونماز، إذ قال بالحرف الواحد «إن مؤسسة البترول التركية ستبدأ عمليات التنقيب في مناطق شرق المتوسط».

لكن بعد تغريدة الرئيس الفرنسي (باللغة اليونانية) والتي صرّح فيها قائلاً: سأعزز الوجود العسكري الفرنسي في شرق المتوسط بالتعاون مع اليونان، ضاقت الحلقات الخانقة على المشروع التوسعي التركي في المتوسط، خصوصاً مطامع إردوغان في ليبيا والبحر المتوسط.

الرئيس التركي إردوغان، متعطش للبترول والغاز الليبي، وصنع لنفسه أعداء على المستويين الإقليمي والدولي، بسبب مغامرات سياسية متهورة وغير محسوبة العواقب، منها محاولاته ابتلاع ثروات المتوسط، ودعم الإرهاب، وابتزاز أوروبا بقوارب الهجرة، والتلويح الكاذب بالانسحاب من حلف الأطلسي، بعد الإيهام بأنّ انسحابها من «الناتو» سيخلق فراغاً جيو - استراتيجياً في الحلف الأطلسي.

مخطط تركي لزراعة تنظيم «داعش» في الغرب الليبي، وذلك بتجهيز إرهابيين وتصنيع المفخخات، باستقدام عدد منهم ممن كانوا في العراق بعد تأكيد الجيش الليبي وصول 3000 مرتزق جديد يضافون لـ17 ألفاً سابقين من كل مناطق المعارضة السورية التابعة لها، وذلك عبر قرية إبراهيم إلى غازي عنتاب لمعسكر كان خاصاً بتنظيم «داعش»، ومنها تنقلهم على دفعات إلى ليبيا.

فالشراكة التركية مع الإرهاب لم تعد خافية، بل دفعت بالعديد من المراقبين للمطالبة بإعلان تركيا دولة داعمة للإرهاب، كما ذكرت صحيفة «Washington Examiner» إذ قالت «حان الوقت لإعلان تركيا دولة راعية للإرهاب»، خصوصاً بعد اعترافات أبو باسل الغزاوي، وهو أبو كرم عبد الجزار، أحد القياديين التائبين من تنظيم «داعش» الإرهابي، الذي كشف أن تركيا سهلت دخول الآلاف من رفاقه السابقين إلى سوريا وليبيا، عبر حدودها ومطاراتها.

فمطامع إردوغان في المتوسط مبنية على محاولات التوسع الجيوسياسي من خلال دعم الجماعات الإرهابية، والتمكين لها، ولعل غزوه لليبيا يقع ضمن هذه المطامع، ضمن شراكة أو ضوء أخضر من بعض القوى الدولية العابثة في المنطقة، والغزو التركي لليبيا يقابله صمت دولي مريب، رغم أنه عملياً لا يهدد فقط ليبيا واستقرارها، بل إنه يهدد دول الجوار الليبي، مما يتطلب تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك.

جماعة «الإخوان» تعتبر ليبيا بيت مال الجماعة، والمعبر إلى مصر، واستعادة حكمها، لهذا فإنّ أي تجاوز للخط الأحمر سرت - الجفرة سيكون بمثابة تهديد للأمن القومي المصري، ولهذا أيضاً كانت الخطوط الحمراء للرئيس السيسي واضحة ومعلنة.

لقد أصبح إبعاد تركيا مطروحاً على الطاولة، خصوصاً بعد تبني الإدارة الأميركية لضرورة خروج المرتزقة الذين جلبتهم تركيا إلى ليبيا لقتل الليبيين، وخلق واقع سياسي موالٍ لها.

الوجود التركي في ليبيا هو جزء رئيسي من الأزمة، وبالتالي لا يصلح أن يكون جزءاً من الحل، ولعل اقتراح المستشار عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي، حلاً للأزمة الليبية، من دون الوجود التركي، لدى اجتماعه مع السفير الأميركي لدى ليبيا ريتشارد نورلاند، في القاهرة، يؤكد وجود إرادة ليبية وتوافق غربي أميركي على إبعاد تركيا عن ليبيا.

الإمارات وإسرائيل... صناعة السلام

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

عملية سلام جديدة مع إسرائيل صنعتها دولة الإمارات العربية المتحدة برعاية أميركية من الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وهي عملية سلام تحافظ على الحق الفلسطيني وتدعّمه، ولا تتدخل في عملية التفاوض المباشرة بين فلسطين وإسرائيل، بل تترك الأمر لأصحابه.

هذه الاتفاقية التي أُعلن عنها قبل أيام بشكلٍ مفاجئ ومن دون تسريباتٍ، كانت قد تضرَّرت بنجاح الاتفاقية، تشكل اختراقاً مهماً في عملية السلام في الشرق الأوسط بعدما عانت من جمودٍ طويلٍ من دون أي تقدم أو نجاح بل من دون أي أفقٍ للنجاح أو التغيير، وقد تلام إسرائيل على جزء من ذلك التعطيل، ولكنها ليست الوحيدة التي تلام في هذا السياق.

القضية الفلسطينية العادلة ظلّت لأكثر من سبعين عاماً من دون حلٍّ سياسي مُرضٍ للفلسطينيين الذين كانوا يصرّون على أشياء كبيرة، ويراهنون على قوة الحق ويتناسون حق القوة، وقوة الحق مبدأ وحق القوة سلاحٌ، والمبدأ لا يقف أمام السلاح، ومن هنا جاءت السلسلة الجهنمية من الخسائر الفلسطينية التي تبدو بلا آخر للأسف الشديد، وزاد الطين بلة الشعارات التي كانت ترفعها دول عربية لاستغلال القضية الفلسطينية من شعارات قومية، ناصرية كانت أم بعثية إلى شعارات يسارية لا تغني ولا تسمن من جوع، وصولاً إلى التدخلات الإقليمية من بعض الدول غير العربية لاستغلال فلسطين والتي قادتها إيران وتركيا.

القرار الإماراتي قرارٌ صائب في الاتجاه الصحيح بعدما ظلت القضية تراوح مكانها من دون أي قدرة على تشكيل اختراق سياسي، وبعد طول تنازلات فلسطينية مستحقة كانت مشكلتها الوحيدة هي أنها تأتي دائماً بعد فوات الفرصة، واتفاقية أوسلو التي وقّعها الفلسطينيون 1993، جاءت بعد ضياع فرصة «مشروع فهد للسلام» مطلع الثمانينات ضمن سياق طويل من الفرص الضائعة قبل «أوسلو» وبعدها.

إحدى مشكلات القضية الفلسطينية تكمن في عدم تحديد الهدف، في عدم تحديد ماذا تريد القيادة الفلسطينية؟ هل تريد الحق كاملاً أم تريد حلولاً واقعية؟ الحق كاملاً لم ولن يحصل في الزمن الراهن، واختياره يعني رفض عملية السلام برمتها والتخلي عن السلطة الفلسطينية على أرض فلسطين، والعودة للشتات من جديد والتشبث بالحق، بينما هذا ليس خياراً فلسطينياً على الإطلاق، بدليل الانخراط منذ أكثر من ربع قرن في عملية أوسلو وفي الخيار الواقعي العقلاني، وأساس المشكلة اليوم هو مراوحة القيادة الفلسطينية بين هذين الخيارين، مرة ينحازون للمبدأ ومرة للواقع.

منذ سبعة عقودٍ من الزمن ظلَّ الفلسطينيون يعتمدون بالكامل على المساعدات من الدول العربية، وبخاصة دول الخليج العربي الغنية، في معاشهم وحياتهم ووظائفهم وسلطتهم وسفاراتهم، وفي كل تفاصيل حياتهم، وظلّوا يصرّون دائماً على أن تكون خياراتهم كاملة بأيديهم من دون أي تدخل من الدول الداعمة، ومن دون أي مبالاة بمصالح والانقسام الفلسطيني الذي شق الصف الفلسطيني جاء بدعم كامل من إيران وتركيا وقطر وجماعات الإسلام السياسي، وعلى رأسها جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر وفي غزة لخدمة الجماعة لا خدمة فلسطين.

«حماس» استولت على غزة بقوة السلاح والقتل والدماء، لا لإسرائيل بل للشعب الفلسطيني، وصرح قادة الحركة وعلى رأسهم محمود الزهار بأنَّ فلسطين لا تعني

القرار الإماراتي قرارٌ صائب في الاتجاه الصحيح بعدما ظلت القضية تراوح مكانها من دون أي قدرة على تشكيل اختراق سياسي

تلك الدول والتحديات التي تواجهها، ومشكلة استهلاك القضية المقدسة وجعلها مصدر ابتزاز فقط، أنها تصبح معرّضة لانكسار القداسة وابتعاد الداعمين.

الشباب العربي في كثير من الدول العربية بدأ يخسر حماسته لفلسطين بسبب طول استغلال القضية في قضايا سياسية لا تعني الشعب الفلسطيني بل لمجرد الاختباء خلفها، من دول عربية وإقليمية ومن بعض التيارات الفلسطينية نفسها، شيئاً لـ«حماس» كما راهنت جماعة «الإخوان» في حكم مصر على منح أهل غزة جزءاً من سيناء ليعيشوا فيها ضمن خطة اتفاق مع إسرائيل، التي كان الرئيس الإخواني آنذاك قد سمى رئيسها «صديقي العزيز» في رسالة وجَّهها إليه.

الدول العربية التي أقامت علاقات مع إسرائيل متعددة، منها مصر والسلطة الفلسطينية والأردن، ولحقها بعض الدول ومنها قطر التي بدأت منتصف التسعينات علاقاتٍ شبه كاملة وتحالفاتٍ ظاهرة وزيارات متبادلة، بحيث زار المسؤولون الإسرائيليون الدوحة وتمتعوا بزيارة قناة «الجزيرة» وأصبحوا معلقين ثابتين في كل الإعلام القطري.

تركيا الإردوغانية هي الأخرى تقيم علاقات تحالفية مع إسرائيل تصل إلى التعاون في مجال الجيوش والتصنيع العسكري، ومع ذلك تستغفل بعض السذج بشعاراتها البلهاء والتي لا يقتنع بها إلا بعض القطيع من أتباع الإسلام السياسي.

فتحت دولة الإمارات طريقاً طبيعياً لتطور العلاقات مع دولة إسرائيل، وستتبعها دول عربية وخليجية في نفس الاتجاه، وقد رحّبت سلطنة عُمان ومملكة البحرين علناً بالخطوة الإماراتية، ما سيشكل تياراً عربياً يتجاوز كل الإعاقات الفاشلة التي سادت لسبعين عاماً، ومن هنا يتضح سبب غضب بعض القيادات الفلسطينية التي ستُحرم من الابتزاز الطويل لأشقائها وجيرانها باسم قدسية القضية.

الدعم العربي الضخم والطويل لفلسطين كان بلا منّة ولا حساب، ولكن الاستفراد بالقرار وحجم الفساد العريض، وهرم القيادات وعجزها عن أي اختراق لا يجعل أمام الدول والشعوب الشقيقة إلا مراجعة أولوياتها، وتصدير الأولويات الوطنية على كل ما سواها.

موقف الإمارات مدعومٌ من الكثير من الدول العربية، ومدعومٌ أكثر من الشباب العربي الباحث عن المستقبل والتنمية والتقدم والرقي، ومدعومٌ أكثر في مواجهة الأخطار الإقليمية المحدقة والقادمة من إيران وتركيا.

ظلّ كاتب هذه السطور وغيره لسنواتٍ طويلة في نقاشات مستمرة مع مثقفين عرب، لإقناعهم بأنَّ دول الخليج وقفت طويلاً مع العرب في مواجهة الخطر الإسرائيلي، وقد حان الوقت أن يقفوا مع دول الخليج في مواجهة الخطر الإيراني، ولكن ذلك كله كان بلا جدوى، فقد كان الإصرار واضحاً على عدم إدانة إيران وتهديداتها بل على العكس، كانت بعض التيارات الفلسطينية تتحالف مع طهران علناً ضد دول الخليج وتسكت عنها تيارات أخرى.

أخيراً، لم تمنّ الإمارات ولا دول الخليج وشعوبها أبداً وبشكل قاطع بأي دعم قدمته للقضية الفلسطينية، وهي لن تفعل مستقبلاً، ولكنّ الأوضاع في المنطقة والعالم تغيرت وتقلبت كثيراً في سبعة عقودٍ، وتجاوز الزمن كل الشعارات والإمكانات والتوازنات التي كانت قائمة، ونحن في عصر الدولة الوطنية الحديثة التي لا تعنيها القومية ولا الأممية، بل تعنيها مصالحها ومصالح شعوبها أولاً.

عصر التعايش مع الجغرافيا السوداء

إياد أبو شقرا

عام 1917 قال وودرو ويلسون، الرئيس الأميركي الـ28، في طلبه موافقة الكونغرس على دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى، إنه يسعى لأن يكون القتال فيها «حملة لجعل العالم مكاناً آمناً للديمقراطية»!

جمعُ الحرب مع الأمان والديمقراطية، باعتقادي، مفارقة. إلا أنها ليست أبداً أكبر من المفارقة التي خرج بها الأمين العام لـ«حزب الله» على اللبنانيين بالأمس. إذ ناشد حسن نصر الله أتباعه، بأسلوبه المتميّز في التهديد المبطّن، ضرورة «الاحتفاظ بغضبهم من أجل استخدامه في منع الحرب الأهلية».

«الغضب لمنع حرب»، لا بل و«حرب أهلية» في بلد فيه الطرف المسلح الوحيد حزبه.

مَن هو يا تُرى ذلك الغبي الذي يفتعل حرباً أهلية من دون سلاح؟

أهو الفريق الذي تبيّن أن أقوى سلاح لديه هو الاستقالة، والرّهان على وساطات يخشى كثيرون أن تنتهي بتمكين هيمنة الميليشيا التابعة لإيران أكثر فأكثر في مفاصل الحكم ومؤسّسات الدولة؟

أهو الفريق المتهم بأنه «عميل للسفارات» التي لا تمدّه إلا بالمشاعر الطيبة، بينما مُوجّه تهم العمالة للسفارات يعترف علناً بتلقي المال والسلاح من دولة يُفترض بها أنها أجنبية، بدليل وجود سفارة لها في لبنان؟

الحقيقة، أن بيع الشعارات ما عاد يفيد في ظل الواقع المرير الذي تعيشه المنطقة العربية المترنّحة من نكسة إلى نكبة، ومن اقتصادات مأزومة إلى «دول فاشلة». كذلك ما عاد جائزاً السكوت عن المتاجرة بالمُثل العليا في سياق ترجمة أطماع الماضي وأحقاده على أرض الحاضر.

على المستوى الشخصي، أنا من أبناء جيل تربّى على حلم القومية العربية «من المحيط إلى الخليج». وأبي من قبلي عاش حقبة النضال ضد الانتداب الذي ناء بكلكله بين 1920 و1943 على أرضنا المذبوحة بـ«واقع التجزئة»، وفق أدبيات ذلك الحلم القومي. ومن قبله، كان جدّي من الناشطين في الحركة النهضوية العربية ضد موجة «التتريك» التي تلت حركة «التنظيمات» العثمانية. واختصاراً، ما كانت فكرة «العروبة» في يوم من الأيام طارئة على تفكيري وتفكير كثير من المثاليين الحالمين بمستقبل أفضل ومصير واحد عزيز.

غير أن الأيام تُعلِّم، أو يفترض أن تُعلِّم. وممّا تعلّمه بقسوة شديدة أن النيات الطيبة وحدها لا تكفي للصمود في عالم متغيّر، وفي ظل مفاهيم متطوّرة، وموازين قوى متبدّلة، وثقافات متداخلة. فواقع الحال، أن خرائطنا تتغيّر هذه الأيام كما تغيّرت خرائط أوروبا خلال قرن واحد من الزمن، سقطت فيه دول ونهضت أخرى، وسادت آيديولوجيا وتلاشت أخرى، وانهارت حدود... لتعود فتُبنى حدود بديلة.

واليوم، شئنا أم أبينا تختفي في الأفق البعيد رومانسية كلمات فخري البارودي «بلادٌ الغُرْبِ أوطاني من الشامِ لبغدانِ ...».

بيع الشعارات ما عاد يفيد في ظل الواقع الذي تعيشه المنطقة العربية المترنحة من نكسة إلى نكبة ومن اقتصادات مأزومة إلى «دول فاشلة»

تختفي لأسباب عديدة، منها عائد لنا ولأخطائنا، ومنها ما كان ولا يزال خلفه طمع الآخرين بنا واستغلالهم هذه الأخطاء.

اليوم، عندما تتبنّى القوة العظمى في العالم السياسة الإسرائيلية الليكودية فيما تبقى من الأراضي الفلسطينية ولا تعترض قوة واحدة فقط من العالم... تدّعي أنها مع «الحق الفلسطيني»، فهذا جرس إنذار يجب أن يوقظنا إلى واقع كان يُريحنا تجاهله. وهناك جرس إنذار آخر رنّ بالأمس، عندما رفض مجلس الأمن الدولي تمديد حظر الأسلحة عن نظام إيراني يفاخر بأنه يسيطر على أربع دول عربية.

أيضاً، ما عاد غريباً في يومنا هذا تغيير خرائط فترتي ما بعد الانتداب والاستقلال. ولئن كان السودان قد قُسّم رسمياً عام 2011، فإن تفاصيل تقنية، لا غير، ما زالت تحول دون تقسيم العراق وتقاسم سوريا و«فرسنة» لبنان وفرط عقد ليبيا.

تهجير الملايين، وتدمير حواضر عريقة عامرة، وزرع آفة التعصب في طول بلداننا وعرضها، حقائق مؤلمة قتلت فينا براءة المثالية، وأيقظت واقعية جغرافية - سوداء ربما - لكنها واقعية لا يجوز تجاهلها على أي حال.

بتنا ندرك، بعيداً عن المثاليات الجميلة، الحكمة من المثل الشعبي «الجمرة لا تحرق إلا موضعها». وبالتالي، فإذا كان الاحتلال الإسرائيلي هو العدو المصيري للدود للفلسطيني والأردني وابن جنوب لبنان، لا يلام الفريق الأكبر من اللبنانيين ومعهم أبناء الجنوبين العراقي والسوري، وأبناء الخليج من دون استثناء، على القلق من خطر الاحتلال الإيراني.

وبالمنطق نفسه، كيف لأحد أن يُقنع أبناء شمال سوريا من الكُرد أن تركيا ليست عدوهم الألد، أو أبناء القبائل العربية والقرى السريانية والإيزيدية بشمال سوريا وشمال غربي العراق بأن متشدّدي الكرد والدواعش لا يشكلون عليهم خطراً داهماً؟ وماذا عن ليبيا... حيث تتداخل المصالح الإقليمية والدولية، وحسابات النفط والهجرة واللجوء ومناطق النفوذ، فتهدّد دولة هشّة قد لا تعود كما عهدناها؟

علينا الإقرار بأننا بتنا الطرف الإقليمي الأضعف، ولا يظهر أن هناك أي مسعى لاحتواء الأطماع المحيطة بنا إلا على حسابنا.

أمامنا بضعة أشهر صعبة جداً تفصلنا عن موعد اتضاح صورة المقاربات الدولية بعد الانتخابات الأميركية. وفي هذه الأثناء، تزدحم مياه شرق المتوسط بالأساطيل الأجنبية، وتتنازع المشهد الإقليمي - كما نعرف - ثلاث قيادات متشدّدة، «ماضوية» الأحلام والأطماع في طهران وتل أبيب وأنقرة.

إنها أشهر ساخنة خطرة لا تسمح لنا بوصف سياساتنا بأنها خيارات، بل هي - ولنقلها بصراحة - في كثير من الأحيان ملاذات اضطرارية.

ما حصل في بيروت يوم 4 أغسطس (آب) حدث كبير في بؤرة زلازل، نهملها ويهملها العالم على مسؤوليته.

الوجود الإسرائيلي في منطقة الخليج ليس ابن ساعته. ولكن ليس جديداً احتلال إيران 3 جزر إماراتية ومواصلتها المطالبة بالسيادة على البحرين وتأجيج المذهبية فيها، وتهديدها المستمر بقصف مدن المنطقة عبر الميليشيا الحوثية في اليمن. ثم إن الهيمنة الإيرانية، التي تعزّزت في العراق وسوريا ولبنان منذ 2003، غدت واقعاً أدى إلى تهجير نحو 15 مليون إنسان في الدول الثلاث، وقد يهجّر أكثر ما لم يوضع حدٌّ لها.

والآن، تتخذ المواجهة مع الطموح التركي في شرق المتوسط وليبيا، شكلاً غير مسبوق منذ الحرب العالمية الأولى، وتستنهض صوراً ومشاعر من «المسألة الشرقية» التي رسمت معالم العلاقة المتوترة بين الغرب المسيحي والشرق المسلم من البلقان إلى بلاد الشام وشمال أفريقيا.

إنها صحوة واقعية مع الجغرافيا السوداء.

اتفاقية سلام ونفاق سياسي!

حسين شبكشي

تم الإعلان عن اتفاق سلام وتطبيع العلاقات بين الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل برعاية أميركية. انتهى الخبر.

ردود الفعل كما هو متوقع لم تتوقف حتى هذه اللحظة. ولكن أكثر ردود الفعل المثيرة للاشمئزاز هي الصادرة من دول محسوبة على ما يسمى بمحور الممانعة والمقاومة، وهي ردود فعل أقل ما يمكن أن توصف به هو النفاق السياسي.

لعل أبرز ردود الفعل كان التهديد الصادر من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بسحب السفير التركي في أبوظبي، متجاهلاً سفيره في تل أبيب، والعلاقة المميزة التي تربط بلاده بإسرائيل، والمناورات العسكرية الدورية المشتركة بينهما، والتعاون الأمني، والاستثمارات المالية غير المسبوقة، والتبادل السياحي العظيم بين البلدين.

كذلك كانت ردة فعل إعلام نظام الانقلاب في قطر على الدرجة ذاتها من العنجهية، وهو صاحب السبق في التطبيع مع إسرائيل بالنسبة لدول الخليج العربي، ولم يترك شكلاً من أشكال التطبيع معها إلا مارسها؛ من علاقات اقتصادية وأمنية ورياضية وفكرية وإعلامية وفنية، وصولاً إلى التطبيع، والتواصل الدوري مع الموساد الإسرائيلي بشكل معلن، ويتم الإفصاح عنه بلقاءات واجتماعات شخصية ومكالمات هاتفية.

وسوريا التي صرح رامي مخلوف، ابن خال الرئيس بشار الأسد وواجهة النظام الاقتصادي وقتها منذ فترة لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، في ذروة أحداث الثورة السورية ضد نظام الأسد، بقوله «أمن سوريا من أمن إسرائيل»، فما كان من رئيس الموساد الإسرائيلي إلا أن رد الجميل بتصريح لصحيفة «التايمز» اللندنية، بقوله «إن إسرائيل تفضل بقاء الأسد في حكم سوريا لأنها ترى ذلك ضمانة لأمنها».

المضحك الآخر زعيم تنظيم «حزب الله» الإرهابي في لبنان، الذي خرج في خطاب متلفز ينتقد الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي الأخير، وهو الذي لم يستطع أن يوجه أصابع الاتهام ضد إسرائيل بخصوص تفجير مرفأ بيروت الدموي، وشريكه المكون الآخر لما يعرف بالثنائي الشيعي كان يوثق ترسيم الحدود اللبنانية مع إسرائيل بخصوص حقول الغاز في المتوسط مع مسؤول الخارجية الأميركية، وهذا يعني عملياً انتهاء حالة الحرب بين لبنان وإسرائيل.

الموقف الفلسطيني الشعبي تحركه حركة «حماس» وتنظيم «الجهاد»، ورفعت فيه شعارات التخوين، ولكن هنا لا بد من وقفة أخلاقية مع هذين الفصيلين اللذين اختارا الوقوف مع إيران المحتلة لجزر إماراتية، متناسين العروبة والدين، تماماً كالخطأ التاريخي الذي ارتكب من قبل في تأييد صدام حسين حينما غزا الكويت.

فلسطين بلد محتل وشعبه مظلوم... هذه مسألة لا تقبل النقاش ولا الجدل، وإسرائيل متورطة بعدم قبولها لحل الدولتين، واتجاهها لحل الأمر الواقع والدولة الواحدة، وهذا على المدى البعيد سيخلق واقعاً ديموغرافياً مختلفاً لصالح الفلسطينيين، ولا يمكن أن تدعي إسرائيل أنها دولة ديمقراطية وعنصرية في آن، هذا ما حاولت أن تفعله دولة جنوب أفريقيا، وكلنا يعرف إلى ما آل إليه نظام الأبارتايد.

أضاع العرب الفرصة تلو الأخرى لتحقيق إنجاز على الأرض، وسمحوا لتجار فسدة أن يتاجروا بقضية صادقة، ولعل أهم هذه المواقف كان الموقف من مبادرة الرئيس السادات للسلام التي قاطعوها وخسروا الكثير، بينما استعاد هو كامل أرضه.

قضية السلام من عدمه، والحق في الأرض من عدمه، قضية يحسمها المجتمع الدولي، الذي لا يزال ملتزماً بقرارات مجلس الأمن القاضي بعودة إسرائيل إلى حدود 67، وبالتالي ضم الجولان والقدس والضفة الغربية «دولياً» غير معترف به. التماسك الفلسطيني ووحدة الصف وعدم السماح لأعداء العرب أن يستغلوهم ضد محيطهم العربي يبقى أهم نصيحة تقدم. الخروج الأحمق والسب من دون المساس بالمطبعين رسمياً هو نفاق سياسي ومأزق أخلاقي يضعف من حجة المتضرر.

اتفاقية السلام بين الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل لا تمس الحق الفلسطيني، ولا تتنازل عنه، ولا تساوم عليه، ولذلك يبدو ساذجاً جداً خلط الأوراق بهذا الشكل، ومواقف الإمارات السابقة، ووقوفها مع القضية، هي أكبر مؤيد ودليل على ذلك.

كيف تهدد قطر و«الإخوان» توازن القوى: مقاربة علمية

عبد الغني الكندي*

منذ المقاطعة الخليجية لقطر التي استهلت بواكيرها في 2017. والكثير من التحليلات المرئية والمقروءة المتأثرة بالبروباغندا القطرية تتناول تشريح الأزمة السياسية من منطلقات آيديولوجية أو عقائدية.

ومن المفارقات المثيرة للسخرية أنَّ هذا الشكل من نمط التحليل غالباً ما يُظهر الحكومة القطرية، كما تدعي بأنها «كعبة المضيوم»، أو «حائط مبكى» لكل أشكال المعارضة الإسلامية المضطهدة حول العالم، أو «مهبط وحي ديمقراطي» للباحثين عن النظم السياسية التمثيلية الحرة، أو «دوحة سلام» للمتطلعين للحقوق والحريات العامة والخاصة.

والهدف الحقيقي من هذه الكوميديا السوداء هو تنميط الصراع السياسي بين قطر والسعودية في صيغة صراع عقائدي وحقوقي بين البلدين، بحيث تقدم نفسها في صيغة مزدوجة لهويتها السياسية: فتارة تظهر بصيغة الدولة العقائدية التي تحرس العقيدة وتحمل لواء الدفاع عن عقائد المسلمين ونصرة قضاياهم، وتارة أخرى تبدو في صورة الدولة الراعية لحقوق وحريات الإنسان المدنية والعلمانية، وبالمقابل تبرز الدولة السعودية على النقيض كلياً من تلك النماذج والصور المثالية المزيفة. وعند إنتاج وتكرار هذه الصورة الذهنية المزيفة في مختلف القنوات المرئية والصحف المقروءة، وشبكات العالم الافتراضي المدعومة قطرياً يبدو للمراقب البسيط بأنَّ الصراع يدور حقاً حول الدين وليس حول السياسة، وبأنَّ السياسة القطرية مسخّرة لخدمة الدين بدلاً من خدمة الدين للسياسة. بيد أنَّه في حال باشر الباحث المختص في العلوم السياسية توظيف بعض من النظريات المعتبرة في تراثه العلمي من أجل تحليل الأزمة بين البلدين سيدرك بأنَّ جوهر المشكلة وقاعدة الأزمة الحقيقية هي سياسية بامتياز، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بنظرية توازن القوى من دون أنْ تمتَّ بأي صلة ممكنة للتعاليم الإسلامية أو النسق الآيديولوجي للصراع، والذي توظفه قطر كقميص عثمان في جهازها الدعائي أو كأداة من أدوات السياسة الخارجية ضد دول المقاطعة بشكل عام، وضد السعودية بشكل خاص. ولن يغالي هذا الباحث في حال افتراضه بأنَّ دعم قطر لـ«الإخوان المسلمين» واستضافتها لقادتها ورموزها الكبار بالدوحة، فضلاً عن صياغة شبكة واسعة من التحالفات الدولية تصبُّ بمجملها في صالح الإطار النظري العام لمقاربة توازن القوى في نظريات الفكر السياسي والعلاقات الدولية.

وممَّا يؤسف له في هذا السياق، أنَّ حالات تشوه هياكل التحليل النظري عند التعامل مع هذه الأزمة السياسية وأزمات دولية أخرى، تعود في جزء كبير منها إلى تغييب دور المختص السياسي الذي يمتلك أدوات التحليل المعرفية الكافية، والقدرة على سبر الظواهر السياسية من منطلقات ومعايير علمية بعيداً عن الغوغائية الخطابية أو الديماغوجية الفكرية. وهذا الحال من تفاقم الانفلات من دوائر التخصص العلمي هو للأسف ما يتصدر المشهد الثقافي، والمنصات الإعلامية، والدوائر السياسية في بعض دول المقاطعة، حيث أُقحِم غير المتخصصين في مجالات العلوم السياسية في مختلف مؤسسات تحليل الظواهر السياسية وتشكيل الوعي السياسي الجمعي. ومما لا شك فيه أنَّ هذا الخلل الوظيفي في تشكيل قاعدة معرفية صلبة للظواهر السياسية في هذه الدول أنتج خطاباً تأويلياً يشطح بالاستنتاجات إلى قوالب اختزالية، فاختزلت السياسة بالدين، والمصلحة بالآيديولوجيا، وتعقيدات النظام الإقليمي والدولي بنظريات المؤامرة أو الماسونية العالمية.

وللخروج من عشوائية التحليل السياسي غير المنضبط بالمعايير العلمية والمقاربات النظرية، فإنَّه يتوجب على من يباشر تحليل الظواهر السياسية الاستعانة بأهل الخبرة والدراية في هذا التخصص الدقيق، أو على أقل تقدير الإلمام بحدود الكفاية العلمية من مقاربات التخصص النظرية، وذلك عبر النظر إلى قواعد اللعبة السياسية التي تُنظم سلوك الدول أو اللاعبين السياسيين حول موارد القوة والذي يتمحور في كثير من أشكاله حول بنية النظام الإقليمي أو الدولي وتوازنات القوى، وكيفية تعظيم المكاسب الممكنة وتقليل الخسائر المحتملة، من خلال استغلال هوامش الفرص المتاحة والمنبثقة من قواعد تلك اللعبة السياسية لتكديس أكبر كم ممكن من عناصر القوة المنشودة.

ومن هذا المنطلق وعند قراءة الأزمة الخليجية من هذه المقاربة النظرية، يبدو جلياً أنَّ حركة «الإخوان المسلمين» هي مجرد حركة وظيفية براغماتية تقدم خدمات ومنافع سياسية ذات طبيعة استراتيجية لصالح كفلائها من الفاعلين السياسيين، الذين يستغلّون في الغالب مقدرات هذه الحركة من أجل تعظيم مكاسبهم، وتنويع مصادر القوة لديهم، وتغيير قواعد اللعبة السياسية أو الحفاظ عليها داخل بنية النظام الإقليمي بما يخدم مصالحهم. وبالتالي ووفق هذا المنطق الاستغلالي، من الممكن فهم العلاقة القطرية بحركة «الإخوان» في ضوء نظرة الأولى للأخيرة بأنَّها مجرد ورقة ضغط تكتيكية قابلة للتوظيف والاستغلال بما يعود بتحقيق المصلحة الوطنية، وإضفاء شكل من أشكال الشرعية الدينية لقادتها السياسيين. وبموجب هذه الصفقة السياسية الانتهازية أو التواطؤ الضمني بين الطرفين، فإنَّه يمكن النظر إلى جماعة «الإخوان»، كأي جماعة ضغط أخرى، بوصفها منظومة زبائنية تقدم خدماتها ومواردها الحركية والشرعية للحكومة القطرية، شريطة حماية نظام الدوحة لمصالح الجماعة ومنافعها.

وكأي حركة زبائنية أو براغماتية تحفزها مصالحها وبرامجها النفعية، فإنَّ حركة «الإخوان المسلمين» أثبتت تاريخياً بما لا يدع مجالاً للشك أنَّ المصلحة المتغيرة هي محفز سلوكها السياسي الوحيد والحصري على حساب القيم والمبادئ العقائدية، بدلالة فض شبكات تحالفاتها النفعية منذ أواسط الخمسينات في القرن المنصرم بدءاً من الرئيس عبد الناصر، والسادات، وحسني مبارك، مروراً بالرياض، إلى أن انتهى بها المطاف حالياً إلى نقل كل مواردها وخدماتها المتاحة إلى أنقرة والدوحة.

وتبدو الروح الانتهازية في سياق كل تفاعلات حركة «الإخوان» مع كفلائها المذكورين، حينما خلع قيادات الجماعة وأعضاؤها على كل تلك الدول طابع الشرعية الدينية وتعزيز مصادر قوتها الحركية في موازين القوى عندما تقاطعت مصالح تلك الدول مع أنشطة وبرامج الحركة، وتمكينها من مختلف مصادر القوة المتاحة. وبالمقابل، عندما تناقضت مصالح الحركة مع تلك الدول، فسرعان ما انتزعت عنها الشرعية الدينية وأعلنت تمردها وانشقاقها عنها وسعت لضعضعة مكانتها في بنية المنظومة الإقليمية، والإخلال بتوازن القوى الذي يحكم تفاعلاتها السياسية. وهذا الشكل المتغير في تنوع شبكات المصالح الاستراتيجية للحركة يؤكد بشكل قطعي، أنَّ الصراع الحالي هو بطبيعته صراع سياسي يدور حول المصلحة، وآليات إنتاج ومراكمة القوة، وتوازنات القوى وفق تصورات نظريات العلوم السياسية، وليس حول الدين أو العقيدة أو التاريخ وفق اعتقادات بعض الهواة غير المتخصصين.

وللحديث بقية.

* باحث في قسم العلوم السياسية - جامعة الملك سعود

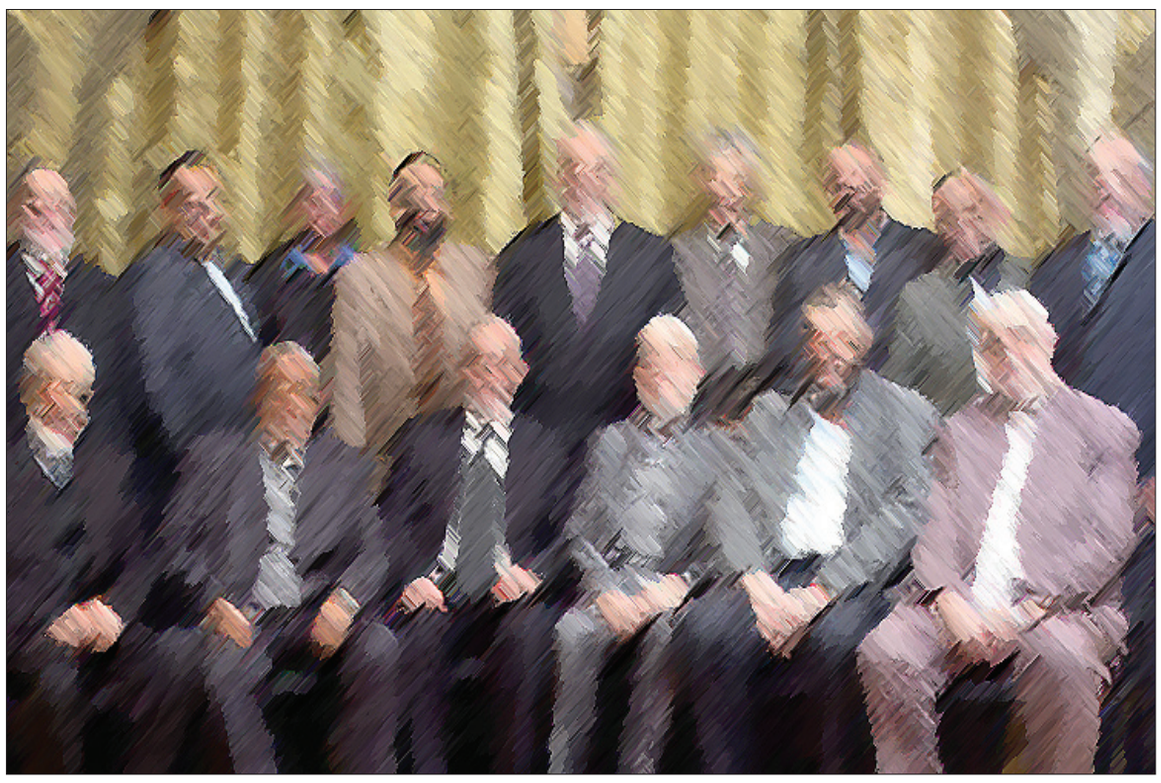

الجسر على نهر تشولوتيكا

جمعة بوكليب

في صيف عام 1969 اندلعت نيران حرب في أميركا الوسطى بين دولتي هندوراس والسلفادور. الحرب تلك عُرفت باسم حرب كرة القدم. وسببها مباراة أقيمت في استاد العاصمة المكسيكية لتحديد الفائز، بعد أن تعادل منتخبا البلدين في مباراتين واحدة جرت بهندوراس والأخرى بالسلفادور، في تصفيات دورة كأس العالم لكرة القدم لعام 1970. المباراة الثالثة والنهائية انتهت بفوز المنتخب السلفادوري بنتيجة 1- صفر، وسُجّل هدف الفوز قبل نهاية الوقت الإضافي بدقائق قليلة. كانت تلك الحرب، المرّة الأولى التي أسمع فيها بوجود دولتين، في أميركا الوسطى، باسم هندوراس والسلفادور. ما يستحق الذكر، هو أنني، منذ تلك الحرب إلى وقتنا الحالي، ظللت كلما انبثق اسم هندوراس أو السلفادور في الأخبار، أتذكر تلك الحرب الغريبة، التي استمرت لمدة أربعة أيام، وراح ضحيتها مدنيون أبرياء تجاوز عددهم 3000 شخص، بالإضافة إلى آلاف المشردين. ما يهمّ حقاً أن مباراة الكرة تلك التي وُصِفَتْ بها الحرب لم تكن إلا الشرارة التي أضرمت نيرانها. لأنَّ التوتر في العلاقات بين البلدين كان قد بلغ مداه منذ وقت قبلها. أضف إلى ذلك أنَّ السلفادور أعلنت في اليوم الذي ستجري فيه المباراة عن قطع علاقاتها الدبلوماسية بالهندوراس.

في الأيام القليلة الماضية، تفضل صديق بإرسال مقالة إلى بريدي الإلكتروني، وحرص على تذييلها بملاحظة تؤكد أهميتها، وضرورة عدم تفويت فرصة الاطلاع عليها. المقالة تتحدث عن الهندوراس، تحديداً عن جسر في الهندوراس، يقع على نهر اسمه تشولوتيكا (Choluteca). عقب انتهائي من قراءتها، تذكرت تلك الحرب عام 1969 أولاً، ثم اعتراني، ثانياً، فضول لمعرفة المزيد عن تفاصيل قصة الجسر. لذلك سارعت إلى «غوغل» واطلعت على ما توفر في الشبكة العنكبوتية من تقارير وصور تتعلّق بالجسر العجيب هذا. الحكاية باختصار، كما تبيّنت لي، هي أنَّ الجسر بُني أصلاً في الثلاثينات من القرن الماضي، في منطقة تتميز بشدة الأعاصير، فوق نهر تشولوتيكا. وفي عام 1996 قررت الحكومة الهندوراسية تجديد بناء الجسر، فعهدت بتصميم وتشييد جسر جديد لشركة إنشاءات يابانية يكون قادراً على مواجهة ما تتميز به المنطقة من أحوال طقسية استثنائية في عنفوانها وشدّتها. الشركة اليابانية أنهت العمل في المشروع، وسلمت إلى الحكومة الهندوراسية في عام 1998 جسراً مكتملاً، غاية في الروعة هندسياً، وبطول 484 متراً. وفي شهر أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه، وصل إعصار «ميتش» (Mitch) ودمَّر المنطقة، بكميات أمطار وصلت إلى 75 بوصة في أربعة أيام. فَقَدَ خلالها 7000 مواطن حياتهم، ودمَّرت كل الجسور في المنطقة. لكن الجسر على نهر تشولوتيكا قاوم الإعصار وأمطاره الهائلة، وصمد ثابتاً إلى النهاية، ولم يدمّر. ما لم يكن في حسبان الحكومة والشركة اليابانية هو أنَّ الإعصار، بسبب شدّته وكميات أمطاره، تمكَّن من شق مجرى آخر للنهر، معاكسة لقول نزار: هل يملك النهرُ تغييراً لمجراه؟ انسابت إليه مياهه، فبقي مجراه الأول مهجوراً، وترك الجسر معلقاً في الفراغ، بلا فائدة ولا وظيفة، وليس أكثر من دعاية ترويجية ضخمة، بُنيتْ من كونكريت، ترمز لجودة ومتانة الإنشاءات الهندسية اليابانية!

حين تمعَّنت في الصور المرفوقة بالتقارير عن الجسر، قبل وبعد الإعصار، عقدت الدهشة لساني، وبقيت محدّقاً فيها كمصعوق، بعينين غير مصدقتين، متعجباً، ومأخوذاً بما حدث وكيف حدث، وفي عقلي تنبثق أسئلة تتكاثر كفطر. ما حدث لنهر تشولوتيكا وجسره تحوّل إلى مجاز يستخدم للتدليل على جسور حياتية كثيرة، تبنى وتشيّد ثم فجأة تصير بلا معنى أو جدوى. ولو نظر المرء منّا إلى مسيرته في الحياة، لربما اكتشف أن ما حدث للنهر وجسره أمر لا يختلف عما حدث له شخصياً، وما بناه، في فترة مبكرة من حياته، من أحلام وطموحات لا تقل عنها حجماً، وكيف عملت تقلبات الدنيا على تحويلها إلى أطلال حتى صارت كجسر معلق في فراغ، بينما نهر الحياة قد شقّ لنفسه مجرى آخر بعيداً. ومن الممكن، أيضاً، أن يكون حال ذلك الجسر الهندوراسي مجازاً سياسياً لتغيير إعصاري لا يختلف عما أحدثه إعصار «ميتش»، ضرب بلادي ليبيا عام 1969، وحوّل مجرى نهر حياتها الآمن إلى جهة مجرى آخر، قادها إلى هاوية لم تخرج منها إلى الآن، تاركاً ما بنته من جسور أحلام وطموحات معلقة في فراغ الزمن. من الممكن، أيضاً، أن يكون حال الجسر قبل الإعصار وبعده مثالاً مجازياً يضاف إلى ما سبق أعلاه، يمثل حالة أخرى أقرب تاريخياً، ونقصد بذلك المآل الذي آلت إليه أحوال دول ما أطلق عليه اسم «الربيع العربي». وما تطورت إليه الأمور والأوضاع في تلك البلدان بعد ثورات عامي 2010 - 2011، وكيف تمكنت الأعاصير التي حاقت بها فيما بعد، من شق مجار أخرى في الأرض لأنهار تلك البلدان، فتخلت عن أهدافها، أو دُفعت قسراً للتخلي عنها، وظلت تنساب جارية في مجارٍ جديدة، أودت بها إلى ما أوصلها من فوضى ودمار واحترابٍ وخراب.

المرأة بين كونها معياراً «للتحضر» أو صانعة له!

هالة محمد جابر الأنصاري*

اطلعت بكثير من الاهتمام والإعجاب على ما تناولته الكاتبة القديرة أمل عبد العزيز الهزاني في مقالها المعنون «المرأة كمعيار للتحضر» في عدد جريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ الرابع من أغسطس (آب) الحالي، وخصوصاً ما تطرق المقال إليه من جوانب مضيئة لمشاركة المرأة السعودية ضمن عمليات التحوّل نحو رؤية المملكة المستقبلية، والتي نعتز في مملكة البحرين بإنجازاتها، ونفرح بما تشهده من اهتمام رفيع المستوى يعيد تموضع المكوّن النسائي في المجتمع السعودي، سواء على صعيد إدارة الشأن العام أو في نطاق استقرارها الأسري والاجتماعي، وما يستدعيه مثل هذا الأمر من إصلاحات شجاعة على أكثر من صعيد، وما يصاحب تلك القرارات من قناعة سياسية بقدرات المرأة السعودية التي لا تقل علماً، ولا ثقافة، ولا وعياً، ولا عطاءً عن أي امرأة في محيطها العربي أو حتى الدولي.

ولقد استوقفتني في طرح السيدة أمل، مسألة في غاية الأهمية، وظلت تساؤلاتها تطرق أبواباً كثيرة في عقلي ونفسي كامرأة... فهل واقع تقدمنا - بصفتنا نساءً - لا يزيد على كونه معياراً لتحضر مجتمعاتنا؟ أم أن تفعيل نصف المجتمع كي تقوم المرأة بدورها الوطني كاملاً، وتتمكن من امتلاك خيارات حياتها والتمتع بحقوقها المدنية له أيضاً من القوة ما سيجعل المرأة توجد - مؤثرة ومتأثرة - في قلب «الفعل الحضاري» لأوطانها، ويكون لها نصيبها في تشكيل وعي مجتمعها فيكون أمر احترامها والاعتماد عليها من المسلّمات، على قاعدة... الأصل وليس الاستثناء؟

وبعودة سريعة لمكانة المرأة في بعض الحضارات الشرقية القديمة، كحضارة وادي النيل وبلاد ما بين النهرين، توضح بعض الدراسات الصادرة حول مكانة المرأة في الأزمنة المبكرة لتلك الحضارات الإنسانية، تمتع المرأة بحظوة خاصة، وخصوصاً مكانتها «كأم»، بل نصت قوانينها وشرائعها على حقوق عديدة لها، كحق الموافقة على الزوج في إطار عقدي، وحق طلب الطلاق لأسباب وإثباتات تمكّنها من الخلع، وحق الميراث. وقد جاءت تلك القوانين في سياق اجتماعي كان ينظر للمرأة كأيقونة أي «ربة»، وهو ما يقربنا إلى مفهومنا الحالي «لربة المنزل».

وبهذه المكانة المتقدمة للمرأة، في تلك الحضارات تحديداً، وكدلالة على وعي المجتمع في حينه، وصلت المرأة لمناصب عليا في الحضارة الفرعونية والبابلية، واكتسبت كذلك حق العمل بأجور متساوية مع الرجل في المهنة نفسها، نعم بأجور متساوية، بينما لا يزال الغرب «المتحضر» في وقتنا الحاضر تعاني فيه نساؤه من فجوات الأجور!

إذن، فالحضارات بإنتاجها المعرفي تعوّل لتشكيل وعيها الإنساني على إدراك الفرد ونضج مؤسسات المجتمع المختلفة لإدارة عملية النهضة بشكل منظم يتم من خلاله إصلاح الفكر والسلوك والواقع. وتكون المرأة - بوصفها إنساناً - جزءاً لا يتجزأ من تلك العمليات المتواصلة، تتلقى وتستقبل، لتتفاعل وتتعامل، بنضج وحكمة، مع واقعها الذي يجب أن يبتعد عن دوامة الأمزجة والأهواء المتشككة والمتأرجحة والمؤجلة لقرار يحدد، متى يكون للمرأة حظ أوفر في الحياة، فتضيع في تلك الدهاليز حقوق وتُربَك مكانة رفيعة... حسمتها وأقرتها شريعتنا الإسلامية الغراء كاستقلال ذمتها المالية وولايتها على نفسها وإسهامها في شؤون أمتها، كما تؤكده القصص والشواهد على مرّ تاريخنا الإسلامي. وهو ما أدى، لسوء الحظ، إلى تعطّل «القراءة الفقهية المتجددة» لتلك الحقوق بما لا يخالف حدود الله في إعمار الأرض وحفظ كرامة الإنسان، لنتجاوز تفسيرات تحجّم عقل المرأة وتحرمها من بعض جوانب أهليتها، فتجد نفسها تتصارع بين حقوق كاملة تمنحها دساتيرها من جهة... لتُحجب عنها من جهة أخرى تحت رايات وذرائع وموانع مختلفة، تجعلها في شك دائم بين ما هو مسموح أو ممنوع، وبتداخل واضح في أحيان كثيرة بين العُرف والشرع.

وهذا يعيدنا إلى ما بدأنا به، مع ضرورة حسمه في سياق ما تشهده المرأة من تغييرات وتحولات متسارعة على مدى عقدين ماضيين في المنطقة العربية، بين تقدم يتأسس على قاعدة عدالة المشاركة والتوازن والتكامل في علاقاتها بمن يحيطها، ومن له حق عليها أو لها حق عليه، وبين تراجع يفرضه واقع سياسي مرير، لا تزال تعاني منه بعض الدول، أصبح يؤثر سلباً على واقع المرأة، ولكن من دون أن يجردها من وضوح صوتها ووجاهة مطالبها، بعد مرور ما لا يقل عن نصف قرن على تعليمها أو خروجها للعمل، وهو ما تؤكده العديد من الأرقام الإحصائية التي توضح بشكل يثير الانبهار والاندهاش، أن المرأة في زمن (كوفيد - 19) لها نصيب الأسد ضمن الصفوف الأمامية الطبية والمدنية والعسكرية.

وأستشهد هنا بأرقام موثقة لنساء البحرين خلال هذه الفترة الحرجة من العمل، حيث تشارك بنسبة تبلغ 75 في المائة ضمن أعمال الفريق الوطني لمكافحة فيروس (كوفيد - 19)، وتشارك بشكل تطوعي بنسبة 49 في المائة من إجمالي المتطوعين البالغ عددهم 30 ألف متطوعة ومتطوع، لدعم جهود الصفوف الأمامية، ناهيك عن توافر الدعم السياسي غير المسبوق بكل أشكاله المعنوية قبل المادية، ولربما السماح لأزواج العاملات على الصفوف الأمامية بالعمل من المنزل لمتابعة شؤون أسرهم بقرار حاسم من ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، هو رسالة حضارية لما يكنّه الرجل البحريني من دعم وتقدير وامتنان لنساء الوطن.

فهل في خضم هذه التحولات الجذرية على مشهدنا العالمي قبل الوطني، والذي قيل فيه ما قيل حول «عالم ما بعد كورونا»، ستنضم المرأة بقيادتها لنهضة أوطانها، ومهما اشتد أو تيسّر واقعها، إلى صفوف صنّاع المستقبل وحماة الحاضر وكتّاب التاريخ... وبقلم معاصر ومعايش لتلك التحولات للحفاظ على مكانتها الإنسانية والدفاع عنها، وتكون هي من تصوغ دورها في الفعل الحضاري لوطنها والارتقاء بشأنه ومكانته؟

* الأمين العام للمجلس الأعلى للمرأة في البحرين

الصندوق أجرى تخارجاً في عدد من الشركات ورفع ملكيته عبر «القياديات» و«المؤشرات المتداولة»

«الاستثمارات العامة» السعودي يزيد حيازته في البورصات الأميركية إلى 10 مليارات دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصحت بيانات رسمية عن هيئة الأوراق المالية والبورصات الأميركية عن أن صندوق الاستثمارات العامة السعودي رفع حيازته الاستثمارية في الأسواق الأميركية بنسبة 30,6 في المائة إذ زاد قيمة المحفظة المتداولة من 7 مليارات دولار خلال الربع الأول إلى 10,1 مليار دولار في الربع الثاني من العام الحالي.

وأجرى صندوق الاستثمارات السعودي عددا من التغييرات في الملكية والتخارج من الشركات، حيث أفادت الإفصاحات الأخيرة بأن صندوق الثروة السيادي السعودي، قلص بشكل كبير حصصا مباشرة في بعض الشركات القيادية الكبرى كما استثمر 4,7 مليار دولار في صناديق مؤشرات متداولة بقطاعات محددة.

واشترى صندوق الاستثمارات حصة بقيمة 1,86 مليار دولار في صندوق «إس بي دي آر لقطاع المرافق» وحصة بقيمة 1,59 مليار دولار في صندوق «إس بي دي آر للقطاع العقاري» وحصة بقيمة 1,2 مليار دولار في صندوق «إس بي دي آر للمعدات».

ويظهر الإفصاح الأحدث أن صندوق الاستثمارات العامة تخلى عن حصص في شركات «بي.بي» و«بوينج» و«فيسبوك» و«سيتي جروب» و«بنك أوف أميركا»، و«ستاربكس»، و«ماريوت إنترناشونال»، و«فايزر» و«آي بي إم» و«توتال».

في حين قلص حصصه في عدد قليل من الشركات بما في ذلك «بيركشاير هاثاوي» و«سيسكو سيستمز»، في المقابل زاد حصصه في «أوتوماتيك داتا بروسيسنج» «سانكور إنرجي».

وحسب بيان صدر أول من أمس، «يستمر الصندوق في جهوده بتنويع مصادر الدخل وتحقيق عوائد مالية جذابة على المدى البعيد، تعود بالنفع على اقتصاد المملكة».

وأعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي أول أمس، عن سداد قرض تجسيري مجمع حصل عليه أكتوبر (تشرين الأول) العام المنصرم 2019 لتسريع تنفيذ برنامجه الاستثماري من مجموعة مصرفية مكونة من 10 بنوك عالمية بقيمة بلغت 10 مليارات دولار، ما يعني أن السداد تم في أقل من عام، وهو ما يزيد الثقة بقوة المركز المالي ونجاح خطوات استثماراته المتنوعة.

وكشفت التحديثات الأخيرة حول ترتيب صناديق الثروة السيادية في العالم، تقدم صندوق الاستثمارات العامة السعودي إلى المركز الثامن لأول مرة بين أكبر عشرة صناديق ثروة سيادية عالمية، وفق التحديث الأخير لمعهد صناديق الثروة السيادية والمتخصص في هذا الشأن، في وقت كان صندوق الاستثمارات السعودي بالمرتبة التاسعة عالمياً في الإصدار السابق.

ويأتي تنامي أصول صندوق الثروة السيادية السعودي الذي يقدر حالياً بقرابة 1,35 تريليون ريال (360 مليار دولار) في الوقت الذي تراجعت فيه أصول صناديق الثروة السيادية حول العالم 5 في المائة نتيجة تداعيات فيروس «كورونا» واضطرابات الأسواق.

ووفقاً لبرنامج صندوق الاستثمارات العامة للفترة من 2018 وحتى العام 2020، يعتمد الصندوق على أربعة مصادر تمويل رئيسية تم توضيحها في وثيقة البرنامج وتشمل الأموال التي تضخها الدولة في الصندوق، والأصول المملوكة للحكومة التي تحوّلت ملكيتها للصندوق، والعوائد المستبقاة من الاستثمارات، إضافة إلى القروض وأدوات الدين التي يصدرها الصندوق بشكل مستقل.

وشهد الأسبوع الماضي، إعلان شركة العلم لأمن المعلومات (عِلم)، -التابعة للصندوق- توقيع اتفاقية شراء أسهم للاستحواذ على كامل أسهم الشركة السعودية لتبادل المعلومات إلكترونياً (تبادل) - التابعة كذلك للصندوق-، إذ من المرجح أن ينتج عن الصفقة كيان عملاق متكامل يضيف إلى كامل سلسلة القيمة للخدمات اللوجيستية في السعودية كما سيفرز أوجه تعاون مهمة وفرص نمو كبيرة لتسريع تحقيق الأهداف الاستراتيجية الشاملة للشركتين.

وتتمحور استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة حول ست محافظ استثمارية تضم أربع محلية، إلى جانب محفظتين دوليتين، حيث تنقسم الأصول الدولية للصندوق إلى محفظتين هما الاستثمارات العالمية الاستراتيجية والتي تركز على القطاعات المرتبطة بالصناعات المستقبلية ذات الأثر الاقتصادي المرتفع.

في المقابل، تخصص محفظة الاستثمارات العالمية المتنوعة، في مجال تنويع مصادر السيولة والدخل من خلال الاستثمارات ذات الدخل الثابت والأسهم العامة والأسهم الخاصة والعقارات والبنية التحتية والاستثمارات البديلة مثل صناديق التحوط.

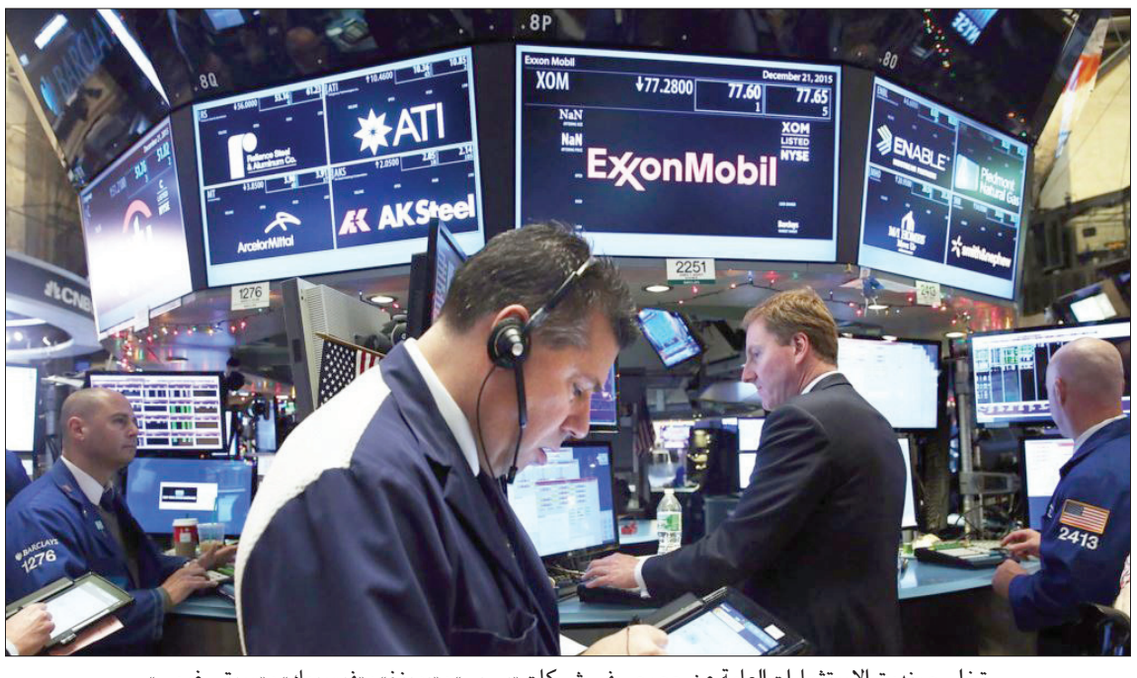

تخلى صندوق الاستثمارات العامة عن حصص في شركات «بي.بي» و«بوينغ» و«فيسبوك» و«سيتي غروب» و«بنك أوف أميركا»، و«ستاربكس»، و«ماريوت إنترناشونال»، و«فايزر» و«آي بي إم» و«توتال» (رويترز)

20 مليون برميل من النفط الأميركي لـ«تليين» الخلافات بين واشنطن وبكين

لندن: «الشرق الأوسط»

قال متعاملون وسماسرة شحن أميركيون ومستوردون صينيون إن شحنات النفط الخام من الولايات المتحدة إلى الصين سترتفع بشكل كبير خلال الأسابيع المقبلة، وذلك في الوقت الذي يستعد فيه أكبر اقتصادين في العالم لمراجعة اتفاق أُبرم في يناير (كانون الثاني) بعد حرب تجارية طويلة.

وقالوا إن شركات نفط صينية مملوكة للدولة حجزت بشكل مؤقت ناقلات لحمل ما لا يقل عن 20 مليون برميل من الخام الأميركي لشهري أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول)، وهي خطوات قد تهدئ المخاوف الأميركية من كون مشتريات الصين عند مستوى منخفض بشكل كبير عن تعهدات الشراء بموجب اتفاق التجارة (المرحلة 1).

كانت الصين تحتل مكانة أكبر مشتر للخام الأميركي، إذ تلقت ما قيمته 5,42 مليار دولار في 2018، قبل أن يوقف توتر تجاري التدفقات بشكل شبه كامل.

وتعهدت الصين، في يناير (كانون الثاني)، بشراء منتجات في قطاع الطاقة بقيمة 18,5 مليون دولار، بما في ذلك النفط الخام والغاز الطبيعي، فوق مستواها في 2017، مما ينطوي على قيمة إجمالية بنحو 25 مليار دولار هذا العام.

وأفادت بيانات من مكتب تعداد الولايات المتحدة بأن مشتريات الصين من الخام الأميركي حتى 30 يونيو (حزيران) بلغت 2,06 مليار دولار، وهو ما يبرز التراجع الناجم عن جائحة «كوفيد-19»، والتأثير المحدود لاتفاق «المرحلة 1».

لكن المصادر قالت إن هناك قفزة في الآونة الأخيرة في مشتريات شركة النفط والغاز الصينية المملوكة للدولة «بتروتشاينا»، وكبرى شركات التكرير لديها «سينوبك».

وأوردت «رويترز» أن مراجعة لاتفاق التجارة الأميركي - الصيني كان من المقرر لها في البداية السبت ستتأجل بسبب مشكلات تتعلق بالتوقيتات، ولم يجرِ الاتفاق على موعد جديد حتى الآن.

ووفقاً لبيانات «رفينيتيف أيكون»، فإنه من المقرر بالفعل أن يصل الصين في أغسطس (آب) إمداد شهري غير مسبوق، يبلغ 32 مليون برميل من النفط الأميركي.

5 في المائة فقط مشتريات

اشترت الصين 5 في المائة فقط من هدف يبلغ 25,3 مليار دولار لمشتريات منتجات الطاقة من الولايات المتحدة في النصف الأول من العام الحالي، أي أقل بكثير من تعهداتها بموجب اتفاق تجارة بين أكبر اقتصادين في العالم، وفي وقت تشهد فيه علاقاتهما توتراً.

فقد بلغ إجمالي واردات الصين من النفط الخام والغاز الطبيعي المسال والفحم المعدني ومنتجات الطاقة الأخرى نحو 1,29 مليار دولار منذ بداية العام حتى يونيو (حزيران)، وفقاً لحسابات أجرتها «رويترز» من واقع بيانات الجمارك الصينية.

وفي حين تسارعت مشتريات الصين من المنتجات الأميركية في الآونة الأخيرة، يقول المحللون إن أسعار الطاقة الضعيفة، وتدهور العلاقات، ربما حالا دون تحقيق بكين لهدف العام بأكمله، المنصوص عليه في صفقة «المرحلة 1» المبرمة في يناير (كانون الثاني).

وقالت ميشيل ميدان، المديرة في معهد أوكسفورد لدراسات الطاقة: «من غير المرجح أن تفي الصين بالتزامات (المرحلة 1) لأنها كانت طموحاً بشكل مفرط من البداية»، مضيفة أنها تتوقع أن تكثف بكين عمليات الشراء لإبداء حسن النية. وقد يؤدي عدم تحقيق الهدف إلى زيادة التوترات في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين التي شهدت تدهوراً منذ بدء تفشي فيروس كورونا.

النفط الخام

وكان من المتوقع أن يظهر النفط الخام الأميركي بشكل بارز في مشتريات الصين بموجب اتفاق «المرحلة 1»، لكن ارتفاع أسعار الشحن، وانهيار الطلب على الوقود مع انتشار فيروس كورونا، جعلا الواردات الأميركية مكلفة نسبياً بالنسبة لشركات التكرير في الصين.

واستوردت الصين 45 ألفاً و603 براميل فقط من النفط الأميركي يومياً في النصف الأول من 2020، مقارنة مع 85 ألفاً و453 برميلاً يومياً في الفترة نفسها من عام 2019.

وقال سوشانت جوبتا، مدير الأبحاث لدى «وودماكنزي» للاستشارات، وفق «رويترز»، إنه لتحقيق المستهدف بموجب اتفاق التجارة، ستحتاج الصين إلى استيراد 1,5 مليون برميل يومياً من الخام الأميركي في 2020 و2021، في تعديل لتقدير سابق يقرب من مليون برميل يومياً، حيث يتسبب انخفاض أسعار النفط في تقليص قيمة مشتريات الخام.

وعززت شركات التكرير الصينية المشتريات الأميركية بعد تهاوي أسعار خامات نفط رئيسية لما دون الصفر في أبريل (نيسان) الماضي.

وقالت إيما لي، المحللة في «رفينيتيف»، إن الصين استوردت نحو 940 ألف برميل يومياً من الخام الأميركي في يوليو (تموز)، ومن المتوقع أن تشتري 1,01 مليون برميل يومياً في المتوسط في أغسطس (آب)، وهو ما سيكون أعلى مستوى على الإطلاق.

لكن من المتوقع أيضاً أن يؤدي تقلص هوامش التكرير، وتضخم المخزونات، إلى إبطاء وتيرة الاستيراد في الربع الثالث.

الغاز المسال والفحم

وزادت الصين حجم وارداتها من الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة في النصف الأول من 2020 لما يزيد على ثلاثة أمثالها، مقارنة بعام 2019، لتصل إلى 878 ألفاً و754 طناً. لكن بسبب انخفاض الأسعار، زادت قيمة تلك المشتريات إلى المثلين فقط، مما يسلط الضوء على التحدي المتمثل في تحقيق الأهداف الطموحة لاتفاق التجارة، في ظل أسعار طاقة ضعيفة.

وثمة مشكلة مماثلة تواجه الصادرات الأميركية من الفحم المعدني، وهو القطاع الذي وجد صعوبة كبيرة للمنافسة عالمياً خلال السنوات الأخيرة. وقالت لي ياو، الرئيس التنفيذي لشركة «سيا إنرجي» للاستشارات في بكين: «المخاطر السياسية والشكوك الكبيرة تعوق مشتريات الصين من النفط والغاز على المدى الطويل».

إرجاء محادثات تجارية

وذكرت وسائل إعلام أميركية، الجمعة، أن المحادثات التجارية التي كانت مقررة السبت بين الولايات المتحدة والصين لاستعراض وضع الاتفاق الموقع في يناير (كانون) الثاني الماضي، أُرجئت في أوج توتر بين واشنطن وبكين.

وقالت وكالة الأنباء المالية «بلومبرغ» إنه لم يحدد أي موعد لهذا اللقاء الجديد. وكان اتفاق قد وقع، في يناير (كانون الثاني)، وسط ضجة إعلامية كبيرة، بين بكين وواشنطن، تعهدت بموجبه الصين بشراء منتجات وخدمات أميركية بقيمة مائتي مليار إضافية، لخفض العجز في الميزان التجاري بين البلدين، كما يريد الرئيس دونالد ترمب. وتشمل هذه السلع السيارات والآلات الصناعية والمعادن والحبوب والقطن واللحوم والنفط والخدمات المالية. لكن هذه المشتريات لم تتم، خصوصاً بسبب وباء «كوفيد-19» الذي أدى إلى توقف المبادلات الدولية.

وأفادت معطيات نشرها «معهد بترسون للاقتصاد الدولي» بأن أقل من نصف المشتريات (46 في المائة) جرت حتى نهاية يونيو (حزيران) الماضي.

شركات نفط صينية مملوكة للدولة حجزت ناقلات لحمل 20 مليون برميل من الخام الأميركي وهي خطوات قد تهدئ المخاوف الأميركية قبل مفاوضات المرحلة الأولى من الاتفاق التجاري (رويترز)

الهند تؤمن تدفقات أجنبية بقيمة 20 مليار دولار في 4 أشهر

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تمكنت الحكومة الهندية خلال الشهور الأربعة الأولى من السنة المالية الجارية، التي تبدأ في شهر أبريل (نيسان) الماضي، ورغم تفشي فيروس كورونا المستجد في البلاد، من تأمين تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة بقيمة بلغت 20 مليار دولار.

وكانت وزارة الشؤون الخارجية الهندية قد أعلنت في الآونة الأخيرة أن أكثر من 15 شركة أجنبية - من شاكلة شركات «غوغل) وووالمارت و(فيسبوك) وهيتاشي وسامسونغ»، فضلاً عن العديد من الشركات الأجنبية الأخرى، قد استثمرت أكثر من 20 مليار دولار في الهند في الفترة بين شهري أبريل ويوليو (تموز) من العام الجاري.

ووصلت تلك الاستثمارات الأجنبية إلى الهند في أعقاب توقعات صندوق النقد الدولي بمعدلات النمو الاقتصادي السلبية بواقع 4,9 نقطة مئوية للاقتصاد العالمي في عام 2020، كما توقع الصندوق أيضا انكماشا حادا في النمو الاقتصادي الهندي بواقع 4,5 نقطة مئوية عن الفترة نفسها. ولكن ما الأسباب التي تدفع الشركات العالمية للدخول إلى الأسواق الهندية؟

تنامي الجاذبية

ارتفعت جاذبية الأسواق الهندية بصورة كبيرة لا سيما بعد حالة التدقيق الصارمة التي فرضها المجتمع الدولي على الصين في فترة ما بعد تفشي وباء كورونا المستجد. وأصبح هناك اتجاه إلى إعادة التفكير في الاعتماد الدولي المفرط على سلاسل التوريد الصينية.

وقال راجيف بيسواس، كبير خبراء الاقتصاد في منطقة آسيا والمحيط الهادئ لدى مؤسسة «آي إتش إس ماركيت» المعنية بالبيانات المالية الدولية، الذي كان قد توقع بلوغ الاقتصاد الهندي نمواً بواقع 6,3 نقطة مئوية في عام 2020 - 2021: «صارت الهند، بتعداد السكان الكبير من سن العمل، مع سهولة التعامل باللغة الإنجليزية، من وجهات الجذب الكبيرة لأرباب الأعمال على مستوى العالم لافتتاح فروع لشركاتهم هناك. وأصبح هناك تدفق كبير للاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى شبه القارة الهندية. ومما يُضاف إلى ذلك، أعلنت الحكومة الهندية عن إجراء إصلاحات هيكلية مختلفة في ثمانية قطاعات اقتصادية رئيسية، بما في ذلك الفحم، والمعادن، والإنتاج الدفاعي، والطيران المدني، وتوزيع الطاقة، والطاقة النووية، وكلها تصب في صالح مساعدة المستثمرين الأجانب العاملين في البلاد».

محادثات نشطة

صرح دبلوماسي في وزارة الخارجية الهندية بقوله: «تجري الحكومة الهندية محادثات نشطة مع عدد من المستثمرين المحتملين من مختلف البلدان بغية إقناعهم بنقل قواعد أعمالهم إلى الهند من خلال العمل على توفير بيئة أعمال مواتية للجميع. وبالتالي، فإن الموقف الصيني العدائي الصارم في خضم الحرب التجارية الجارية ضد الولايات المتحدة الأميركية فضلاً عن طموحات الحكومة الصينية التوسعية، كلها من العوامل التي تثير الشواغل والقلق».

كما يتخذ رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي خطوات استباقية تتسم بالجدية في البحث عن الاستثمارات الجديدة لدى الشركات والمؤسسات العالمية. وفي الآونة الأخيرة، عقد رئيس الوزراء الهندي اجتماعا افتراضيا، دعا خلاله الشركات الأميركية البارزة إلى الاستثمار في قطاعات الاقتصاد الهندي المختلفة، بدءا من خدمات الرعاية الصحية، مروراً بقطاع الطيران المدني، ثم الدفاع والإنتاج الدفاعي، حيث وصف البلاد بأنها «أرض الفرص الجديدة». وكانت الدعوة التي أثيرت بشأن الهند التي تعتمد على ذاتها - إثر الصراع العسكري الأخير مع الصين - قد أشاعت روح الخوف لدى المستثمرين الأجانب الذين أعربوا عن شكوكهم فيما إذا كانت تلك الدعوة تخفي وراءها سياسة حمائية جديدة تعتمدها الحكومة الهندية. وكان رئيس الوزراء الهندي وكبار رجال الحكومة الهندية قد أكدوا خلال الأسابيع الأخيرة على أن شعار «الاعتماد على الذات» لا يعني بالضرورة أن الهند سوق تنتهج المسار الحمائي في شؤون الاقتصاد، وإنما يعني بدلا من ذلك أن البلاد تفتح أبوابها على مصراعيها وترحب بالاستثمارات الأجنبية التي تأتي من البلدان التي تستشعر الحكومة الهندية الثقة والجدية حيالها.

الاستثمارات الأجنبية

كانت أغلب الاستثمارات الأجنبية التي دخلت البلاد قد ذهبت إلى أعمال الشركات التي يسيطر عليها الملياردير الهندي الكبير «موكيش أمباني» من شاكلة شركة «جيو بلاتفورمس»، وهي الذراع الرقمية لمؤسسة «ريلاينس» العملاقة المملوكة بالكامل لقطب الاقتصاد الهندي الكبير.

كانت شركة «غوغل» الأميركية العملاقة قد تعهدت بالدخول في شراكة اقتصادية مع الهند بقيمة تبلغ 10 مليارات دولار في قطاعات البنية التحتية والنظم البيئية الهندية، وذلك في أعقاب الاجتماع الافتراضي الذي عقده سوندار بيتشاي - الرئيس التنفيذي لشركة ألفابيت وهي الشركة الأم لشركة «غوغل» في الولايات المتحدة - مع ناريندرا مودي رئيس الوزراء الهندي وتعهد خلاله باستثمار مبلغ 4,7 مليار دولار، وهو يقترب من نصف مبلغ 10 مليارات دولار المشار إليه آنفا، في شركة «ريلاينس جيو» للاتصالات، وذلك مقابل حصة تقدر بنسبة 7,7 في المائة من أسهم الشركة. ومن شأن الشركتين الكبيرتين الإعلان عن التعاون في المبادرات التكنولوجية المشتركة، بما في ذلك جهود تطوير الهواتف المحمولة بأسعار معقولة في الأسواق الهندية.

رأس المال المغامر

في وقت حظرت الحكومة الصينية دخول الشركات الأجنبية التي تملك إمكانات المنافسة مع الشركات المحلية، تعتبر شركات «غوغل» و«فيسبوك» و«نيتفليكس» و«بينغ» و«تويتر» و«بينترست» و«كورا» من بين عدد قليل من الشركات الأجنبية التي لا يُسمح لها بمباشرة الأعمال التجارية في الصين على الإطلاق.

وكان بعض المستثمرين الرأسماليين المغامرين فضلاً عن صناديق الثروات السيادية قد استثمرت أيضا في شركة «جيو بلاتفورمس» الهندية، ومن بين تلك الشركات كانت مؤسسة «كوالكوم فينتشرز» الأميركية، وهي عبارة عن صندوق رأسمالي استثماري للشركات الأميركية مع أكثر من 140 حافظة أعمال نشطة تباشر الاستثمار في 97 مليون دولار في شركة «ريلاينس جيو بلاتفورمس». وكان صندوق الاستثمارات العامة السعودي - وهو واحد من أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم - قد أعلن عن استثمارات بحوالي 1,6 مليار دولار في شركة «ريلاينس جيو بلاتفورمس».

ولا يتوقف الأمر عن هذا المستوى، فلقد أعلنت شركة «وومارت» الأميركية - ذات الالتزامات الفعلية الأكيدة تجاه الحكومة الهندية، ومنذ استحواذها على شركة «فليب كارت» الهندية بقيمة 16 مليار دولار قبل عامين - عن ضخ مبلغ 1,2 مليار دولار في الشركة المذكورة مع زيادة حصتها من أسهم الشركة الهندية.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,93	9,23	1508	2,73
ج. استرليني £		4,92	4,78	0,50	4,82	0,49	0,40	0,93	20,91	12,12	1979	3,58
يورو €		4,43	4,30	0,45	4,34	0,44	0,36	0,84	18,83	10,91	1781	3,22

النفط (برنت)
أمس 44,79 $
السابق 44,96

الذهب
أمس 1947,40 $
السابق 1956,70

بتكوين
أمس 1947,40 $
السابق 1956,70

معنويات المتداولين تنعشها أسعار النفط والأنباء عن علاج للفيروس

الأسهم السعودية في تحدٍ لمواصلة المكاسب

الرياض: «الشرق الأوسط»

وسط إنهاء سوق الأسهم السعودية، الأسبوع الماضي، تداولاتها على ارتفاع قياسي منذ 6 سنوات، بتسجيل عاشر متوالية إقفال يومي إيجابي، تدخل سوق الأسهم في تعاملات الأسبوع الحالي تحدي مواصلة الاندفاع النقطي، بتسجيل أسبوع متفائل من التداولات، مع استمرار المحفزات الرئيسية ذاتها.

واستندت انتعاشة سوق الأسهم السعودية، الأسبوع الماضي، إلى ما تراه من ملامح تفاؤل بأسعار النفط التي تتزايد في الأسواق العالمية مع تطبيق الالتزام باتفاقية منظومة «أوبك بلس»، في وقت تتصاعد فيه الأنباء الإيجابية حول عقاقير لعلاج فيروس كورونا المستجد، ما يدفع لرفع معنويات المتداولين.

وواصلت سوق الأسهم السعودية، في ختام تعاملات الأسبوع الماضي، تسجيل نتائج إيجابية، في أطول سلسلة من تسجيل المكاسب اليومية المتواصلة لأول مرة منذ يوليو (تموز) من عام 2014، حيث أنهى مؤشر السوق السعودية جلسة الخميس عند 7704 نقطة، ليحقق مكسباً أسبوعياً قوامه 277 نقطة، بنسبة ارتفاع 3,7 في المائة.

وشهدت نهاية الأسبوع صعوداً بارزاً لسهم «أرامكو السعودية» بنسبة واحد في المائة، حيث أعلن مؤشر «إم إس سي آي» زيادة وزن الشركة على مؤشراتها، وهو التحرك الذي من المتوقع أن يحفز على ضخ استثمارات من جانب المستثمرين السلبيين، ليبلغ وزن «أرامكو» 0,31 في المائة، مقابل الوزن الحالي 0,17 في المائة.

وحول محفز النفط على السوق المالية في الخليج، أوضحت شركة «كامكو إنفست» أن أسعار النفط تمكنت من الاستقرار منذ أوائل يونيو (حزيران) الماضي، ما مكنها من مواصلة تسجيل مكاسب جيدة، لتدفع بالاقتراب من حاجز 45 دولاراً للبرميل بحلول الأسبوع الثاني من أغسطس (آب) الحالي، بعدما كانت قد تراجعت إلى ما دون مستوى 20 دولاراً للبرميل، في ظل أزمة تفشي جائحة «كوفيد-19».

وتعزى تلك المكاسب بصفة رئيسية، وفقاً لـ«كامكو إنفست»، إلى تحسن توقعات الطلب، على خلفية الانتعاش الاقتصادي مع عودة فتح الأسواق بعد فرض عمليات الحظر لاحتواء تفشي الوباء، ما ساهم لمعنويات التفاؤل في تخفيف أثر مخاوف زيادة «أوبك» لإنتاجها، بعد أن قرر المنتجون زيادة الإنتاج خلال اجتماعهم الشهر الماضي، يضاف لذلك دعم ضعف الدولار الأميركي في تعزيز أسعار النفط، مما جعلها أرخص ثمناً للمستوردين. وأضافت «كامكو إنفست» أن البيانات التي صدرت هذا الشهر تزيد من تنبؤ اتجاهات إيجابية على المستوى العالمي بشأن تعزيز الطلب على النفط وأسعاره، موضحة أن النشاط الاقتصادي الأوروبي عاود نموه مجدداً الشهر الماضي، في ظل تزايد الإنتاج للمرة الأولى منذ الإغلاق في مارس (آذار) الماضي، فيما شهد مؤشر مدير المشتريات التصنيعي في الولايات المتحدة أسرع وتيرة نمو منذ عام 2019، بجانب تراجع معدلات البطالة في الولايات المتحدة إلى 10,2 في المائة. ويلفت تقرير «كامكو إنفست» إلى أنه مع الإعلان عن حزم التحفيز المالي، من المتوقع أن تتسارع وتيرة الانتعاش الاقتصادي، مما يعزز النظرة المتفائلة لسوق النفط.

ومن جانبها، ترى شركة «جدوى» للاستثمار أن سوق الأسهم السعودية لا تزال تمضي في مسيرة مستقرة أقرب للارتفاع والنمو، إذ لفتت إلى أن المؤشر العام بلغ رابع زيادة شهرية على التوالي، حيث ارتفع بنسبة 3 في المائة خلال يوليو (تموز) المنصرم.

وأضافت «جدوى» للاستثمار أنه نتيجة لتوالي الارتفاع على المستوى الشهري، جاء المؤشر العام كأحد أفضل المؤشرات أداءً، مقارنة بالمؤشرات الأخرى في المنطقة خلال الشهر، مستشهدة بتنامي حجم الاستثمار الأجنبي في السوق.

وقالت «جدوى» للاستثمار، في تقرير لها: «دفعت المشتريات الصافية عن طريق اتفاقيات المبادلة، ومشتريات المستثمرين الأجانب المؤهلين، التدفقات الرأسمالية الداخلة خلال الفترة من بداية العام حتى تاريخه إلى 11,4 مليار ريال (3 مليارات دولار)».

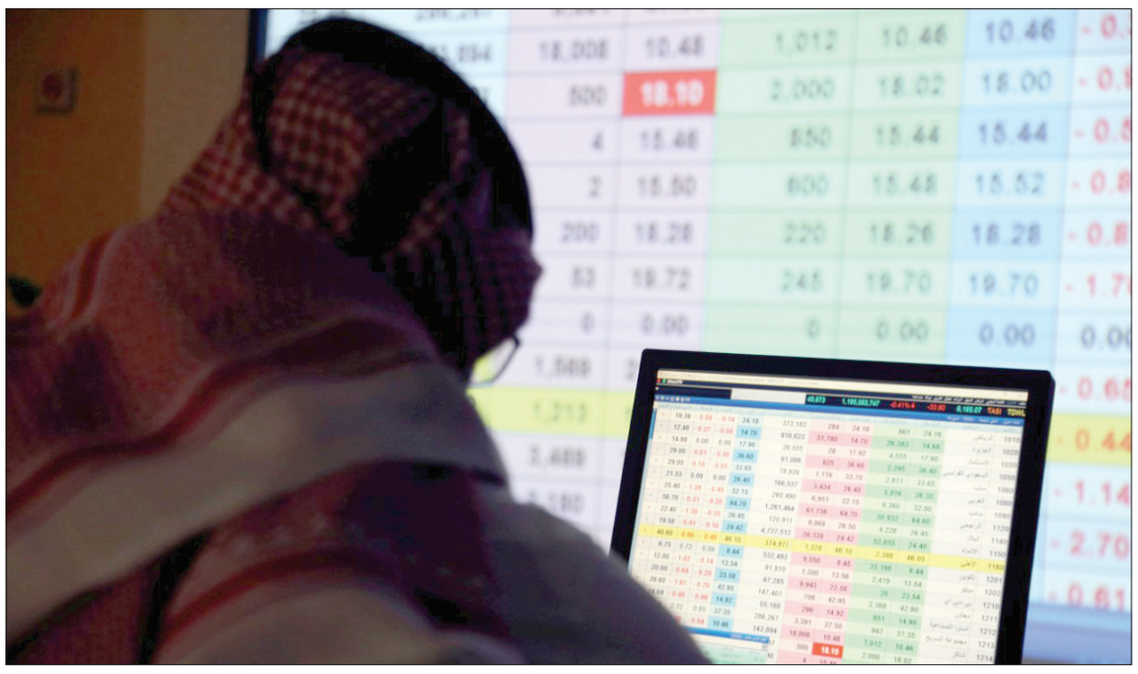
الأسهم السعودية تعود للتداول بعد أسبوعين من المكاسب المتتالية (رويترز)

علي المزيد

الرواد اللبنانيون

اللبنانيون شعب ذو همة عالية، فهم 12 مليون لبناني، نصفهم في لبنان، والنصف الآخر مهاجرون في أرجاء الكرة الأرضية. الشعب اللبناني يتغلب على الأزمات بطريقته الخاصة، فمنذ اغتيال كمال جنبلاط، وحتى اغتيال رفيق الحريري، ولبنان يضع وراءه كل مشكلة، ورغم معرفة اللبنانيين بقتلة الزعيمين، فإنهم لم يستطيعوا معاقبة القتلة، هذه نماذج فقط للاغتيالات السياسية.

ورغم الحرية المزعومة في لبنان، فإن الزعماء لا يتحملون الكلمة الحرة، أو النقد، أو حتى الكلمة المأجورة، فسلسلة اغتيالات الإعلاميين اللبنانيين متصلة مروراً باغتيال سليم اللوزي رئيس تحرير «مجلة الحوادث»، وحتى اغتيال زميلنا الإعلامي سمير قصير. ورغم معرفة الجناة، فلا أحد يستطيع أن يعاقبهم، ورغم ظروف اللبنانيين السيئة، فهم شعب رائد يظهر في الأزمات الإنسانية تاركاً الأزمات السياسية وراء ظهره، فها هم اللبنانيون يتنادون بعد حادثة المرفأ لتقديم العون لأخوتهم اللبنانيين، وها هم ينظفون بيروت مما أصابها، ويتعاونون فيما بينهم لخلق بيئة يمكن التعايش معها بعيداً عن مطامح السياسيين وتمسكهم بكراسي الزعامة.

اللبنانيون، سواء كانوا داخل لبنان، أو خارجه، فهم رواد في الأعمال، سبقوا العرب، فهم إما موظفون بارزون أو رجال أعمال ناجحون تجدهم منتشرين في العالم العربي وفي خارج العالم العربي، متسنمين التجارة والوظائف العالية، ومتسلحين بالعلم. هذا النموذج اللبناني موجود لدى معظم العرب، فالشعوب العربية فقط تريد قيادات مخلصة تقودها. أما جموع الشعب فهم مستعدون للتضحية بأرواحهم، إذا اقتنعوا أن قائدهم مخلص. اللبنانيون كسروا هذه القاعدة، فهم ينادون باستقالة جميع القيادات التقليدية، بل وينادون باستقالة الحكومة التي يتمسك أفرادها بكراسيهم، بل ويتشبثون بها عاضين عليها بالنواجذ، وهذا ما بينته تصريحاتهم الرافضة للاستقالة، والرافضة للذهاب لانتخابات مبكرة، ولهول المأساة، فإن اللبنانيين خلفوا كل هذه التركة وراء ظهورهم، وشدوا الأحزمة لمعاونة جيرانهم وأصدقائهم في بيروت المحطمة، ومع شطارة اللبنانيين في التجارة والبزنس، بشكل عام، فإنهم في هذا الموقف تخلوا عن ذكائهم التجاري، وتعاملوا بإنسانيتهم. فالكثيرون ممن يتوفر لديهم سكن في لبنان، وهو في الأصل معد للإيجار، نجدهم يعرضون شققهم وغرفهم، وحتى بعض أوتيلاتهم على اللبنانيين المتضررين الذين فقدوا منازلهم، ليسكنوا بالمجان. فاللبنانيون، وإن كانوا رواداً في الأعمال، فقد أثبتوا أنهم رواد في مجال الإنسانية.

في المقلب الآخر، كما يقول الأخوة اللبنانيون، فإن الأزمات أياً كان نوعها تبرز الجانب الإنساني، ففي الأسبوعين الماضيين تعرضت زوجتي لوعكة صحية اضطررنا معها لمراجعة مستشفى الملك خالد الجامعي، وبسبب «كورونا»، فقد كان الطاقم الطبي متعاوناً أقصى غاية التعاون، وعلى رأس الفريق الطبيبة نهى الصالح، والطبيبة مها العامودي، فقد قامتا حتى بإعطائنا أرقام هواتفهما الخاصة، كما أن بقية زملائهما كانوا متعاونين للغاية.

هؤلاء هم العرب يظهرون في الأزمات، سواء كانت أزمة كارثية، كما في بيروت، أو جائحة عمت العالم، بما فيه الرياض. مثل هذا التعاون ينم عن حالة وعي لدى الفرد العربي بأفضل سلوك يسلكه، سواء عند الكارثة أو الجائحة. ودمتم.

رقمنة التعليم في مصر... خطوة نحو رؤية 2030

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تشهد مصر حاليا تطورا في القطاع التعليمي، على المستوى الفني والتقني والمالي والاستثماري، الأمر الذي ظهر جليا في تحركات الحكومة في إنشاء صندوق استثمار قومي خيري للتعليم.

الأسبوع الماضي، أطلقت وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، إنشاء صندوق الاستثمار القومي الخيري للتعليم، موضحة أنه يعد أول صندوق استثمار خيري لدعم التعليم في مصر بعد إتاحة تشريعات سوق رأس المال تأسيس مثل هذا النوع من الصناديق لخدمة أغراض اجتماعية وخيرية.

وشهد الأسبوع الماضي أيضا، الإعلان عن أحدث الحلول التعليمية الإلكترونية التي تقدمها سلسلة الأضواء التعليمية لأول مرة في مصر، في إطار الحرص على تطوير الوسائل التعليمية ومن ضمنها سلسلة الأضواء لتقديم تجربة متطورة تواكب العصر الحالي، وتدعم عملية التعلم الذاتي والتعلم عن بعد، حيث شملت تلك التطورات عدة تحديثات بتطبيقها الإلكتروني، وتقديم الكود الذكي للربط بين الكتاب المطبوع وتطبيق الأضواء على تابلت وهواتف الأندرويد. وفق مجموعة نهضة مصر للنشر.

تقول الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، إن إنشاء صندوق الاستثمار القومي الخيري للتعليم، تم بغرض إيجاد آلية لتوفير تمويل مستدام للمشروعات التعليمية، والارتقاء بمستوى المواطن المصري من خلال التعليم إيماناً من الدولة بأثر التعليم في إحداث طفرة اجتماعية للوطن والمواطن، إضافة إلى توفير خدمة تعليمية متميزة موجهة للمناطق المحرومة والأكثر احتياجاً، مع إدارة العمل الخيري والوقف بشكل مؤسسي واحترافي.

من جانبها، قالت داليا إبراهيم، رئيس مجلس إدارة نهضة مصر للنشر: «نرى أهمية وضرورة استخدام أساليب التكنولوجيا الحديثة في شتى المجالات والتي يأتي على رأسها قطاع التعليم. فإن التوجه العالمي والمحلي بأسره يتجه نحو استخدام الأساليب التكنولوجية في التعليم، فاليوم نشهد تطوراً غير مسبوق في منظومة التعليم المصري، والتحول الكبير نحو التعليم الإلكتروني والتفاعلي الذي بات واضحاً خاصة مع جائحة الكورونا. وعليه، كان علينا البدء في مرحلة جديدة يقدم الأضواء من خلالها حلولا تعليمية للمرة الأولى في مصر، ومن ثم كان من الضروري تغيير شكل وهوية الأضواء لتتماشى مع روح الجيل الجديد ومع مفاهيم التعليم الحديثة».

والتحديثات التكنولوجية لسلسلة الأضواء تشمل: تقنية الكود الذكي الذي يطبق لأول مرة في مصر، حيث يعمل على ربط كتاب الأضواء بالتطبيق من خلال كود موجود بداخل الكتاب ليتمتع الطالب بخصائص جديدة مفعلة لصاحب الكتاب.

في غضون ذلك، أطلقت ماستركارد طريقة دفع جديدة منخفضة التكلفة تتيح لأصحاب المشاريع الصغيرة ممارسة أعمالهم على الإنترنت بكفاءة، وقبول العديد من طرق الدفع الرقمية من عملائهم. وتعمل خدمة «SME in a Box» بواسطة تكنولوجيا حلول الدفع من ماستركارد وشركائها من شركات التكنولوجيا المالية، بما في ذلك تقنية شركة سمارت بيزا لحلول المدفوعات والوكالات المصرفية، شريك ماستركارد ضمن برنامج StartPath. ويساعد هذا الحل المتاجر الصغيرة والصغيرة جداً في المنطقة على توسيع قاعدة عملائها بواسطة المنصات الرقمية، وتحقيق نمو مستدام للإيرادات.

ويتيح هذا الحلّ لأصحاب الأعمال الحصول على مجموعة واسعة من الخدمات المالية بسرعة وسهولة بواسطة تطبيق واحد سهل الاستخدام ومتوافق مع جميع أجهزة المحمول. وتدعم وظائف هذا التطبيق المدفوعات اللاتلامسية ومدفوعات رمز الاستجابة السريعة (QR)، كما تتيح إمكانية إنشاء روابط دفع إلكتروني للمدفوعات عن بعد. ويستطيع التجار أيضاً الوصول إلى تطبيق العلامة التجارية البيضاء لاستخدام هذا الحل بشكل سريع. كانت شركة ماستركارد قد التزمت عالمياً بضم مليار شخص إلى الاقتصاد الرقمي بحلول عام 2025، ويشمل ذلك 50 مليون شركة صغيرة و25 مليون رائدة أعمال. وفي إطار استجابتها لوباء كوفيد - 19 تعهدت ماستركارد بتقديم 250 مليون دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة لدعم الشركات الصغيرة في العالم على الصعيد المالي والتكنولوجي وفي المنتجات والأفكار، بما يعزز نشاط هذه الشركات ويضمن الأمن المالي للعاملين فيها.

تحسن قيمة الدرهم المغربي مقابل اليورو والدولار

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفاد بنك المغرب المركزي بأن قيمة الدرهم تحسنت بنسبة 0,84 في المائة مقابل اليورو، وبنسبة 0,30 في المائة مقابل الدولار، خلال الفترة ما بين 6 و12 أغسطس (آب) الجاري.

وأبرز البنك المركزي، في مذكرته حول مؤشراته الأسبوعية، أنه لم يتم خلال هذه الفترة إجراء أي عملية مناقصة في سوق الصرف، مشيراً إلى أن الأصول الاحتياطية الرسمية بلغت يوم 7 أغسطس الجاري 291,5 مليار درهم (29,15 مليار دولار) بتراجع نسبته 0,4 من أسبوع لآخر، وارتفاع نسبته 23,8 في المائة على أساس سنوي.

وأضاف بنك المغرب أنه ضخ 124,5 مليار درهم (12,45 مليار دولار)، منها 45,6 مليار درهم (4,56 مليار دولار) على شكل تسبيقات لمدة 7 أيام بناء على طلب عروض، و44 مليار درهم (4,4 مليار دولار) على شكل معاملات لإعادة الشراء، و31,8 مليار درهم (3,18 مليار دولار) في إطار برنامج دعم تمويل المقاولات الصغيرة جداً والمتوسطة، وثلاثة مليارات درهم (300 مليون دولار) برسم عمليات مبادلة للصرف.

وفيما يتعلق بالسوق البنكية، سجل المصدر ذاته، أن حجم التداول اليومي بلغ 3,7 مليار درهم (370 مليون دولار)، واستقر المعدل البنكي خلال هذه الفترة عند نسبة 1,5 في المائة في المتوسط.

وأبرز بنك المغرب أنه ضخ مبلغ 40,3 مليار درهم (4,03 مليار دولار) على شكل تسبيقات لمدة 7 أيام خلال طلب العروض ليوم 12 أغسطس (تاريخ الاستحقاق 13 أغسطس).

وبخصوص نشاط البورصة، أشارت المذكرة إلى أن مؤشر «مازي» سجل ارتفاعاً نسبته 0,9 في المائة، ليصل بذلك أداؤه السلبي منذ بداية العام إلى 15,6 في المائة، موضحة أن هذا التطور يعكس، على وجه الخصوص، ارتفاع المؤشرات القطاعية لـ«البنوك» بنسبة 2,9 في المائة، و«الاتصالات» بنسبة 0,6 في المائة، بينما تراجعت مؤشرات قطاعي «الصناعة الغذائية» و«البناء ومواد البناء» بنسبة 0,7 في المائة و0,4 في المائة على التوالي.

وأشار بنك المغرب إلى أن الحجم الإجمالي للمبادلات بلغ 241,5 مليون درهم (24,15 مليون دولار) مقابل 97,9 مليون درهم (9,79 مليون دولار) أسبوعاً قبل ذلك، فيما استقر المبلغ اليومي المتوسط للمبادلات المنجزة في السوق المركزية للأسهم عند 48,3 مليون درهم (4,83 مليون دولار) مقابل 32,6 مليون درهم (3,26 مليون دولار) أسبوعاً قبل ذلك.

محافظ «المركزي» الفلبيني: ديون البلاد تحت السيطرة

مانيلا: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك المركزي في الفلبين أنه وافق على قروض أجنبية جديدة للبلاد بقيمة 5,6 مليار دولار لدعم جهود مانيلا في مكافحة تفشي وباء كورونا.

وقال محافظ المركزي الفلبيني، بنيامين ديوكنو، في بيان السبت: «نود أن نؤكد للشعب أن تأثير هذه القروض على المقاييس الرئيسية، يمكن السيطرة عليه، وعلى نحو مستدام»، في إشارة إلى القروض الأجنبية للحكومة الفلبينية في إطار مكافحة الوباء.

وجاءت نسبة 46 في المائة من هذه القروض من بنك التنمية الآسيوي، و26 في المائة من البنك الدولي، بحسب بيانات البنك المركزي الفلبيني. وجاءت باقي القروض من البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، والوكالة اليابانية للتعاون الدولي، والوكالة الفرنسية للتنمية، لتحقق نوعا من التوازن.

وقال المحافظ إن الشروط التي وضعها الدائنون لهذه القروض مناسبة، مضيفا أن نسبة القروض الخارجية ونسبة الديون لإجمالي الناتج المحلي للبلاد، ضمن أقل النسب في آسيا.

وأوضح ديوكنو أن 84 في المائة من ديون الفلبين هي ديون متوسطة إلى طويلة الأجل، وأن 58 في المائة منها بمعدلات فائدة ثابتة.

في الأثناء، بدأت لجنة الأوراق المالية والبورصة في الفلبين تحقيقا بشأن شكاوى لمستثمرين بأن بعض السماسرة فشلوا في تداول أسهمهم في أول صندوق للاستثمار العقاري في البلاد، حسب وكالة بلومبرغ للأنباء السبت.

فقد أصدرت اللجنة أوامر بشأن عرض الأسباب ضد بعض السماسرة، بعد أن قدم مستثمرون في قطاع البيع بالتجزئة، الذين يحتفظون بأسهم في شركة «إيه آر إي آي تي» الشكوى، طبقا لما ذكره المفوض باللجنة، أفيرو أماتونغ في رسالة عبر الهاتف المحمول.

وأضاف أماتونغ أن تحقيقا أوليا أظهر أن أنظمة إلكترونية للسماسرة غير مؤهلة لتداول أسهم الشركة، مما أدى إلى رفض شرائهم وأوامر البيع.

يأتي هذا في الوقت الذي يتزايد فيه بحث الشركات الفلبينية عن أماكن عمل مرنة لخفض النفقات والتسهيل على الموظفين الذين يجدون صعوبة في العمل من المنزل في ظل تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد في البلاد.

وقال خانلو دي لوس ريس رئيس الأبحاث والاستشارات في شركة التسويق والاستشارات العقارية جونز لانغ لاسال في العاصمة الفلبينية مانيلا، إن المزيد من الشركات تسأل حاليا عن مكاتب بعقود مرنة في مانيلا، في الوقت الذي علقت فيه خططها التوسعية وسط أسوأ تفش لفيروس كورونا بمنطقة جنوب شرقي آسيا.

وأضاف أن المكاتب المشتركة يمكن أن توفر للموظفين بنية تحتية أفضل لأداء العمل مقارنة بالمنزل وبخاصة من حيث استقرار خدمة الاتصال بالإنترنت.

وتزايد المعروض من المكاتب الإدارية الخالية في مختلف أنحاء آسيا من شنغهاي إلى طوكيو مع اتجاه الشركات نحو العمل من المنزل في ظل جائحة كورونا. وفي مانيلا تقول شركة كوليرز إنترناشيونال غروب إن إيجارات المكاتب انخفضت خلال العام الحالي بنسبة 17 في المائة، في حين يمكن أن تزيد مساحات المكاتب الخالية المعروضة للإيجار بنسبة 5,3 في المائة فقط، مع تأخير أعمال التشييد حاليا بسبب الجائحة.

يذكر أن أماكن العمل المرنة تتيح للشركات خفض النفقات وتوقيع عقود تأجير قصيرة المدى، بحسب جوناثان رايت مدير منطقة آسيا المحيط الهادي في شركة كوليرز.

انتقال الطاولات إلى الطرقات في الهواء الطلق

موجة الحر في لندن تقدم «قُبلة الحياة» لمطاعمها

جلسات على طريقة «البيك نك» بالقرب من نهر «التيمز»

إقبال كبير على زيارة الريف الإنجليزي وتناول الوجبات في الحدائق

لندن: جوسلين إيليا

تأثر قطاع المطاعم والسياحة والفنادق بالدرجة الأولى بسبب فيروس «كورونا» الذي أدى إلى إقفال العديد من الشركات المالكة لأكبر أسماء المطاعم في بريطانيا مثل «زيزي» و«كارلوتشيو» و«بايرن» و«بريت أمنجيه» وغيرها الكثير من المطاعم الصغيرة والكبيرة على حد سواء.

وبعد إعادة فتح المطاعم، كان هناك ترقب لحالة المشهد العام للأكل خارج المنزل، خصوصاً أن الناس تأقلموا مع ما فرضه الحجر المنزلي عليهم ووجدوا راحة في الأكل في بيوتهم، فكان لا بد للمطاعم من إيجاد بعض الأفكار لجذبهم من جديد بعد المحاولة الأولى خلال الحجر من خلال توصيل الطعام إلى المنازل، واليوم وبمساعدة الحكومة تقدم المطاعم تخفيضات على الأسعار بالإضافة إلى تقديم لائحات طعام بأسعار تنافسية، وساعدت البلديات المحلية أيضاً في السماح للمطاعم بالاستيلاء على أقسام كبيرة من الشوارع لوضع الطاولات في الخارج، وحوّلت معظم شوارع وسط المدينة إلى مقاهٍ في الهواء الطلق مع تضييق المساحات المخصصة للسيارات وتأمين أرصفة أوسع للمشاة للمحافظة على التباعد الاجتماعي.

ومن المعروف عن لندن أن مناخها مخيّب للآمال لأنه متقلّب ولا تتمتع البلاد بفصول حقيقية، إلا أن القدرة الإلهية ساعدت أصحاب المطاعم وخففت عنهم خسائرهم بعدما ضربت بريطانيا موجة حر قوية سهّلت الجلوس في الخارج ولو أن درجات الحرارة كانت عالية جداً لبلد وبيوت غير مهيأة للحر مثل بريطانيا.

إذا زرت منطقة «كوفنت غاردن» سوف تفاجأ بالكم الهائل للطاولات التي تصطف في وسط الشوارع المتفرعة عن الساحة الرئيسة «بلازا»، ونفس الشيء تجده في محيط متجر «سيلفردجز» بحيث يقوم عناصر أمن بوضع حواجز حديدية أمام السيارات لتحويل الشارع المؤدي إلى ساحة «سانت كريستوفر» إلى شارع للمشاة والطعام في الخارج.

الأكل في الهواء الطلق لا يقتصر على العاصمة ووسطها فحسب، إنما يمتد إلى تخومها وريفها الجميل، فقد تبنّت مطاعم كبرى مبدأ الأكل في الخارج على غرار فندق «فورسيزونز» الواقع في هامشير في إنجلترا الذي يقوم حالياً بتنظيم الطعام لفترتي الغداء والعشاء في هواء الطبيعة المحيطة بالفندق.

الفندق ساعده الموقع الريفي والمناخ الحالي الجميل، فابتدع أفكاراً جميلة للباحثين عن الطعام اللذيذ بين أحضان الطبيعة. ومن الممكن حجز العشاء أو الغداء لشخصين أو ما أقصاه 12 شخصاً لأنه لم يُسمح للتجمعات الكبرى في البلد بعد.

المعروف عن هذا الفندق الواقع في قلب الريف الإنجليزي

ساندويتشات وحلويات وجلسات أنيقة خارج المنازل

وعلى بُعد نحو ساعة وربع من وسط المدينة أنه يقدم الطعام الذي تستعمل فيه المكونات المحلية التي يؤتى بها من المزارع المجاورة، كما أن الديكور في المطعم الرئيس للفندق جميل ويتناغم مع بيئته، وفي ظل الظروف الراهنة نقل الفندق هذه الأجواء إلى الخارج، وقام الشيف التنفيذي بخلق لائحة طعام خاصة مؤلفة من ثلاثة أطباق للشخص الواحد ويتولى نادل خاص خدمة كل مجموعة من الذواقة.

ولمحبي الباربكيو يقدم «فورسيزونز» المشاوي في عطلة نهاية الأسبوع، وهذه الفكرة مخصصة للعائلات.

والجميل أن الزهور الطبيعية التي تزيّن الجلسة في الخارج تزيد من روعة وسحر المكان وتقوم بتنسيقها الإخصائية اللبنانية يفنيغ المعروفة في أوساط لندن بتصميمات الورد الرائعة للمناسبات الكبرى.

وإذا كنت من محبي البيك نيك فإن الفندق يقدم أيضاً فرصة أكل الساندويتشات بالإضافة إلى لائحة خاصة بالصغار التي تحمل توقيع «ويني ذا بو»، إضافةً إلى ساندويتشات النوتيلا والمربى الإنجليزية وزبدة الفستق. وإذا وقع خيارك على البيك نيك فستكون لديك حرية الجلوس في أي مكان تريده على العشب الأخضر الذي يغطي مساحات شاسعة في محيط الفندق.

وفي ظل الظروف الراهنة هناك إقبال غير مسبوق على زيارة الريف الإنجليزي مع تراجع السياحة الخارجية ورواج السياحة الداخلية واستطاع الفندق المزج ما بين تجربة الطعام والتمتع بالطبيعة الخلابة وتمضية اليوم بالكامل خارج لندن.

قالت إنها تتذوق الطعام الهندي «لكن تزعجني بهاراته الكثيرة»

إيمان العاصي: أجيد الطهي ولا أتناول اللحم

القاهرة: منة عصام

انحازت الفنانة المصرية إيمان العاصي إلى عاداتها الغذائية، وحثت الجميع على اتباع النظام النباتي الذي رأت فيه نفسها، وقالت إنها اكتسبت تجربتها بمرور الزمن، واكتشفت أنها «صحية مفيدة لراحة الجسم».

وتحدثت العاصي، في حوارها مع «الشرق الأوسط»، عن إجادتها لطهي أصناف كثيرة، لكنها لا تجد الوقت الكافي لدخول المطبخ بسبب طبيعة عملها، والتزامها بمواعيد طويلة داخل مواقع التصوير، منوهة بأنها لا تتناول اللحوم مطلقاً، أو الألبان، في حين تقبل على أكل الأسماك.

وقالت الفنانة المصرية إنها تفضل الطعام والوصفات الهندية والتايلاندية، خصوصاً الأرز، غير أنها ترى أن احتوائه على قدر كبير من البهارات والتوابل الحريفة يزعجها جداً ويتعب معدتها، وانتهت إلى أنها عندما تقرر الذهاب لتناول الطعام خارج المنزل تفضل المطاعم الإيطالية.

● بداية... حديثنا عن تجربتك مع المطبخ؟

- أنا أجيد الطهي جداً، وهناك أكلات أتفنن في طبخها، منها المعكرونة بالبشاميل، رغم أنها غير صحية إطلاقاً، ودسمة للغاية، لكنني أحب طهي كل أنواع المعكرونة، سواء بالصوص الأبيض أو بصوص البولونيز والفوتوتشيني واللازانيا والإسباجيتي وغيرها، ولكن لا أقف كثيراً في المطبخ بسبب طبيعة عملي، والتزامي بمواعيد طويلة داخل مواقع التصوير، ولذلك أستعين بطباخ في أغلب الأوقات.

● وماذا عن الأكلات التي لا تجيدين طهيها؟

- أي وصفة تستلزم وقت طويل ومجهود كبير، مثل المبار ومحشيات الباذنجان والكرنب وورق العنب، كل ذلك لا يمكنني تحضيره لأنه يحتاج إلى مجهود ووقت. لكن عندما يكون الوقت متاحاً، أدخل المطبخ وأعده بنفسي.

تشجع إيمان العاصي على الأكل النباتي لأنه مفيد للصحة

● ما أكثر الأكلات التي تحبين تناولها؟

- نظامي الغذائي مختلف بشكل كبير لأني نباتية، وبالتالي لا أتناول أي لحوم، سواء الحيوانية أو الدواجن، وكذلك البيض ومشتقات الألبان، إنما أتناول السمك فقط، وأشعر أنه صحي جداً وخفيف على المعدة، على العكس من أنواع اللحوم التي تكون ثقيلة على المعدة. وإلى جانب ذلك، أفضل كل أنواع الخضراوات، خصوصاً الفاصوليا والبازلاء والجزر والكوسة، وأتناول كل ما يشعرني بالشبع دون اكتساب سعرات حرارية زائدة.

تتفادى الطعام الهندي لأنه يسبب لها آلاماً في المعدة

● هل جربت تناول أكلات غير مألوفة؟

- أحب جداً تناول الطعام والوصفات الهندية والتايلاندية، خصوصاً الأرز، لأنه مختلف، ولكن لاحتوائه على قدر كبير من البهارات والتوابل الحريفة والشطة، أصبحت أتجنبه، فأنا بطبيعتي أحب الأكل الحريف، لكن أصبت بصدمة عندما سافرت ذات مرة للهند، ووجدت الأكل ممتلئاً بالشطة والتوابل لدرجة أني عانيت يومها من آلام في المعدة، وأصبت بارتفاع في ضغط الدم.

● هل هناك أطعمة جربت تناولها ولم تفضليها؟

- الطعام الصيني لا أحبه مطلقاً، خصوصاً أن لديهم أكلات ووصفات غريبة لا أتخيل حتى مجرد تذوقها. وعندما سافرت إلى بكين، لم أستطع تناول أي من أطعمتهم، فضلاً عن أنني لا أضمن المكونات التي استخدموها في تحضير الوصفة.

● ما طقوسك عندما تتناولين الطعام خارج المنزل؟

- الأمر يعتمد على توقيت الخروج، ونوعية المطعم. فمثلاً في الصباح، أخرج برفقة ابنتي. أما في الليل، فيكون بصحبة أصدقائي وأخوتي. وفي العادة، أحب الذهاب للمطاعم الإيطالية أو الكافيهات.

● لأيهما تميلين: المشروبات الباردة أم الساخنة؟

- أميل للمشروبات الساخنة، خصوصاً القهوة والشاي الخالي من السكر، بل إن الأمر تحول معي في شربهما إلى عادة بسبب أن التزامي لمدد طويلة في مواقع التصوير يفرض علي البقاء مستيقظة لفترات طويلة.

● وماذا عن الفاكهة؟

أحب كل أنواع الفاكهة أيضاً، مثل البطيخ والبرتقال والتفاح والخوخ والمشمش، وأنصح كل الناس بأن يصبحوا نباتيين لأن الأمر صحي جداً، ويجعل الإنسان يشعر بخفة في جسمه. كما أحب العصائر الطازجة، وأجيد تحضيرها في المنزل، وأحرص على تحضير كل أنواع الكوكتيل وعصير البرتقال والأفوكادو، وبالطبع من دون سكر. وبجانب كل ذلك، أتناول الحلويات، ولكن بكميات قليلة للغاية، لأن سعراتها الحرارية مرتفعة، وأفضل منها الكنافة والغاتوه والشوكولاته الداكنة.

الجبنة اليونانية البيضاء دُرّة المائدة بلا منازع

«فيتا» ابنة الإغريق منذ ستة قرون

أثينا: عبد الستار بركات

رغم محاولة تقليدها وتصنيعها في بعض الدول الأخرى، إلا أن Feta «فيتا» وهو الاسم الذي يطلق على الجبنة اليونانية البيضاء، لا تزال تتصدر المكانة الأولى في الطعم ولذة المذاق من دون منافس، فلا تخلو مائدة يونانية من هذه الجبنة، ويتزاحم القادمون إلى اليونان على شرائها عند مغادرتهم بلاد الإغريق، فهي العمود الفقري أيضاً في طبق السلاطة اليونانية والمعروفة في اليونان باسم «خوريتكي سلاطا» ودول العالم المختلفة (جريك سالاط)، فلا يخلو طبق سلاطة من قطعة كبيرة مستطيلة أو مربعة من هذه الجبنة توضع أعلى الطبق وعليها زيت الزيتون والزعتر اليابس المفروك.

«فيتا» أشهر أنواع الجبنة في اليونان

لا تكتمل السلطة اليونانية من دون جبنة «فيتا»

وإذا نظرنا إلى قصة «الفيتا» والتي تُصنع فقط من ألبان النعاج والماعز في اليونان، فقد مرت بمراحل صعبة كثيرة حيث دخلت هذا الاسم المحاكم العادية والأوروبية، لإثبات أبوته بعد أن اختلف بعض الدول مع اليونان على مشاركتها في هذا الاسم، ولكن اليونان انتصرت في آخر حكم محكمة، وكسبت الدعوى المرفوعة ضدها من كل من الدنمارك وألمانيا في معركة أبوة جبنة «فيتا»، وقد جاءت توصية النائب العام الأوروبي وقتذاك إلى المحكمة الأوروبية برفض الدعوى المقدمة ضد اليونان، من الدول التي طالبت بانتهاء احتكار اليونان لاسم الجبنة البيضاء المعروفة باسمها اليوناني «Feta».

وقد أجمع كثيرون على أن مصطلح «فيتا» لا يمكن أن يستعمل كاسم مشاع للجميع، ولا بد أن يعامل كمصطلح تقليدي لهذا النوع من الجبنة المنتجة في اليونان، وأن هذا الاسم حالياً يرتبط بدرجة كبيرة بتاريخ اليونان، حيث يرجع تاريخ إنتاج اليونان لهذا النوع من الجبن باسم «فيتا» إلى ستة آلاف عام.

كان قرار اتخذته اللجنة الاقتصادية للبرلمان الأوروبي قبل سنوات بإعطاء اليونان الحق الحصري في استخدام تسمية «فيتا» كعلامة تجارية لتسويق الجبنة البيضاء المصنوعة من حليب النعاج أو الماعز، قد أثار ثورة في أوساط صانعي الأجبان في المجموعة الأوروبية، ويرى صانعو الجبنة الفرنسيون أن القرار الأوروبي يفتح الباب أمام نزاع لا نهاية له، إذ سيطالب الإيطاليون بحصر إنتاج جبنة «الموزاريلا» فيهم، وجبنة «تشيدر» بالإنجليز، و«غودا» بالهولنديين، و«إيمانتال» بالسويسريين، و«كامومبير» بالفرنسيين.

وكانت فرنسا، وهي من الدول الأكثر تضرراً من قرار احتكار اليونان للاسم، قد نشرت حينها إعلانات مدفوعة في وسائل الإعلام المختلفة موجَّهة إلى نقابات مربّي النعاج والماعز والأبقار، لمطالبة الحكومة بالاعتراض على القرار الأوروبي والسعي لإلغائه.

وبدأت معركة اسم «فيتا» منذ عام 2002 عندما طلبت ألمانيا والدنمارك من المحكمة الأوروبية إلغاء القانون الصادر بحق امتلاك اليونان للاسم، حيث يحرم هذا القرار الآلاف من أصحاب مصانع الجبنة بدول الاتحاد الأوروبي من تسويق هذا النوع من الجبنة تحت علامة «فيتا».

كما يرى الفرنسيون أن خروجهم من حلبة «فيتا» سيفتح أسواق البلاد أمام الأميركيين والنيوزيلنديين والأتراك الذين لا يخضعون للاتفاقية الاقتصادية الأوروبية. كما سيسبب خسائر لهم بوصفهم ينتجون 12 ألف طن من هذه الجبنة في السنة، عدا الخسائر الفادحة التي ستلحق بنظرائهم في ألمانيا والدنمارك.

في لقاءات لـ«الشرق الأوسط» مع عدد من أصحاب مصانع تصنيع الجبنة في اليونان، تبين أن اللبن الذي تُصنع منه هذه الجبنة وطعمه ورائحته ونوعية المراعي التي تنمو فيها الماعز والنعاج والجو المعتدل لليونان يلعب دوراً كبيراً في مذاق هذه الألبان والجبنة، ولذا يرجع الفضل في ذلك للمراعي الطبيعية في الجبال اليونانية، كما أن كل نوع من التصنيع يكتسب طعماً ومذاقاً معينين، حيث هناك الجبة التي تُصنع وتُحفظ في صفائح معدنية وأخرى في عبوات خشبية، أو براميل سواء بلاستيكية أو خشبية.

إذا نظرنا إلى أسعار هذه الجبنة في اليونان فهي مرتفعة جداً قياساً إلى الدخل المادي للأسرة، فيتراوح سعر كيلو الجبنة البراميلي بين 12 يورو وأكثر وهي أحسن وأفضل أنواع الجبنة، وتأتي في المرحلة الثانية الجبنة التي تُصنع في عبوات معدنية وتتراوح بين 9 و10 يوروات للكيلو، بينما أقل من ذلك يكون سعر تلك الجبنة اللزجة والخالية من الملح.

12 عاماً على رحيله

محمود درويش... قصائد لا تنتهي

عارف الساعدي

يُروى أن مئات الشعراء كانوا يفدون على مجلس «أبي العلاء المعري» في بغداد، وكل شاعر يتأبط ديوانه، ولكن للأسفٍ فإن هذا الراوي الذي روى لنا لم يذكر أي اسم لأي شاعر من هؤلاء الشعراء. بقي أبو العلاء اسماً طازجاً في فضاء الشعر والمعرفة والفكر، ومثل هذا الأمر حدث للمتنبي الذي سبق أبا العلاء؛ حيث حلَّ بما يشبه اللعنة على جيله من الشعراء، والذين لسوء حظهم ولدوا مع المتنبي، وعاشوا في عصره، وكتبوا معه، وبعضهم قرأ الشعر معه، ولكن للأسف لم يستطع التاريخ أنْ يحتفظ إلا بالقليل من هذه الأسماء، وعادة من احتفظ بهم هم الذين دخلوا مع المتنبي بصراعات واختلافات، أسوق هذه المقدمة لمرور ذكرى وفاة الشاعر محمود درويش، والواقع أن محمود درويش لا يحتاج إلى ذكرى وتوقيت لوفاته لكي نستحضره، فهو الشاعر العربي الأكثر حضوراً في الخمسين سنة الأخيرة، ولا أظن أن شاعراً عربياً معاصراً حظي بما حظي به درويش، من نجومية وشهرة فاقت شهرة بعض الفنانين والمطربين الكبار، وهذا نادراً ما يحدث للشعراء، إلا أن قلة منهم استطاعوا أنْ يكونوا بهذا المستوى من النجومية كالجواهري ونزار قباني، ودرويش طبعاً، ولسنا هنا بصدد الأسباب الموضوعية لشهرة درويش، وهل هي متأتية من جودة شعره؟ أم من القضية التي تبناها، وكتب فيها وأصبح نشيدها الأجمل؟ أم أن هناك أسباباً أخرى كثيرة، ولكن في النتيجة، اجتمعت الأسباب كلها لتنتج درويش بهذه الطبخة من الشعرية الجارفة، والحنين الممض، والنرجسية المحببة

وكذلك نادراً ما يرتبط بلدٌ باسم شاعر، وهذا ما حصل لدرويش حيث ارتبطت فلسطين به، كما ارتبط هو بها، وأخلص لطينها وقراها وحنينها وكبريائها، ودرويش يعد التجربة الشعرية الأكثر انقلاباً على ذاتها، فهو أبو التحولات الفنية والموضوعية، ومثلما وقف الجواهري وبدون قصد بوجه شعراء التفعيلة، وأصبح المثال الحي لعدم موت النص العمودي، استطاع درويش أن يقف بوجه موجة الحداثة، وشعراء قصيدة النثر الكاسحة منذ السبعينات حتى الآن في أنْ يثبت أن النص الإيقاعي نصٌ لن يموت أيضاً، بل على العكس بقي نص درويش هو النص الأكثر جذباً للقراءة والسماع، ودرويش هو أكثر الشعراء مغناطيسية، ذلك أن قصيدته لها شباكٌ كثيرة توقع في شركها أجيالاً من الشعراء ينقادون بحب أو بدون وعي، وبطاقة سحرية مذهلة، فيقعون في حبائل نصوصه الشعرية، وهذا ما وقع ضحيته أجيال كثيرة من نهاية السبعينات والثمانينات والتسعينات في بلاد الشام عموماً، وبعض من العراق ومصر؛ حيث خرج عددٌ كبيرٌ من الشبان في ذلك الوقت، وهم يستنسخون صوت درويش في الكتابة من حيث طريقة استخدام الاستعارة، واللغة الشعرية، والبناء الخاص للتراكيب الشعرية، ولم يفلت من حبال درويش إلا شعراء العمود وشعراء قصيدة النثر، الذين احتالوا من خلال الشكل الشعري ليُفلتوا من تلك الحبال، لكن عدداً كبيراً من شعراء التفعيلة من بلاد الشام وبعض من شعراء العراق كما ذكرت لم يفلتوا من صوت درويش الذي بقي مهيمناً على معظم تجاربهم، وخصوصاً في البدايات، ولم يستطيعوا التخلص من درويش إلا بالحنو المخلص للتجربة الشعرية، وتجاوز منطقة التأثير المباشرة التي يبثها صوت درويش المتفرد، ذلك أنه الشاعر الأكثر تأثيراً في الأجيال الشعرية العربية التي جاءت بعده، وبذلك تحول درويش إلى لعنة تطارد الشعراء الشباب الذين فتحوا عيونهم على شعر التفعيلة، فقد كان البحر الأوسع من بين الشعراء هو بحر درويش الذي غرق فيه كثير منهم، وبعضهم مات غرقاً، ولم ينجُ منه إلا من كان سبَّاحاً ماهراً، علماً أنه بدأ وهو متأثرٌ بنزار قباني، ومقلدٌ لبعض نصوص نزار السياسية، ولكنه استطاع بفرادة عالية أنْ يصنع له مناخاً خاصاً، وجواً مختلفاً في الكتابة الشعرية، حتى شكَّل بصمة في الشعرية العربية، ذلك أن نصّ درويش يبين بمجرد سماعه، حتى إنْ لم تقرأه من قبل، وهذه البصمة هي الصوت الخاص بالشاعر الحقيقي الذي يخلص للشعر فيمنحه كل حياته، ولهذا فإن الشعر يمنحه بعضاً من أسرار الملكوت الشعري، وهو رسوخ بصمة الشاعر لدى الجميع.

محمود درويش

استطاع درويش أن يقف في وجه موجة الحداثة وشعراء قصيدة النثر الكاسحة منذ السبعينات حتى الآن

ولكن مع عظمة درويش وأهميته هل يبقى خارج المساءلة النقدية؟ قطعاً لا يوجد شاعر خارج المسح النقدي ولا أكبر منه، بل بعد هذا الغياب لدرويش أليس من الأفضل له وللشعرية العربية أن نقف حيث ارتبطوا بالقضية الفلسطينية، على عظمة الارتباط بالقضية، إلا أن الشعر يكمن في التحولات، ويركد في الثبات على موضوعات مؤدلجة تعشق الركود والتكرار، وبهذا استطاع درويش أن يفلت من شرك هذا النوع من الشعر الذي حوَّل كثيراً من الشعراء إلى خطباء منابر يغوصون في الملل، ولا يؤمنون بالتلميح والإشارة التي أصبحت من علامات درويش المائزة، بل إن الشعر التقليدي الذي قيل عن المقاومة أو أي شعر يقال عن الثورات والتحولات إن لم يكن شعراً مقصوداً لذاته وحقيقياً فسيكون عبئاً على أي حركة كانت سياسية أو ثورية، ودرويش بتحوله الشعري أزعم أنه خدم القضية الفلسطينية أكثر من قصائده الأولى التي كانت تتجه للمباشرة والتصريح.

وأزعم أيضاً أن التحول الأهم الذي حدث لدرويش هو في مجموعته المهمة «الجدارية» حيث انتقل صوته من الصوت الغاضب والصاخب إلى صوت آخر أكثر حنواً ودفئاً، وبدأت ملامح الحيرة والأسئلة تتدفق بنبضٍ شعري حفر نهراً جديداً في شعْر درويش...

ويا موت انتظر يا موت
حتى أستعيد صفاء ذهني
في الربيع
وصحتي
لتكون صياداً شريفاً
لا يصيد الظبي قرب النبع
ولتكن العلاقة بيننا ودية
لك ما تشاء
ولي التأمل في الكواكب
لم يمت أحدٌ تماماً
تلك أرواحٌ تبدل شكلها
ومقامها

وبهذا تحول درويش لمناطق أكثر انفتاحاً، وتحولت معه نهايات نصوصه من الحافات الحادة إلى النهايات السائبة التي يجد الجميع متسعاً لهم فيها، واتسع من خلال هذا التحول جمهوره الواسع أصلاً، ودرويش هو الشاعر الأكثر تفرداً الذي استطاع أن يسحب جمهوره للأرض الشعرية التي يريد أن يحرث ويبذر فيها، فنحن نعرف كثيراً من الشعراء الموهوبين، ولكنهم كثيراً ما يقعون في مناطق تقليدية، خصوصاً حين يقرأون على المنصات وأمام الجمهور، أما درويش فإنه الشاعر الذي سحب جمهوره معه، ليصعد به لأماكن لم يرها من قبل، فالجمهور الذي تعود الشعر المقاوم والمباشر استطاع درويش أنْ يروضه على ذائقة جديدة أكثر جمالية، أو إنها مقاومة من نوع آخر لم يعتدها ذلك الجمهور، وهذا ما جعل درويش يكون صارماً وحاداً مع بعض معجبيه الذين يلحون في طلب نصوص تجاوزها درويش؛ حيث ألحّ عليه أحد الجمهور نهاية التسعينات في الأردن أن يقرأ قصيدة «سجل أنا عربي» فبدأ يلحّ عليه، ويقول له؛ اقرأ لنا «سجل أنا عربي، سجل أنا عربي»، فامتعض درويش، وقال له؛ سجل أنت. ما يعني أن درويش لم يخضع لذائقة الجمهور التي تنحو في كثير من المرات إلى الوضوح والمباشرة من خلال رفضه قراءة ذلك النص الذي يعد بوابة مهمة لشهرته في الستينات، والمتتبع لأسماء دواوين محمود درويش سيجد التحول في أبهى صوره من خلال العنوانات، فمن «أوراق الزيتون» و«العصافير تموت في الجليل» و«حالة حصار» إلى جدارية محمود درويش و«كزهر اللوز أو أبعد» ، إلى «لا أريد لهذي القصيدة أنْ تنتهي»، وهذا لا يعني أن درويش تخلَّى عن القضية الفلسطينية لكي يكون شاعراً عالمياً، إنَّما القضية تسللت إلى مسارب أخرى ونهايات مفتوحة الدلالات، فلم تعد الرؤية الأحادية هي التي تحرك بوصلة درويش الشعرية، إنما بدأت القضية الفلسطينية تتسلل لأكثر مناطق درويش حكمة وعقلانية وربما براغماتية، درويش رحل وفي فمه كثير من القصائد التي تقل بعد، فما زال كثير من القصائد بانتظاره، وهذا دائماً حال الكبار من طرفة بن العبد إلى أبي تمام إلى المتنبي إلى أبي القاسم الشابي إلى السياب إلى درويش الذي عاش أطول من هؤلاء عمراً، ولكنه مات وفي قلبه قصيدة لا يريد أن يكملها، لهذا ختم سيرته الشعرية بعنوان مفتوح ولا نهائي «لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي»...

من الصعب على اللبناني اليوم، أن يكتب عن عاصمته المنكوبة. إنه ليس وقت الكتابة، بل هو زمن للصمت والحزن والحداد، ولا يزال أهالي المفقودين يبحثون عن أشلاء أولادهم تحت الحطام. بعض الكتّاب باتوا بلا منازل بعد أن تحطم كل شيء، منهم من يلملمون أجزاء بيوتهم التي تهاوت، منهم من فقدوا حبيباً أو صديقاً أو قريباً. بيوت بيروت في غالبيتها فقدت نوافذها وأصبح الناس معرضين للعراء. في هذه الأجواء، تصبح الكتابة فعل مقاومة أو فعل غضب. أو هي مجرد تأمل في سوريالية باتت تتجاوز الجميع. في لحظة واحدة طارت بيروت «ست الدنيا» ثم عادت واصطدمت بالأرض، وحلّ الخراب. الكتابة عن بيروت، من بيروت ليست سهلة، وهذه المساهمات التي تنشر اليوم، هي خارجة من قلب الصدمة.

كتاب باتوا بلا منازل

لبنان... شهادات ما بعد الصدمة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أمين ألبرت الريحاني: أكتب ولا أدري ماذا أقول

بقلب حزين وعين دامعة وغضب «ساطع»، وبعد أيام على فاجعة تفجير بيروت وتدميرها، أجدني مختلياً بنفسي أكتب ولا أدري ماذا أقول. أحاول الابتعاد عن كل انفعال وكل ميل وهوى لأتساءل: هل أصرخ مع الصارخين بوجه أهل السلطة؟ هل أُذَكِّرهم بأن الناس ما عادوا يتحملون كلامهم على الشاشات الصغيرة، هنا يُعلَن «الحداد الرسمي»، وكأن المسألة تتوقّف عند الحداد على الضحايا، ضاربين عرض الحائط كرامات الناس وحقوقهم ومطالبهم وعدالتهم ومستقبلهم ومستقبل أولادهم، أو أن المسألة رهن بصفة هذا الحِداد ما إذا كان «رسمياً» أم غير رسمي». ما قيمة كل هذه التفاصيل الشكلية حين تكون الدولة مستهترة، إلى هذه الدرجة، بحقوق الناس وكراماتهم؟ ما قيمة الشكليات حين تضرب الدولة عرض الحائط العدالة المنتظَرة وحماية المواطن من كلّ أذى لَحِقَ، أو قد يلحق به؟ هذا الاستخفاف بالمواطنين يطرح العديد من الأسئلة الجوهرية في معنى الحكم ودوره ومنافعه وحقيقة وجوده.

الدولة إمّا أن تكون في خدمة المواطن أو لا تكون، إمّا أن تسهم في عمليّة النمو الاجتماعي والاقتصادي والتربوي أو لا تكون. أي إمّا أن تكون دولة أو تصبح مغارة للصوص. وأهل الدولة، أهل السلطة، إمّا أن يتسابقوا على تعزيز الشأن العام، كما هو حاصل في البلدان المتقدّمة، أو يجدوا أنفسهم في «تناتش» السلطة ومكاسبها، وفي «كباش»، واحدهم مع الآخر، لكسب الصفقات وتوزيع المغانم... لذا تجدهم في تَذاكٍ دائم، وفي مزايدات لا تنتهي، والنتيجة تراجع مؤسسات الدولة وتقهقرها. والـلافت أنّ أهل السلطة، في مزايداتهم وتذاكيهم، يرُدّون الفساد إلى ثلاثين سنة خلَت ظنّاً منهم أنّهم بذلك يرفعون المسؤولية عن كاهلِهم ليلقوها على الآخرين، والآخرين الأبعدين. في حين أنّ الفساد المستشري قد نشط بشكل مباشر ووقِح منذ عشر سنوات وبدأ الانهيار الاقتصادي منذ نحو خمس سنوات. فميزان المدفوعات حتى عام 2010 كان يحمل مؤشرات إيجابية، ونسبة الصادرات بالمقارنة مع الاستيرادات كانت شبه متوازية ومتوازنة. ويجب أن نُذَكِّر بأننا في عام 1963، في عصرنا الذهبي، صُنِّفَ لبنان الرابع عالميّاً في النمو الاقتصادي بعد الولايات المتحدة الأميركيّة، وفرنسا، وسويسرا. إذن ما الذي كنّا قادرين عليه منذ ستين سنة تقريباً، ولم نعد قادرين عليه اليوم؟ صحيح أننا مررنا بحروب إقليمية وحروب الآخرين على أرضنا ولكن كلّ ذلك لا ينفي قدرة معيّنة كُنّا نتمتع بها جماعيّاً ووطنيّاً وافتقدناها اليوم. ما هو سحرُ ذلك العصر الذهبي الذي نجحنا في تنفيذه عهدذاك وأخفقنا في تنفيذه في هذا العهد؟

الدولة في بلاد الناس، هي التي تتكّل على أخلاقها قبل الاتكال على دستورها وقوانينها وأنظمتها. الدولة في بلاد الناس، دستورها الأخلاق، وقانونها الأخلاق، ونظامها الأخلاق.

الدولة عندنا في تخبّط وضياع لأننا عاجزون عن اتخاذ قرارات حاسمة حول أي مشكلة تواجهنا. والسبب في ذلك سببان: الأول: أنّ منطق التراضي والاسترضاء ما زال يغلب على كلّ اعتبار آخر. والثاني: أنّ منطق تغليب المصلحة الوطنية ما زال ضعيفاً أو غائباً كلّ الغياب.

والدولة في بلاد الناس، تحزم أمرها من البداية، فبعد تقديم الملفات المكشوفة والأهداف المكشوفة والأرقام المكشوفة، حول أي قضيّة من القضايا أو حول أي مشروع من المشاريع، تكون مستعدة للحسم في أمر قراراتها بلا تردد وبلا هوادة فالقرار يصدر بسرعة (من دون تسرّع)، والاستقالة عند الضرورة فورية، والفعل دائماً يسبق القول. لذا فالفعل في المواقف الوطنية لا يعرف صيغة المستقبل (سنفعل وسنُنشِئ وسوف نُنَفِّذ) بل يباشر دائما بصيغة الماضي (فعلنا وأنشأنا ونفّذنا) والقول يأتي دائماً بعد الفعل وليس العكس، لأنه لا قيمة للقول الذي يسبق الفعل.

أمين ألبرت الريحاني

إيمان حميدان

جنى الحسن

سليمان بختي

إيمان حميدان: لا نريد سوى أن نؤلف الشعر والموسيقى

أنا في المترو للقاء ابنتي، حين شعرت بهاتفي الصامت يهتز. رأيت اسم صديقة لم أسمع منها منذ أشهر. لم أردّ. تركَت رسالة «كوني بخير مع عائلتك في بيروت. إنها فاجعة. طمْنيني»... رسائل متتالية من أصدقاء وصديقات، فيما بدأتُ أبحثُ عمّا حدث في بيروت وأتلقى الصور والأفلام... إنها أكثر من فاجعة، بيروت تحت الأنقاض، ضربة أبوكاليبتيكية. حدث جلل يتجاوز خيالي أنا التي عشت الحروب الأهلية والعنف لسنوات. إلا أن ما حدث في مدينتي مساء 4 أغسطس (آب) لا يشبه ما عشناه سابقا بشيء. إنها 11 أيلول بيروت، هيروشيما بيروت.

أقضي الليل مع ابنتي نتصل بأفراد العائلة ونطمئن على الأصدقاء. ليلة بيضاء تتخللها كوابيس قصيرة أخاف أن أرويها.

بيروت، لماذا يكرهونك إلى هذا الحد؟ لماذا عليكِ، أنت التي على صورتنا، أن تُدمّري مرّات ومرّات؟ متى سيشبعون؟ متى سيحوّلون كرههم وأمراضهم عنك ويتركوننا بسلام؟ لماذا كتب على أطفالنا أن يولدوا في الحرب ويكبروا في الحرب ويهاجروا، هذا إن لم يموتوا، في الحرب؟ لماذا كُتب على لبنان أن يبقى في عين العاصفة الدولية والإقليمية؟

كفى! نريد أن نحيا بسلام، أن ننتج بحرية ونبدع ونكتب ما نفكّر به. أن نرسم ونغني ونؤلف الشعر والموسيقى.

اتركوا لنا لبناننا الذي نريد، وخذوا حقدكم وكرهكم وارحلوا!

اتركوا لنا بيروتنا الغارقة في دمها ودمارها. اتركوها!

نحن، فقط نحن، سنبنيها من جديد.

جنى الحسن: أخجل من الاعتراف

بيروت... أحبك ولكن لا ضوء في آخر هذا النفق. مرّ انفجار بيروت وأنا على بعد مئات آلاف الأميال عن المدينة. بعيدة جداً بالمسافة. بعيدة بقرار شخصي اتخذته منذ خمسة أعوام لأنّ هذه المدينة أرهقتني. أن ترهقنا أوطاننا لا يعني أنّنا توقفنا عن حبّها، بل إن الألم الذي تسببت لنا به كان أقوى من أن نستمر بالعيش فيها

أنا الهاربة من الانفجارات وقطع الكهرباء المستمر والجدالات السياسية العقيمة والطائفية والنفايات والتضخم الاقتصادي والبطالة وغياب العدالة ولائحة لا تنتهي من المشاكل التي تثقل كاهل اللبنانيين. أراقب الانفجار عن بعد وأجد نفسي عالقة بين إحساسين، الأوّل يتمثّل بالغضب والحزن، يتماشى معه شعورٌ رهيب بالعجز، والثاني والذي يؤرقني فعلياً ويشعرني بالخزي بشكلٍ أو بآخر، ولكن سأعترف به لأنّه موجود، وهو شعوري بالخلاص وبأنّني ناجية من «جحيم» الوطن.

الشعور الثاني هو فعلياً ما أخجل بالاعتراف به حتّى لنفسي، فكيف سأقول إنّ جزءاً منّي، يشعر بأنّي محظوظة لأنّي حظيت بفرصة الرحيل. ثمّ أتذكر أنّني لست المهاجرة الوحيدة. الذين هربوا من هذه البلاد هم فعلاً أكثر من الذين بقوا فيها. وربما معظم من بقوا هناك إمّا ندموا أو لم تأتهم فرصة الرحيل.

أنا لا أتباهى بالرحيل، فهو مؤلمٌ كثيراً. ألمه على قدر الخيبة. والخيبة شعورٌ قاتم، كعنكبوتٍ ينسج خيوطه حول القلب، فيجد الأخير نفسه يعتصر كلّ الوقت بحرقة، ويبقى نزفه داخلياً، عاجزا حتى عن الصراخ. لا يمكنني أن أشاهد كلّ صور الموتى التي أتت من بيروت، لا أريد ذلك. لا أريد أن أرى غضب الناس الذي لا يستجيب له أحد، لأنّي محبطة. وأعرف أن الإحباط ليس الحل، لكن هذا ما أشعر به.

حكايات الموت في هذا البلد لا تنتهي. والصراعات تصبح أحياناً نمط حياة، نألفها بشدة لدرجة أنّنا لا نعود قادرين على إدراك مدى كونها غير طبيعية وكم يمكن أن تكون تأثيراتها سلبية.

وها هو جرحٌ جديد وعميق وآخر. وليس هذا أسوأ ما في الأمر، الأسوأ هو أنّه على الأغلب لن يكون الأخير. لا ضوء في آخر هذا النفق. لقد اعتقدنا أننا رأيناه العام الماضي، حين نزل اللبنانيون إلى الشوارع في مظاهرات سلمية كان وجهها الأبرز الحب وهتافات الحرية والمطالبة بالعيش الكريم. كان ذلك الضوء الذي رأيناه، طرابلس التي رقصت على موسيقى التكنو لتصرخ أنّها ليست مدينة اشتباكات وبيروت التي تخلّت عن أي صبغة طائفية والنبطية، وخلعت عباءة الزعيم ومشاهد أخرى أضاءت لنا شعوراً بأنّه قد يصبح لنا يوماً وطن.

ولكن تلك المشاهد زالت وحلّ مكانها العنف والتكسير، وتلا ذلك شعور بالانهزام في داخل الكثيرين، كأنّه محكوم على هذا البلد الصغير بأن يبقى رهينة من يعبثون به.

الانفجار ليس وحده المأساة. قد يكون ربما دويّها الأشدّ، ولكنّ يوميات الحياة في لبنان هي انفجار صامت تحرق نيرانه السكّان.

من على بعد آلاف الأميال... أرى بلداً يحترق، حكاما يقتلون شعبهم، وشعبا يتمسّك جزء منه بهؤلاء الحكام. بلدٌ يحترق، يحرق معه أبناءه الذين يحبونه بشدّة ولكنّ بعضهم تعبوا من هذا الحب، لا يريدون أن يتصدّروا نشرات الأخبار ولا أن يلملموا الجراح ويستمروا بالصمود. الصمود يجب ألا يتحوّل إلى أسلوب حياة. يريدون فقط أن يعيشوا ببساطة وبأمان، فهل هذا ممكن؟

بيروت، أنا أحبّك وأدين لك بالكثير. أنت وأنا، كلانا نعرف أنّنا تشاركنا لحظات كثيرة حميمة معاً، ضحكنا وتألمنا وفرحنا وبكينا. وأنتِ تؤلمينني كثيراً وأنا أراكِ هكذا ولا يمكنني أن أفعل لكِ شيئا. وأنت تعرفين أنّي أحاول أن أخرجكِ من تفكيري لأنّكِ منهكة. وأنا أبحث لكِ عن الخلاص، ولا أجده، وأحياناً أحسبكِ وهماً وأحياناً أخرى مارداً قادرا على النهوض من بين الركام.

بيروت أنا أحبّك وأحاول من على بعد آلاف الأميال، أن أجدكِ وأمدّ جسراً إليكِ ولكنّي لا أرى هذا الضوء في آخر النفق. وربما كل ما تحتاجين إليه الآن ليس الحل، بل أن أضيء شمعة لأجلك. هذا ما سأفعله لكِ وأعدك يوماً أنّي سأجد لك طريقة لأعبّر لك بها عن هذا الحب. حتّى ذلك الوقت، كوني بخير ولا تحزني.

سليمان بختي: بيروت 2020 و2750 طنا من الياسمين

هذه بيروت. مدينة ولدت فيها ونشأت وتعلمت وعملت وحلمت. ومشيت فوق ترابها مع جدي وأبي وابني وأمني النفس أن أمشي فيها مع أحفادي وأموت فيها

هي مدينة الأفق والأمل إذا سكنتها مرة سكنتك إلى الأبد. وإذا غبت عنها أو تأخرت قليلاً تركت لك الباب مفتوحاً للعود الأبدي. اليوم، ينام معنا السؤال كيف ننقذ بيروت. كيف؟ ونحن لا نعيش بل ننجو. وبيروت لا تعتم تعطيك من روحها وتوسع لك مطرحاً فكيف ترد. في الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 افتدى صنوبر بيروت أرز لبنان. وفي انفجار بيروت عام 2020 افتدى أهل بيروت المدينة بأرواحهم. كم صعبة ومعبرة صورة الأم التي ولدت الطفل في غرفة مدمرة في مستشفى مدمر. هكذا تولد الحكاية. يولد الأمل. تولد بيروت.

كم صعبة ومؤثرة صورة اليمامة الميتة النائمة على أوتوستراد المرفأ، وكان لها حصة من فنجان قهوتنا كل صباح في البلد.

وبيروت لا ترمى بوردة وليس بـ2750 طنا من المواد المتفجرة وعنابر الزيت وهي التي اعتادت أن تغدق أطنان الياسمين وينتشر العبير في ضفاف المتوسط. ولم يبق من وهم المدن المشرقية المتوسطية المهمة (الإسكندرية، إزمير، بيروت) سواها ولم تلبث تقاتل ببسالة لأجل النور. تحرقها نار القربى، ونار الصراع العربي الإسرائيلي، ونار صراعات المنطقة والقوى الصاعدة والقوى النازلة، ولا تستسلم. وما أحرقت ألف حرب هويتها بل بلورتها وحققتها.

تنهض في كل مرة لتشهد للحداثة والحرية وقبول الآخر المختلف وقيمة الإنسان وكرامته وتعزيز سبل التلاقي بين الجميع. مدينة المواطن والمقيم والعابر. مدينة أنت تملكها وتكون فيها ما تريد من الزهو والانكسار وتساعدك على إنجاز مشروعك وعلى الحلم، وشغف الحياة.

كتب الشاعر محمود درويش غير مرة: أدهشتني بيروت حين لم أستطع الحصول على تذكرة لحضور فيلم لبيرغمان في بعد ظهر يوم عادي. وشرح العلاقة مع بيروت: «نادراً ما تحتاج إلى التأكيد من أنك في بيروت لأنك موجود فيها بلا دليل وهي موجودة فيك بلا برهان».

بيروت حنونة على المهاجرين وكانوا يهبطون من القرى للهجرة من مرفئها ومعهم الأهل يودعون فلذاتهم. وكانوا يحملون معهم درفات المرايا في خزائنهم وكلما أبحرت السفينة صعدوا إلى تلال المرفأ لكي تنعكس الشمس في المرايا باتجاه عيونهم. «هكذا تبقى شمس بلادهم في عيونهم، ويعودون. يا بحر هدي الموج فيك حبابنا». هكذا يروي فؤاد سليمان قصة الذين هاجروا من مرفأ بيروت بداية القرن الماضي.

«لماذا تطير بيروت بأجنحة قاتلة؟» هل ثمة من يرسم مصيرا آخر لها؟ كيف يعود الزمن الذي تحبه بيروت؟ تقول الأغنية الفيروزية: «ارجعي يا بيروت بترجع الأيام».

قال إن الإصرار على كسب النتيجة أحدث فارقاً كبيراً أمام الاتفاق

غراب: وقفة النجوم القدامى ودعم الجماهير أنقذا الاتحاد في المنعطف الأهم

جدة: إبراهيم القرشي

لاعبو الاتحاد بعد هدف زميلهم فهد المولد أمام الاتفاق (الشرق الأوسط)

تنفس الاتحاديون الصعداء بعد فوز الفريق على ضيفه الاتفاق أول من أمس، بهدف نظيف في المواجهة التي جمعت الفريقين على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة لحساب الجولة 25 لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وذلك بعد سلسلة من الخسائر التي مني بها الفريق مؤخراً.

وأكد عبد الله غراب المدرب السابق لنادي الاتحاد أن الفوز جاء في وقت مهم جداً، مشيراً إلى أن الفريق كان مختلفاً، قياساً بالمباراتين الماضيتين، حيث ظهر إصرار اللاعبين على الفوز، وكان باستطاعتهم مضاعفة النتيجة عبر الهجمات المرتدة بعد أن اندفع منافسهم لتعويض تأخره بهدف.

وقال غراب أحد النجوم القدامى للنادي إن الدعم الذي وجده اللاعبون من زملائهم السابقين إلى جانب جماهير النادي انعكس بصورة إيجابية على أداء اللاعبين بصورة كاملة في المباراة، إلى جانب التغييرات التي أجراها المدرب البرازيلي فابيو كاريلي على خريطة الفريق العناصرية والنهج التكتيكي للمباراة والقراءة الجيدة خلال مجريات المباراة، كل ذلك أسهم بعد توفيق الله في الفوز على فريق ينافس لخطف إحدى البطاقات المؤهلة لدوري أبطال آسيا.

ولفت غراب إلى أهمية عدم التهاون، وبالتالي الدخول لجميع المباريات المتبقية بالدوري، على أساس أنها نهائيات لا تقبل القسمة على اثنين، وذلك لتحقيق المهم والظفر بالنقاط الثلاث والابتعاد عن مراكز المؤخرة في سلم الترتيب.

ودعا غراب الجهاز الفني بنادي الاتحاد للعمل على تصحيح أخطاء اللاعبين التي وقعوا بها خلال مجريات مواجهتهم أمام الاتفاق، وفي مقدمتها العمل على تعزيز الشق الهجومي للاستفادة من أنصاف الفرص للتسجيل، مشيراً إلى إضاعة الاتحاد العديد من الفرص السانحة للتسجيل.

وتطلع غراب لمواصلة دعم اللاعبين السابقين، محليين وأجانب، للفريق لتحفيز الفريق للمحافظة على نغمة الانتصارات، بدءاً من مواجهة الفيصلي في الجولة المقبلة.

وكان الاتحاد اقتنص فوزاً ثميناً على نظيره الاتفاق بهدف دون ردٍ عن طريق فهد المولد من ركلة جزاء في الدقيقة 54 من عمر المباراة.

واستعاد الاتحاد ذاكرة الانتصارات، بعد غياب في 4 مباريات كانت نتائجها مخيبة للآمال ليرفع رصيده إلى 26 نقطة، ويصعد إلى المركز الثاني عشر في ترتيب دوري المحترفين، بينما تجمد رصيد الاتفاق عند 35 نقطة، في المركز الثامن.

من جهته، أكد حامد البلوي المدير التنفيذي للفريق الكروي بنادي الاتحاد، أن الفريق لم يقدم المستوى المنتظر منه في المباراة، إلا أنه استطاع حصد النقاط الثلاث بكونها الأهم في هذه المباريات.

في المقابل، شدد فهد المولد لاعب الاتحاد على أهمية الفوز الذي حققه فريقه أمام ضيفه الاتفاق بنتيجة (1 - 0).

وقال في تصريحات للقنوات الرياضية السعودية، عقب المباراة: «الحمد لله، فوز مهم نفسياً ومعنوياً، كنا نحتاج هذا الفوز وهاردلك للاتفاق».

وأضاف: «رغم الفوز ولكننا لم نظهر بالمستوى المعهود، وكنا مقصرين في بعض الأوقات، والمهم بالنهاية تحقيقنا للثلاث نقاط التي كنا في أشد الحاجة لحصدها».

وأشار: «تنتظرنا مباراة مهمة أمام الفيصلي، وعلينا التركيز والاستعداد لها كما يجب، ونتمنى التوفيق ومواصلة الانتصارات، وما زالت لدينا أخطاء سنحاول تصحيحها».

إلى ذلك، كشفت تقارير تلفزيونية سبب مشاجرة الجزائري رايس مبولحي، حارس فريق الاتفاق، مع لاعبي الاتحاد، بعد انتهاء مباراة الفريقين، حيث أشارت إلى أن سبب المشادة يعود لتلفظ أحد لاعبي الاتحاد على اللاعب.

ووفقاً لبرنامج «الديوانية»، المذاع عبر القنوات الرياضية السعودية، فإنه كان هناك سب من أحد لاعبي الاتحاد، تجاه الحارس الجزائري لالاتفاق، رايس مبولحي، باللغة الفرنسية.

ورد مبولحي، المولود لأم جزائرية وأب كونغولي، على اللاعب قائلاً: «أنا فقدت أمي»، في إشارة إلى وفاة والدته، قبل أن يغضب بشدة، وتحدث مشادة بينه وبين لاعبي الاتحاد، وبالأخص ليوناردو خيل، ليقوم الحكم بطرد الحارس الجزائري.

وأشار البرنامج إلى أن رومارينيو مهاجم الاتحاد، كان متوجهاً إلى غرفة الملابس الخاصة بالاتفاق، للاعتذار لمبولحي، لكن مراقب المباراة منعه.

من جهة أخرى، غرم الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) نادي الاتحاد، في قضية نادي جريميو البرازيلي التي رفعها الأخير بشأن مستحقاته المتعلقة بصفقة حارس مرماه السابق، مارسيلو جروهي. حيث قرر «فيفا» تغريم الاتحاد 1,3 مليون دولار، لنادي جريميو، تمثل باقي مستحقات النادي البرازيلي من الصفقة.

وأكدت شبكة «UOL» البرازيلية أن نادي الاتحاد تسلم القرار بالفعل، ويعادل مبلغ الغرامة نحو 5,8 مليون ريال سعودي، يضاف إليها نحو 350 ألف ريال سعودي غرامات تأخير.

وكان اتحاد جدة قد أعلن في يناير (كانون الثاني) 2019 التعاقد مع الحارس جروهي، قادماً من نادي جريميو البرازيلي بعقد يمتد 3 سنوات ونصف السنة.

وسط مخاوف من تأثير «كورونا» على زخمه المعتاد

لجنة الاحتراف تطلق الميركاتو الصيفي للأندية السعودية

الرياض: فهد العيسى

بانيغا من أبرز الصفقات السعودية للموسم الجديد (الشرق الأوسط)

أعلنت لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين في الاتحاد السعودي لكرة القدم عن بدء سوق الانتقالات الصيفية «فترة تسجيل اللاعبين الأولى» للموسم الجديد يوم أمس السبت، والتي تمتد حتى يوم 25 أكتوبر(تشرين الأول) المقبل، وذلك على صعيد فرق دوري المحترفين السعودي.

وتبلغ مدة فترة سوق الانتقالات الصيفية في دوري المحترفين السعودي 71 يوماً موزعة بين أغسطس (آب) وشهر سبتمبر (أيلول) وحتى أكتوبر الذي يشهد انطلاقة النسخة الجديدة من الدوري، بحسب ما أعلنته رابطة دوري المحترفين السعودي في فترة سابقة بأن انطلاقة الموسم الجديد ستكون يوم الجمعة 16 أكتوبر.

ويسدل الستار على النسخة الحالية من الدوري في التاسع من سبتمبر المقبل، على أن يتم منح الأندية قرابة 36 يوماً كفاصل زمني بين الموسمين، وذلك كحدث استثنائي بسبب توقف المنافسات الذي امتد ضرره حتى الموسم الجديد.

وبحسب لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين فإن فترة التسجيل الأولى التي انطلقت يوم أمس السبت، ستغلق يوم 31 أكتوبر، وذلك على صعيد مسابقة دوري الأمير محمد بن سلمان لأندية الدرجة الأولى، فيما ستغلق يوم 6 نوفمبر على صعيد مسابقة دوري الدرجة الثانية.

وكانت لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين قد حددت كامل فترات التسجيل للموسم الجديد، حيث تنطلق فترة التسجيل الثانية أو ما يعرف بسوق الانتقالات الشتوية يوم 11 يناير (كانون الثاني) المقبل، على أن يتم إسدال الستار على هذه الفترة في السابع من فبراير 2021.

ومن المتوقع أن تؤثر الأزمة الحالية التي يمر بها العالم « كورونا» على سوق الانتقالات الصيفية، وذلك بسبب امتداد الأضرار على الجوانب الاقتصادية لكافة القطاعات والمنشآت، ومن بينها قطاع الرياضة.

وعلى الرغم من التأثيرات المتوقعة للازمة، فإن هناك العديد من الصفقات تسعى الأندية المشاركة في دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين لإتمامها قبل بدء النسخة الجديدة من الدوري، وذلك لظروف نهاية عقود بعض اللاعبين أو حتى الحاجة الماسة لتغييرهم، أو للمشاكل التي طرأت مؤخراً بين بعض الأندية ولاعبيها كما حدث للأهلي مع مهاجمه ديجانيني أو التعاون وهدافه الكاميروني تاوامبا.

يذكر أن بعض الأندية بدأت في إتمام صفقات جديدة للموسم الجديد، أبرزها النصر الذي نشط في سوق الانتقالات المحلية ووقع مع عدة لاعبين أبرزهم الثنائي عبد الفتاح عسيري وعبد المجيد الصليهم، بالإضافة لنادي الشباب الذي سبق له التوقيع مع لاعب خط الوسط الأرجنتيني إيفر بانيغا قادماً من إشبيلية الإسباني لمدة ثلاث سنوات تبدأ من الموسم الجديد، كما أعلن التعاون قبل عدة أيام التعاقد مع المهاجم السنغالي عبد الله ساني لاعب فريق سوشو الفرنسي، وسيتم التوقيع النهائي مع اللاعب بعد وصوله إلى السعودية وإجراء الفحص الطبي والاتفاق على كافة بنود العقد، وذلك استعداداً للموسم المقبل.

الجولة الـ25 أحدثت هزة لفارس الدهناء ودفعة معنوية للنموذجي

قلق في الاتفاق... وبهجة ومكافآت في الفتح

الدمام: علي القطان

الاتفاق خسر مواجهته أمام الاتحاد أول من أمس (الشرق الأوسط)

لاعبو الفتح يحتفلون بهدف الفوز الثمين (الشرق الأوسط)

يعيش الاتفاقيون حالة من القلق عقب الخسارة التي تعرض لها الفريق أمام الاتحاد 1 - 0 ضمن منافسات دوري المحترفين السعودي، خشية أن تؤثر على مسيرة الفريق ومستوياته المتصاعدة في البطولة.

ورغم أن الخسارة كانت بهدف وحيد من ركلة جزاء فإنها فوتت فرصة تقدم الفريق خطوة جديدة للأمام وقطعت سلسلة من النتائج الإيجابية التي حققها الاتفاق ومن بينها 3 انتصارات متتالية للمرة الأولى هذا الموسم تحت قيادة المدرب الوطني خالد العطوي، الذي بدأ في تسجيل أرقام مهمة في مسيرته التدريبية مع الاتفاق.

ولم يخسر الاتفاق في هذه المباراة النتيجة والتقدم في الدوري فحسب بل إنه سيخسر حارسه الجزائري الأميز رايس مبولحي الذي طرد في المباراة نتيجة «سلوكه» إثر خروجه من الملعب مع صافرة النهاية والتوجه للاعب الاتحاد البرازيلي خيل الموجود في المدرجات والتشابك معه لفظياً قبل قذفه بالحذاء على مرأى من الجميع.

وطرد مبولحي يعني غيابه المؤكد في المباراة القادمة، كما يتوقع أن يتعرض لحالة إيقاف انضباطية قد لا تقل عن الإيقاف لمباراتين بحسب مختصين في القانون.

ومع تجمد رصيد الاتفاق عند النقطة 35 يبدو أن الفريق مهدد أيضاً بالتراجع في جدول الترتيب لحساب التعاون أو حتى أبها إن لم يستعد توازنه سريعا.

من جانبه، أكد العطوي على قدرة فريقه على استعادة التوازن في المباريات المقبلة، مشيراً إلى أن الاتفاق بحث عن الفوز بالنقاط الثلاث في مباراة الاتحاد وقدم كل ما يمكن تقديمه من أداء وسنحت له العديد من الفرص إلا أنه لم يوفق.

فيما ركز فايز السبيعي مدير الفريق على أن فريقه تعرض لأخطاء «تحكيمية» في مباراة الاتحاد ومن بينها ركلة الجزاء التي جاء منها الهدف الوحيد، وكذلك في المباراة التي سبقتها ضد العدالة ومن أهمها إلغاء هدف صحيح، مشددا على أنهم سيستمرون في العمل على تحقيق ما يسعد أنصار الاتفاق.

وأشار إلى أن طرد الحارس رايس مبولحي إذا كان عادلاً حسب تقييم الحكم فمن المهم أيضاً الأخذ في الجانب الآخر الطرف الذي أساء إليه بألفاظ خادشة، مبيناً أنهم كإدارة سيقومون بدورهم في عقاب المخطئ في فريقهم لكن يريدون «العدل» في نهاية الأمر.

ويعتبر الاتحاد مشاركة مع الهلال المتصدر أكثر الفرق حصاداً من مواجهات الاتفاق لهذا الموسم بعد أن تفوق الاتحاد الساعي للبقاء في مواجهة الدور الأول التي أقيمت في الدمام بثلاثة أهداف لهدف.

وتبقت للاتفاق عدا مباراة الفتح مباريات ضد الرائد والتعاون وضمك على أن يختتم مبارياته بمواجهة النصر في الرياض.

من جهة ثانية، تعززت معنويات إدارة ولاعبي فريق نادي الفتح وذلك بعد الفوز المهم على حساب أبها 2 - 1 ضمن مباريات الجولة الـ25 من بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

ورفع الفوز الرصيد النقطي للفريق للرقم نفسه من عدد المباريات إلا أنه قدم الفريق وللمرة الأولى إلى المركز 13 الذي يعني تحقيق هدف البقاء في دوري المحترفين في حالة المحافظة عليه لنهاية الموسم.

وجراء هذا الفوز الهام في توقيته والظروف الصعبة التي مر بها الفريق في المباراة ومنها طرد قائده المغربي مروان سعدان في الثلث الأخيرة فقد أقرت الإدارة مكافأة مالية تصل إلى 30 ألف ريال بحسب بعض المصادر الإدارية لتكون الأعلى في تحقيق فوز هذا الموسم على أن ترتفع في حالات الفوز القادمة التي يحتاجها الفريق من أجل ضمان البقاء وخصوصاً مع أقرب المنافسين له في دائرة الصراع على البقاء.

وبين مصدر مسؤول لـ«الشرق الأوسط» أن الإدارة تعمل بسياسة تجاهل الأمور السلبية التي تقلل من شأن عملها أو غير ذلك ولن تنهج القرارات العاطفية في الوقت الراهن بل إنها ستركز عملها على الإيجابيات من أجل تجاوز الظروف الراهنة والسعي لتحقيق الهدف الذي لم يكن طموح الإدارة قبل بداية هذا الموسم لكنه حدث نتيجة ظروف معينة ويتم التعامل على أساسها وإنقاذ الفريق قبل العودة إلى مسبباتها أو إيجاد آلية في التعامل مع المسيئين، وأن العمل سيتركز على الإيجابيات.

وأشار المصدر إلى أن الفتح مر بمصاعب كثيرة وأخطاء مؤثرة، منها ما تم الكشف عنه من خلال الأخطاء التقديرية للحكام أو أخطاء فردية من لاعبين أو غيرهم، إلا أن النقاش فيها ليس مناسباً في الوقت الراهن لأن هناك أولويات يتوجب التعامل معها حاليا.

وسيخوض الفتح مواجهة صعبة جديدة ضد جاره الاتفاق يوم الأربعاء ضمن مباريات الجولة 26 من بطولة الدوري على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية بالأحساء في مباراة تعتبر ذات أهمية بالغة للفريقين الساعي كل منهما لهدف مختلف، حيث يسعى الفتح إلى التقدم مجدداً نحو الدفء فيما يريد الاتفاق استئناف طريقه نحو مركز متقدم.

وسيفقد الفتح في مباراته المقبلة لاعبه مروان سعدان وهو من اللاعبين المؤثرين في خارطة الفريق، إلا أن لدى المدرب البلجيكي ياني فيريرا خيارات عديدة للتعامل مع هذا الغياب من خلال وفرة العناصر الجاهزة لتعويض هذا الغياب.

من جانبه، جدد المدرب يانيك فيريرا التأكيد على أن فريقه لا يزال بحاجة إلى مزيد من جمع النقاط من أجل التقدم نحو منطقة الأمان.

وبين أنه يختار التشكيلة لكل مباراة حسب معطيات محددة من بينها القدرة على الاستحواذ وصناعة العديد من الفرص، ولذا يعزز الخيارات الجماعية في بعض المباريات ومن بينها المباراة الأخيرة ضد أبها، حيث شارك الهولندي تي فريدي منذ بداية المباراة كمهاجم صريح من أجل الفوز وهذا ما تحقق.

واعتبر المدرب أن المباريات المتبقية بداية من الاتفاق وكذلك أمام أقرب المنافسين على الهروب من الهبوط لها أهمية بالغة، حيث إن الفوز فيها مهم جداً من أجل تحقيق هدف البقاء.

أما المخضرم محمد الفهيد فقد بيّن أن فريقه استحق الفوز رغم التعرض للطرد مشدداً على أن المهمة لم تنتهِ مع التقدم خطوة في جدول الترتيب حيث تبقت مباريات حاسمة في وقت ضيق.

وشدد الفهيد على أن فريقه يجب أن يحقق الانتصارات في المباريات المقبلة دون النظر والتفكير في نتائج الآخرين حتى يخدم نفسه.

وتبقت للفتح 5 مباريات أمام الاتفاق ثم الحزم وبعدها الاتحاد ثم التعاون وأخيراً أمام ضمك، حيث تنافس 3 فرق منها الفتح بشكل مباشر في صراع البقاء، مما يعني أن الفوز فيها يشكل أهمية مضاعفة.

ميسي ورفاقه تعرضوا لأسوأ هزيمة على الصعيد القاري... ومستقبل المدرّب والإدارة وكثير من النجوم في مهب الريح

زلزال بايرن ميونيخ يدمّر برشلونة وينهي حقبة الجيل الذهبي للفريق الكتالوني

لشبونة: «الشرق الأوسط»

تشكل الهزيمة الأسوأ لبرشلونة الإسباني على الصعيد القاري والتي تعرض لها على يد بايرن ميونيخ الألماني 8 - 2 في ربع نهائي دوري الأبطال، نهاية حقبة بأكملها أكثر من نهاية مشوار مدرب كان وضعه مهزوزاً في النادي حتى قبل هذا السقوط التاريخي.

من شبه المؤكد أن تلقي ثمانية أهداف للمرة الأولى منذ الخسارة أمام إشبيلية 8 - صفر عام 1946 في مسابقة الكأس الإسبانية، لن يمر مرور الكرام عند إدارة النادي الكاتالوني التي كانت تبحث أصلاً عن مدرب يحل بدلاً من كيكي سيتين، لا سيما بعد التنازل عن لقب الدوري المحلي لصالح الغريم ريال مدريد.

وواقع أن إقالة المدرب للمرة الثانية في غضون ثمانية أشهر آخر ما يشغل بال الإدارة، يعكس الوضع الذي وصل إليه برشلونة هذا الموسم لأن «النادي بحاجة إلى التغيير»، بحسب ما أفاد قلب الدفاع جيرار بيكيه بعد الهزيمة المذلة، الذي قال: «الجميع عرضة للمساءلة، أولهم أنا. نحتاج إلى دم جديد من أجل تغيير الوضع. لقد وصلنا إلى الحضيض».

بالنسبة للمدرب سيتين الذي وصل إلى الفريق في يناير (كانون الثاني) الماضي خلفاً لإرنستو فالفيردي، ويتردد أن الإدارة بصدد إقالته خلال ساعات فقال: «لا أعلم إذا كنت سأواصل المهمة أم لا، والأمر ليس مرتبطاً بي».

لكن في الكواليس، الأمر محسوم بالتأكيد لأنه لا يمكن أن تمر هزيمة من هذا النوع دون أن يدفع أحد ما الثمن الذي قد يطال الكثيرين وليس المدرب وحسب، بعدما تبين أن قوة الفريق مرتبطة بالأداء الذي يقدمه النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، رغم أن أحداً ليس باستطاعته وحيداً قيادة فريق إلى المجد بغض النظر عن عظمته وقدراته.

الاعتماد حصراً على ميسي كان له ثمنه الكبير أمام فريق لا يرحم في أوج عطائه كشف النقاب عن نقاط ضعف النادي الكاتالوني، وأبرزها التقدم بالعمر، وهذا ما كان يحذر منه النجم الأرجنتيني طوال الفترة الماضية.

وتذمر ميسي من تقدم الفريق بالعمر في يناير الماضي، ثم كرر الأمر في يوليو (تموز) حين تنازل برشلونة عن لقب الدوري المحلي لصالح ريال مدريد، داعياً إلى عملية «نقد ذاتي شاملة»، مضيفاً بعد خسارة أمام أوساسونا في «كامب نو» كانت كفيلة بحسم اللقب لصالح النادي الملكي: «لم نكن نتوقع ولم نكن نرغب في إنهاء الأمور بهذه الطريقة، لكن ذلك يختصر إلى حد كامل عامنا... كنا فريقاً غير منتظم إلى حدٍ كبير، ضعيفاً جداً، يخسر في الندية وفي الرغبة، يتلقى الأهداف بسهولة».

وشدد أفضل لاعب في العالم بأن على ناديه القيام بعملية نقد ذاتي تبدأ من اللاعبين، لكن عملية نقد ذاتي شاملة، وأكد على أن ريال يستحق الفوز بكل المباريات، لكننا برشلونة وعلينا واجب الفوز بكل المباريات، ومحذراً أنه في حال واصلنا بهذه الطريقة، سيكون من الصعب جداً علينا الفوز بدوري أبطال أوروبا». لكن أشد المتشائمين لم يكن يتوقع أن ينتهي مشوار برشلونة في دوري الأبطال بهذه الطريقة الكارثية التي قد تدفع ميسي إلى التفكير ربما بمغادرة «كامب نو» إذا لم تحصل التغييرات التي يريدها من أجل انتشال الفريق من الهوة.

وخلافاً للموسمين الماضيين حين كان مرشحاً للذهاب حتى النهاية والفوز باللقب قبل أن يصدمه روما الإيطالي في ربع النهائي بالفوز عليه إياباً 3 - صفر في العاصمة بعد أن خسر ذهاباً 1 - 4. وليفربول الإنجليزي في نصف النهائي حين حول خسارته ذهاباً صفر - 3 إلى فوز إياباً 4 - صفر، لم يكن برشلونة مرشحاً هذه المرة لتجاوز عقبة بايرن في ظل المستوى الرائع الذي يقدمه الأخير محلياً وقارياً.

لكن أحداً لم يتوقع أن تكون نهاية المشوار القاري للنادي الكاتالوني بهذه الطريقة المذلة التي ستدفع الإدارة إلى التفكير في مصير لاعبين على غرار بيكيه (33 عاماً) والمهاجم الأوروغواياني لويس سواريز (33 أيضاً) وسيرجيو بوسكتس (31) وجوردي ألبا (31). وجميع هؤلاء لعبوا دوراً في الحقبة الذهبية لبرشلونة التي تبدو من زمن بعيد ما يحتم على الإدارة اتخاذ قرارات شجاعة والبناء على لاعبين مثل الهولندي فرنكي دي يونغ، وأنسو فاتي أو ريكي بويغ.

نهاية حقبة في برشلونة تترافق مع غياب الفرق الإسبانية عن الدور نصف النهائي لدوري الأبطال لأول مرة منذ عام 2007. كما أن دور الأربعة للمسابقة القارية الأم سيكون من دون وجود أي من ميسي وغريمه السابق في ريال نجم يوفنتوس الإيطالي الحالي البرتغالي كريستيانو رونالدو للمرة الأولى منذ 2005.

والسؤال الذي يطرح نفسه: من سيقود عملية التغيير في برشلونة، هل هو نجم الفريق السابق تشافي هرنانديز، الأرجنتيني ماوريتسيو بوكيتينو أو الهولندي رونالدو كومان.

المؤكد أن برشلونة لا يملك ما يكفي من الأموال حالياً من أجل القيام بإضافات كبيرة على الفريق، مما يعني أنه قد يتعين عليه البحث عن البديل في الداخل.

لكن هذا يعني بأن مشروع النهضة سيكون طويل الأجل، ولا يستطيع النادي ضمانه من ناحية الاستمرارية بسبب الانتخابات الرئاسية المقررة في عام 2021 والتي قد تحمل بديلاً لجوسيب ماريا بارتوميو وتغييراً آخر محتملاً في منصب المدرب برفقة الرئيس الجديد.

فترة عام قد تبدو دهراً بالنسبة لبارتوميو الذي لم يستبعد تقديم موعد الانتخابات، قائلاً: «كانت كارثة، بعض القرارات فكرنا بالفعل في اتخاذها والبعض الآخر سنفكر به في الأيام القليلة المقبلة». ومنذ عام 2014، انتقل مجلس إدارته من خطأ فادح إلى آخر أكثر فداحة، مع إحداث شرخ في غرف الملابس والسير من الفوضى إلى الانحدار.

وتأزم الوضع بمغادرة النجم البرازيلي نيمار إلى باريس سان جيرمان الفرنسي في صيف 2017 من دون التمكن من إيجاد البديل المناسب حتى الآن، وحتى أن محاولات إعادته إلى «كامب نو» باءت بالفشل، لأن الأموال التي تقاضاها النادي (222 مليون يورو)، أهدرت في مكان آخر.

وانتهى الأمر بإذلال تاريخي توقعه ميسي، وكان قادماً منذ فترة طويلة في ظل الاستراتيجية العقيمة لإدارة بارتوميو.

لقد كشفت الهزيمة المذلة أمام البايرن مشاكل عدة في الفريق الكاتالوني وأصبح التغيير السريع مطلباً ملحاً في برشلونة حتى يتفادى انهياراً كبيراً الموسم المقبل. ولم يكن من المعتاد أن تتفق الصحف في إقليم كاتالونيا معقل برشلونة وفي باقي أنحاء إسبانيا على عنوان واحد ولكن صحيفتي «سبورت» التي تصدر في برشلونة و«آس» المدريدية اتفقتا على عنوان واحد هو «عار تاريخي».

وتتطلع كرة القدم الإسبانية الآن إلى تضميد الجراح بعد أن خلا دوري الأبطال هذا الموسم من أي ممثل لها للمرة الأولى منذ 13 عاماً. وكان أتليتكو مدريد ودع البطولة الخميس بالهزيمة 1 - 2 أمام لايبزيج الألماني المتألق. ولكن معظم التركيز أصبح الآن منصباً على برشلونة الرمز للقوة والسيطرة وحالة الارتباك التي بات يعيشها.

وذكرت صحيفة «آس» أن بايرن «سحق» منافساً «مثيراً للشفقة» وأن برشلونة يعيش حالياً حالة من «السخرية المؤلمة». وذكرت صحيفة «سبورت» أن بايرن «سخر من برشلونة» في «أمسية كابوسية». وفي تقييم الصحيفة للاعبين، كان لويس سواريز وجوردي ألبا فقط هما من حصلا على درجات فيما حصل الباقون على «صفر».

وكان تعليق «سبورت» على أداء كيكي سيتين المدير الفني لبرشلونة هو «مقال» في توقع لما سيحدث بالنسبة للرجل الذي يبلغ 61 عاماً وحقق فشلاً ذريعاً منذ توليه المسؤولية خلفاً لفالفيردي.

وأشارت «سبورت»: «لا يمكن أن يستمر مع الفريق حتى لمدة يوم واحد آخر... المهمة كانت أكبر كثيراً منه. ليس لديه ما يقدمه». واكتفت صحيفة «ماركا» الرياضية بكلمة واحدة في الصفحة الأولى وهي «الخزي».

وأوضحت الصحيفة أنه أول موسم لبرشلونة دون أي ألقاب منذ آخر موسم بقيادة المدرب الهولندي فرانك ريكارد عام 2008. وذكرت: «نهاية حقبة».

وكتبت في عنوان تقريرها عن المباراة: «كارثة تاريخية». ولم يكن الحال أفضل من هذا في صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» التي وصفت الهزيمة بـ«أم الكوارث»، وأشارت إلى أن الهدفين المتأخرين للبرازيلي فيليب كوتينيو المعار من برشلونة إلى بايرن ميونيخ ضاعفا من الشعور بالحرج وخيبة الأمل.

وأوضحت أن بايرن لم يقهر برشلونة فحسب، وإنما استعان في ذلك بأحد لاعبي برشلونة للتأكيد على سوء الإدارة في ترك كوتينيو. من جهته، قال فيكتور فونت المرشح المحتمل لرئاسة النادي: «مر النادي بسنوات عديدة من مرارة الحزن، لكن ما حدث أمام بايرن لا يمكن أن يوصف بأي شيء سوى الإذلال. دعونا لا نطيل المعاناة أو نفقد المزيد من الوقت الثمين. نحن بحاجة إلى استقالة بارتوميو وإجراء الانتخابات».

في المقابل، عزز الانتصار الكبير من حظوظ بايرن في تحقيق اللقب القاري والثلاثية التاريخية هذا الموسم. وكتبت مجلة كيكر الألمانية: «من الذي يستطيع أن يقف أمام البايرن الذي قهر برشلونة وميسي بثمانية أهداف، سيكون من الصعب على أي فريق الوقوف في وجه (الماكينة) بنصف نهائي دوري الأبطال».

بغض النظر عن هوية المنافس المقبل لبايرن في دور الأربعة، سيكون عليه أن يقدم أفضل ما لديه بجهود مضاعفة حتى لا ينتهي به الأمر مثل برشلونة.

مرمى برشلونة اهتز 8 مرات بأقدام لاعبي البايرن في أسوأ هزيمة للفريق الكتالوني (أ.ب)

سيتين مدرب برشلونة أول ضحايا كارثة البايرن (أ.ف.ب)

ما حذر منه ميسي تحقق بانهيار برشلونة أمام البايرن (أ.ب)

مدرّب البايرن: الفوز بـ 8 أهداف على برشلونة يسعدنا... لكننا لم نحسم شيئاً بعد

لشبونة: «الشرق الأوسط»

خلال 90 دقيقة من الأداء الهجومي الكاسح، غيّر بايرن ميونيخ الرؤية بشأن البطل المحتمل لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم، وسيكون تأثير فوزه الساحق 8 - 2 على برشلونة أكبر من المتوقع. لكن مدرب الفريق البافاري هانز فليك، يرى أن اعتقاد الفوز باللقب بات مضموناً سيكون أمراً سخيفاً، وعلينا التواضع والنظر للأمام.

وفي معرض رد فليك على سؤال حول ما إذا كان هذا الانتصار الكبير يذكره بفوز المنتخب الألماني على نظيره البرازيلي بسبعة أهداف مقابل هدف في مونديال 2014، وكيف ستسير الأمور بعد هذا الفوز الكبير المبهج، قال المدير الفني: «أعتقد أنكم تعرفونني جيداً، وتعرفون أني قليلاً ما أنظر إلى الوراء. يمكننا اليوم أن نفرح بمباراة رائعة، لكننا جميعا نعرف، وهذا كان ملموساً أيضاً داخل غرفة تغيير الملابس، أن الفرح كان بالطريقة التي خرجت بها المباراة بهذه النتيجة. ولا يزال أمامنا بعض الأشياء لنفعلها، وتعرفون جميعكم سرعة سير الأمور في كرة القدم. ولذا، فالواجب هو أن ننظر إلى الأمام، وتجميع القوى لنصف النهائي».

وفي رده على سؤال حول ما إذا كان لديه شعور بأنه حقق فوز القرن، باعتبار أن هذا الفوز سيخلد إلى الأبد في كتب تاريخ بايرن، قال فليك: «وكذلك الفوز بثلاثة أهداف مقابل هدف سيدرج في كتب التاريخ، نعم، الواضح أنه فوز مبهر، وما وضعناه هو علامة مميزة صغيرة. لكننا جميعاً، خصوصاً أصحاب الخبرة من اللاعبين، نعرف أنه يتعين تقديم الأداء نفسه في المباراة التالية. وهذا ما نستعد له. المهم الآن هو الاستعداد للمباراة التالية بالشكل الذي يجعلنا ننجز ما نريده، وهو أن نبقى دائماً في القمة، وهذا عمل شاق».

وعن جناحه إيفان بيرسيتش، الذي كان مؤثراً بشكل كبير، علق فليك: «ما أسعدني هو أن اللاعبين الذين دخلوا إلى الملعب بنوا بسلاسة على ما فعله اللاعبون في وقت سابق، وهذا يظهر أن الفريق قريب جداً من بعضه البعض، كل واحد يريد المشاركة، وكل واحد لديه قناعة داخلية بوضع نفسه في خدمة الفريق، إيفان ببساطة مهم للفريق بسبب لياقته البدنية، كما أنه يتمتع بحركة جيدة على المرمى، وينهي الهجمات بشكل جيد، وهذا ما أظهره». وعن وجود ثلاثة مدربين ألمان في الدور نصف النهائي للبطولة، وهم يوليان ناغلسمان مع لايبزيغ، وتوماس توخيل مع باريس سان جيرمان، بالإضافة إليه كمدرب لبايرن، قال فليك: «بطبيعة الحال أنا سعيد لتوماس، وكذلك ليوليان، وأعرف ما يشعر به المرء عندما يصل إلى نصف النهائي. هذه هي أفضل فرق وأفضل أندية في أوروبا، والجميع يتطلع للوصول إلى النهائي».

فليك مدرب البايرن (أ.ف.ب)

مانشستر يونايتد يصطدم بإشبيلية في نصف نهائي «يوروبا ليغ» اليوم

كولون (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

قد لا تضاهي «يوروبا ليغ» مسابقة دوري الأبطال من ناحية البريق، الاستقطاب والجوائز المالية الهائلة، لكن وجود مانشستر يونايتد الإنجليزي وإنتر ميلان الإيطالي في نصف النهائي يشكل دليلاً آخر على أن عمالقة أوروبا بدأوا يأخذون المسابقة على محمل الجد.

ويلتقي مانشستر يونايتد مع إشبيلية الإسباني اليوم ويلعب إنتر ميلان مع شاختار دونيتسك الأوكراني غداً. واستفاد يونايتد وإشبيلية اللذان يتواجهان في مدينة كولن في أول نصف نهائي للبطولة المصغرة بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة نتيجة تداعيات تفشي فيروس كورونا المستجد، سابقاً من إحراز لقب «يوروبا ليغ» لضمان مشاركتهما في دوري الأبطال بحسب النظام الذي بدأ العمل به عام 2015.

لكن مع المواجهة الأخرى المقررة بين إنتر ميلان وبطل أوكرانيا شاختار في دوسلدورف، سيكون الأطراف الأربعة لنصف النهائي ضامنين مشاركتهم في المسابقة القارية الأم الموسم المقبل عبر الدوري المحلي، ما يجعل المجد القاري والجوائز المالية الهدف الأساسي لجميع هذه الأندية.

ويقول البرتغالي برونو فرنانديز الذي أحدث تغييراً كبيراً في مانشستر يونايتد منذ انضمامه إليه أوائل العام من سبورتنغ لشبونة: «من المهم جداً الفوز، لأن كل لاعب يحتاج إلى فهم ما يعنيه الفوز بكأس لصالح مانشستر يونايتد».

وتابع: «أعتقد أنه إذا أنهينا (البطولة) باللقب، فلن يكون ذلك مثالياً (بسبب عدم الفوز بالدوري المحلي)، لكنه سيكون عاماً جيداً بالنسبة لنا، لأن مانشستر يونايتد بحاجة إلى العودة مرة أخرى للفوز ببعض الألقاب والقتال من أجل البطولات الأوروبية».

لم يتوج يونايتد بأي لقب منذ رفعه كأس «يوروبا ليغ» للمرة الأولى في عام 2017، أي حين خلف على العرش منافسه اليوم إشبيلية، ملك المسابقة من دون منازع بألقابه الخمسة القياسية، لكن التتويج الأخير للفريق الإسباني على كل الأصعدة يعود إلى عام 2016، حين نال اللقب القاري للمرة الثالثة تواليا. ويدرك يونايتد ومدربه النرويجي أولي غونار سولسكاير أن المهمة لن تكون سهلة أمام الفريق الذي أخرج «الشياطين الحمر» من ثمن نهائي دوري الأبطال عام 2018 بالتعادل معهم ذهاباً في الأندلس من دون أهداف قبل الفوز عليهم إياباً في معقلهم 2 - 1.

وإذا كان التتويج الأخير ليونايتد على كل الأصعدة يعود إلى 2017، ولإشبيلية إلى عام 2016، فإن اللقب الأخير لإنتر يعود إلى عام 2011 حين نال الكأس الإيطالية في الموسم التالي لثلاثيته التاريخية بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.

واحتاج مانشستر يونايتد، الفائز بلقب دوري الأبطال ثلاث مرات سابقة، إلى وقت إضافي للتغلب على كوبنهاغن الدنماركي في دور الثمانية لبلوغ المربع الذهبي. ويدرك يونايتد أنه إذا أراد بلوغ النهائي المقرر يوم الجمعة المقبل، فلن يكون لديه أي هامش للخطأ في مواجهة إشبيلية المتمرس وصاحب اللقب القياسي بألقاب هذه البطولة (5 مرات).

وقال سولسكاير إن فريقه يصر على إنهاء المهمة بإحراز لقب البطولة بعدما سقط في المربع الذهبي لكل من بطولتي كأس الاتحاد الإنجليزي وكأس رابطة المحترفين الإنجليزية، وأوضح: «خضنا المربع الذهبي في بطولتين سابقتين هذا الموسم ولكننا نريد استكمال المشوار هذه المرة... مستوى الفريق يتطور، وأصبح أكثر تعطشاً، علينا أن نتأكد أن شعورنا بالإخفاق في المربع الذهبي لبطولتين سيساعدنا في صنع الفارق هنا، حيث نحتاج لهذا اللقب أكثر من منافسينا».

في المقابل اكتملت صفوف فريق المدرب جولين لوبتيغي بعودة الصربي نيمانيا جوديلي إلى خط وسطه بعد ما أبعدته الإصابة بفيروس «كورونا» المستجد عن مباراة الفريق التي فاز فيها على ولفرهامبتون الإنجليزي في دور الثمانية للبطولة.

ويخوض إشبيلية المباراة ضد يونايتد بتشكيلة تضم ثلاثة لاعبين فقط من الفريق الذي أخرج «الشياطين الحمر» من ثمن نهائي دوري الأبطال قبل عامين، كما من المرجح أن يخوض النادي الأندلسي الموسم المقبل من دون نجومه الحاليين الأرجنتيني لوكاس أوكامبوس، وسيرخيو ريغيليون، والبرازيلي دييغو كارلوس، المرشحين للسير على خطى لاعبين مثل الكرواتي إيفان راكيتيتش، والبرازيلي داني ألفيش والفرنسي كليمان لانغليه الذين غادروا ملعب «رامون سانشيس بيسخوان» بعد تألقهم في صفوف النادي الأندلسي. وتشهد المباراة مواجهة خاصة بالنسبة للاعب خيسوس نافاس ظهير أيمن فريق إشبيلية، حيث لعب من قبل لمدة أربعة مواسم في صفوف مانشستر سيتي الجار والمنافس العنيد ليونايتد، الذي قال: «لعبت أمام مانشستر يونايتد عدة مرات. أتذكر أجواء وحماس مباريات الديربي المحلية بين قطبي مانشستر... يونايتد منافس قوي وصعب يضم بين صفوفه لاعبين يتسمون بالسرعة في الهجوم، ولكننا يجب أن نركز على نقاط القوة بفريقنا».

وأضاف خيسوس (34 عاماً)، وهو في فترة احترافه الثانية في إشبيلية كما يحمل شارة قائد الفريق: «ستكون مناسبة خاصة بالنسبة لي كقائد للفريق وكلاعب في إشبيلية أن أفوز باللقب».

وكان إشبيلية أكبر المستفيدين في السابق من استهتار الفرق الكبرى بمسابقة «يوروبا ليغ»، وقد توج بألقابه الأربعة الأولى على حساب فرق متواضعة إلى حد ما؛ هي ميدلزبره الإنجليزي ومواطنه الكاتالوني إسبانيول وبنفيكا البرتغالي ودنبرو الأوكراني، قبل أن يحرز لقبه الخامس الأخير قبل أربعة أعوام على حساب ليفربول الإنجليزي. وتستضيف مدينة دوسلدورف الألمانية غداً المباراة الثانية في المربع الذهبي، حيث يلتقي شاختار الفائز بلقب البطولة باسمها القديم (كأس الاتحاد الأوروبي) عام 2009 مع إنتر الذي توج أيضاً بلقب كأس الاتحاد الأوروبي في 1991 و1994 و1998.

وقطع الإنتر خطوات عملاقة نحو سد الفجوة بينه وبين غريمه يوفنتوس في الموسم الأول له بقيادة المدرب السابق للأخير أنطونيو كونتي، وذلك بنيله وصافة الدوري المحلي بفارق نقطة فقط عن بطل المواسم التسعة الأخيرة. وحاول الاتحاد الأوروبي (يويفا) أن يعزز اهتمام الأندية الكبرى بمسابقة «يوروبا ليغ» من خلال رفع قيمة الجوائز المالية في المواسم الأخيرة التي شهدت احتكاراً إسبانياً - إنجليزياً للقب في الأعوام الثمانية الماضية.

لكن لا يزال مبلغ الـ560 مليون يورو (660 مليون دولار) الموزع على الأندية في البطولة، ربع مبلغ المليارين المخصص لدوري أبطال أوروبا، إلا أنه يؤمن دفعاً مالياً مهماً، لا سيما في ظل الخسائر التي تسبب بها تفشي فيروس كورونا وحرمان الأندية من مداخيل التذاكر نتيجة إكمال الموسم خلف أبواب موصدة.

لوبتيغي مدرب إشبيلية سيصطدم بفريق إنجليزي آخر (إ.ب.أ)

لاعبو يونايتد أكدوا عزمهم على حصد اللقب الأوروبي لكن عليهم تخطي عقبة إشبيلية أولاً (رويترز)

المواجهة بين إشبيلية ومانشستر يونايتد صعبة... وإنتر ميلان الأوفر حظاً لتجاوز شاختار

نصف نهائي الدوري الأوروبي في الميزان

يونايتد اجتاز كوبنهاغن بصعوبة (إ.ب.أ)

لاعبو إشبيلية يحتفلون بتجاوز ولفرهامبتون (أ.ب)

لندن: مارتن لورانس

بلغت فرق مانشستر يونايتد الإنجليزي وإشبيلية الإسباني وشاختار دونيتسك الأوكراني وإنتر ميلان الإيطالي الدور نصف النهائي للدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) ورغم الفوارق التاريخية والفنية، فإن حلم الرباعي بات مشروعاً في التتويج باللقب. لكن قبل الحديث عن التتويج لا بد من عبور فريقين إلى الدور النهائي الذي سيقام في 21 أغسطس (آب) الحالي في مدينة كولون الألمانية. وهنا نستعرض حظوظ الفرق المتواجهة في نصف النهائي، حيث يلتقي مانشستر يونايتد الفائز بالدوري الأوروبي 2017 وإشبيلية صاحب الرقم القياسي بألقاب المسابقة (5 مرات)، وشاختار مع إنتر ميلان وأبرز أسلحتها لخوض اللقاء المصيري قبل الأخير.

إشبيلية ومانشستر يونايتد

وصل مانشستر يونايتد للدور نصف النهائي لبطولة الدوري الأوروبي بصعوبة، لكن المؤكد أن الأمر سيكون أكثر صعوبة بداية من هذا الدور. ربما كان فشل مانشستر يونايتد في تحقيق الفوز على إف سي كوبنهاغن الدنماركي في الوقت الأصلي لمباراة الفريقين في دور الثمانية مساء الاثنين الماضي وامتداد المباراة للوقت الإضافي مفاجئاً للكثيرين، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن مانشستر يونايتد قد استخف بالنادي الدنماركي، لكن لا يمكن بأي حال من الأحوال تكرار نفس الأخطاء أمام إشبيلية الإسباني. ويعرف المدير الفني لمانشستر يونايتد، أولي غونار سولسكاير، جيداً أن فريقه يجب أن يلعب بقوة وسرعة أكبر إذا كان يريد الوصول للمباراة النهائية للبطولة.

ويمتلك نادي إشبيلية رقماً قياسياً مميزاً في بطولة الدوري الأوروبي يتمثل في أنه في كل مرة يصل فيها الفريق إلى الدور ربع النهائي فإنه يفوز بلقب البطولة في نهاية المطاف. ويعرف يونايتد قوة وشراسة إشبيلية جيداً، خصوصاً أن النادي الإسباني كان قد أطاح بمانشستر من دوري أبطال أوروبا قبل عامين من الآن. وكان المدير الفني السابق لمانشستر يونايتد، جوزيه مورينيو، قد ارتكب أخطاء تكتيكية واضحة في المباراة التي جمعت الفريقين في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، وانتهت بشكل سيئ بالنسبة للشياطين الحمر. وبعد نهاية المباراة الأولى بالتعادل السلبي في إسبانيا، دخل المدير الفني البرتغالي مباراة العودة بخطة تعتمد في المقام الأول والأخير على تقليل خطورة نجم وصانع ألعاب إشبيلية، إيفر بانيغا، لدرجة أنه أبقى نجمي الفريق بول بوغبا وأنتوني مارسيال على مقاعد البدلاء وفضّل الدفع بخط وسط يضم كلاً من نيمانيا ماتيتش ومروان فيلايني وجيسي لينغارد. ولم يفلح أسلوبه الدفاعي الحذر، حيث فاز إشبيلية على مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» بهدفين مقابل هدف وحيد، كما لم يفلح مورينيو في الحد من خطورة بانيغا، الذي صنع بمفرده 17 فرصة في مباراتي الذهاب والعودة.

وسيكون الحد من خطورة اللاعب الأرجنتيني مهماً للغاية في المواجهة المرتقبة القادمة أيضاً، لكن من الواضح أن مانشستر يونايتد قد أصبح أفضل بكثير من حيث الشكل الهجومي، خصوصاً فيما يتعلق بالتحول السريع من الدفاع للهجوم وشن هجمات مرتدة قاتلة على مرمى الفرق المنافسة. ومن المؤكد أن السرعة الهائلة للمثلث الهجومي لمانشستر يونايتد يمكنها أن تخلق مشكلات هائلة لدفاعات الفرق المنافسة، في الوقت الذي تعتمد فيه الخطة الأساسية لإشبيلية على الاستحواذ على الكرة لأطول فترة ممكنة.

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن الفريق الإسباني قد استحوذ على الكرة بنسبة 75% خلال مباراته الأخيرة أمام ولفرهامبتون واندرز في الدور ربع النهائي للدوري الأوروبي، كما بلغ متوسط استحواذ الفريق الإسباني على الكرة طوال مباريات المسابقة هذا الموسم 66,3% - وهو أعلى معدل بين جميع الأندية المشاركة في البطولة. وما زال بانيغا يمثل العمود الفقري للطريقة التي يلعب بها الفريق. وخلال مباراة إشبيلية أمام ولفرهامبتون واندرز يوم الثلاثاء الماضي، أكمل اللاعب الأرجنتيني 103 تمريرات ناجحة بمفرده، أي أكثر من ضعف عدد تمريرات لاعبي خط وسط ولفرهامبتون الثلاثة، الذين مرروا مجتمعين 40 تمريرة فقط!

ويمتلك مانشستر يونايتد عدداً من اللاعبين الرائعين الذين يمكنهم صنع الفارق في مثل هذه المباريات، مثل المهاجم الفرنسي أنتوني مارسيال، الذي قدم مستويات رائعة أمام إف سي كوبنهاغن، والجناح الإنجليزي ماركوس راشفورد الذي كان أبرز لاعب في بداية المسابقة، والنجم البرتغالي برونو فرنانديز الذي غيّر شكل مانشستر يونايتد بشكل كبير منذ انضمامه إلى «أولد ترافورد»، وميسون غرينوود الذي يتميز بالقدرة على استغلال أنصاف الفرص، ونجم خط الوسط الفرنسي بول بوغبا، الذي يمتلك فنيات وقدرات هائلة تمكّنه من اختراق الدفاعات المتكتلة للفرق المنافسة. ورغم وجود كل هذه المواهب الرائعة على أرضية الملعب، فلا يمكن ضمان أن نرى كل اللاعبين في مستواهم المعروف بعد هذا الموسم الطويل والشاق.

وقد صعد الفريقان إلى الدور نصف النهائي بعدما فاز كل منهما في الدور ربع النهائي بهدف دون رد، وهو ما يعني أن المواجهة بين الفريقين ستكون صعبة ومتقاربة في المستوى. لقد حافظ مانشستر يونايتد على نظافة شباكه ثماني مرات في 11 مباراة خاضها في بطولة الدوري الأوروبي هذا الموسم، بينما حافظ إشبيلية على نظافة شباكه سبع مرات في 10 مباريات. ويمتاز إشبيلية بالصلابة الدفاعية، وتشير الإحصائيات إلى أنه استقبل هدفاً واحداً فقط في آخر ثماني مباريات في جميع المسابقات ولم يتلقَّ أي خسارة منذ أوائل فبراير (شباط) الماضي. وقد تكون الخبرة الكبيرة التي يمتلكها إشبيلية في هذه المسابقة حاسمة مرة أخرى هذا الموسم. التوقعات: إشبيلية 1 - 0 مانشستر يونايتد.

إنتر ميلان وشاختار دونيتسك

إذا كانت المواجهة بين مانشستر يونايتد وإشبيلية متكافئة وتتسم بالندية، فإن الكفة تميل كثيراً لصالح إنتر ميلان على حساب شاختار دونيتسك في المباراة الثانية للدور نصف النهائي. ولم يلتقِ الفريقان من قبل سوى مرة واحدة فقط - في التصفيات المؤهلة لدوري أبطال أوروبا عام 2005. عندما فاز إنتر ميلان بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد في مجموع مباراتي الذهاب والعودة. وقد سجل أهداف إنتر ميلان الثلاثة كل من ألفارو ريكوبا وأوبافيمي مارتينز وأدريانو، بينما سجل إيلانو هدف شاختار الوحيد.

ولا يزال نادي شاختار يعتمد كثيراً على اللاعبين البرازيليين. وبينما يتباهى إنتر ميلان بامتلاكه عدداً من الأسماء البارزة في عالم كرة القدم، فإن النادي الأوكراني يضم عدداً من اللاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة، وعدداً من لاعبي أميركا الجنوبية الذين يمتلكون مهارات رائعة. وقد أكمل هداف الفريق جونيور موريس عامه الثالث والثلاثين في أبريل (نيسان) الماضي، لكنه لا يزال يقدم مستويات رائعة ويحرز الكثير من الأهداف منذ انضمامه إلى شاختار قبل عامين قادماً من نادي دينامو كييف. وأحرز موريس 26 هدفاً الموسم الماضي، كما سجل 25 هدفاً هذا الموسم، من بينها ثلاثة أهداف خلال الأسبوع الماضي - ضد فولفسبورغ في دور الـ16. ثم في مرمى بازل في الدور ربع النهائي. وعلاوة على ذلك، يضم النادي الأوكراني لاعبين مميزين للغاية في مركزي الجناح الأيمن والأيسر، وهما تايسون ومارلوس، اللذان وُلدا أيضاً في البرازيل.

ويتميز الفريق الحالي لشاختار بالاستقرار والتجانس، حيث يلعب اللاعبون الحاليون بعضهم إلى جوار بعض منذ فترة طويلة، وهو ما يعني أن الفريق الأوكراني قد يكون أكثر تفاهماً من نادي إنتر ميلان بشكله الجديد تحت قيادة أنطونيو كونتي. وقدم إنتر ميلان مستويات جيدة للغاية في الآونة الأخيرة، ولم يخسر سوى مباراة واحدة فقط في آخر 13 مباراة خاضها في الدوري الإيطالي الممتاز بعد استئناف النشاط الكروي لينهي الموسم في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة فقط عن البطل يوفنتوس. صحيح أن علامات التعب والإرهاق كانت واضحة على لاعبي إنتر ميلان في الشوط الثاني لمباراة الفريق أمام باير ليفركوزن في الدور ربع النهائي للدوري الأوروبي، لكن ذلك كان طبيعياً جداً بالنظر إلى أن هذه المباراة كانت هي المباراة السابعة عشرة التي يلعبها الفريق في غضون شهرين فقط.

وعلى الرغم من أن إنتر ميلان خاض مشواراً أكثر صعوبة حتى وصل للدور نصف النهائي، فإن شاختار قد وصل إلى هذا الدور بسهولة، حيث تغلب على فولفسبورغ الألماني بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد في مجموع مباراتي الذهاب والعودة لدور الستة عشر، كما فاز على بازل السويسري بأربعة أهداف مقابل هدف في مجموع مباراتي الذهاب والعودة للدور ربع النهائي، وبالتالي لا يجب التقليل من قدرات شاختار على الإطلاق.

وستتجه كل الأنظار إلى المهاجم البلجيكي العملاق روميلو لوكاكو، الذي يأمل في أن يواجه فريقه السابق مانشستر يونايتد في المباراة النهائية لرد اعتباره. وقد سجل لوكاكو رقماً قياسياً جديداً يوم الاثنين الماضي بتسجيله في تسع مباريات متتالية في الدوري الأوروبي، ولديه فرصة الآن لزيادة هذا الرقم أمام الفريق الأوكراني. لقد تألق لوكاكو، البالغ من العمر 27 عاماً، بشكل لافت خلال الموسم الجاري وسجل 31 هدفاً، ويسعى لمواصلة التألق وقيادة فريقه للصعود إلى المباراة النهائية للدوري الأوروبي والفوز باللقب في نهاية المطاف. التوقعات: إنتر ميلان 2 - 1 شاختار.

إنترميلان يحتفل باجتياز ليفركوزن (أ.ف.ب)

شاختار في المربع الذهبي (إ.ب.أ)

اللاعبة الهولندية ستشارك مع «في في فواروت» مستفيدة من قرار السماح بتجربة الفرق المختلطة

فوكيما... أول لاعبة في فريق كرة قدم للرجال

أمستردام: لويز تايلور

تشعر اللاعبة الهولندية الشابة إيلين فوكيما بالفخر والحماس لخوضها تجربة جديدة ومثيرة للجدل قد تؤدي إلى ظهور كرة القدم المختلطة بين الجنسين في هولندا. وحتى الشهر الجاري، كان الاتحاد الهولندي لكرة القدم يمنع النساء فوق 18 عاماً من اللعب في الفرق الأولى للرجال، لكنه وافق الآن - على أساس تجريبي لموسم واحد فقط - على أن تستمر الفتاة البالغة من العمر 19 عاماً في اللعب من ناديها المحلي للرجال.

تقول فوكيما، التي تلعب مهاجمة في نادي «في في فواروت» المحلي في قرية مينام: «إنه لأمر رائع أن أستمر في اللعب في هذا الفريق. إنني ألعب مع هؤلاء الأولاد منذ أن كنت في الخامسة من عمري».

ونظراً لأن عدد سكان قرية مينام يبلغ نحو 2600 نسمة فقط، فإن هذه القرية لا يوجد بها فريق نسائي، ولولا القرار الذي اتخذه الاتحاد الهولندي لكرة القدم مؤخراً، كان يتعين على فوكيما أن تختار بين اللعب للفريق الرديف بنادي «في في فواروت» (لا تُمنع النساء البالغات من اللعب في فريق الرديف بأندية الهواة في هولندا) أو ربما اعتزال لعبة كرة القدم ككل.

تقول فوكيما: «كنت أعتقد أن الأمر سيكون بمثابة عار علينا جميعاً لو لم أتمكن من الاستمرار مع الفريق خلال الموسم المقبل، فلماذا لا يتم السماح بذلك؟ ليس لدي أي فكرة عن الكيفية التي ستتم بها الأمور، لكنني سعيدة للغاية للمشاركة في هذه الخطوة التجريبية. إنه تحدٍ كبير، لكن هذا ما يجعلني أشعر بسعادة أكبر».

ويشعر آرت لانغلر، رئيس قسم تطوير كرة القدم في الاتحاد الهولندي لكرة القدم، بالسعادة لتطبيق هذه التجربة في دوري الدرجة الرابعة بدوريات الهواة الثمانية في البلاد.

يقول لانغلر: «في كل عام، يكون هناك طلب من أحد الاتحادات المحلية للسماح لامرأة بلعب كرة القدم في الفريق الأول للرجال. في رأيي، إنه لشيء رائع أن يتم السماح للفتيات على جميع المستويات بلعب كرة القدم المختلطة مع الفتيان، فالاتحاد الهولندي لكرة القدم يعمل دائماً على إرساء قواعد التنوع والمساواة. ونؤمن بأنه يجب أن تتاح الفرص للجميع بكل الطرق الممكنة».

ويضيف: «علاوة على ذلك، تشهد هذه الحالات تحدياً رياضياً جميلاً لا نريد أن نمنعه. وهذا هو السبب الذي جعلنا نتخذ هذه الخطوة التجريبية، التي ستحدد مدى نجاح هذه التجربة وكيف يمكن أن تعمل. سنراقب عن كثب كيف تسير الأمور بالتعاون مع النادي. وبناءً على ذلك، يمكننا إجراء تغيير في اللوائح».

ويعكس المنطق الذي يتحدث به لانغلر تحولاً متزايداً في المواقف ذات الصلة في جميع أنحاء أوروبا. ويمنع الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم كرة القدم المختلطة في سن 18 - بعد أن كان سن المنع 16 عاما في عام 2015 - لكنه ناقش مؤخراً السماح بكرة القدم المختلطة على مستوى البالغين في دوريات الهواة. وفي ألمانيا وإيطاليا، تُمنع كرة القدم المختلطة بدءاً من سن السابعة عشرة.

ورغم عدم وجود حظر على الألعاب المختلطة في الدنمارك، فإن نسبة الفتيات الصغيرات اللائي يلعبن في فرق الشباب للذكور في هولندا أعلى بكثير من أي مكان آخر في جميع أنحاء أوروبا.

وتعتقد فيرا باو، المديرة الفنية لمنتخب جمهورية آيرلندا لكرة القدم للسيدات، أن هذا التوجه يساعد في تفسير النجاح الكبير الذي حققه منتخب هولندا لكرة القدم للسيدات على المستوى الدولي في الآونة الأخيرة، حيث فاز ببطولة كأس الأمم الأوروبية للسيدات في عام 2017. كما حصل على لقب الوصيف خلف الولايات المتحدة في نهائيات كأس العالم لكرة القدم للسيدات العام الماضي.

وتعتقد باو، التي سبق وأن تولت القيادة الفنية لكل من هولندا وجنوب أفريقيا وهيوستن داش، أن نقطة التحول في هذا الصدد تتمثل في التغيير الذي حدث عام 1986 والذي سمح للفتيات الهولنديات تحت سن 12 عاماً بالانضمام إلى فرق الأولاد لأول مرة.

وتقول: «كانت نتيجة تلك التجربة إيجابية للغاية لدرجة أنها فتحت الباب أمام كرة القدم التنافسية المختلطة بين الجنسين في جميع مراحل كرة القدم للشباب. وقد تم اتخاذ الخطوة الأخيرة المتعلقة ببطولات الدوري تحت 19 عاماً في نهاية التسعينيات من القرن الماضي».

وتضيف: «لقد جلبت هذه التجربة قاعدة كاملة من المعرفة والخبرات إلى منتخب هولندا للسيدات، الذي لا يزال يستفيد من هذه التجربة. ويجب الإشارة إلى أن كل لاعبة في المنتخب الهولندي الحالي للسيدات قد جاءت من هذه البطولات المختلطة، وقد لعبت كل لاعبة منهن مع الأولاد وضدهم، وهذا هو ما يميزنا عن البلدان الأخرى».

وقد لعبت العديد من لاعبات المنتخب الإنجليزي لكرة القدم للسيدات، بما في ذلك لوسي برونز وراشيل دالي وليا ويليامسون، في فرق الأولاد حتى سن 12 عاماً تقريباً. ورغم أن الآراء منقسمة حول مزايا كرة القدم المختلطة، وخاصة فيما يتعلق بخطر الإصابة على مستوى الكبار، تعتقد ويليامسون بأن الفتيات يمكنهم تعلم الكثير من خلال اللعب مع الفتيان.

وتقول: «الفتيات الصغيرات يكتسبن فهماً أكبر لكرة القدم من خلال اللعب مع الأولاد. لا يمكننا الاعتماد على السمات الجسدية، ولا يمكننا الاعتماد على السرعة والقوة، لذلك علينا أن نكون أذكياء. وتنتقل هذه المهارة إلى لعبة كرة القدم للسيدات عندما نتقدم في السن».

وتتمثل نقطة النقاش الكبرى في السن التي ينبغي عندها الفصل بين الجنسين، حيث تعارض اللاعبة السابقة في خط وسط المنتخب الإنجليزي ونادي تشيلسي، كاتي تشابمان، زيادة سن الفصل بين الجنسين عن 16 عاماً، وتقول: «الاختلاف في آلياتنا أصبح يمثل مشكلة، فالرجال أسرع وأقوى. وأعتقد أن سن 18 عاماً للفصل بين الجنسين في اللعبة هي سن مرتفعة جداً».

فوكيما لا تشعر بأي نقص للعب في فريق الرجال بنادي فواروت الهولندي (غيتي)

تبرعات وحملات لإعادة الأمل للبنانيين

مصممو المجوهرات يتصدون للعنف بالجمال

لندن: جميلة حلفيشي

لم يكن بإمكان المصممين اللبنانيين، سواء الذين سلمت ورشاتهم وبيوتهم أو المقيمين بالخارج، الوقوف مكتوفي الأيدي إثر فاجعة بيروت في الرابع من شهر أغسطس الحالي. فالكارثة لم تُفجر حبهم لوطنهم فحسب بل أيضا طاقتهم ورغبتهم في البناء والتصدي للقبح بالجمال. جاءتهم الوسيلة على طبق من ذهب عندما اقترحت عليهم المصممة الدنماركية ومؤسسة موقع المجوهرات «أوفرتير» Auverture بيبي فان دير فيلدن، فكرة إطلاق حملة تبرعات على الموقع الإلكتروني يذهب ريعها كاملا لمنظمة التغذية والصليب الأحمر بلبنان. سارعوا بمباركة الفكرة التي تلخصت في تبرعهم بقطعة مجوهرات من تصميمهم، تباع على شكل ورقة يانصيب مبلغها 50 دولارا أو يورو أو جنيها إسترلينيا حسب عملة البلد الذي يتواجد فيها المشتري.

حلق من تصميم سليم مزنر

انضم إلى الحملة مصممون من كل أنحاء العالم مثل دانييلا فيلغاس وأليس سيكولويني وغيرهما إلى جانب كل من اللبنانيين سليم مزنر وغايل خوري ونور فارس.

تقول المصممة بيبي فان دير فيلدن «لبنان مركز إبداع مهم في مجال المجوهرات، وتربطنا به علاقة وطيدة، لهذا كان من الطبيعي إطلاق هذه الحملة لمساعدة أصدقائنا في لبنان». كانت أول من تبرعت للحملة بخاتم من الذهب الأبيض يقدر سعره بـ8,408 جنيه إسترليني.

المصممة نور فارس أيضا تبرعت بخاتم من الذهب الأبيض ومرصع بالماس يقدر سعره بـ5,271 جنيه إسترليني. اختارته خصيصا لتصميمه الدائري، الذي يوحي بالوحدة التي كانت دائما «ملاذ اللبنانيين في وجه الفساد والمصاعب» حسب قولها. وتضيف أنها قضت الأسبوع الماضي كله، وهي تحاول زيادة الوعي بمعاناة اللبنانيين ومساعدة المتضررين بأي شكل من الأشكال. حاليا تعمل على تأسيس موقع جديد يكون بمثابة منصة يقدم فيها خبراء ومعالجون نفسيون من كل أنحاء العالم خدماتهم لضحايا الانفجار. فهؤلاء كما تقول لم يعانوا فقط من جروح جسدية بل أيضا جروحا نفسية ستبقى آثارها معهم طويلا.

خاتم من أعمال واليس سيكولويني

ورغم الوجع الواضح في صوتها، تقول غايل خوري إنه بالرغم من الوضع المزري حاليا، فإن الشعب اللبناني تعود على التحديات «فهناك علاقة قوية بين هذا الشعب والحياة». يوافقها الرأي سليم مزنر بالتذكير بأن لبنان مثل طائر الفينق قائلا «ستقوم قريبا قوية». دليله على قوله المتفائل هذا، أنه بدأ فعليا العمل على مجموعته لربيع وصيف 2021 حتى يشغل العاملين معه ويُشغلهم عن همومهم، مؤكدا أن الإبداع وسيلة حرب مهمة في مثل هذه الأوقات «علينا أن نقاوم العنف بالجمال».

خاتم من أعمال غايل خوري

خاتم لنور فارس

من تصميم دانييلا فيلغاس

تقول غايل خوري إنه بالرغم من الوضع المزري حاليا، فإن الشعب اللبناني تعود على التحديات فهناك علاقة قوية بين هذا الشعب والحياة

«لوشيف» يُعتبر رمزاً من رموز منطقة الجميزة

الممثل راسل كرو يتبرّع لإعادة إعمار مطعم تضرر بانفجار بيروت

بيروت: فيفيان حداد

لم يتوقع اللبنانيون أن يكون انفجار المرفأ في العاصمة محط أنظار نجوم ومشاهير في مختلف أنحاء العالم. فهم تعاطفوا مع أهل بيروت بشكل لافت إلى حدّ دفع ببعضهم أمثال ريهانا ومادونا وبيلا حديد و«ذا ويك إند» وكيم كارداشيان وغيرهم أن يمدوا يد العون له كل على طريقته.

وفي اليومين الأخيرين انشغل اللبنانيون بخبر مفاده أن الممثل العالمي راسل كرو تبرّع بمبلغ 5 آلاف دولار للمساهمة بإعادة إعمار مطعم «لو شيف» في الجميزة.

المطعم كغيره من الحانات والمقاهي والعمارات الموجودة في شارع الجميزة أصابته أضرار جسيمة من جراء انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس (آب) الجاري. وجاء تبرع الممثل كرو له بمثابة مفاجأة لم يكن يتوقعها لا اللبنانيون ولا أصحاب المطعم أنفسهم. وليتبيّن فيما بعد أن طبق «الفتة باللبن» الذي تناوله عنده في الماضي أحد زبائنه الأجانب المشهورين يقف وراء هذه المساهمة المالية. فالمطعم يشكّل رمزاً من رموز منطقة الجميزة الشهيرة والتي كان سياح أجانب ولبنانيين مقيمين يقصدونه باستمرار.

الممثل راسل كرو

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» يروي الشيف شربل باسيل أحد أصحاب المطعم القصة الكاملة لهذه المبادرة من قبل راسل كرو: «عند حصول الانفجار تلقيت اتصالات عديدة من صحافيين أجانب. فـ(لو شيف) كان يشكّل محطة يومية لهم خلال إقامتهم في لبنان أثناء تغطيتهم أحداثاً مختلفة. ورحت أذكر لهم الأضرار الجسيمة التي أصابتنا من جراء الانفجار. فصحيح أننا نجونا بفضل العناية الإلهية وحملت باقة سلق وسألته أن يزودني باسمها بلغته الأم فقال لي إنها (Suisse chard). وفي ولكن ما عشناه في هذه التجربة كان قاسياً جداً». ويتابع الشيف شربل في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «وصدف أن أحد هؤلاء الصحافيين نشر مقالته في صحيفة أجنبية لم أحفظ اسمها. وعندما قرأها الممثل السينمائي كرو تفاعل مع الخبر وتبرّع لنا بمبلغ 5 آلاف دولار. ننتظر أن تصلنا من خلال أحد المصارف اللبنانية قريباً من باب الـ(Fresh money)، الذي تسمح المصارف بالحصول عليه نقداً وعداً على عكس أموالنا المحجوزة عندهم».

مطعم «لو شيف» في الجميزة

وعن سبب تبرع راسل كرو بهذا المبلغ لمطعم «لو شيف» يوضح الشيف باسيل: «الموضوع له علاقة مباشرة بالشيف الأميركي الشهير أنتوني بورداين. فهذا الأخير اعتاد أن يقصد مطعمنا في المرتين اللتين زار فيهما لبنان، أي في عامي 2006 و2010. ويبدو أن الممثل كان أحد أصدقائه وتكريماً لروح الشيف الأميركي المعجب بمطعمنا قام بهذه المبادرة». ويشير الشيف باسيل بأن الشيف بورداين الذي انتحر في يونيو (حزيران) من عام 2018 تحدث لأصدقائه كثيراً عن مطعم «لو شيف» والأطباق الشهية التي يقدمها. ويضيف: «أتذكر تماماً ما تناوله الشيف الأميركي في مطعمنا في عام 2006 عندما طلب تذوق طبق (الفتة باللبن) والكبة بالصينية اللبنانية الأصيلة. حتى أنني عندما طلبت منه تذوق طبق (المحشي سلق) طلب مني شرح اسمه بالإنجليزية. وعندما لم أجد طريقة لذلك، دخلت المطبخ وحملت باقة سلق وسألته أن يزودني باسمها بلغته الأم فقال لي إنها (Suisse chard). وفي عام 2010 زارنا الشيف أنتوني بورداين مرة أخرى وتناول طبق الأرز مع الدجاج. وكنت فخوراً جداً بترديده إلى المطعم أكثر من مرة لأن المعروف عنه عدم إعجابه بطعام غيره إلا نادراً».

الأضرار التي أصيب بها مطعم «لو شيف» بحسب الشيف شربل باسيل قد تفوق تكلفة تعويضها الـ20 ألف دولار. ويعلق: «المهم أننا لا نزال بخير إذ كنت في داخل المطعم مع اثنين من الزبائن. وعندما حصل الانفجار انقلب فينا المكان رأساً على عقب وانفجرت الثلاجة وكذلك الأفران وما إلى هنالك من أدوات مطبخ وكراس وطاولات. فالمطعم يطل على بحر بيروت ويقع بموازاة منطقة المرفأ. ولولا العناية الإلهية وتركنا الباب الرئيسي بالصدفة مفتوحاً ساعتها، لكانت قوة الانفجار تضاعفت وصرنا اليوم من عداد الموتى».

وعما إذا ينوي وإخوانه التغيير في هندسة المطعم وتحديثها في ظل عملية إعادة ترميمه يجاوب الشيف شربل: «منذ نحو 5 سنوات قمنا بتجديد المطعم وإعادة تحديثه ليبدو أكثر عصرنة ولكن مع الحفاظ على هويته الأصلية. اليوم نرغب فقط في إعادته إلى الحياة لأنه مصدر رزقنا الوحيد».

ويشير باسيل الذي يعمل في المطعم منذ صغره بأن العناية الإلهية تكفلت بإنقاذهم من الموت: «سيرتنا النظيفة في الحي واستقبالنا جميع الزبائن على اختلاف مشاربهم بحبّ ارتد علينا إيجاباً ونشكر ربّ العالمين على ذلك فالله هو العاطي».

افتتح مطعم «لو شيف» أبوابه في منطقة الجميزة ببيروت في عام 1967. وكان الوحيد يومها الذي استحدث خدمة «الصحن اليومي» لزبائنه من مختلف المناطق المحيطة به.

فرنسوا باسيل، مؤسس هذا المطعم، كان يملك خبرة طويلة في فن الطبخ، وبعدما تنقل بين أكثر من فندق ومطعم في لبنان وخارجه، قرر أن يقوم بمشروع خاص به مع أشقائه وأبناء عمه، ليستطيع التعريف بموهبته أمام أكبر عدد ممكن من الناس. ويقول نجله «الشيف» شربل الذي يدير المطعم حالياً بمعاونة شقيقه بول وابنة عمه كلير في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لقد كان صاحب (نَفَس) لا يتكرر في عالم الطبخ، فهو إضافة إلى الخبرة التي يتمتع بها كان يتلذذ بتحضير الأطباق اللبنانية في خلطة لا تعتمد فقط على مكوناتها، بل أيضاً على عشقه وشغفه بهذا العمل».

انفجار بيروت أصاب المطعم بأضرار جسيمة

أضرار جسيمة من جراء انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس (آب) الجاري. وجاء تبرع الممثل كرو له بمثابة مفاجأة لم يكن يتوقعها لا اللبنانيون ولا أصحاب المطعم أنفسهم. وليتبيّن فيما بعد أن طبق «الفتة باللبن» الذي تناوله عنده في الماضي أحد زبائنه الأجانب المشهورين يقف وراء هذه المساهمة المالية. فالمطعم يشكّل رمزاً من رموز منطقة الجميزة الشهيرة والتي كان سياح أجانب ولبنانيين مقيمين يقصدونه باستمرار.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» يروي الشيف شربل باسيل أحد أصحاب المطعم القصة الكاملة لهذه المبادرة من قبل راسل كرو: «عند حصول الانفجار تلقيت اتصالات عديدة من صحافيين أجانب. فـ(لو شيف) كان يشكّل محطة يومية لهم خلال إقامتهم في لبنان أثناء تغطيتهم أحداثاً مختلفة. ورحت أذكر لهم

عن سبب تبرع راسل كرو بهذا المبلغ لمطعم «لو شيف» يوضح الشيف باسيل: الموضوع له علاقة مباشرة بالشيف الأميركي الشهير أنتوني بورداين. فهذا الأخير اعتاد أن يقصد مطعمنا في المرتين اللتين زار فيهما لبنان، أي في عامي 2006 و2010.

قالت لـ الشرق الأوسط: لم أشارك في عمل منذ 3 سنوات

فادية عبد الغني: أشعر بغربة وسط الأجواء الفنية الحالية

القاهرة: انتصار دردير

الفنانة فادية عبد الغني

قالت الفنانة المصرية فادية عبد الغني، إنها تشعر بالغربة وسط الأجواء الفنية الحالية، وأكدت عدم مشاركتها في أي أعمال فنية منذ ثلاث سنوات، بسبب عدم عرض أعمال عليها ترقى لمستوى طموحاتها كممثلة خلال هذه المرحلة من حياتها، وقالت في حوارها مع «الشرق الأوسط»: «لا أقبل امتهان تاريخي الفني ولا المجازفة باسمي، وأُفضل البقاء في بيتي حفاظاً على مشواري الطويل ونجاحي الذي كان الجمهور شاهداً عليه»، مؤكدة أنها لا تبحث عن المال، ولكن تريد تقديم أعمال في المجال الذي تحبه.

فادية عبد الغني عُرفت بأدوارها التلفزيونية المتنوعة، إذ شاركت فيما يقرب من 120 مسلسلاً مصرياً، بدءاً من مسلسل «المال والبنون» بجزئيه الأول والثاني، الذي قدمت من خلاله أشهر شخصياتها الدرامية «فوزية فراويلة» الشقيقة التي لم تنل حظاً من التعليم، و«مريم» الريفية البسيطة في مسلسل «الوتد»، كما ظهرت في مسلسل «نصف ربيع الآخر» في دور الزوجة التي تعيش حياة هادئة مع زوجها وأولادها إلى أن تظهر حبيبة الزوج الأولى فتعصف باستقرار الأسرة، وتنوعت أدوارها المهمة التي عبرت فيها عبر شخصيات واقعية من المجتمع المصري سواء كانت «ريفية، أو صعيدية، أو أستاذة جامعية، وسيدة عاملة.

ومنذ آخر عمل قدمته في مسلسل «الحلال» عام 2017 لم تشارك في أعمال جديدة، وفسرت ذلك بقولها: «لم تعرض علي أدوار قوية ومهمة، بل أدوار هامشية غير مؤثرة في مضمون العمل الدرامي لذا اعتذرت عنها، ورأيت أنه من الأفضل أن أبقى في بيتي بكرامتي لأنني أرفض المجازفة بتاريخي، فبعد كل هذه السنوات وبعد تراكم الخبرات يجب أن يمنحني العمل مكانتي كممثلة».

وتوضح فادية أبعاد المشكلة الحالية وتقول: «المؤلفون الحاليون لا يعنيهم سوى دوري البطل والبطلة، أما الأدوار الأخرى فلا تجد حظاً من الاهتمام، لكي تكتمل دائرة العمل بشكل مميز، كما كان هناك تعدد لجهات الإنتاج، مما أتاح فرصاً للجميع وتنوعاً للأعمال، لكن مع محدودية جهات الإنتاج تفجرت المشكلة ولم تعد متعلقة بممثل أو عشرة إنما باتت شكوى جماعية لأغلب نجوم الفن الكبار، في الوقت الذي تتكرر فيه وجوه ممثلين وممثلات في كل موسم مما يصيب الدراما في مقتل، وهذه المشكلات لم توجد مع الأجيال التي سبقتنا، لأننا عملنا بجوار الكبار وانطلقنا من خلالهم، وإذا وجدت كانت تحدث بشكل استثنائي ولكن ليس بهذا الشكل الجماعي».

وتعتز فادية عبد الغني بأعمالها التي قدمتها على مدى مشوارها الدرامي الطويل مؤكدة أنها تحب كل الأدوار التي قدمتها بلا استثناء، لا سيما أنها طرحت قضايا اجتماعية وإنسانية مهمة، وجدت صدى لدى المشاهد، مشيرة إلى أن كل ما قدمته أضاف لها كممثلة وتعلمت منه، بجانب استفادتها ممن عملت معهم من كبار النجوم على غرار نور الشريف وحسين فهمي ومحمود ياسين، وفاروق الفيشاوي، ويحيى الفخراني ومجموعة كبيرة من المؤلفين والمخرجين من بينهم إسماعيل عبد الحافظ، وأسامة أنور عكاشة، ومحمد جلال عبد القوي، كما تعتز كذلك بأعمالها في الدراما الدينية عبر مسلسلي «على هامش السيرة»، «محمد رسول الله»: «كنت أجيد الحوار باللغة العربية الفصحى مما جعل المخرجين يرشحونني لها»، على حد تعبيرها.

وعن الفرق بين أجواء العمل الفني في تسعينات القرن الماضي والفترة الحالية تقول: «المخرج في تسعينات القرن الماضي كان دائماً صاحب الرؤية الشاملة، وصاحب القرار النهائي المسيطر على العمل ككل، وكنا نتسلم السيناريو كاملاً، ويقوم المخرج باختيار الممثلين، وكنا نجري بروفات تمتد لشهرين قبل التصوير لدرجة أنني كنت أحفظ حواري وكل حوارات الممثلين من كثرة تكرارها، ولن أتطرق لعلاقات الصداقة والزمالة وروح الود التي كانت تجمع فريق العمل مما ينعكس على الشاشة ويصل إلى المتفرج، لكن ما يحدث حالياً أن العمل منذ بدايته كفكرة يكتب خصيصاً للنجم، وهو المتحكم في كل شيء، بينما تتم الكتابة على الهواء، إذ يبدأ التصوير بعد كتابة عدة حلقات ولا يعرف الممثلون مصير الشخصيات اللاتي يلعبونها خلال التصوير، وهذه الأجواء تشعرني بالغربة بالوسط الفني الحالي، كيف أبدأ تصوير عمل من دون معرفة تطور الشخصية ونهايتها، وكيف تمضي الأحداث، كل ذلك لا ينفي وجود مطالب لبعض النجوم في القرن الماضي، خاصة بتعديل بعض أدوارهم أو جمل الحوار، وكان ذلك يتم بشكل استثنائي وبموافقة المؤلف والمخرج وقبل بدء التصوير بوقت كافٍ».

وقدمت فادية عبد الغنى ثلاثة أفلام سينمائية فقط هي: «الحقونا»، «فارس ضهر الخيل»، «يا أنا يا خالتي»، وفيلم تلفزيوني «حبيبي أصغر مني» وعن فيلم «الحقونا» الذي لعبت بطولته أمام الفنان الراحل نور الشريف تقول: «تحمست لهذا الفيلم كثيراً لأنه كان يطرح قضية حديثة ومهمة تتعلق بسرقة الأعضاء البشرية وسعدت بالعمل مع نور الشريف الذي كان متفرداً في موهبته وملتزما ومنضبطاً في مواعيده، وأذكر أنني كنت أذهب للتصوير قبل موعدي بساعة فأجده قد حضر قبلي بساعات وجلس يراجع دوره ويستعد له، وكذلك الفنان الكبير محمود ياسين، وكل النجوم الكبار فالكبير ليس بموهبته فقط، وإنما بكل تصرفاته، ورغم ذلك فأنا وجدت نفسي أكثر في الدراما التلفزيونية، حيث أتاحت لي التنوع في أدواري وأن أكون قريبة من الناس».

ورغم أن النجومية تتحقق للفنان كما يرى البعض من خلال السينما، وليس الدراما التلفزيونية، فإن فادية تؤكد: «نجوم التلفزيون لهم تأثيرهم ومكانتهم أيضاً عند الجمهور، فهم يدخلون البيوت من دون استئذان، وتشاهدهم الأسرة كلها ويشعر المشاهد بالقرب منهم، لذلك فإن الدراما التلفزيونية تمنح الممثل نجومية لا تقل عن السينما، زمان كانوا يقولون إن السينما تمنح الممثل الخلود، لأن الفيلم يبقى كشريط يعرض بعد عشرات السنين، وهو ما بات يحققه التلفزيون أيضاً، فأعمالنا يعاد عرضها على مختلف القنوات، وتجد جمهوراً يهتم بها ويجد فيها نفسه لأننا لم ننفصل في أي وقت عن مشاكل المجتمع وهمومه وقضاياه».

وشاركت فادية عبد الغني في عدد من المسرحيات الناجحة بمسرح الدولة والقطاع الخاص منها «الدبابير»، «بوبي جارد»، «دليلة وشربات»، «الأندال»، وتقول عن تجاربها المسرحية: «استمتعت بالمسرح الذي كان مجال دراستي بمعهد الفنون المسرحية، وقدمت عروضاً حققت نجاحاً فأنا أحب الأداء الكوميدي وأضيف لبعض الشخصيات ملامح كوميدية في الأداء، لكن ظلت الدراما التلفزيونية صاحبه نصيب الأسد في مشواري».

وفي حياتها الخاصة، نجحت فادية عبد الغني في عمل توازن بين عملها الفني ورعاية أولادها محمد وسارة، اللذين لم يسلكا طريقها، وعن ذلك تقول: «الفن موهبة بالأساس ولم أفرض عليهما أي شيء في حياتهما وتركت لهما حرية اختيار المجال الذي يناسبهما».

وتتطلع فادية عبد الغني لعودة قريبة للدراما بعمل كبير يناسبها ويعادل حنينها وتاريخها وأعمالها السابقة فالفن بالنسبة لها هواية ومتعة: «الفن ليس (أكل عيش)... لا نريد أن نعمل من أجل أكل العيش، نحن مستورون والحمد لله، نريد أن نعمل لأن لدينا طاقة وخبرة وتراكم أعمال تشهد لنا، وما يحدث حالياً أمر غير طبيعي وتجاهل متعمد لجيل كامل وخلل لا بد من إصلاحه».

لقطة من مسلسل «الوتد»

عالم المحار على شواطئ «كيب كود» الأميركية

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

مع بداية تفشي جائحة فيروس كورونا ومع فرض قيود على السفر في جميع أنحاء العالم، أطلقت صحيفة نيويورك تايمز سلسلة «العالم من خلال العدسة»، حيث يساعد المصورون الصحافيون في نقلك إلى بعض أجمل الأماكن وأكثرها إثارة للاهتمام على كوكبنا.

عندما قابلت كريس كروار لأول مرة، كان على بعد نصف ميل من الشاطئ على المسطحات التي تمتد بعيداً في خليج «كيب كود»، الذي يقع بين نيويورك وبوسطن. كانت الساعة الخامسة صباحاً، وكنت في الخارج في نزهة على الأقدام عند انخفاض المد ورأيت من بعيد ما يشبه أشرعة سوداء صغيرة في الماء. كان المشهد رائعاً حيث كان وحيداً على قاربه وطاولته في منتصف الخليج - مثل فنان وإلى جواره حامل اللوحة يرسم شروق الشمس الناري. وقف هناك بصرامة وهو يقشط أصداف البحر، ثم يقذفها مرة أخرى في الأقفاص حيث سيبقون لعامين على أرض الخليج، حسب تقرير لصحيفة نيويورك تايمز.

قبل وصول الأوروبيين، كان السكان الأصليون في «كيب كود» وهم قبيلة «نوسيت» يمتلكون كميات وفيرة من المحار. كان المحار الأميركي (المعروف أيضاً باسم المحار الشرقي أو محار الأطلسي أو محار فرجينيا) يتدفق بشكل طبيعي في المناطق الساحلية ومصبات الأنهار، حيث تلتقي الأنهار بالبحر. كانت شعاب المحار هي الشعاب المرجانية في أميركا، وكان المحار يقوم بتصفية الماء - يمكن لبعض المحار البالغ ترشيح 50 غالوناً يومياً - وإطعام مجموعة من الكائنات البحرية الأخرى.

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أدت الأمراض والإفراط في الحصاد والتقنيات الجديدة - بما في ذلك تطورات التجريف والتعليب والنقل - إلى حدوث تحول في صناعة المحار الأميركية. ولأن تجمعات المحار الأصلية في «ويلفليت» بولاية ماساتشوستس باتت على وشك النضوب، فقد بدأ السكان المحليون في زرع محار صغير مستورد من «تشيسابيك» في المياه للتغلب على تلك الظاهرة. في تقريره لعام 1881. كتب إرنست إنجرسول أن «مائة ألف محارة من ذوات الصدفتين قد نما حجمها» وتناثرت على امتداد واجهة شواطئ «ويلفليت» البحرية. الآن يشكل التكاثر التجريبي الصغير نشاطاً بقيمة بضع مئات من الدولارات في الوقت الحالي، ونحو 6 آلاف برميل من محار فرجينيا، ستبلغ قيمته نحو 5 آلاف دولار عند بيعه، وهو إجمالي النشاط التجاري».

كريس كروار يعمل في مزرعته للمحار (نيويورك تايمز)

عملية تنظيف المحار (نيويورك تايمز)

... ومزرعة لتربيته (نيويورك تايمز)

قبل وصول الأوروبيين، كان السكان الأصليون في «كيب كود» التي تقع بين نيويورك وبوسطن وهم قبيلة «نوسيت» يمتلكون كميات وفيرة من المحار

اليوم لا يزال موطن المحار الطبيعي في أميركا في تضاؤل إلى حد كبير، فقد راوحت التقديرات في العقد الماضي أعداد المحار البري في بعض الأماكن في الدولة عند حدود واحد في المائة فقط من المستويات التاريخية.

لقد غيرت تربية الأحياء المائية في العصر الحديث من قواعد اللعبة حيث تنتج شركة «أكواتوريال ريسيرش كوربوريشن» التي تأسست عام 1960 بذور المحار الصغير المعروف أيضاً باسم «اليرقات» وتبيعه لمزارعي المحار المحليين.

كريس كروبار هو أحد هؤلاء المزارعين. فهو من مواليد إيستهام بولاية ماساتشوستس وقد نشأ على العمل في المحار على قارب والده. اليوم يحدد أوقاته لا بالساعات، بل بالمد والجزر. فقد ظل يربي المحار لمدة خمس سنوات في مزرعته التي تبلغ مساحتها فدانين في خليج «كيب كود»، خلف شاطئ فيرست إنكونتر، موقع الاجتماع الأول بين سكان «ناوزيت» ومرتادي المكان.

تعتبر «كيب كود» مكاناً فريداً من نوعه شأن المحار نفسه. واعتماداً على الموقع، تغمر مياه المد والجزر المحار بمزيج متنوع من المياه العذبة والمالحة، مما يساعد على خلق نكهات مختلفة.

تشتهر «ويلفليت» التي تمتد بعيداً في الخليج بمحارها اللامع. ففي «بارنستابل» و«تشاتام» و«أورليانز»، تتحد مياه المد والجزر العذبة وطحالب المستنقعات الحلوة لتكون نكهة حلوة وترابية، فيما تشتهر محار «إيستهام» بكونها معتدلة الملوحة وترابية.

شرح بول فيتنشتاين، المدير العام لشركة «إيه أر سي»، كيف تنتج المزارع بذورها. ففي منتصف الشتاء، تضع المفقسة المحار البالغ في مياه دافئة غنية بالطحالب، مما يؤدي إلى تكاثر المحار. ثم تلتقط المفرخة البيض وتفقسها لتنمو في خزاناتها حتى الربيع عندما يتم نقلها إلى نظام الحضانة في جمهورية أفريقيا الوسطى. وهناك تستمر في النمو ثم يجري قياسها وعدها قبل بيعها للمزارعين.

بعد الحصول على بذور المحار من جمهورية أفريقيا الوسطى، قام كريس في البداية بزراعتها في أكياس شبكية باستخدام نظام «الرف والأكياس» الفرنسي. وبعد ذلك يجري نقل المحار إلى أقفاص التسمين المعدنية، حيث يبقى في قاع الخليج من عام ونصف إلى عامين - حتى يصل إلى 2,5 إلى 3 بوصات، ليجري تسويقه على أنه إما محار «صغير» أو «كوكتيل»، أو بحجم 3 بوصات أو أكثر، أو يجري تسويقه على أنه محار «منتقى».

حدثت في الآونة الأخيرة طفرة في تربية الأحياء المائية خاصة المحار. لكن يمكن أن تختلف كمية الإنتاج بشكل كبير من سنة إلى أخرى. كان الشتاء الماضي معتدلاً، فقد عملت البذور بشكل جيد سواء في وجود القليل من الجليد أو من دونه. كان العديد من المزارعين يتوقعون عاماً جيداً، لكن مع ارتفاع درجات حرارة الماء إلى أكثر من 80 درجة عند ارتفاع المد، يمكن أن ينتج عن ذلك تكاثر الطحالب وتكسرها، مما يحرم المحار من أي شيء يتغذى عليه.

بعبارة أخرى، لطالما كانت زراعة المحار عملاً غير متوقع. فقد أثرت جائحة فيروس «كورونا» على الصناعة بدرجة كبيرة. فمع تراجع أعداد الناس الذين يقبلون على تناول الطعام خارج منازلهم، أصبح المزارعون يجلسون إلى جوار مخزونهم الذي لم يعد يجد من يشتريه للدرجة التي جعلت البعض يخشى انهيار السوق.

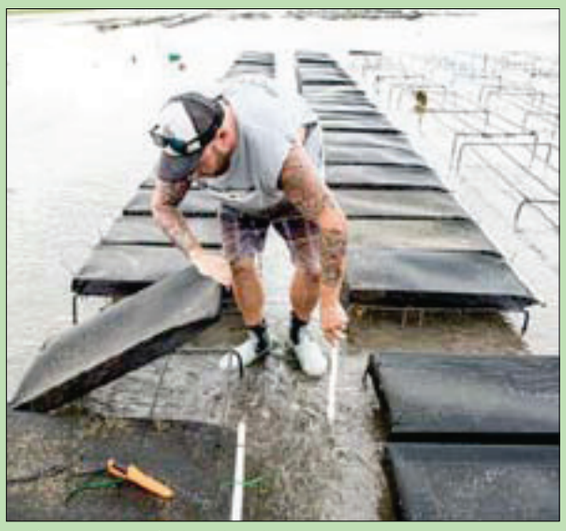
كريس يستخدم ما يسمى بنظام الرف للمحار (نيويورك تايمز)

صباحاً، وكنت في الخارج في نزهة على الأقدام عند انخفاض المد ورأيت من بعيد ما يشبه أشرعة سوداء صغيرة في الماء. كان المشهد رائعاً حيث كان وحيداً على قاربه وطاولته في منتصف الخليج - مثل فنان وإلى جواره حامل اللوحة يرسم شروق الشمس الناري. وقف هناك بصرامة وهو يقشط أصداف البحر، ثم يقذفها مرة أخرى في الأقفاص حيث سيبقون لعامين على أرض الخليج، حسب تقرير لصحيفة نيويورك تايمز.

قبل وصول الأوروبيين، كان السكان الأصليون في «كيب كود» وهم قبيلة «نوسيت» يمتلكون كميات وفيرة من المحار. كان المحار الأميركي (المعروف أيضاً باسم المحار الشرقي أو محار الأطلسي أو محار فرجينيا) يتدفق بشكل طبيعي في المناطق الساحلية ومصبات الأنهار، حيث تلتقي الأنهار بالبحر. كانت شعاب المحار هي الشعاب المرجانية في أميركا، وكان المحار يقوم بتصفية الماء - يمكن لبعض المحار البالغ ترشيح 50 غالوناً يومياً - وإطعام مجموعة من الكائنات البحرية الأخرى.

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أدت الأمراض والإفراط في الحصاد والتقنيات الجديدة - بما في ذلك تطورات التجريف والتعليب والنقل - إلى حدوث تحول في صناعة المحار الأميركية. ولأن تجمعات المحار الأصلية في «ويلفليت» بولاية ماساتشوستس باتت على وشك النضوب، فقد بدأ السكان المحليون في زرع محار صغير مستورد من «تشيسابيك» في المياه للتغلب على تلك الظاهرة. في تقريره لعام 1881. كتب إرنست إنجرسول أن «مائة ألف محارة من ذوات الصدفتين قد نما حجمها» وتناثرت على امتداد واجهة شواطئ «ويلفليت» البحرية. الآن يشكل التكاثر التجريبي الصغير نشاطاً بقيمة بضع مئات من الدولارات في الوقت الحالي، ونحو 6 آلاف برميل من محار فرجينيا، ستبلغ قيمته نحو 5 آلاف دولار عند بيعه، وهو إجمالي النشاط التجاري».

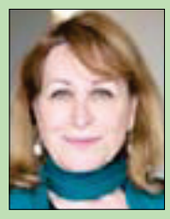

إنعام كجه جي

دبلوماسية المائدة

يمكن لأعقد المشكلات أن تجد حلاً على مائدة الطعام. هذا ما يؤمن به الفرنسيون. شعب ابتكر تقليد «غداء العمل». يعقد مفاوضات سياسية عسيرة وصفقات مالية ضخمة بين صحون المقبلات والطبق الرئيسي. وعندما تحضر الحلويات يكون الجميع راضين، يرفعون نخب الفوز. وكان الدبلوماسي دو تاليران، المولود في القرن الثامن عشر، أول من وضع أسس «دبلوماسية القِدْر»، أي طنجرة الطبخ، أو الحلّة. كل الخلافات تتوارى عندما يستطعم اللسان قطعة مختارة من لحم العجل وكأساً من بنات الكروم.

ليست كل الموائد ميادين للوفاق. وبسبب الكأس والأنخاب تلبدّ الجو بين باريس وطهران قبل سنوات قلائل. وألغى هولاند، الرئيس الفرنسي آنذاك، مأدبة غداء رسمية كانت مقررة في «الإليزيه» لضيفه حسن روحاني. لم يرغب الرئيس الإيراني في مشروبات كحولية على المائدة. وكان يمكن للطلب أن يمرّ وللدعوة أن تتم مع العصائر والماء القراح. لكن تقاليد المآدب الفرنسية تتعلق بالسيادة، ولا تقبل الاشتراطات.

مع محمد رضا بهلوي كان الأمر مختلفاً. زار شاه إيران الراحل فرنسا في خريف 1961 ومكث في باريس ثلاثة أيام، لا غير، حلّ خلالها مرتين ضيفاً على مائدة الرئيس ديغول. مرّة للغداء ومرّة للعشاء. اجتهد طاقم «الإليزيه» في إخراج أروع ما في خزائن القصر من كريستالات وفضيات. وكانت هناك أنواع فاخرة من اللحوم والأسماك، وطيور دراج من حصيلة الصيد الرئاسي، مشوية على طريقة «رامبوييه». أما الأنبذة فحدّث ولا حرج.

بعد سنوات من ذلك التاريخ، أواسط سبعينات القرن الماضي، أراد صدام حسين أن يرد الزيارة لصديقه جاك شيراك، رئيس وزراء فرنسا يومذاك. ولأن «السيد النائب» لا يفعل شيئاً مثل الآخرين، فقد اصطحب معه خيرة الصيادين المتخصصين بشي السمك المسكوف وجاء بهم ليقيموا مأدبة بغدادية في باريس. جمعوهم من أماكن عملهم في شارع أبي نواس، على حين غرّة، وفصّلوا لهم بدلات شعبية جديدة ووضعوهم في الطائرة مع أحواض ماء تلبط فيها الأسماك. ولا ندري هل تناول شيراك السمك المسكوف بالأصابع، حسب الأصول، أم استخدم الشوكة والسكين وفق مقتضيات الشياكة الباريسية. لكن من المؤكد أن الزاد والملح «غرّر» فيه، كما يقول البغادّة. وهو عندما تسلم رئاسة فرنسا اعترض على غزو العراق وكان مثل شوكة سمك في حلق بوش.

استضاف شيراك، أيضاً، ملكة بريطانيا التي وصلت إلى باريس، ربيع 2004، على متن قطار «يوروستار». إن بين البلدين تاريخاً شنيعاً مشتركاً يعود لقرون خلت، من أيام اقتسام أفريقيا والشرق الأوسط. استعمار ذهب مع الريح ونسمع اليوم من يطالب بعودته. وقد كانت إليزابيث الثانية سعيدة وهي تتبادل الحديث مع شيراك باللغة الفرنسية التي تتكلمها كالبلابل. وهو قد أقام لها مأدبة عشاء أسطورية من أجمل ما شهده «الإليزيه». لكن مهمة موظف البروتوكول لم تكن يسيرة. كيف يرتب جلوس 200 مدعو من الوزراء والسفراء ومشاهير النجوم.

حملت قائمة الطعام صورة للوحة «شاب يحمل زهرة» للرسام الهولندي رامبرانت، من مقتنيات «اللوفر». وما بين أطباق البورسولين المصنوعة في ورشة «سيفر»، وفضيات «كريستوفل»، وأقداح «باكاراه» المنقوشة بالحرفين الأولين للجمهورية الفرنسية، تناول المحتفلون عشاءً مؤلفاً من خمسة أطباق. فقد أعاد شيراك تقديم شوربة الخضار التي كانت قد اختفت من المآدب الرئاسية، وهو ما راق للملكة الضيفة. ثم جاء كبد الإوز المسمّن وأندر أنواع الفطر، من دون إغفال البطاطا المحمرة التي يهواها الإنجليز. أما بنات الكروم فاقتصرت على نوع واحد من أحمر بوردو الفخم المعتق الذي تفضّله إليزابيث الثانية.

عرب وعجم

● غيس داتون، سفير كندا في القاهرة، أطلق حملة تحدي الكمامة، بهدف ارتداء الكمامات، ورفع الوعي للمواطنين بأهميتها، للمحافظة على الصحة في ظل الوضع الحالي وانتشار جائحة كورونا (كوفيد - 19)، ونشر السفير الكندي صورته مرتديا الكمامة، محفزاً زملاءه السفراء لنشر صورهم بالكمامة، وارتدائها دوماً، حيث شارك في هذا التحدي كل من سفير أستراليا بالقاهرة غلين مايلز، وسفير آيرلندا بالقاهرة شون أوريجان، وسفير مالطا بالقاهرة تشارلز سلطانة، وسفير نيوزيلندا غريغ لويس.

● إيفان فائق جابرو، وزيرة الهجرة والمهجرين العراقية، تابعت أول من أمس، عملية إعادة دفعة جديدة من النازحين بواقع (526) أسرة من مخيمات النزوح إلى مناطق سكناهم الأصلية في ناحية السعدية التابعة لقضاء خانقين، إضافة إلى عودة (91) أسرة نازحة من مخيم المنصور إلى مناطق سكناهم الأصلية في قضاء المقدادية. يذكر أن الأيام القليلة القادمة ستشهد دفعات جديدة للعودة الطوعية بعد إتمام التدقيق الأمني لهذه الأسر بالتعاون مع القوات الأمنية والحشد الشعبي والحكومة المحلية.

● محمود شعراوي، وزير التنمية المحلية المصري، عقد اجتماعاً مع مسؤول العلاقات مع الجهات الحكومية في برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة بالقاهرة، آلاء الزهيري، وفي بداية اللقاء قدم الوزير شكر الحكومة المصرية على المنحة المالية التي قدمها برنامج الأغذية العالمي لنحو سبعة آلاف شخص من الأسر الأكثر احتياجاً بقرى محافظات قنا وسوهاج وأسيوط للتخفيف عليها من الآثار المترتبة من تداعيات الإجراءات الخاصة بالحد من انتشار فيروس كورونا.

غيس داتون

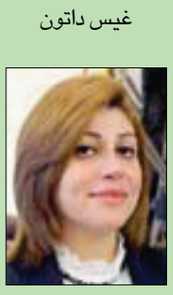
إيفان فائق جابرو

محمود شعراوي

● مدحت كمال المليجي، سفير مصر في ياوندي، التقى أول من أمس، بعضوة البرلمان الكاميروني مارينت نجو ييتنا، والتي شغلت مؤخراً منصب رئيسة جمعية الصداقة المصرية - الكاميرونية، حيث أكدت عضوة البرلمان الكاميروني رغبتها في دعم العلاقات البرلمانية بين الدولتين، وتفعيل أواصر التعاون المشترك بين مصر والكاميرون للاستفادة من الخبرة والريادة المصرية في مختلف التخصصات ذات الأهمية للشعبين الصديقين.

● جبران طويل، سفير دولة فلسطين لدى جمهورية قبرص، التقى أول من أمس، بأمين عام وزارة الخارجية القبرصية الجديد كورنيليوس كورنيليو، لبحث آخر التطورات السياسية الدولية وآخر المستجدات على الساحتين الفلسطينية والقبرصية، وهنأ السفير أمين عام وزارة الخارجية بتوليه منصبه الجديد، وناقشا القضايا ذات الاهتمام المشترك وكيفية إيجاد السبل الكفيلة لتطوير وتعميق العلاقات الثنائية، وتفعيل اللجان المشتركة بين البلدين، وعقد جلسة للمشاورات السياسية بين وزارتي الخارجية في البلدين في أقرب فرصة ممكنة بعد انتهاء جائحة كورونا.

ياسر علوي

خيري عبد الرحمن

الدي ولد الزين

● ياسر علوي، سفير مصر لدى لبنان، زار أول من أمس، مستشفى الكرنتينا الحكومي في بيروت، حيث تفقد الأضرار التي لحقته من جراء الانفجار، وسلم إدارة المستشفى طنين من المساعدات الطبية والأدوية، مشيراً إلى أن هذه المساعدات جزء من القرار المصري بدعم المنظومة الطبية اللبنانية التي عانت تحت وطأة أزمة اقتصادية وسياسية ممتدة، ثم جائحة الكورونا، ثم انفجار مرفأ بيروت، ونوه السفير إلى عمق التضامن المصري مع لبنان، مذكراً بأن مستشفى الكرنتينا شاهد عمره 180 عاماً على العلاقة بين البلدين.

● خيري عبد الرحمن أحمد، وزير الطاقة والتعدين المكلف بالسودان، وهاشم بن عوف، وزير البني التحتية المكلف، اختتما أول من أمس، زيارة عمل لدولة الإمارات العربية المتحدة، وأعرب وزير الطاقة عن شكره وتقديره لوزير الطاقة والبنية التحتية الإماراتي المهندس سهيل المزروعي، وكل المسؤولين في دولة الإمارات، الذين تم اللقاء بهم، متمنياً مزيداً من التعاون والتقدم للبلدين الشقيقين، حيث تم الاتفاق على آليات للمتابعة الجادة والسريعة لكل ما تم الاتفاق عليه إبان الزيارة.

● الدي ولد الزين، وزير التنمية الريفية الموريتاني، تفقد أول من أمس، عددا من التعاونيات الناشطة في زراعة الخضراوات، التي تم اختيارها كنماذج تجريبية لزراعة الخضراوات صيفاً ببذور تتأقلم مع كل المواسم، وأكد الوزير خلال وجوده في محطة «شينشان جاما» لزراعة الخضراوات في دار البركة بولاية لبراكنه أن زيارته تدخل ضمن التعليمات السامية لرئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني من أجل المتابعة عن قرب لمشاكل المواطنين، والبحث عن أنجح السبل لتذليلها وهو ما تسعى إليه الحكومة.

كلمات متقاطعة

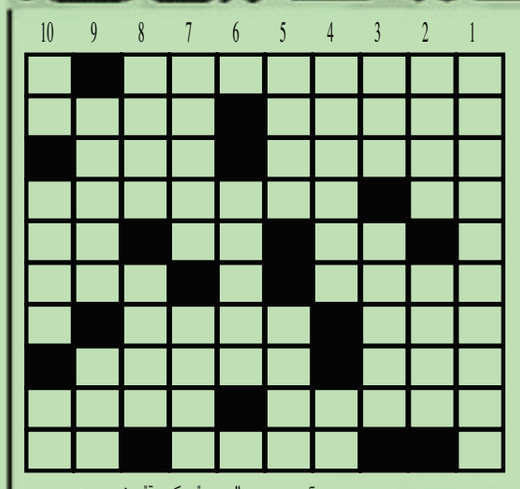

أفقيا
1- مؤلف أيرلندي شهير.
2- يدعو - الثمر الناضج.
3- جرس - راية.
4- امر عظيم - امبراطور فرنسي.
5- ضد ناضج - للمناداة - حرف مفاجأة "معكوسة".
6- حرامي "معكوسة" - جرم سماوي.
7- وثن - قريب "معكوسة".
8- قاص - دولة عربية.
9- اسم منسوب الى السن "معكوسة" - واشي.
10- وهم وخيال - قاعدة العدد.

عموديا
1- من ثلاثية نجيب محفوظ.
2- علم مذكر - نافع الصيت.
3- جمع ناقة - حيلة ومهارة.
4- شاعر سوري- لبناني - مرض صدري "معكوسة".
5- حبيس الحرب "معكوسة" - ضد يمين.
6- آلة موسيقية.
7- الحياة "معكوسة" - حيوان لطيف.
8- حاكم - صديق.
9- مثال الشيء - متشابهات.
10- من الفاكهة "معكوسة" - جنون.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ي	و	ث	س	ل	و	ث	و	ي	ل
2	ي	ن	ا	ي	ر		ي	ا	ن	ي
3	م	ا	ي	ن		ن	ا	ر	ي	س
4	ا	ر	ل	س		س	ي	ا	ض	ر
5	س	ي	ر	ا		ن	و	ن		
6	و		ن	ح	ا	س		ا	د	ا
7	ل	ب	ن	ا	ن		ن	ب	ا	ل
8			ر	ن	ي	ل			ر	س
9	ا	ل	و	ا	ن		ي	ب	و	ر
10	ن	ي	م	س		ق	د	ا	ن	ب

سودوكو

			4					
9	6					2		
	4		2	8		1		
		6			1		8	9
				7			1	
2		3						
			7			4		
8				6				3
								5

الحل السابق

9	1	3	4	7	6	5	8	2
4	2	8	9	3	5	1	6	7
5	6	7	8	1	2	3	9	4
2	8	6	1	5	4	7	3	9
1	3	9	6	8	7	2	4	5
7	4	5	2	9	3	6	1	8
8	7	4	5	6	1	9	2	3
3	9	1	7	2	8	4	5	6
6	5	2	3	4	9	8	7	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

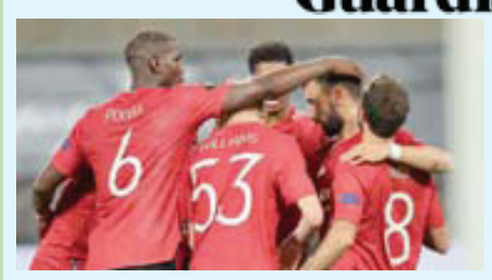

نصف نهائي الدوري الأوروبي في الميزان

الأحد 26 ذو الحجة 1441 - 16 أغسطس (آب) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15237

London - Sunday - 16 August 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15237

سمير عطاالله

أين شاهدتُك من قبل؟

يقول المثل الفرنسي السائد: «لا جديد. لقد رأينا ذلك من قبل». للذين عايشوا الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. كل ما يحدث الآن بين أميركا والصين، شُوهد مثله من قبل.

تغلق أميركا قنصلية صينية، فتغلق الصين قنصلية أميركية. والتهمة واحدة: التجسس. وبسبب غياب العنصر الآيديولوجي الذي كان سائداً أيام السوفيات، فالتجسس الراهن اقتصادي، وليس سياسياً. لذلك، فإن القنصليات التي تغلق ليست في العاصمتين، بل في المدن الصناعية الكبرى.

ما بين الحرب الباردة الأولى وهذه الحرب، تغير العالم كثيراً. فالعدو السوفياتي كان ينافس بالكلام ووعود الجنة ورمي الرأسمالية في مزبلة التاريخ، الكثير من المزابل في أي حال.

أما الآن فالتصارع شركة بشركة. «أمازون» بـ«علي بابا». وعندما استمع الكونغرس إلى أربعة من أصحاب الشركات الكبرى، كان الأربعة يجلسون على ثروة مقدارها 1,200 تريليون دولار. وأحدهم كانت شركته قد جنت 8 مليارات دولار في أسبوع. فكيف تهزمها؟ ليس بقراءات من «الكتاب الأحمر» للرفيق ماو. بالتأكيد.

الصراع الأميركي الصيني هو الصراع الروماني اليوناني، وهو الصراع اليوناني الفارسي، وهو الصراع البريطاني الفرنسي، والألماني الروسي، وهلم جراً. لا جديد. عندما تلتقي رجلاً يخيّل إليك أنك تعرفه تسأله: أين رأيتك من قبل؟

لقد رأيته من قبل في كل الأزمنة والأمكنة: الأرض لا تتسع لجبارين. وفي السابق كان أحد الجبارين يبيع الأحلام والآخر يبيع القمح والسيارات والطائرات والرحلات السياحية، أما الآن، فكلاهما يبيع البضائع نفسها. وكلاهما يتمشى متدللاً في العالم المضاعف، أي السيبراني. وفي السابق لم تكن عشر خطب لكاسترو وخروشوف وعشرة أقوال من لينين، تعني شيئاً في البورصة، لكن اختراع لقاح صيني يهدد اليوم معركة ترمب الرئاسية. بمعنى ما، أو ربما بجميع المعاني، لقد أصبح هذا العالم رأسمالياً مهما رفعت بكين من صور ماو فوق ساحاتها الكبرى. وهي تفعل ذلك كخديعة بصرية من الخدع السحرية التي تجيدها على شاشات «هواوي»، حيث تدور الحرب الحقيقية بين جبار مهيمن وجبار مستيقظ.

لكنْ، ثمة فارق لم يتغير: جبار لا تزال تلغيه ورقة اقتراع صغيرة، وآخر انتخب نفسه إلى الأبد. مع احتمال أن يصار إلى التمديد للمذكور، أي الأبد.

عارضة أزياء تقدم زياً للمصممة السريلانكية روسلا أبليج نامق خلال أسبوع الموضة في كولومبو (أ.ف.ب)

مشعل السديري

متى يأتيني الحظ؟

كيف أن الرزق بمشيئة الله، قد ينزل على الإنسان من حيث لا يحتسب، وإليكم نموذجان فُتحت أمامهما أبواب الرزق من دون توقع.

الأول: أعلنت مجلة (بيزنس إنسايدر)، أن أكثر المواضيع متابعة على السوشيال ميديا في هذه الأيام تمتلكها طفلة لم تتجاوز عامها الثامن وتسمى (مطبخ تشارلي كرافتي).

وأن عدد متابعي القناة بلغ أكثر من 29 مليون شخص، يتابعون جديد الطفلة (تشارلي) التي تقوم بإعداد وطهي الأطباق والحلويات والمعجنات بشكل طفولي، جذب العديد من المتابعين منذ كانت في السادسة من عمرها، ما جعل إدارة (يوتيوب) تعطيها شهرياً 127 ألف دولار (فقط)، لبث مواد إعلانية على قناتها الخاصة.

وترك الأب والأم عمليهما المتواضعين، وكرّسا كل وقتهما لخدمة ومتابعة نشاط ابنتهما الموهوبة، كأنهما موظفان عندها، وباعا شقتهما الضيقة، واشتريا فيلا فسيحة في أرقى الأحياء.

والآخر: نقلاً عن صحيفة (الخبر) الجزائرية أن عبد القادر قال: إنه تلقى رسالة من مغترب في مارسيليا يؤكد صاحبها، وهو ألماني الجنسية يدعى هيرمان فيرنز، أن والده هو عبد الرحمن (والد عبد القادر) الذي توفي عام 1996 في بريان بجردایة.

وأضاف أنه بعد المكالمة تبين أن والده هو والد هيرمان بعد أن علم بأنه تزوج في عام 1946 من سيدة ألمانية بعد أن أُسر عام 1940 خلال الحرب العالمية الثانية.

واكتشف هيرمان أن والده جزائري بعد وفاة أمه عندما وجد في وثائقها صوراً له وشهادة زواج ووثائق عسكرية للجيش الفرنسي لمعسكر اعتقال ألماني تخص والده عبد الرحمن ومن بين هذه الوثائق عنوانه في بلدة بريان بولاية جرادية.

وأقنعه بالحضور إلى مارسيليا، وقطع له تذكرة سفر بالدرجة الأولى، حيث إن عبد القادر رجل فقير وعاطل عن العمل، واستقبله مع مترجم، حيث إن كلا الأخوين لا يعرف لغة الآخر، وخضعا لفحص (DNA) وثبتت أخوتهما.

وبدأ عبد القادر يتعلم اللغة الألمانية، والتحق بالعمل مع أخيه المليونير (هيرمان)، وأصبح يلبس آخر ما توصلت له الموضة من أزياء، وختم نشاطاته بالزواج من فتاة ألمانية تقول للقمر: قوم وأنا أجلس بدالك.

عندها تذكرت بيت الشعر العامي (للشريف بركات):

إن جاز حظك باع لك واشترى لك - فوائد من كل الآفاق تأتيك

ولا أدري متى سوف يأتي لي الحظ ليبيع ويشتري لي، وأنا جالس وواضع رجلاً فوق رجل، ولا أسلم على الناس إلاّ (بتراطيف) أصابعي – ولكن ربي عارف الشوكة وداقمها.

النيازك القديمة تحقق أرقاماً فلكية في المزادات

أحجار من النيازك البديعة

لندن: «الشرق الأوسط»

تُعقد المزادات العامة من أجل عرض وبيع أحجار النيازك التي يتجاوز عمرها مليار سنة ولكن بأسعار فلكية. بيعت مجموعة من أحجار النيازك البديعة للغاية في أحد قاعات المزادات والتي تعتبر من النيازك الغريبة تماماً عن العالم الذي نعيش فيه. وتشتمل عينات أحجار النيازك، وهي من العينات الناشئة خارج كوكب الأرض، والتي يبلغ عمر العديد منها بلايين السنين، على عينة من الصخور تتخذ شكل القمر، ومن المتوقع أن تصل قيمتها في المزاد إلى 400 ألف جنيه إسترليني. كما من المتوقع أيضاً أن يبلغ سعر نيزك بحيرة موراي، وهو من النيازك التي تعد أقدم من البشرية نفسها، إلى أكثر من 30 ألف جنيه إسترليني، حسب صحيفة (ميترو) اللندنية.

وتنشأ تلك الصخور البلورية (الكريستالية) من اللب المنصهر في أحد الكويكبات السابحة في الفضاء ما بين كوكب المريخ وكوكب المشتري، ولقد هبط على سطح الأرض قبل أكثر من مليون سنة تقريباً قبل ظهور البشر الأوائل. وهناك قطعة من المجوهرات القمرية مع أحجار كريمة ناشئة من خارج كوكب الأرض قد تقدر قيمتها في المزاد بما يقرب من 27 ألف جنيه إسترليني، وذلك مع وجود قطعة أصغر من الأحجار القمرية والتي من المنتظر أن يبلغ سعر بيعها نحو 15 ألف جنيه إسترليني عند عرضها في المزاد. يقول البروفسور جيمس هايسلوب، وهو أستاذ ورئيس قسم العلوم والتاريخ الطبيعي لدى فرع صالة كريستي للمزادات في نيويورك بالولايات المتحدة الأميركية: «إننا نحتفي بأفضل مجموعة من الأحجار النيزكية ذات الجمال الاستثنائي الآخاذ من خلال فعاليات هذا المزاد المنظم للغاية». ومن الأشكال الجمالية البديعة للأحجار المنحوتة فضائياً خارج منظومتنا الشمسية إلى العينات الصخرية المصقولة التي يرجع عمرها الطبيعي إلى 4,5 مليار سنة والمرصعة بحجر الزبرجد الكريم القادم من خارج كوكب الأرض (وهو الحجر الكريم الخاص بمواليد شهر أغسطس (آب) الحالي) دائما ما يوجد هناك شيء لكل شخص نظر ولو مرة واحدة إلى السماء في المساء. ومن بين أفضل المزايا التي تمتاز بها مبيعات قاعات المزادات وجود ثلاث مجموعات تحتوي على أقدم مادة كونية يمكن لأيادي البشر أن تلمسها حتى الآن.

وهي تتألف من عينتين محددتين من أكبر وابل نيزكي شهدته البشرية منذ فجر الحضارة الإنسانية (مع قيمة البيع التقديرية التي تتراوح ما بين 11,500 إلى 23 ألف جنيه إسترليني)، وذلك فضلاً عن الكتلة الرئيسية الكبيرة من نيزك نيويورك والتي يمكن أن تُعرض للبيع فيما بين 19 ألف إلى 30 ألف جنيه إسترليني في المزاد.

بركان «إتنا» الإيطالي يجدد نشاطه

بركان «إتنا»

روما - لندن: «الشرق الأوسط»

سجل بركان إتنا في صقلية المطل على مدينة كاتانيا ومطارها نشاطاً جديداً مع «انبعاث معتدل» لسحب الرماد على ما أفاد المعهد الوطني للجيوفيزياء وعلم البراكين. وقال بيان صادر عن هذا المعهد إن السحب السوداء الناجمة عن هذا النشاط «يبعثره الريح باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي». ولم يؤثر تجدد نشاط البركان حتى الآن على حركة الملاحة في مطار كاتانيا الدولي، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وإتنا الذي يغطي مساحة 1250 ألف كيلومتر مربع هو أعلى بركان نشط في أوروبا إذ يقع على ارتفاع 3324 متراً. وهو يثور بشكل متكرر منذ نحو 500 ألف سنة. وتعود آخر مرحلة نشاط للبركان إلى ربيع عام 2017. أما الثوران الأكبر الأخير له فيعود إلى شتاء عام 2008 - 2009.

متحف «متروبوليتان» في نيويورك يعيد فتح أبوابه

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

سمحت سلطات مدينة نيويورك مركز الوباء في الولايات المتحدة خلال الربيع، بإعادة فتح الأماكن الثقافية ابتداء من 24 أغسطس (آب) بعد السيطرة على انتشار الفيروس في المدينة.

والآن، يعيد متحفان كبيران في نيويورك هما «متربوليتان ميوزيم أوف آرت» و«ويتني ميوزيوم» فتح أبوابهما في الأسابيع المقبلة مع تقليص عدد الزوار بعد إغلاق دام نصف سنة تقريبا بسبب جائحة كوفيد - 19، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان قد أغلق متحف متروبوليتان أبوابه في 13 مارس (آذار) في حين أنه يستقبل سنويا نحو سبعة ملايين زائر. وسيعيد فتح أبوابه في 29 أغسطس.

متحف «المتروبوليتان» للفنون في نيويورك (إ.ب.أ)

وقال دانييل فايس رئيس المتحف في بيان «بعد إغلاق دام نحو ستة أشهر ستشكل إعادة فتح متحف متروبوليتان لحظة مهمة في تاريخه وتاريخ المدينة». وأضاف «خلال الأشهر القليلة الماضية التي اتسمت بالغموض والعزلة والألم انتظرنا بفارغ الصبر اليوم الذين سنتمكن فيه من استقبال الجميع بأمان». إلا أن المتحف لن يستقبل أكثر من 25 في المائة من قدرته الاستيعابية القصوى وبموجب حجز مسبق فقط من أجل ضمان التباعد الاجتماعي. وسيطبق الإجراء نفسه في متحف ويتني الذي سيعيد فتح أبوابه في الثالث من سبتمبر (أيلول).

ولم يكشف متحف الفن الحديث الشهير في نيويورك أيضا عن موعد لإعادة فتح أبوابه. أما دار متروبوليتان أوبرا فستستأنف نشاطها في 31 ديسمبر (كانون الأول) فيما ستبقى مسارح برودواي مقفلة حتى يناير (كانون الثاني) كحد أدنى.

«جميلتي بيروت» أغنية تضامن من الفنان الشاب خالد

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

الشاب خالد نجم موسيقى الراي

يصدر نجم موسيقى الراي الشاب خالد يوم الثلاثاء المقبل أغنية بعنوان «جميلتي بيروت» تضامنا مع الشعب اللبناني الذي أصيب في الصميم جراء انفجار ضخم في مرفأ العاصمة، على ما قال مصدر في شركته للإنتاج.

وكان قد أوضح نجم الراي في تسعينات القرن الماضي في بيان أرسلته شركة «عليا بابليشينغ» لوكالة الصحافة الفرنسية «زالت البسمة عن وجهي تاركة مكانها الأسى الذي أتشاركه معكم. لقد تأذى شعبكم أيها الأشقاء اللبنانيون وقد انفطرت قلوبنا». وسيعود ريع الأغنية المنفردة والفيديو كليب المرافق لها التي ستطرح بعد أسبوعين على المأساة، للصليب الأحمر، على ما جاء في البيان.

وفي إطار هذه الأغنية تعاون الفنان مع منسق الأسطوانات اللبناني رودج. وكتب هذا الأخير عبر «فيسبوك» «تعرضت بيروت لانفجار اجتاح قلب المدينة مخلفا شعبا مجروحا وجائعا مشردا». وقد أرفق الرسالة بصورة تظهره مع الشاب خالد. وأسفر الانفجار الذي اجتاح بيروت في الرابع من أغسطس (آب) عن سقوط أكثر من 171 قتيلا.

انطلاق التصفيات النهائية لـ«تحدي القراءة العربي» على مستوى الدول

دبي: «الشرق الأوسط»

انطلقت التصفيات النهائية على مستوى الدول من تحدي القراءة العربي، في مرحلة تتواصل على مدى أشهر، وتشمل 52 دولة شاركت في تحدي هذا العام، ليتم في ختامها اختيار أبطال التحدي على مستوى كل دولة، تمهيداً لتتويج بطل تحدي القراءة العربي في نسخته الخامسة. وبحسب المعلومات الصادرة أمس، تجرى هذه التصفيات افتراضياً، عبر تقنية الاتصال بالفيديو، من قبل لجان مختصة، وكان الأردن أول دولة انطلقت فيها التصفيات لهذا العام، وذلك بالتزامن مع ارتفاع أعداد المشاركين في هذه الدورة، متجاوزاً 20 مليون طالب وطالبة من 14 دولة عربية، و38 دولة أخرى حول العالم، يمثلون أكثر من 96 ألف مدرسة، تحت إشراف أكثر من 134 ألف مشرف ومشرفة.

وتصدرت مصر الدول العربية، من حيث عدد المشاركين في الدورة الخامسة من تحدي القراءة العربي، بواقع 13,3 مليون مشارك، تلاها المغرب بواقع 1,5 مليون مشارك، ثم الأردن بنحو 1,5 مليون مشارك، والسودان بـ1,2 مليون مشارك، والسعودية بمليون مشارك، ثم موريتانيا بأكثر من 553 ألف مشارك، والإمارات بأكثر من 450 ألف مشارك، وفلسطين بـ439 ألف مشارك، والجزائر بواقع 426 ألف مشارك، والبحرين بنحو 154 ألف مشارك، والكويت بأكثر من 85 ألف مشارك، وتونس بواقع 65 ألف مشارك، ولبنان بـ11 ألف مشارك، وعُمان بأكثر من 5 آلاف مشارك.

وتواصل ارتفاع أعداد المشاركين في تحدي القراءة العربي دورة بعد أخرى، حيث شارك في الدورة الأولى من التحدي نحو 3,5 مليون طالب وطالبة، وتضاعف العدد في الدورة الثانية، ليتجاوز 7 ملايين طالب وطالبة. ومع فتح باب المشاركة للطلبة الموجودين خارج العالم العربي في الدورة الثالثة من التحدي، قارب عدد المشاركين 10,5 مليون طالب وطالبة، فيما تجاوز عدد المشاركين في الدورة الرابعة من التحدي 13,5 مليون طالب وطالبة من 49 دولة، حتى بلغت أعداد المشاركين في الدورة الخامسة أكثر من 20 مليون طالب وطالبة.

ويجب على كل طالب مشارك قراءة وتلخيص 50 عنواناً في موضوعات العلوم والآداب على مدار مشاركته في التحدي، وذلك تحت إشراف وتوجيه المشرفين والمعلمين في المدارس المشاركة في التحدي.

وقالت منى الكندي، أمين عام تحدي القراءة العربي: «الزيادة النوعية التي سجلها تحدي القراءة العربي في نسخته الخامسة كانت استثنائية، رغم التحديات التي فرضها انتشار مرض (كوفيد-19)، حيث حققت النسخة الخامسة من التحدي نمواً في أعداد المشاركين بنسبة بلغت 48 في المائة، مقارنة بالنسخة الرابعة، في حين بلغت نسبة النمو، مقارنة بالنسخة الأولى، أكثر من 470 في المائة، وهو مؤشر على أن المبادرة نجحت في ترسيخ مكانتها، بصفتها أكبر المبادرات حول العالم وأكثرها قيمة في دعم ثقافة القراءة باللغة العربية، وتحفيز أبنائنا على القراءة والمعرفة».

ويهدف تحدي القراءة العربي، المندرج ضمن مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، إلى إحداث نهضة تعليمية ومعرفية في الوطن العربي، عبر ترسيخ ثقافة القراءة لدى الأجيال الصاعدة، وتكريس مفهوم القراءة والتعلم المستمر لدى شباب الوطن العربي، وأبناء الجاليات العربية المقيمة خارج المنطقة العربية، ومتعلمي العربية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية